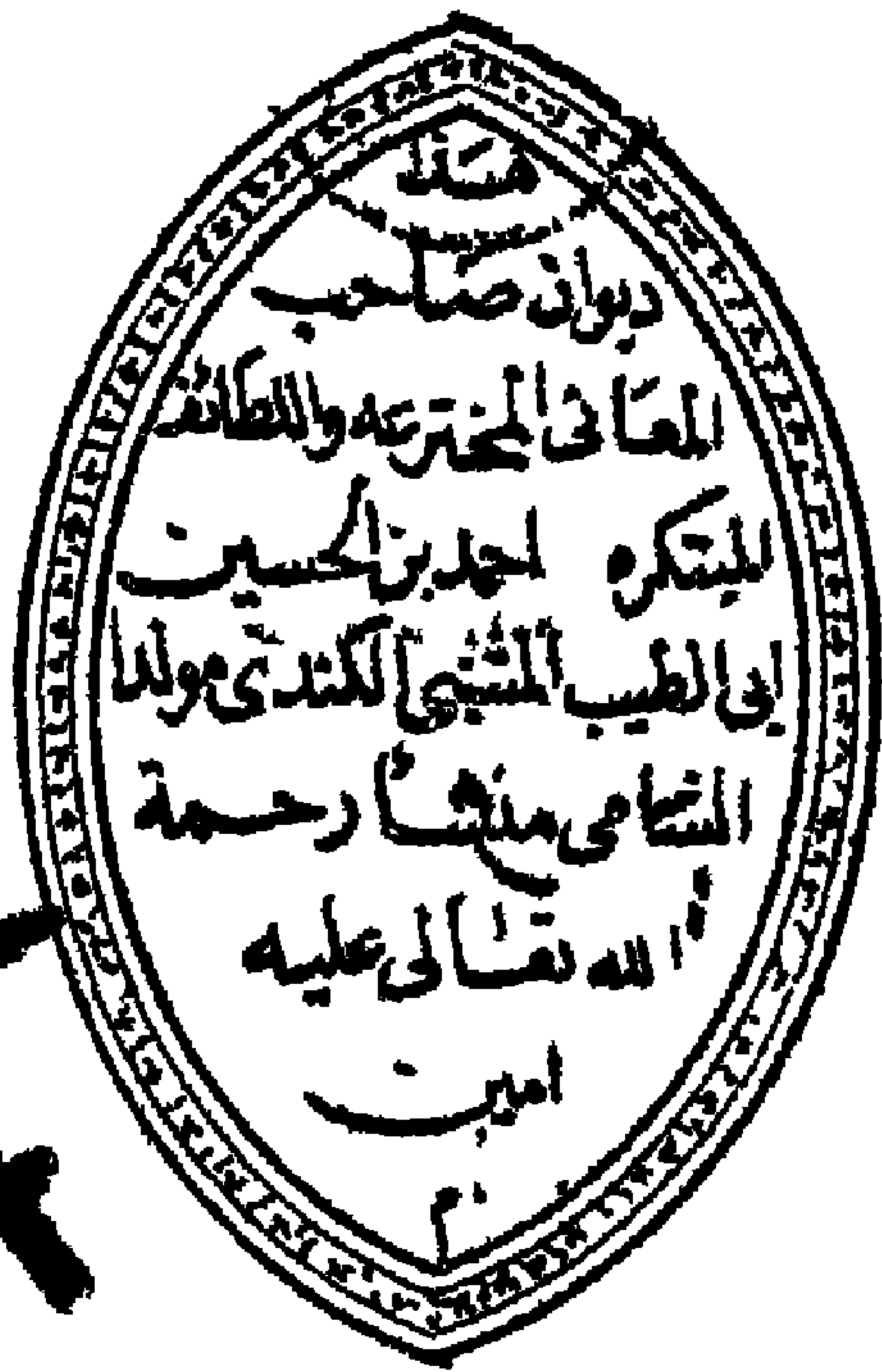


ولقد اجاد من قال

مارأى الناس ثانى المتنبى ... اى ثانٍ يرى لبكر الزمانِ
هو فى شعره تنبّى ولكن ... ظهرت معجزاته فى المعانى

ديوان المتنبي

بسم الله الرحمن الرحيم

قافية الهمزة

قال وقد امره سيف الدولة باجازة ابيات لابي محمد الكاتب اولها

يا لائمي كف الملام عن الذي * اضناه طول سقامه وشقائه

عذل العواذل حول قلب التائه * وهوى الاحبة منه في سودائه

يشكو الملام الى اللوائم حره * ويصد حين يلمن عن برحائه

وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي * اسخطت كل الناس في ارضائه

ان كان قد ملك القلوب فانه * ملك الزمان بارضه وسمائه

الشمس من حساده والنصر من * قرنائه والسيف من اسمائه

اين الثلاثة من ثلاث خلاله * من حسنه وابائه ومضائه

مضت الدهور وما اتين بمثله * ولقد اتى فعجزن عن نظرائه

القلب اعلم يا عذول بدائه * واحق منك بجفنه وبمائه

فومن احب لاعصينك في الهوى * قسما به وبحسنه وبهائه

أأحبه واحب فيه ملامة * ان الملامة فيه من اعدائه

(١) المعنى ان العذل لا يصل حيث وصل الحب (٢) اللائم فاعل يشكو والضمير في حره للقلب والبرحاء شدة الحرارة (٣) اراد بالملك سيف الدولة (٤) المعنى انه ان ملك القلوب بسبب حبها له فليس بعجيب لانه ملك الزمان (٥) المعنى ان الشمس تحسده لانه اعظم منها واشهر والنصر قرين له ايضا والسيف من اسمائه لان اسمه سيف الدولة (٦) المعنى اين خلاله واين حسنه من الشمس ومن النصر والسيف من ابائه ومضائه (٧) المعنى يا عذول القلب اعلم منك بما فيه من الهوى وهو احق بالبكاء وانت تنهاه عنه (٨) المعنى لا اطيعك فيه (٩) المعنى لا احب الملامة فيه مع محبتي له لان الملامة عدو له ومن احب حبيبا عادى عدوه

عجب

عَجِبَ الوُشَاةُ مِنَ اللُّحَاةِ وَقَوْلِهِمْ … دَعْ مَا نَرَاكَ ضَعُفْتَ عَنْ إِخْفَائِهِ

مَا الخِلُّ إِلَّا مَنْ أَوَدُّ بِقَلْبِهِ … وَأَرَى بِطَرْفٍ لَا يَرَى بِسَوَائِهِ

إِنَّ المُعِينَ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالأَسَى … أَوْلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِخَائِهِ

مَهْلًا فَإِنَّ العَذْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ … وَتَرَفُّقًا فَالسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ

وَهَبِ المَلَامَةَ فِي اللَّذَاذَةِ كَالكَرَى … مَطْرُودَةً بِسُهَادِهِ وَبُكَائِهِ

لَا تَعْذِلِ المُشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ … حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ

إِنَّ القَتِيلَ مُضَرَّجًا بِدُمُوعِهِ … مِثْلُ القَتِيلِ مُضَرَّجًا بِدِمَائِهِ

وَالعِشْقُ كَالمَعْشُوقِ يَعْذُبُ قُرْبُهُ … لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ

لَوْ قُلْتَ لِلدَّنِفِ الحَزِينِ فَدَيْتُهُ … مِمَّا بِهِ لَأَغَرْتَهُ بِفِدَائِهِ

وُقِيَ الأَمِيرُ هَوَى العُيُونِ فَإِنَّهُ … مَا لَا يَزُولُ بِبَأْسِهِ وَسَخَائِهِ

يَسْتَأْسِرُ البَطَلَ الكَمِيَّ بِنَظْرَةٍ … وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعَزَائِهِ

إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً … لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ

فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ … مُتَصَلْصِلًا وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ

مَنْ لِلسُّيُوفِ بِأَنْ تَكُونَ سَمِيَّهُ … فِي أَصْلِهِ وَفِرِنْدِهِ وَوَفَائِهِ

طُبِعَ الحَدِيدُ فَكَانَ مِنْ أَجْنَاسِهِ … وَعَلِيٌّ المَطْبُوعُ مِنْ آبَائِهِ

وقال يعاتب ابن اسحاق وكان قوم قد هجوه ونحلوه ابا الطيب

أَتُنْكِرُ يَا ابْنَ إِسْحَاقٍ إِخَائِي … وَتَحْسَبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي

أَأَنْطِقُ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عِلْمِي … بِأَنَّكَ خَيْرُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ

وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا … وَأَمْضَى فِي الأُمُورِ مِنَ القَضَاءِ

وَمَا أَرَبَتْ عَلَى العِشْرِينَ سِنِّي … فَكَيْفَ مَلِلْتُ مِنْ طُولِ البَقَاءِ

وَمَا اسْتَغْرَقْتُ وَصْفَكَ فِي مَدِيحِي … فَأَنْقُصَ مِنْهُ شَيْئًا بِالهِجَاءِ

وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ … أَيَعْمَى العَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ

تُطيعُ الحاسِدينَ و[illegible]ـمّ ... جُعِلتُ فداءهُ وهُمُ فدائي

وهاجي نفسِهِ من لم يميّز ... كلامي من كلامِهِمُ الهُراءِ

وإنّ من العجائبِ أن تراني ... فتعدِلَ بي أقلَّ من الهَباءِ

وتُنكِرَ موتَهُم وأنا سُهَيلٌ ... طلعتُ بموتِ أولادِ الزِّناءِ

وقال يمدح أبا علي هارون بن عبد الله الكاتب

أمِنَ ازديارَكِ في الدُّجى الرُّقَباءُ ... إذ حيثُ كنتِ من الظلامِ ضياءُ

قَلَقُ المليحةِ وهي مِسكٌ هَتكُها ... ومَسيرُها في الليلِ وهي ذُكاءُ

أسَفي على أسَفي الذي دَلَّهتِني ... عن عِلمِهِ فبِهِ عليّ خَفاءُ

وشَكِيَّتي فَقدُ السَّقامِ لأنّهُ ... قد كانَ لمّا كانَ لي أعضاءُ

مَثَّلتِ عينَكِ في حَشايَ جِراحةً ... فتشابَها كِلتاهُما نَجلاءُ

نَفَذَت عليّ السابِريَّ ورُبّما ... تَندَقُّ فيهِ الصَّعدةُ السَّمراءُ

أنا صخرةُ الوادي إذا ما زُوحِمَت ... وإذا نطقتُ فإنّني الجوزاءُ

وإذا خَفيتُ على الغبيِّ فعاذِرٌ ... أن لا تراني مُقلةٌ عمياءُ

شِيَمُ الليالي أن تُشكِّكَ ناقتي ... صدري بها أفضى أمِ البيداءُ

فتبيتُ تُسئِدُ مُسئِدًا في نَيِّها ... إسآدَها في المَهمَهِ الإنضاءُ

أنساعُها ممغوطةٌ وخِفافُها ... منكوحةٌ وطريقُها عذراءُ

يتلوّنُ الخِرّيتُ من خوفِ التَّوى ... فيها كما يتلوّنُ الحِرباءُ

بيني وبينَ أبي عليٍّ مِثلُهُ ... شُمُّ الجبالِ ومِثلُهُنَّ رجاءُ

وعِقابُ لُبنانٍ وكيفَ بقَطعِها ... وهُوَ الشتاءُ وصيفُهُنَّ شتاءُ

لَبَسَ الثلوجُ بها عليّ مسالكي ... فكأنّها ببياضِها سوداءُ

وكذا الكريمُ إذا أقامَ ببلدةٍ ... سالَ النُّضارُ بها وقامَ الماءُ

جَمَدَ القِطارُ ولو رأتهُ كما أرى ... بُهِتَت فلم تتبجّسِ الأنواءُ

في خطِّهِ من كلِّ قلبٍ شهوةٌ ... حتّى كأنّ مِدادَهُ الأهواءُ

ولكل عين قرة في قربه ... حتى كأن مغيبه الأقذاء

من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي ... في القول حتى يفعل الشعراء

في كل يوم للقوافي جولة ... في قلبه ولأذنه إصغاء

وإغارة فيما احتواه كأنما ... في كل بيت فيلق شهباء

من يظلم اللؤماء في تكليفهم ... أن يصبحوا وهم له أكفاء

ونذيمهم وبهم عرفنا فضله ... وبضدها تتبين الأشياء

من نفعه في أن يهاج وضره ... في تركه لو تفطن الأعداء

فالسلم يكسر من جناحي ماله ... بنواله ما تجبر الهيجاء

يعطي فتعطى من لهى يده اللهى ... وترى برؤية رأيه الآراء

متفرق الطعمين مجتمع القوى ... فكأنه السراء والضراء

وكأنه ما لا تشاء عداته ... متمثلا لوفوده ما شاؤوا

يا أيها المهدى عليه روحه ... إذ ليس يأتيه لها استجداء

احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم ... فلترك ما لم يأخذوا إعطاء

لا تكثر الأموات كثرة قلة ... إلا إذا شقيت بك الأحياء

والقلب لا ينشق عما تحته ... حتى تحل به لك الشحناء

لم تسم يا هارون إلا بعد ما اق ... ترعت ونازعت اسمك الأسماء

فغدوت واسمك فيك غير مشارك ... والناس فيما في يديك سواء

لعممت حتى المدن منك ملاء ... ولفت حتى ذا الثناء لفاء

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا ... للمنتهى ومن السرور بكاء

أبدأت شيئا منك يعرف بدؤه ... وأعدت حتى أنكر الإبداء

فالفخر عن تقصيره بك ناكب ... والمجد من أن يستزاد براء

فإذا سئلت فلا لأنك محوج ... وإذا كتمت وشت بك الآلاء

وإذا مدحت فلا لتكسب رفعة ... للشاكرين على الإله ثناء

(2) [illegible] الشعراء [illegible] (3) [illegible] (4) [illegible] (5) [illegible] (6) [illegible] اللهى [illegible] (7) [illegible] العطايا [illegible] (8) [illegible] (9) والمعنى أن روحه [illegible] (10) [illegible] (11) [illegible] العفاة جمع العافي [illegible] (15) [illegible] ينشق [illegible] (16) فإذا عاداك [illegible] الخوف منك [illegible] إن اسمك لم يشاركه اسم ومالك مشترك فيه جميع الناس لأنك تعطيهم ولا تخص أحدا [illegible] (17) [illegible] ثناء المثني عليك [illegible] (18) المعنى أنك قد بلغت في الجود غايته وطلبت شيئا آخر وراء هذه الغاية فلم تجد فكدت تحول [illegible] (19) [illegible] والمجد بريء من أن يستزاد لأنك في الغاية منه [illegible] (21) [illegible] الآلاء [illegible] والعطايا

وإذا مطرت فلا لأنك مجدب … يسقى الخصيب وتمطر الدأماء
لم تحك نائلك السحاب وإنما … حمت به فصبيبها الرحضاء
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا … إلا بوجه ليس فيه حياء
فبأيما قدم سعيت إلى العلا … أدم الهلال لأخمصيك حذاء
ولك الزمان من الزمان وقاية … ولك الحمام من الحمام فداء
لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو … عقمت بمولد نسلها حواء

وغنى المغني في دار أبي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج فأحسن

ماذا يقول الذي يغني … يا خير من تحت ذي السماء
شغلت قلبي بلحظ عيني … إليك عن حسن ذا الغناء

وبنى كافور دارا فأمره أن يذكرها فقال

إنما التهنئات للأكفاء … ولمن يدني من البعداء
وأنا منك لا يهنئ عضو … بالمسرات سائر الأعضاء
مستقل لك الديار ولو كا … ن نجوما آجر هذا البناء
ولو ان الذي يخر من الأمـ … ـواه فيها من فضة بيضاء
أنت أعلى محلة أن تهنى … بمكان في الأرض أو في السماء
ولك الناس والبلاد وما يسـ … ـرح بين الغبراء والخضراء
وبساتينك الجياد وما تحـ … ـمل من سمهرية سمراء
إنما يفخر الكريم أبو المسـ … ـك بما يبتني من العلياء
وبأيامه التي انسلخت عنـ … ـه وما داره سوى الهيجاء
وبما أثرت صوارمه البيـ … ـض له في جماجم الأعداء
وبمسك يكنى به ليس بالمسـ … ـك ولكنه أريج الثناء
لا بما يبتني الحواضر في الريـ … ـف وما يطبي قلوب النساء

نزلت إذ نزلتها الدار في أحـ | ـسن منها من السنا والسناء
حل في منبت الرياحين منها | منبت المكرمات والآلاء
يفضح الشمس كلما ذرت الشمـ | ـس بشمس منيرة سوداء
إن في ثوبك الذي المجد فيه | لضياء يزري بكل ضياء
إنما الجلد ملبس وابيضاض النـ | ـفس خير من ابيضاض القباء
كرم في شجاعة وذكاء | في بهاء وقدرة في وفاء
من لبيض الملوك أن تبدل اللو | ن بلون الأستاذ والسحناء
فتراها بنو الحروب بأعيا | ن تراه بها غداة اللقاء
يا رجاء العيون في كل أرض | لم يكن غير أن أراك رجائي
ولقد أفنت المفاوز خيلي | قبل أن نلتقي وزادي ومائي
فارم بي ما أردت مني فإني | أسد القلب آدمي الرواء
وفؤادي من الملوك وإن كا | ن لساني يرى من الشعراء

وعرض عليه سيفًا أبو محمد بن عبيد الله بن طغج فأشار به إلى بعض من حضر وقال

أرى مرهفًا مدهش الصيقلين | وبابة كل غلام عتا
أتأذن لي ولك السابقا | ت أجربه لك في ذا الفتى

وقال يذكر خروجه من مصر وما لقي ويهجو الأسود

ألا كل ماشية الخيزلى | فدا كل ماشية الهيذبا
وكل نجاة بجاوية | خنوف وما بي حسن المشا
ولكنهن حبال الحياة | وكيد العداة وميط الأذا
ضربت بها التيه ضرب القما | ر إما لهذا وإما لذا
إذا فزعت قدمتها الجيا | د وبيض السيوف وسمر القنا
فمرت بنخل وفي ركبها | عن العالمين وعنه غنا

وأمست تخبرنا بالنقا ... ب وادي المياه ووادي القرى
وقلنا لها اين ارض العرا ... ق فقالت ونحن بتربان ها
وهبت بنجد هبوب الدبو ... ر مستقبلات مهب الصبا
روامي الكفاف وكبد الوها ... د وجار البويرة وادي الغضا
وجابت بسيطة جوب الردا ... ء بين النعام وبين المها
الى عقدة الجوف حتى شفت ... بماء الجراوي بعض الصدا
ولاح لها صور والصبا ... ح ولاح الشغور لها والضحى
ومسى الجميعي دئداؤها ... وغادى الاضارع ثم الدنا
فيا لك ليلا على اعكش ... احم البلاد خفي الصوى
وردنا الرهيمة في جوزه ... وباقيه اكثر مما مضى
فلما انخنا ركزنا الرما ... ح فوق مكارمنا والعلا
وبتنا نقبل اسيافنا ... ونمسحها من دماء العدا
لتعلم مصر ومن بالعرا ... ق ومن بالعواصم اني الفتى
واني وفيت واني ابيت ... واني عتوت على من عتا
ولا كل من قال قولا وفى ... ولا كل من سيم خسفا ابى
ولا بد للقلب من آلة ... ورأي يصدع صم الصفا
ومن يك قلب كقلبي له ... يشق الى العز قلب التوى
وكل طريق اتاه الفتى ... على قدر الرجل فيه الخطى
ونام الخويدم عن ليلنا ... وقد نام قبل عمى لا كرى
وكان على قربنا بيننا ... مهامه من جهله والعمى
لقد كنت احسب قبل الخصي ... ان الرؤس مقر النهى
فلما نظرت الى عقله ... رأيت النهى كلها في الخصى
وماذا بمصر من المضحكات ... ولكنه ضحك كالبكا

بِهَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَهْلِ السَّوَا	دِ يُدَرِّسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الفَلَا
وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ	يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى
وَشِعْرٍ مَدَحْتُ بِهِ الكَرْكَدَنْ	نَ بَيْنَ القَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى
فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ	وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوَ الوَرَى
وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَامِهِمْ	فَأَمَّا بِزِقِّ رِيَاحٍ فَلَا
وَتِلْكَ صُمُوتٌ وَذَا نَاطِقٌ	إِذَا حَرَّكُوهُ فَسَا أَوْ هَذَى
وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ	رَأَى غَيْرُهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى

وقال وقد تعلق عليه بقوله في سيف الدولة لست

أنا إذا ارتحلت فقالوا اجعل الخيام فوقه فقال ارتجالا

لَقَدْ نَسَبُوا الخِيَامَ إِلَى عَلَاءٍ	أَبَيْتُ قَبُولَهُ كُلَّ الإِبَاءِ
وَمَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلثُّرَيَّا	وَلَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلسَّمَاءِ
وَقَدْ أَوْحَشْتَ أَرْضَ الشَّامِ حَتَّى	سَلَبْتَ رُبُوعَهَا ثَوْبَ البَهَاءِ
تَنَفَّسُ وَالعَوَاصِمُ مِنْكَ عَشْرٌ	فَيُعْرَفُ طِيبُ ذَلِكَ فِي الهَوَاءِ

وقال يهجو الشاعري

أَسَامِرِيُّ ضُحْكَةَ كُلِّ رَاءٍ	فَطِنْتَ وَأَنْتَ أَغْبَى الأَغْبِيَاءِ
صَغُرْتَ عَنِ المَدِيحِ فَقُلْتَ أُهْجَى	كَأَنَّكَ مَا صَغُرْتَ عَنِ الهِجَاءِ
وَمَا فَكَّرْتُ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ	وَلَا جَرَّبْتُ سَيْفِي فِي هَبَاءِ

حَرْفُ البَاءِ

وقال يمدح سيف الدولة وهو يسايره وقد اشتد المطر

لِعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ	تَحَيَّرُ مِنْهُ فِي أَمْرٍ عُجَابِ
حِمَالَةُ ذَا الحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ	وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابِ
تَجِفُّ الأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّبَابِ	وَتَخْلُقُ مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابِ

وَمَا يَنفَكُّ مِنكَ الدَّهرُ رَطبًا ... وَلَا يَنفَكُّ غَيثُكَ فِي انسِكَابِ
تُسَايِرُكَ السَّوَارِي وَالغَوَادِي ... مُسَايَرَةَ الأَحِبَّاءِ الطِّرَابِ
تُفِيدُ الجُودَ مِنكَ فَتَحتَذِيهِ ... وَتَعجِزُ عَن خَلَائِقِكَ العِذَابِ

وقال وقد أنشده سيف الدولة بيتا وهو

خرجت غداة النفر أعترض الدمى ... فلم أر أحلى منك في العين والقلب

فقال أبو الطيب

فَدَينَاكَ أَهدَى النَّاسِ سَهمًا إِلَى قَلبِي ... وَأَقتَلَهُم لِلدَّارِعِينَ بِلَا حَربِ
تَفَرَّدَ بِالأَحكَامِ فِي أَهلِهِ الهَوَى ... وَأَنتَ جَمِيلُ الخُلقِ مُستَحسَنُ الكِذبِ
وَإِنِّي لَمَمنُوعُ المَقَاتِلِ فِي الوَغَى ... وَإِن كُنتُ مَبذُولَ المَقَاتِلِ فِي الحُبِّ
وَمَن خُلِقَت عَينَاكَ بَينَ جُفُونِهِ ... أَصَابَ الحُدُودَ السَّهلَ فِي المُرتَقَى الصَّعبِ

وقال يعزيه عن عبده يماك وقد مات بحلب سنة أربعين وثلثمائة

لَا يُحزِنِ اللهُ الأَمِيرَ فَإِنَّنِي ... لَآخُذُ مِن حَالَاتِهِ بِنَصِيبِ
وَمَن سَرَّ أَهلَ الأَرضِ ثُمَّ بَكَى أَسًى ... بَكَى بِعُيُونٍ سَرَّهَا وَقُلُوبِ
وَإِنِّي وَإِن كَانَ الدَّفِينُ حَبِيبَهُ ... حَبِيبٌ إِلَى قَلبِي حَبِيبُ حَبِيبِي
وَقَد فَارَقَ النَّاسُ الأَحِبَّةَ قَبلَنَا ... وَأَعيَا دَوَاءُ المَوتِ كُلَّ طَبِيبِ
سُبِقنَا إِلَى الدُّنيَا فَلَو عَاشَ أَهلُهَا ... مُنِعنَا بِهَا مِن جَيئَةٍ وَذُهُوبِ
تَمَلَّكَهَا الآتِي تَمَلُّكَ سَالِبٍ ... وَفَارَقَهَا المَاضِي فِرَاقَ سَلِيبِ
وَلَا فَضلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى ... وَصَبرِ الفَتَى لَولَا لِقَاءُ شَعُوبِ
وَأَوفَى حَيَاةِ الغَابِرِينَ لِصَاحِبٍ ... حَيَاةُ امرِئٍ خَانَتهُ بَعدَ مَشِيبِ
لَأَبقَى يَمَاكٌ فِي حَشَايَ صَبَابَةً ... إِلَى كُلِّ تُركِيِّ النِّجَارِ جَلِيبِ
وَمَا كُلُّ وَجهٍ أَبيَضٍ بِمُبَارَكٍ ... وَلَا كُلُّ جَفنٍ ضَيِّقٍ بِنَجِيبِ
لَئِن ظَهَرَت فِينَا عَلَيهِ كَآبَةٌ ... لَقَد ظَهَرَت فِي حَدِّ كُلِّ قَضِيبِ

وق

وفي كل قوس كل يوم تناضل | وفي كل طرف كل يوم ركوب
يعز عليه أن يخل بعادة | وتدعو لأمر وهو غير مجيب
وكنت إذا أبصرته لك قائما | نظرت إلى ذي لبدتين أديب
فإن يكن العلق النفيس فقدته | فمن كف متلاف أغر وهوب
كأن الردى عاد على كل ماجد | إذا لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا | غفلنا فلم نشعر له بذنوب
وللترك للإحسان خير لمحسن | إذا جعل الإحسان غير ربيب
وإن الذي أمسى نزار عبيده | غني عن استعباده لغريب
كفى بصفاء الود رقا لمثله | وبالقرب منه مفخرا للبيب
فعوض سيف الدولة الأجر إنه | أجل مثاب من أجل مثيب
فتى الخيل قد بل النجيع نحورها | يطاعن في ضنك المقام عصيب
يعاف خيام الريط في غزواته | فما خيمه إلا غبار حروب
علينا لك الإسعاد إن كان نافعا | بشق قلوب لا بشق جيوب
فرب كئيب ليس تندى جفونه | ورب كثير الدمع غير كئيب
تسل بفكر في أبيك فإنما | بكيت فكان الضحك بعد قريب
إذا استقبلت نفس الكريم مصابها | بخبث ثنت فاستدبرته بطيب
وللواجد المكروب من زفراته | سكون عزاء أو سكون لغوب
وكم لك جدا لم تر العين وجهه | فلم تجر في آثاره بغروب
فدتك نفوس الحاسدين فإنها | معذبة في حضرة ومغيب
وفي تعب من يحسد الشمس نورها | ويجهد أن يأتي لها بضريب

وقال يمدحه ويذكر بناء مرعش سنة احدى واربعين وثلثمائة

فديناك من ربع وإن زدتنا كربا | فإنك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا | فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة | لمن بان عنه ان نلم به ركبا
نذم السحاب الغر في فعلها به | ونعرض عنه كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت | على عينه حتى يرى صدقها كذبا
وكيف التذاذي بالاصائل والضحى | اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كأن لم أفز به | وعيشا كأني كنت اقطعه وثبا
وفتانة العينين قتالة الهوى | اذا نفحت شيخا روائحها شبا
لها بشر الدر الذي قلدت به | ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا
فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى | ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى
لقد لعب البين المشت بها وبي | وزودني في السير ما زود الضبا
ومن تكن الاسد الضواري جدوده | يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا
ولست ابالي بعد ادراكي العلى | أكان تراثا ما تناولت ام كسبا
فرب غلام علم المجد نفسه | كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا
اذا الدولة استكفت به في ملمة | كفاها فكان السيف والكف والقلبا
تهاب سيوف الهند وهي حدائد | فكيف اذا كانت نزارية عربا
ويرهب ناب الليث والليث وحده | فكيف اذا كان الليوث له صحبا
ويخشى عباب البحر وهو مكانه | فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا
عليم باسرار الديانات واللغى | له خطرات تفضح الناس والكتبا
فبوركت من غيث كأن جلودنا | به تنبت الديباج والوشي والعصبا
ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا | ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا
هنيئا لاهل الثغر رأيك فيهم | وانك حزب الله صرت لهم حزبا
وانك رعت الدهر فيها وريبه | فان شك فليحدث بساحتها خطبا
فيوما بخيل تطرد الروم عنهم | ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا
سراياك تترى والدمستق هارب | واصحابه قتلى وامواله نهبا

اتى

أتى مرعشاً يستقرب البعد مقبلاً / وأدبر إذ أقبلت يستبعد القربا

كذا يترك الأعداء من يكره القنا / ويقفل من كانت غنيمته رعبا

وهل ردّ عنه باللقان وقوفه / صدور العوالي والمطهّمة القبّا

مضى بعد ما التفّ الرماحان ساعة / كما يتلقّى الهدب في الرقدة الهدبا

ولكنه ولّى وللطعن سورة / إذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا

وخلّى العذارى والبطاريق والقرى / وشعث النصارى والقرابين والصلبا

أرى كلّنا يبغي الحياة بسعيه / حريصاً عليها مستهاماً بها صبّا

فحبّ الجبان النفس أورده التقى / وحبّ الشجاع النفس أورده الحربا

ويختلف الرزقان والفعل واحد / إلى أن ترى إحسان هذا لذا ذنبا

فأضحت كأنّ السور من فوق بدئه / إلى الأرض قد شقّ الكواكب والتربا

تصدّ الرياح الهوج عنها مخافةً / وتفزع فيها الطير أن تلقط الحبّا

وتردي الجياد الجرد فوق جبالها / وقد ندف الصنّبر في طرقها العطبا

كفى عجباً أن يعجب الناس أنّه / بنى مرعشاً تبّاً لآرائهم تبّا

وما الفرق ما بين الأنام وبينه / إذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

لأمرٍ أعدّته الخلافة للعدا / وسمّته دون العالم الصارم العضبا

ولم تفترق عنه الأسنّة رحمةً / ولم تترك الشام الأعادي له حبّا

ولكن نفاها عنه غير كريمةٍ / كريم الثنا ما سبّ قطّ ولا سبّا

وجيشٌ يثنّي كلّ طودٍ كأنّه / خريق رياحٍ واجهت غصناً رطبا

كأنّ نجوم الليل خافت مغاره / فمدّت عليها من عجاجته حجبا

فمن كان يرضى اللؤم والكفر ملكه / فهذا الذي يرضي المكارم والربّا

وقال يعاتب سيف الدولة

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا / فداه الورى أمضى السيوف مضاربا

وما لي إذا ما اشتقت أبصرت دونه / تنائف لا أشتاقها وسباسبا

وقد كان يُدني مجلسي من سمائه ... أُحادثُ فيها بدرَها والكواكبا
حنانيكَ مسئولاً ولبيكَ داعياً ... وحسبي موهوباً وحسبكَ واهبا
أهذا جزاءُ الصدقِ إن كنتُ صادقاً ... أهذا جزاءُ الكذبِ إن كنتُ كاذبا
وإن كان ذنبي كلَّ ذنبٍ فإنّهُ ... محا الذنبَ كلَّ المحوِ من جاءَ تائبا

وقال وقد عرضت عليه سيوف مذهبة
وفيها سيفٌ غير مذهب فأمر بتذهيبها وقال

أحسنُ ما يخضبُ الحديدُ به ... وخاضبيهِ النجيعُ والغضبُ
فلا تشينَنّهُ بالنضارِ فما ... يجتمعُ الماءُ فيه والذهبُ

وتشكّى سيف الدولة من دُمّلٍ فقال فيه

أيدري ما أرابكَ من يُريبُ ... وهل ترقى إلى الفلكِ الخطوبُ
وجسمُكَ فوقَ همّةِ كلِّ داءٍ ... فقربُ أقلِّها منهُ عجيبُ
يجمّشُكَ الزمانُ هوًى وحبّاً ... وقد يؤذى من المِقَةِ الحبيبُ
وكيف تُعِلُّكَ الدنيا بشيءٍ ... وأنتَ بعلّةِ الدنيا طبيبُ
وكيف تنوبُكَ الشكوى بداءٍ ... وأنتَ المستغاثُ لما ينوبُ
مللتَ مقامَ يومٍ ليسَ فيهِ ... طِعانٌ صادقٌ ودمٌ صبيبُ
وأنتَ المرءُ تُمرِضُهُ الحشايا ... لهمّتِهِ وتشفيهِ الحروبُ
وما بكَ غيرُ حبِّكَ أن تراها ... وعِثيَرُها لأرجُلِها جنيبُ
مجلِّحةً لها أرضُ الأعادي ... وللسُّمرِ المناحرُ والجنوبُ
فقرِّطها الأعنّةَ راجعاتٍ ... فإنّ بعيدَ ما طلبتْ قريبُ
إذا داءٌ هفا بقراطُ عنهُ ... فلم يُعرَفْ لصاحبهِ ضريبُ
بسيفِ الدولةِ الوضّاءِ تُمسي ... جفوني تحتَ شمسٍ ما تغيبُ
فأغزو من غزا وبه اقتداري ... وأرمي من رمى وبه أُصيبُ
وللحُسّادِ عذرٌ أن يشحّوا ... على نظري إليه وأن يذوبوا

فاني قد وصلت الى مكان | عليه تحسد الحدق القلوب

وقال فيه لما ظفر ببني كلاب سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة

بغيرك راعيا عبث الذئاب | وغيرك صارما ثلم الضراب
وتملك انفس الثقلين طرا | فكيف تحوز انفسها كلاب
وما تركوك معصية ولكن | يعاف الورد والموت الشراب
طلبتهم على الامواه حتى | تخوف ان تفتشه السحاب
فبت لياليا لا نوم فيها | تخب بك المسومة العراب
يهز الجيش حولك جانبيه | كما نفضت جناحيها العقاب
وتسأل عنهم الفلوات حتى | أجابك بعضها وهم الجواب
فقاتل عن حريمهم وفروا | ندى كفيك والنسب القراب
وحفظك فيهم سلفي معد | وانهم العشائر والصحاب
تكفكف عنهم صم العوالي | وقد شرقت بظعنهم الشعاب
واسقطت الاجنة في الولايا | وأجهضت الحوائل والسقاب
وعمرو في ميامنهم عمور | وكعب في مياسرهم كعاب
وقد خذلت ابو بكر بنيها | وخاذلها قريط والضباب
إذا ما سرت في آثار قوم | تخاذلت الجماجم والرقاب
فعدن كما أخذن مكرمات | عليهن القلائد والملاب
يثبنك بالذي أوليت شكرا | وأين من الذي تولي الثواب
وليس مصيرهن اليك شينا | ولا في صونهن لديك عاب
ولا في فقدهن بني كلاب | اذا ابصرن غرتك اغتراب
وكيف يتم بأسك في اناس | تصيبهم فيؤلمك المصاب
ترفق ايها المولى عليهم | فان الرفق بالجاني عتاب
وانهم عبيدك حيث كانوا | إذا تدعو لحادثة أجابوا

وعين المخطئين هم وليسوا ... بأول معشر خطئوا فتابوا
وانت حياتهم غضبت عليهم ... وهجر حياتهم لهم عقاب
وما جهلت اياديك البوادي ... ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولّده دلال ... وكم بعد مولّده اقتراب
وجرم جرّه سفهاء قوم ... وحلّ بغير جارمه العذاب
فان هابوا بجرمهم عليّا ... فقد يرجو عليّا من يهاب
وان يك سيف دولة غير قيس ... فمنه جلود قيس والثياب
وتحت ربابه نبتوا وأثّوا ... وفي ايامه كثروا وطابوا
وتحت لوائه ضربوا الاعادي ... وذلّ لهم من العرب الصعاب
ولو غير الامير غزا كلابا ... ثناه عن شموسهم ضباب
ولاقى دون ثايهم طعانا ... يلاقي عنده الذئب الغراب
وخيلا تغتذي ريح الموامي ... ويكفيها من الماء السراب
ولكن ربّهم أسرى اليهم ... فما نفع الوقوف ولا الذهاب
ولا ليل أجنّ ولا نهار ... ولا خيل حملن ولا ركاب
رميتهم ببحر من حديد ... له في البرّ خلفهم عباب
فمسّاهم وبسطهم حرير ... وصبّحهم وبسطهم تراب
ومن في كفّه منهم قناة ... كمن في كفّه منهم خضاب
بنو قتلى ابيك بارض نجد ... ومن أبقى وأبقته الحراب
عفا عنهم وأعتقهم صغارا ... وفي اعناق اكثرهم سخاب
وكلّكم أتى مأتى ابيه ... فكلّ فعال كلّكم عجاب
كذا فليسر من طلب الاعادي ... ومثل سراك فليكن الطلاب

وقال يرثي أخت سيف الدولة وقد توفيت
بميافارقين سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة

يا أخت

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب ... كناية بهما عن أشرف النسب

أجل قدرك أن تسمى مؤبنة ... ومن يصفك فقد سماك للعرب

لا يملك الطرب المحزون منطقه ... ودمعة وهما في قبضة الطرب

غدرت يا موت كم أفنيت من عدد ... بمن أصبت وكم أسكت من لجب

وكم صحبت أخاها في منازلة ... وكم سألت فلم يبخل ولم تخب

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر ... فزعت فيه بآمالي إلى الكذب

حتى إذا لم يدع لي صدقه أملا ... شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

تعثرت به في الأفواه ألسنها ... والبرد في الطرق والأقلام في الكتب

كأن فعلة لم تملأ مواكبها ... ديار بكر ولم تخلع ولم تهب

ولم ترد حياة بعد تولية ... ولم تغث داعيا بالويل والحرب

أرى العراق طويل الليل مذ نعيت ... فكيف ليل فتى الفتيان في حلب

يظن أن فؤادي غير ملتهب ... وأن دمع جفوني غير منسكب

بلى وحرمة من كانت مراعية ... لحرمة المجد والقصاد والأدب

ومن مضت غير موروث خلائقها ... وإن مضت يدها موروثة النشب

وهمها في العلا والملك ناشئة ... وهم أترابها في اللهو واللعب

يعلمن حين تحيى حسن مبسمها ... وليس يعلم إلا الله بالشنب

مسرة في قلوب الطيب مفرقها ... وحسرة في قلوب البيض واليلب

إذا رأى ورآها رأس لابسه ... رأى المقانع أعلى منه في الرتب

فإن تكن خلقت أنثى لقد خلقت ... كريمة غير أنثى العقل والحسب

وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها ... فإن في الخمر معنى ليس في العنب

فليت طالعة الشمسين غائبة ... وليت غائبة الشمسين لم تغب

وليت عين التي آب النهار بها ... فداء عين التي زالت ولم تؤب

فما تقلد بالياقوت مشبهها ... ولا تقلد بالهندية العضب

(٤) المعنى يا أرض هل سمعت سلاما لي أنا ألم بها فقد أكثرت السلام عليها وما سلمت عليها من قرب لأنها ماتت على بعد مني

(٥) المعنى كيف يبلغ ملاقي [illegible] وقد يقصر عن [illegible] الأحياء [illegible]

(٦) [illegible] أولى القلوب [illegible] الدولة [illegible] والصحبة بها قلب أخيها [illegible] صاحبه لسيف الدولة

(٧) وأكرم عطف على أنفع والنجب الكرماء

(٨) [illegible] بالشخصين أختيه الكبرى والصغرى والصغرى لأنها الموت أخذ الكبرى وأبقى الكبرى فجعل الكبرى كالدر لنفاسته والصغرى ذهبا

(٩) المعنى أن الموت أخذها [illegible] المعنى أن الوقت الذي بين موت الاثنين قصير كالوقت بين الورد والقرب وهو الشرب [illegible] الماء وبينه وبين الماء ليلة

(١١) المعنى عظم الله أجركم [illegible] لأن الحزن كالغضب

ولا ذكرتُ جميلاً من صنائعها	إلا بكيتُ ولا ودٌّ بلا سبب
قد كان كلُّ حجابٍ دون رؤيتها	فما قنعتِ لها يا أرضُ بالحُجُب
ولا رأيتِ عيونَ الإنس تدركها	فهل حسدتِ عليها أعينَ الشهب
وهل سمعتِ سلاماً لي ألمَّ بها	فقد أطلتُ وما سلَّمتُ من كَثَب
وكيف يبلغ موتانا التي دُفنت	وقد يقصِّر عن أحيائها الغيب
يا أحسنَ الصبر زُرْ أولى القلوبِ بها	وقل لصاحبه يا أنفعَ السحب
وأكرمَ الناس لا مستثنياً أحداً	من الكرام سوى آبائك النُّجُب
قد كان قاسمك الشخصين دهرُهما	وعاش درُّهما المفدَّى بالذهب
وعاد في طلب المتروك تاركُه	إنا لنغفل والأيام في الطلب
ما كان أقصرَ وقتاً كان بينهما	كأنه الوقتُ بين الوِردِ والقَرَب
جزاك ربُّك بالأحزان مغفرةً	فحزنُ كلِّ أخي حزنٍ أخو الغضب
وأنتمُ نفرٌ تسخو نفوسكمُ	بما يهبن ولا يسخون بالسلب
حللتمُ من ملوك الناس كلهمُ	محلَّ سُمْرِ القنا من سائر القصب
فلا تنلك الليالي إنَّ أيديها	إذا ضربن كسرن النبعَ بالغَرَب
ولا يُعِنَّ عدوّاً أنت قاهرُه	فإنهنَّ يصدن الصقرَ بالخَرَب
وإن سررن بمحبوبٍ فجعن به	وقد أتينك في الحالين بالعجب
وربما احتسب الإنسانُ غايتها	وفاجأته بأمرٍ غير محتسب
وما قضى أحدٌ منها لبانته	ولا انتهى أربٌ إلا إلى أرب
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم	إلا على شجبٍ والخُلفُ في الشجب
فقيل تخلص نفسُ المرء سالمةً	وقيل تشرك جسمَ المرء في العطب
ومن تفكَّر في الدنيا ومهجته	أقامه الفكرُ بين العجز والتعب

وكتب إليه سيف الدولة يستدعيه فقال

فهمتُ الكتابَ أبرَّ الكتب	فسمعاً لأمر أمير العرب

(١٤) [illegible] على الغدر [illegible] النبع والغرب [illegible] نبات في رؤوس الجبال [illegible] نبت ضعيف

(١٥) المعنى [illegible] أن لا تعين أعداءه فإنهن يصدن [illegible] الضعيف

(١٨) [illegible] حاجة الإنسان [illegible] والمعنى كلما قضى حاجة انقضى

(١٩) [illegible] الشجب الهلاك [illegible]

وطوعا

وطوعاً له وابتهاجاً بهِ ... وإن قصّر الفعل عمّا وجب
وما عاقني غير خوف الوشا ... ةِ وإنّ الوشايات طرق الكذب
وتكثير قومٍ وتقليلهم ... وتقريبهم بيننا والخبب
وقد كان ينصرهم سمعه ... وينصرني قلبه والحسب
وما قلت للبدر أنت اللجين ... ولا قلت للشمس أنت الذهب
فيقلق منه البعيد الأنا ... ةِ ويغضب منه البطيء الغضب
وما لاقني بلدٌ بعدكم ... ولا اعتضت من ربّ نعماي ربّ
ومن ركب الثور بعد الجوا ... دِ أنكر أظلافه والغبب
وما قست كلّ ملوك البلا ... دِ فدع ذكر بعضٍ بمن في حلب
ولو كنت سمّيتهم باسمه ... لكان الحديد وكانوا الخشب
أفي الرأي يشبه أم في السخا ... ءِ أم في الشجاعة أم في الأدب
مبارك الاسم أغرّ اللقب ... كريم الجرشّى شريف النسب
أخو الحرب يخدم ممّا سبى ... قناه ويخلع ممّا سلب
إذا حاز مالاً فقد حازه ... فتىً لا يسرّ بما لا يهب
وإنّي لأتبع تذكاره ... صلاة الإله وسقي السحب
وأثني عليه بآلائه ... وأقرب منه نأى أو قرب
وإن فارقتني أمطاره ... فأكثر غدرانها ما نضب
أيا سيف ربّك لا خلقه ... ويا ذا المكارم لا ذا الشطب
وأبعد ذي همّةٍ همّةً ... وأعرف ذي رتبةٍ بالرتب
وأطعن من مسّ خطّيّةً ... وأضرب من بحسامٍ ضرب
بذا اللفظ ناداك أهل الثغور ... فلبّيت والهام تحت القضب
وقد يئسوا من لذيذ الحيا ... ةِ فعينٌ تغور وقلبٌ يجب
وغرّ الدمستق قول العدا ... ةِ أنّ عليّاً ثقيلٌ وصب

(٣) العتاب ... (٤) ... (٥) وتقليلهم ... (٦) ... (٧) ... (٨) عوضاً عنكم ... لم يعتض ... بلد بعدكم ما تأنس ... والذباب مثل ... (١٢) ... وهذا البيت من ... (١٧) ... وهو بعده لقاء النفس ... الغدران جمع غدير وهو ما يبقى من السيل في الأرض (١٨) ونضب المعنى ... (١٩) ... أنت سيف الله لا سيف الناس ... وأنت لا سيف فيه الشطب ... والشطب جمع شطبة وهي ...

(٢٢) الثغور التي على ... (٢٣) يجب أي يخفق (٢٤) الوصب المرض والعي (٢٥) إنما جاء الدمستق ملك الروم لقتالك لأن الأعداء أشاعوا بأنك عليل

وقد علمت خيله أنه ... اذا همّ وهو عليل ركب
أتاهم بأوسع من أرضهم ... طوال السبيب قصار العسب
تغيب الشواهق في جيشه ... وتبدو صغاراً اذا لم تغب
ولا تعبر الريح في جوّه ... اذا لم تخطّ القنا أو تثب
فغرّق مدنهم بالجيو ... ش وأخفت أصواتهم باللجب
فأخبث به طالباً قهرهم ... وأخبث به تاركاً ما طلب
نأيت فقاتلهم بالقنا ... وجئت فقاتلهم بالهرب
وكانوا له الفخر لمّا أتى ... وكنت له العذر لمّا ذهب
سبقت اليهم مناياهم ... ومنفعة الغوث قبل العطب
فخرّوا لخالقهم سجّداً ... ولو لم تغث سجدوا للصلب
وكم ذدت عنهم ردىً بالردى ... وكشّفت من كرب بالكرب
وقد زعموا أنه ان يعد ... يعد معه الملك المعتصب
ويستنصران الذي يعبدا ... ن وعندهما أنه قد صلب
ويدفع ما ناله عنهما ... فيا للرجال لهذا العجب
أرى المسلمين مع المشركيـ ... ـن إمّا لعجز وإمّا رهب
وأنت مع الله في جانب ... قليل الرقاد كثير التعب
كأنك وحدك وحّدته ... ودان البرية بابن وأب
فليت سيوفك في حاسد ... اذا ما ظهرت عليهم كئب
وليت شكاتك في جسمه ... وليتك تجزي ببغض وحبّ
فلو كنت تجزي به نلت منـ ... ـك أضعف حظّ بأقوى سبب

وقال وقد عزله أبو سعيد المجيمري على تركه لقاء الملوك في صباه

أبا سعيد جنّب العتابا ... فربّ رأي خطأ صوابا
فانّهم قد أكثروا الحجّابا ... واستوقفوا لردّنا البوّابا

وَإِنْ حَدُّ الصَّارِمِ القَرِضَابَا ... وَالذَّابِلَاتِ السُّمْرَ وَالعِرَابَا

يَرْفَعُ فِيمَا بَيْنَنَا الحِجَابَا

وقال ارتجالا لبعض الكلابيين وهم على شراب

لِأَحِبَّتِي أَنْ يَمْلَئُوا ... بِالصَّافِيَاتِ الأَكْوُبَا

وَعَلَيْهِمُ أَنْ يَبْذُلُوا ... وَعَلَيَّ أَنْ لَا أَشْرَبَا

حَتَّى تَكُونَ البَاتِرَا ... تُ المُسْمِعَاتُ فَأَطْرَبَا

وقال يرثي محمد بن إسحاق التنوخي ويعزي الشماتة من بني عمه

لِأَيِّ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نُعَاتِبُ ... وَأَيَّ رَزَايَاهُ بِوِتْرٍ نُطَالِبُ

مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ ... وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَازِبُ

يَزُورُ الأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ ... أَسِنَّتُهُ فِي جَانِبَيْهَا الكَوَاكِبُ

فَتُسْفِرُ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّمَا ... مَضَارِبُهَا مِمَّا انْفَلَلْنَ ضَرَائِبُ

طَلَعْنَ شُمُوسًا وَالغُمُودُ مَشَارِقٌ ... لَهُنَّ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ

مَصَائِبُ شَتَّى جُمِّعَتْ فِي مُصِيبَةٍ ... وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَتْهَا مَصَائِبُ

رَثَى ابْنَ أَبِينَا غَيْرُ ذِي رَحِمٍ لَهُ ... فَبَاعَدَنَا مِنْهُ وَنَحْنُ الأَقَارِبُ

وَعَرَّضَ أَنَّا شَامِتُونَ بِمَوْتِهِ ... وَإِلَّا فَزَارَتْ عَارِضَيْهِ القَوَاضِبُ

أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ بَيْنَ بَنِي أَبٍ ... لِنَجْلِ يَهُودِيٍّ تَدِبُّ العَقَارِبُ

أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاةُ مُحَمَّدٍ ... دَلِيلًا عَلَى أَنْ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي

دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا ... لِأَهْلِهِ وَشَفَى أَنَّى وَلَا كَرَبَا

عُجْنَا فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى الفِرَاقُ لَنَا ... مِنَ العُقُولِ وَمَا رَدَّ الَّذِي ذَهَبَا

سَقَيْتُهُ عَبَرَاتٍ ظَنَّهَا مَطَرًا ... سَوَائِلًا مِنْ جُفُونٍ ظَنَّهَا سُحُبَا

دَارُ المُلِمِّ لَهَا طَيْفٌ تَهَدَّدَنِي ... لَيْلًا فَمَا صَدَقَتْ عَيْنِي وَلَا كَذَبَا

نَاءَيْتُهُ فَدَنَا أَدْنَيْتُهُ فَنَأَى ... جَمَّشْتُهُ فَنَبَا قَبَّلْتُهُ فَأَبَى

هام الفؤاد بأعرابية سكنت ... بيتاً من القلب لم تمدد له طنبا

مظلومة القد في تشبيهه غصناً ... مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

بيضاء تطمع فيما تحت حلتها ... وعز ذلك مطلوباً اذا طلبا

كأنها الشمس يعيي كف قابضه ... شعاعها ويراه الطرف مقتربا

مرت بنا بين تربيها فقلت لها ... من اين جانس هذا الشادن العربا

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ... ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا

جاءت بأشجع من يسمى وأسمح من ... أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا

لو حل خاطره في مقعد لمشى ... او جاهل لصحا او اخرس خطبا

اذا بدا حجبت عينيك هيبته ... وليس يحجبه ستر اذا احتجبا

بياض وجه يريك الشمس حالكة ... ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

وسيف عزم ترد السيف هبته ... رطب الغرار من التامور مختضبا

عمر العدو اذا لاقاه في رهج ... أقل من عمر ما يحوي اذا وهبا

توقه فمتى ما شئت تبلوه ... فكن معاديه او كن له نشبا

تحلو مذاقته حتى اذا غضبا ... حالت فلو قطرت في البحر ما شربا

وتغبط الارض منها حيث حل به ... وتحسد الخيل منها ايها ركبا

ولا يرد بفيه كف سائله ... عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا

وكلما لقي الدينار صاحبه ... في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

مال كأن غراب البين يرقبه ... فكلما قيل هذا مجتد نعبا

بحر عجائبه لم تبق في سمر ... ولا عجائب بحر بعدها عجبا

لا يقنع ابن علي نيل منزلة ... يشكو محاولها التقصير والتعبا

هز اللواء بنو عجل به فغدا ... رأساً لهم وغدا كل لهم ذنبا

التاركين من الأشياء أهونها ... والراكبين من الأشياء ما صعبا

مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي ... هام الكماة على ارماحهم عذبا

(٥) المعنى لا [illegible] ... مع انهما فلما من ابن [illegible] (١٠) شابه هذا الظبي الورد (١١) المالكة السوداء والحنظل خير من تجارة (١٢) الحبة الاعزاز والدنا موردهم (١٣) الريح الغبار والعذر الحجى (١٤) العقل والمعنى اذا [illegible] فقصر عنه (١٥) [illegible] (١٦) الحمل الثقيل الذى [illegible] حمل والحجب الذى [illegible] أصوات مختلفة كثيرة (١٨) المجدى السائل (١٩) الحديث في الليل والمعنى هو بجملة عجائب كثيرة اعجب مما يذكر في الاسمار والاخبار (٢٠) المعنى لا يقنعه مثل المنزلة التى يشكو طالبها فيصونه عنها ويتعبه فيها (٢١) المعنى حركوه الاول باسمه وجعلوه سيدهم (٢٢) أي مدح الذاكرين

إنَّ المنيَّةَ لو لاقتهمُ وقفتْ ... خرقاءَ تتهمُ الأقدامَ والهربا

مراتبٌ صعدتْ والفكرُ يتبعها ... فجاز وهو على آثارها الشهبا

محامدٌ نزفتْ شعري ليملأها ... فآل ما امتلأتْ به ولا نضبا

مكارمٌ لك فتَّ العالمين بها ... من يستطيعُ لأمرٍ فائتٍ طلبا

لما أقمتَ بانطاكيةَ اختلفتْ ... إليَّ بالخبرِ الركبانُ في حلبا

فسرتُ نحوك لا ألوي على أحدٍ ... أحثُّ راحلتيَّ الفقرَ والأدبا

أذاقني زمني بلوى شرقتُ بها ... لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا

وإن عمرتُ جعلتُ الحربَ والدةً ... والسمهريَّ أخاً والمشرفيَّ أبا

بكلِّ أشعثَ يلقى الموتَ مبتسماً ... حتى كأنَّ له في قتله أربا

قحٍّ يكادُ صهيلُ الخيلِ يقذفهُ ... من سرجه مرحاً بالعزِّ أو طربا

الموتُ أعذرُ لي والصبرُ أجملُ بي ... والبرُّ أوسعُ والدنيا لمن غلبا

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

بأبي الشموسُ الجانحاتُ غواربا ... اللابساتُ من الحريرِ جلاببا

المنهباتُ قلوبَنا وعقولَنا ... وجناتهنَّ الناهباتُ الناهبا

الناعماتُ القاتلاتُ المحييا ... تُ المبدياتُ من الدلالِ غرائبا

حاولنَ تفديتي وخفنَ مراقباً ... فوضعنَ أيديهنَّ فوقَ ترائبا

وبسمنَ عن بردٍ خشيتُ أذيبهُ ... من حرِّ أنفاسي فكنتُ الذائبا

يا حبذا المتحمِّلونَ وحبذا ... وادٍ لثمتُ به الغزالةَ كاعبا

كيفَ الرجاءُ من الخطوبِ تخلُّصاً ... من بعد ما أنشبنَ فيَّ مخالبا

أوحدنني ووجدنَ حزناً واحداً ... متناهياً فجعلنهُ لي صاحبا

ونصبنني غرضَ الرماةِ تصيبني ... محنٌ أحدُّ من السيوفِ مضاربا

أظمتنيَ الدنيا فلمّا جئتُها ... مستسقياً مطرتْ عليَّ مصائبا

وحبيتُ من خوصِ الركابِ بأسودٍ ... من دارشٍ فغدوتُ أمشي راكبا

حالا منى علم ابن منصور بها ... جاء الزمان الى منها تائبا

ملك سنان قناته وبنانه ... يتباريان دما وعرفا ساكبا

يستصغر الخطر الكبير لوفده ... ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

كرما فلو حدثته عن نفسه ... بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا

سل عن شجاعته وزره مسالما ... وحذار ثم حذار منه محاربا

فالموت تعرف بالصفات طباعه ... لم تلق خلقا ذاق موتا آيبا

إن تلقه لا تلق الا قسطلا ... أو جحفلا أو طاعنا أو ضاربا

أو هاربا أو طالبا أو راغبا ... أو راهبا أو هالكا أو نادبا

واذا نظرت الى الجبال رأيتها ... فوق السهول عواسلا وقواضبا

واذا نظرت الى السهول رأيتها ... تحت الجبال فوارسا وجنائبا

وعجاجة ترك الحديد سوادها ... زنجا تبسم أو قذالا شائبا

فكأنما كسي النهار بها دجى ... ليل واطلعت الرماح كواكبا

قد عسكرت معها الرزايا عسكرا ... وتكتبت فيها الرجال كتائبا

أسد فرائسها الاسود يقودها ... أسد تصير له الاسود ثعالبا

في رتبة حجب الورى عن نيلها ... وعلا فسموه علي الحاجبا

ودعوه من فرط السخاء مبذرا ... ودعوه من غصب النفوس الغاصبا

هذا الذي افنى النضار مواهبا ... وعداه قتلا والزمان تجاربا

ومخيب العذال فيما أملوا ... منه وليس يرد كفا خائبا

هذا الذي ابصرت منه حاضرا ... مثل الذي ابصرت منه غائبا

كالبدر من حيث التفت رأيته ... يهدي الى عينيك نورا ثاقبا

كالبحر يقذف للقريب جواهرا ... جودا ويبعث للبعيد سحائبا

كالشمس في كبد السماء وضوؤها ... يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

امهجن الكرماء والمزري بهم ... وتروك كل كريم قوم عاتبا

شادوا مناقبهم وشدت مناقبا	وجدت مناقبهم بهن مثالبا
لبيك غيظ الحاسدين الراتبا	انا لنخبر من يديك عجائبا
تدبير ذي حنك يفكر في غد	وهجوم غر لا يخاف عواقبا
وعطاء مال لو عداه طالب	أنفقته في أن تلاقي طالبا
خذ من ثناي عليك ما أسطيعه	لا تلزمني في الثناء الواجبا
فلقد دهشت لما فعلت ودونه	ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقال يمدح بدر بن عمار وهو على الشراب والفاكهة حوله

انما بدر بن عمار سحا	ب هطل فيه ثواب وعقاب
انما بدر رزايا وعطايا	ومنايا وطعان وضراب
ما يجيل الطرف الا حمدته	جهدها الايدي وذمتها الرقاب
ما به قتل اعاديه ولكن	يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب
فله هيبة من لا يترجى	وله جود مرجى لا يهاب
طاعن الفرسان في الاحداق شزرا	وعجاج الحرب للشمس نقاب
باعث النفس على الهول الذي	ما لنفس وقعت فيه اياب
بابي ريحك لا نرجسنا ذا	واحاديثك لا هذا الشراب
ليس بالمنكر ان برزت سبقا	غير مدفوع عن السبق العراب

وأقبل يلعب بالشطرنج وقد جاء المطر فقال

الم تر ايها الملك المرجى	عجائب ما رايت من السحاب
تشكى الارض غيبته اليه	وترشف ماءه رشف الرضاب
واوهم ان في الشطرنج همي	وفيك تاملي ولك انتصابي
سامضي والسلام عليك مني	مغيبي ليلتي وغدا ايابي

وقال في لعبة كانت ترقص بحركات

يا ذا المعالي ومعدن الادب	سيدنا وابن سيد العرب

(١) المعنى رفعوا مناقبهم ... ووقعت مناقبك ... [illegible]

أنتَ عليمٌ بكلِّ معجزةٍ	ولو سألنا سواكَ لم يُجِبِ
أهذهِ قابلتكَ راقصةً	أم رفعتْ رجلها من التعبِ

وقال يمدح علي بن مكرم التميمي

وهو علي بن محمد بن سيار بن مكرم وكان يحب الرمي

ضروبُ الناسِ عشاقٌ ضروبا	فأعذرُهم أشفُّهمُ حبيبا
وما سكني سوى قتلِ الأعادي	فهل من زورةٍ تشفي القلوبا
تظلُّ الطيرُ منها في حديثٍ	تردُّ به الصراصرَ والنعيبا
وقد لبستْ دماءَهمُ عليهم	حدادًا لم تشقَّ لها جيوبا
أدمنا طعنَهم والقتلَ حتى	خلطنا في عظامِهمُ الكعوبا
كأنَّ خيولَنا كانت قديمًا	تُسقّى في قحوفِهمُ الحليبا
فمرّتْ غيرَ نافرةٍ عليهم	تدوسُ بنا الجماجمَ والتريبا
يقدِّمها وقد خُضبتْ شواها	فتًى ترمي الحروبُ به الحروبا
شديدُ الخنزوانةِ لا يبالي	أصابَ إذا تنمّرَ أم أُصيبا
أعزمي طالَ هذا الليلُ فانظرْ	أمنكَ الصبحُ يفرقُ أن يؤوبا
كأنَّ الفجرَ حِبٌّ مستزارٌ	يراعي من دُجنّتِهِ رقيبا
كأنَّ نجومَهُ حَلْيٌ عليهِ	وقد حُذيتْ قوائمُهُ الجَبوبا
كأنَّ الجوَّ قاسى ما أقاسي	فصارَ سوادُهُ فيهِ شُحوبا
كأنَّ دجاهُ يجذبُها سهادي	فليسَ تغيبُ إلا أن يغيبا
أقلّبُ فيهِ أجفاني كأني	أعدُّ بها على الدهرِ الذنوبا
وما ليلٌ بأطولَ من نهارٍ	يظلُّ بلحظِ حسّادي مَشوبا
وما موتٌ بأبغضَ من حياةٍ	أرى لهمُ معي فيها نصيبا
عرفتُ نوائبَ الحدثانِ حتى	لوِ انتسبتْ لكنتُ لها نقيبا
ولمّا قلّتِ الإبلُ امتطينا	إلى ابنِ أبي سليمانَ الخطوبا

مطايا

مطايا لا تذلّ لمن عليها   ولا يبغي لها أحدٌ ركوبا
وترتع دون نبت الأرض فينا   فما فارقتها الا جديبا
إلى ذي شيمةٍ شغفت فؤادي   فلولاه لقلت به النسيبا
تنازعني هواها كلّ نفسٍ   وان لم تشبه الرشأ الربيبا
عجيبٌ في الزمان وما عجيبٌ   أتى من آل سيّارٍ عجيبا
وشيخٌ في الشباب وليس شيخاً   يسمّى كلّ من بلغ المشيبا
قسا فالأسد تفزع من قواه   ورقّ فنحن نفزع أن يذوبا
أشدّ من الرياح الهوج بطشاً   وأسرع في الندى منها هبوبا
وقالوا ذاك أرمى من رأينا   فقلت رأيتم الغرض القريبا
وهل يخطي بأسهمه الرمايا   وما يخطي بما ظنّ الغيوبا
اذا نكبت كنانته استبنّا   بأنصلها لأنصلها ندوبا
يصيب ببعضها أفواق بعضٍ   فلولا الكسر لاتصلت قضيبا
بكل مقوّمٍ لم يعص أمراً   له حتى ظنناه لبيبا
يريك النزع بين القوس منه   وبين رميّه الهدف اللهيبا
ألست ابن الألى سعدوا وسادوا   ولم يلدوا امرأً الا نجيبا
ونالوا ما اشتهوا بالحزم هوناً   وصادوا الوحش نملهم دبيبا
وما ريح الرياض لها ولكن   كساها دفنهم في الترب طيبا
أيا من عاد روح المجد فيه   وعاد زمانه البالي قشيبا
تيمّمني وكيلك مادحاً لي   وأنشدني من الشعر الغريبا
فآجرك الإله على عليلٍ   بعثت الى المسيح به طبيبا
ولست بمنكرٍ منك الهدايا   ولكن زدتني فيها أديبا
فلا زالت ديارك مشرقاتٍ   ولا دانيت يا شمس الغروبا
لأصبح آمناً فيك الرزايا   كما أنا آمنٌ فيك العيوبا

وقال يصف مجلسين لابى محمد الحسن بن عبد الله بن طغج

المجلسان على التمييز بينهما	مقابلان ولكن احسنا الادبا
اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا	وان صعدت الى ذا مال ذا رغبا
فلم يهابك ما لا حسّ يردعه	انى لابصر من شانيهما عجبا

وقال وقد نظر الى السحاب

تعرّض لى السحاب وقد قفلنا	فقلت اليك ان معى السحابا
فشِمْ فى القبّة الملك المرجّى	فامسك بعدما عزم انسكابا

واشار اليه طاهر العلوى بمسك وابو محمد حاضر فقال

الطيب مما غنيت عنه	كفى بقرب الامير طيبا
يبنى به ربنا المعالى	كما بكم يغفر الذنوبا

وقال وقد استحسن عين باز فى مجلسه

أيا ما احيسنها مقلة	ولولا الملاحة لم اعجب
خلوقيّة فى خلوقيّها	سويداء من عنب الثعلب
اذا نظر الباز فى عطفه	كسته شعاعاً على المنكب

وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين العلوى

أعيدوا صباحى فهو عند الكواعب	وردّوا رقادى فهو لحظ الحبائب
فان نهارى ليلة مدلهمّة	على مقلة من فقدكم فى غياهب
بعيدة ما بين الجفون كانما	عقدتم اعالى كل جفن بحاجب
واحسب انى لو هويت فراقكم	لفارقته والدهر اخبث صاحب
فيا ليت ما بينى وبين احبتى	من البعد ما بينى وبين المصائب
اراك ظننت السلك جسمى فعقته	عليك بدرّ عن لقاء الترائب
ولو قلم القيت فى شق راسه	من السقم ما غيّرت من خط كاتب
تخوّفنى دون الذى امرت به	ولم تدر ان العار شر العواقب

ولا

ولا بد من يوم أغر محجل | يطول استماعي بعده للنوادب
يهون على مثلي اذا رام حاجة | وقوع العوالي دونها والقواضب
كثير حياة المرء مثل قليلها | يزول وباقي عمره مثل ذاهب
اليك فانى لست ممن اذا اتقى | عضاض الافاعي نام فوق العقارب
أتانى وعيد الادعياء وانهم | أعدوا لي السودان في كفر عاقب
ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم | فهل فيّ وحدي قولهم غير كاذب
اليّ لعمري قصد كل عجيبة | كأني عجيب في عيون العجائب
بأي بلاد لم أجر ذوائبي | وأي مكان لم تطأه ركائبي
كأن رحيلي كان من كف طاهر | فأثبت كوري في ظهور المواهب
فلم يبق خلق لم يردن فناءه | وهن له شرب ورود المشارب
فتى علمته نفسه وجدوده | قراع الاعادي وابتذال الرغائب
فقد غيب الشهاد عن كل موطن | ورد الى اوطانه كل غائب
كذا الفاطميون الندى في بنانهم | أعز امحاء من خطوط الرواجب
أناس اذا لاقوا عدى فكأنما | سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب
رموا بنواصيها القسي فجئنها | دوامي الهوادي ساللات الجوانب
اولئك احلى من حياة معادة | واكثر ذكرا من دهور الشبائب
نصرت علينا يا ابنه بتواتر | من الفضل لا في الا في المضارب
وابهر آيات التهامي انه | أبوك واجدى مالكم من مناقب
اذا لم تكن اصل النسيب كأصله | فماذا الذي يغني كرام المناصب
وما قربت اشباه قوم أباعد | ولا بعدت اشباه قوم اقارب
اذا علوي لم يكن مثل طاهر | فما هو الا حجة للنواصب
يقولون تأثير الكواكب في الورى | فما باله تأثيره في الكواكب
علا وكتد الدنيا الى كل غاية | تسير به سير الذلول لراكب

(٥) المعنى [illegible] (٩) [illegible] (١٠) [illegible] ورود مطابق [illegible] والمعنى [illegible] الناس [illegible]

(١٣) وهذا ان يرد الناس [illegible] العادة [illegible] ان هؤلاء [illegible] المعنى رضي الله عنه [illegible] الفاطمة [illegible]

(١٤) وهي معاصل الاصابع [illegible] السلاهب

(١٥) وهو الطويل من الخيل [illegible] رموا بنواصي [illegible] المعنى ان [illegible] القسي [illegible] دوامي الهوادي [illegible] سائلة الجوانب [illegible]

(١٧) كانت قريش [illegible] اذا مات [illegible] ابتر [illegible] فانزل الله انا اعطيناك [illegible] العدد الكثير

(٢١) [illegible] النواصب [illegible] والمعنى ان العلوي اذا لم يكن مثل طاهر [illegible] على علوه [illegible] الممدوح كان حجة للخوارج

وحق له ان يسبق الناس جالسا	ويدرك ما لم يدركوا غير طالب
ويحذى عرانين الملوك وانها	لمن قدميه في اجل المراتب
يد للزمان الجمع بيني وبينه	لتفريقه بيني وبين النوائب
هو ابن رسول الله وابن وصيه	وشبههما شبهت بعد التجارب
الا ايها المال الذي قد اباده	تعز فهذا فعله في الكتائب
يرى ان ما ما بان منك لضارب	بأقتل مما بان منك لعائب
لعلك في وقت شغلت فؤاده	عن الجود او كثرت جيش محارب
حملت اليه من لساني حديقة	سقاها الحجا سقي الرياض السحائب
فحييت خير ابن لخير اب بها	لاشرف بيت في لؤي بن غالب

وقال يمدح كافورا سنة ست واربعين وثلاثمائة

من الجآذر في زي الاعاريب	حمر الحلى والمطايا والجلابيب
ان كنت تسأل شكا في معارفها	فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
لا تجزني بضنى بي بعدها بقر	تجزي دموعي مسكوبا بمسكوب
سوائر ربما سارت هوادجها	منيعة بين مطعون ومضروب
وربما وخدت ايدي المطي بها	على نجيع من الفرسان مصبوب
كم زورة لك في الاعراب خافية	ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب
ازورهم وسواد الليل يشفع لي	وانثني وبياض الصبح يغري بي
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها	وخالفوها بتقويض وتطنيب
جيرانها وهم شر الجوار لها	وصحبها وهم شر الاصاحيب
فؤاد كل محب في بيوتهم	ومال كل اخيذ المال محروب
ما اوجه الحضر المستحسنات به	كأوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية	وفي البداوة حسن غير مجلوب
اين المعيز من الآرام ناظرة	وغير ناظرة في الحسن والطيب

افدي

أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها / مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

ولا برزن من الحمام مائلة / أوراكهن صقيلات العراقيب

ومن هوى كل من ليست مموهة / تركت لون مشيبي غير مخضوب

ومن هوى الصدق في قولي وعادته / رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

ليت الحوادث باعتني الذي أخذت / مني بحلمي الذي أعطت وتجريبي

فما الحداثة من حلم بمانعة / قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

ترعرع الملك الأستاذ مكتهلا / قبل اكتهال أديبا قبل تأديب

مجربا فهما من قبل تجربة / مهذبا كرما من قبل تهذيب

حتى أصاب من الدنيا نهايتها / وهمه في ابتداآت وتشبيب

يدبر الملك من مصر إلى عدن / إلى العراق فأرض الروم فالنوب

إذا أتتها الرياح النكب من بلد / فما تهب بها إلا بترتيب

ولا تجاوزها شمس إذا شرقت / إلا ومنه لها إذن بتغريب

يصرف الأمر فيها طين خاتمه / ولو تطلس منها كل مكتوب

يحط كل طويل الرمح حامله / من سرج كل طويل الباع يعبوب

كأن كل سؤال في مسامعه / قميص يوسف في أجفان يعقوب

إذا غزته أعاديه بمسألة / فقد غزته بجيش غير مغلوب

أو حاربته فما تنجو بتقدمة / مما أراد ولا تنجو بتجبيب

أضرت شجاعته أقصى كتائبه / على الحمام فما موت بمرهوب

قالوا هجرت إليه الغيث قلت لهم / إلى غيوث يديه والشآبيب

إلى الذي تهب الدولات راحته / ولا يمن على آثار موهوب

ولا يروع بمغدور به أحدا / ولا يفزع موفورا بمنكوب

بلى يروع بذي جيش يجدله / ذا مثله في أحم النقع غربيب

وجدت أنفع مال كنت أذخره / ما في السوابق من جري وتقريب

(١٩) شؤبوب من المطر وهي الدفعة ... مصر لا تمطر وأراد أن لا يمنى الناس في بلاد الغيث ... إلى مصر لأجل كافور فقلت لهم قد تعوضت عنها غيوث يديه ... (٢٠) ... والموفور الذي لم يصب في ماله ... والمنكوب ... لا يغدر بأحد من أصحابه ...

لما رأيت صروف الدهر تغدر بي ... وفين لي ووفت صم الأنابيب

فتن المهالك حتى قال قائلها ... ماذا لقينا من الجرد السراحيب

تهوي بمنجرد ليست مذاهبه ... للبس ثوب ومأكول ومشروب

يرى النجوم بعيني من يحاولها ... كأنها سلب في عين مسلوب

حتى وصلت إلى نفس محجبة ... تلقى النفوس بفضل غير محجوب

في جسم أروع صافي العقل تضحكه ... خلائق الناس إضحاك الأعاجيب

فالحمد قبل له والحمد بعد لها ... وللقنا ولإدلاجي وتأويبي

وكيف أكفر يا كافور نعمتها ... وقد بلغنك بي يا خير مطلوبي

يا أيها الملك الغاني بتسمية ... في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب

أنت الحبيب ولكني أعوذ به ... من أن أكون محبا غير محبوب

وقال يمدحه وكان قد حمل إليه ستمائة دينار

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب ... وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

أما تغلط الأيام فيّ بأن أرى ... بغيضا تنائي أو حبيبا تقرب

ولله سيري ما أقل تئية ... عشية شرقي الحدالى وغرب

عشية أحفى الناس بي من جفوته ... وأهدى الطريقين التي أتجنب

وكم لظلام الليل عندك من يد ... تخبر أن المانوية تكذب

وقاك ردى الأعداء تسري إليهم ... وزارك فيه ذو الدلال المحجب

ويوم كليل العاشقين كمنته ... أراقب فيه الشمس أيان تغرب

وعيني إلى أذني أغر كأنه ... من الليل باق بين عينيه كوكب

له فضلة عن جسمه في إهابه ... تجيء على صدر رحيب وتذهب

شققت به الظلماء أدني عنانه ... فيطغى وأرخيه مرارا فيلعب

وأصرع أي الوحش قفيته به ... وأنزل عنه مثله حين أركب

وما الخيل إلا كالصديق قليلة ... وإن كثرت في عين من لا يجرب

(١) يشكر الخيل والرماح على إيصاله إلى ممدوحه (٢) الجرد الخيل القصيرة الشعر والسراحيب جمع سرحوب وهو الفرس الطويل (٣) المنجرد ... فهو ممدود ... إذا نظرت إلى النجوم ... كأنه ... سلب منه ... (٧) الإدلاج سير أول الليل والتأويب سير النهار (٨) الغاني المستغني (١٠) الحدالى موضع بالشام وغرب جبل هناك والمعنى ما أسرع سيري وأقل لبثي عشية كان ... (١٥) أحفى الناس أي أشد الناس مسألة عني وبرًّا بي يعني سيف الدولة ... وكان أهدى الطريقين أن أعود إليه ... (١٨) ... فيه خوف على نفسي ... (٢٠) ... (٢٢) ... إذا طلبت وحشا به لحقته وصرعته وإذا نزلت عنه كان ...

إذا لم

اذا لم تشاهد غير حسن شياتها	واعضائها فالحسن عنك مغيب
لحى الله ذي الدنيا مناخا لراكب	فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعري هل اقول قصيدة	فلا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله	ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
وأخلاق كافور اذا شئت مدحه	وان لم اشأ تملي علي فاكتب
اذا ترك الانسان اهلا وراءه	ويمم كافورا فما يتغرب
فتى يملأ الافعال رأيا وحكمة	ونادرة أحيان يرضى ويغضب
اذا ضربت بالسيف في الحرب كفه	تبينت ان السيف بالكف يضرب
تزيد عطاياه على اللبث كثرة	وتلبث امواه السماء فتنضب
أبا المسك هل في الكأس فضل اناله	فاني اغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا	ونفسي على مقدار كفيك تطلب
اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية	فجودك يكسوني وشغلك يسلب
يضاحك في ذا العيد كل حبيبه	حذائي وابكي من احب واندب
أحن الى اهلي واهوى لقاءهم	واين من المشتاق عنقاء مغرب
فان لم يكن الا ابو المسك او هم	فانك احلى في فؤادي وأعذب
وكل امرئ يولي الجميل محبب	وكل مكان ينبت العز طيب
يريد بك الحساد ما الله دافع	وسمر العوالي والحديد المذرب
ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا	الى الشيب منه عشت والطفل اشيب
اذا طلبوا جدواك أعطوا وحكموا	وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا
ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها	ولكن من الاشياء ما ليس يوهب
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا	لمن بات في نعمائه يتقلب
وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعا	وليس له أم هناك ولا أب
وكنت له ليث العرين لشبله	وما لك الا الهندواني مخلب

(١٤) عنقاء مغرب: طائر ... فقد طارت به عنقاء مغرب

(٢٣) العرين: الأسد

لقيت القنا عنه بنفس كريمة ... إلى الموت في الهيجا من العار تهرب
وقد يترك النفس التي لا تهابه ... ويخترم النفس التي تتهيب
وما عدم اللاقوك بأساً وشدة ... ولكن من لاقوا أشد وأنجب
ثناهم وبرق البيض في البيض صادق ... عليهم وبرق البيض في البيض خلب
سللت سيوفاً علمت كل خاطب ... على كل عود كيف يدعو ويخطب
ويغنيك عما ينسب الناس أنه ... إليك تناهى المكرمات وتنسب
وأي قبيل يستحقك قدره ... معد بن عدنان فداك ويعرب
وما طربي لما رأيتك بدعة ... لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب
وتعذلني فيك القوافي وهمتي ... كأني بمدح قبل مدحك مذنب
ولكنه طال الطريق ولم أزل ... أفتش عن هذا الكلام وينهب
فشرق حتى ليس للشرق مشرق ... وغرب حتى ليس للغرب مغرب
إذا قلته لم يمتنع من وصوله ... جدار معلى أو خباء مطنب

وقال يمدحه وأراد لقيه بعدها

منى كن لي أن البياض خضاب ... فيخفى بتبييض القرون شباب
ليالي عند البيض فوداي فتنة ... وفخر وذاك الفخر عندي عاب
فكيف أذم اليوم ما كنت أشتهي ... وأدعو بما أشكوه حين أجاب
جلا اللون عن لون هدى كل مسلك ... كما انجاب عن لون النهار ضباب
وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه ... ولو أن ما في الوجه منه حراب
لها ظفر إن كل ظفر أعده ... وناب إذا لم يبق في الفم ناب
يغير مني الدهر ما شاء غيرها ... وأبلغ أقصى العمر وهي كعاب
وإني لنجم تهتدي بي صحبتي ... إذا حال من دون النجوم سحاب
غني عن الأوطان لا يستفزني ... إلى بلد سافرت عنه إياب
وعن ذملان العيس إن سامحت به ... وإلا ففي أكوارهن عقاب

واصدى فلا ابدى الى الماء حاجة — وللشمس فوق اليعملات لعاب

وللسر مني موضع لا يناله — نديم ولا يفضي اليه شراب

وللخود مني ساعة ثم بيننا — فلاة الى غير اللقاء تجاب

وما العشق الا غرة وطماعة — يعرض قلب نفسه فيصاب

وغير فؤادي للغواني رمية — وغير بناني للرخاخ ركاب

تركنا لاطراف القنا كل شهوة — فليس لنا الا بهن لعاب

نصرفه للطعن فوق حوادر — قد انقصفت فيهن منه كعاب

اعز مكان في الدنى سرج سابح — وخير جليس في الزمان كتاب

وبحر ابو المسك الخضم الذي له — على كل بحر زخرة وعباب

تجاوز قدر المدح حتى كأنه — باحسن ما يثنى عليه يعاب

وغالبه الاعداء ثم عنوا له — كما غالبت بيض السيوف رقاب

واكثر ما تلقى ابا المسك بذلة — اذا لم تصن الا الحديد ثياب

واوسع ما تلقاه صدرا وخلفه — رماء وطعن والامام ضراب

وانفذ ما تلقاه حكما اذا قضى — قضاء ملوك الارض منه غضاب

يقود اليه طاعة الناس فضله — ولو لم يقدها نائل وعقاب

ايا اسدا في جسمه روح ضيغم — وكم اسد ارواحهن كلاب

ويا آخذا من دهره حق نفسه — ومثلك يعطى حقه ويهاب

لنا عند هذا الدهر حق يلطه — وقد قل اعتاب وطال عتاب

وقد تحدث الايام عندك شيمة — وتنعمر الاوقات وهي يباب

ولا ملك الا انت والملك فضلة — كانك نصل فيه وهو قراب

ارى لي بقربي منك عينا قريرة — وان كان قربا بالبعاد يشاب

وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا — ودون الذي املت منك حجاب

اقل سلامي حب ما خف عنكم — واسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة	سكوتي بيان عندها وخطاب
وما انا بالباغي على الحب رشوة	ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وما شئت الا ان اذل عواذلي	على ان رأيي في هواك صواب
وأعلم قوما خالفوني فشرقوا	وغربت اني قد ظفرت وخابوا
جرى الخلف الا فيك انك واحد	وانك ليث والملوك ذئاب
وانك ان قويست صحف قارئ	ذئابا فلم يخطئ فقال ذباب
وان مديح الناس حق وباطل	ومدحك حق ليس فيه كذاب
اذا نلت منك الود فالمال هين	وكل الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا انت الا مهاجرا	له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا الي حبيبة	فما عنك لي الا اليك ذهاب

وقال في صباه وقد رأى جرذا مقتولا

لقد اصبح الجرذ المستغير	اسير المنايا صريع العطب
رماه الكناني والعامري	وتلاه للوجه فعل العرب
كلا الرجلين اتلى قتله	فايكما غل حر السلب
وايكما كان من خلفه	فان به عضة في الذنب

وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبي وصرح بتسميته
فيها لانه كان لا يعرف التعريض كان جاهلا
وهذه القصيدة من اردى شعر المتنبي

ما انصف القوم ضبه	وامه الطرطبه
رموا برأس ابيه	وباكوا الام غلبه
فلا بمن مات فخر	ولا بمن نيك رغبه
وانما قلت ما قلت	رحمة لا محبه
وحيلة لك حتى	عذرت لو كنت تيبه

(٢) ومعنى البيت انك في الملوك الافاق اذا اصطف الذئاب بالذئاب فقال الملوك بالنسبة لك كالذئاب لم يخطئ وتصحيف
اسدا وكانوا ذئابا يغيرها من الملوك كرتبته وقال ان قويت واحد لا مثل له كل بني جري على الخلف الهوى فانه العذر غير العاذلة (٥) غير ان المراد اي عرفت سيف الدولة نحو (٤) تفرقوا اي ذهبوا

(١٣) الجرذ الذكر من الفار المستغير الذي يطلب الغارة على الطعام (١٢) فعل العرب اي كما تفعل العرب بالقتيل (٣٠) المعنى كلاكما تولى قتله فايكما انفرد بجيد سلبه

(١٩) الطرطبة القصيرة الضخمة وقصة هذا الرجل ان قوما من العرب قتلوا اباه يزيد ونكحوا امه فالمعنى لم ينصفوا اذ فعلوا بابيه وامه ما فعلوا (٢١) الاتان مالك الكلمة والغلبة اذا اثنا عليها (٢٣) تيبه المغالبة بمعنى نشيط

وما

وما عليك من القتل | انما هي ضربه
وما عليك من الغدر | انما هي سبه
وما عليك من العار | ان امك قحبه
وما يشق على الكلب ان يكون ابن كلبه
ما ضرها من اتاها | وانما ضر صلبه
ولم ينكها ولكن | عجانها ناك زبه
يلوم ضبة قوم | ولا يلومون قلبه
وقلبه يتشهى | ويلزم الجسم ذنبه
لو ابصر الجذع شيئا | احب في الجذع صلبه
يا اطيب الناس نفسا | والين الناس ركبه
واخبث الناس اصلا | في اخبث الارض تربه
وارخص الناس اما | تبيع الفا بحبه
كل الفعول سهام | لمريم وهي جعبه
وما على من به الداء | من لقاء الاطبه
وليس بين هلوك | وحرة غير خطبه
يا قاتلا كل ضيف | غناه ضيح وعلبه
وخوف كل رفيق | اباتك الليل جنبه
كذا خلقت ومن ذا الذي يغالب ربه
ومن يبالي بذم | اذا تعود كسبه
اما ترى الخيل في النخل سربة بعد سربه
على نسائك تجلو | فعولها منذ سنبه
وهن حولك ينظرن | والاحيراح رطبه
وكل غرمول بغل | يرين يحسدن قنبه

العيان الاشبه بقوله (٦) كنى عن الذكر (١٠) (٩) فماك وروى شبا ... المعنى انه ... ولين الجبهة ... (١٣) الجعبة اناء ... (١٥) الملوك ... فيه السهام ... الصبح الفاجر (١٩) والعلبة قدح يمزج بالماء ... المعنى ... (١٧) من جلد ... تخوف كل رفيق ... الليل ... لانك تقتله

(٢١) السنبة القطعة من الزمان والفعول الزوج (٢٢) الاحيراح تصغير احراح اي الفروج (٢٣) القنب وعاء الذكر من ذوات الحافر (٢٤) المعنى انه ذهب بمجدك واعجابك فانه كان لا يفارقك

فسل فؤادك يا ضب اين خلف عجبه
فان يخنك لعمري لطالما خان صحبه
وكيف ترغب فيه وقد تبينت رعبه
ما كنت الا ذبابا نفتك عنه مذبه
وكنت تفخر تيها فصرت تضرط رهبه
وان بعدنا قليلا حملت رمحا وحربه
وقلت ليت بكفي عنان جرداء شطبه
ان اوحشتك المعالي فانها دار غربه
او آنستك المخازي فانها لك نسبه
وان عرفت مرادي تكشفت عنك كربه
وان جهلت مرادي فانه بك اشبه

وقال يعزي ابا شجاع عضد الدولة بعمته

آخر ما الملك معزى به هذا الذي اثر في قلبه
لا جزعا بل انفا شابه ان يقدر الدهر على غصبه
لو درت الدنيا بما عنده لاستحيت الايام من عتبه
لعلها تحسب ان الذي ليس لديه ليس من حزبه
وان من بغداد دار له ليس مقيما في ذرى عضبه
وان جد المرء اوطانه من ليس منها ليس من صلبه
اخاف ان يفطن اعداؤه فيجفلوا خوفا الى قربه
لا بد للانسان من ضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه وما اذاق الموت من كربه
نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا على زمان هي من كسبه

(٤٢) الجرداء من الخيل التي لا شعر على جسدها والشطبة الطويلة (٤١) المعنى انت مع ما وضحته لك من معايبك جاهلك غير عارف به لجهلك (٤٣) هنا انقطع الخبر ومعناه الدعاء (٤٤) المعنى لم يؤثر هذا المصاب في قلبه جزعا وانما عزة لانفة من ان يقدر الدهر على غصبه (٤٥) المعنى لو علمت الدنيا بما عنده من الفضل لاخذها الحياء

(٤٦) المعنى من عتبه عليها لعلها ظنت ان الايام لما كانت عمته ببغداد ولم تكن في حضرته ان عضد الدولة لم يكن فيكشف عنها ... لم تكن في صلبه (٤٨) الضجاع ... (٤٣) جعل المث ... استعمل

فهذه الارواح من جوّه / وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى / حسن الذي يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه / فشكت الانفس في غربه
يموت راعي الضان في جهله / موتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره / وزاد في الامن على سربه
وغاية المفرط في سلمه / كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب / فؤاده يخفق من رعبه
استغفر الله لشخص مضى / كان نداه منتهى ذنبه
وكان من عدد احسانه / كانه اسرف في سبه
يريد من حب العلا عيشه / ولا يريد العيش من حبه
يحسبه دافنه وحده / ومجده في القبر من صحبه
ويظهر التذكير في ذكره / ويستر التانيث في حجبه
اخت ابي خير امير دعا / فقال جيش للقنا لبه
يا عضد الدولة من ركنها / ابوه والقلب ابو لبه
ومن بنوه زين اباىه / كانها النور على قضبه
فخرا لدهر ابت منه اهله / ومنجب اصبحت من عقبه
ان الاسى القرن فلا تحيه / وسيفك الصبر فلا تنبه
ما كان عندي ان بدر الدجا / يوحشه المفقود من شهبه
حاشاك ان تضعف عن حمل ما / تحمل السائر في كتبه
وقد حملت الثقل من قبله / فاغنت الشدة عن سحبه
يدخل صبر المرء في مدحه / ويدخل الاشفاق في ثلبه
مثلك يثني الحزن عن صوبه / ويسترد الدمع عن غربه
ايما الابقاء على فضله / ايما التسليم الى ربه

(٣) وفي الشمس ... (٤) اوله ما بليد ... (٥) ... الضان ... (٦) المعنى ان ... ولو بات ... (٧) ... (٨) ... وهذا ... (١٠) ... (١٢) المعنى ... (١٣) ...
المعالي اخت ابي المدوح ... المعنى هي حب ... والممدوح فقال ... الى نفسه (١٤) ... اجابه ... (١٥) ... العقل ... زين ... النور ... وجعلك ... ولم يجعل ... المعنى (١٩) ... بعلائه فخر الدهر جعلك الله ومنجب ... مولك اهله

على دهره والفخر المراد به ... والله (٢٠) المعنى ان ... هو القرن ... على نفسك وصبرك ... السيف فلا ... اي ... الذي ... (٢١) ... يوفيها وهذا الكتاب (٢٢) ... المعنى ان صبور ... على تحمل الشدائد ... عن حمل هذه الرزية (١) ... ثلبه ... فيه (٢٣) ... الدمع والصوب ... القصد ...
والمعنى ... (٢٤) ... اما ... التسليم ...

ولم اقل مثلك اعني به	سواك يا فردا بلا مشبه

وقال يهجو الذهبي في صباه

لما نسبت فكنت ابنا لغير اب	ثم امتحنت فلم ترجع الى ادب
سميت بالذهبي اليوم تسمية	مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب
ملقب بك ما لقبت ويك به	يا ايها اللقب الملقى على اللقب

وقال يهجو وردان بن ربيعة الطائي وكان قد افسد عليه غلمانه عند مصيره من مصر

لحا الله وردانا واما اتت به	له كسب خنزير وخرطوم ثعلب
فما كان فيه الغدر الا دلالة	على انه فيه من الام والاب
اذا كسب الانسان من هن عرسه	فيا لؤم انسان ويا لؤم مكسب
آهذا اللذيا بنت وردان بنته	هما الطالبان الرزق من شر مطلب
لقد كنت انفي الغدر عن توش طيئ	فلا تعذلاني رب صدق مكذب

قافية التاء

وقال وقد انفذ اليه سيف الدولة قول الشاعر

ما شكر عمرا ان تراخت منيتي	ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه	ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
راى خلتي من حيث يخفى مكانها	فكانت قذى عينيه حتى تجلت

فقال ابو الطيب والرسول واقف ارتجالا

لنا ملك لا يطعم النوم همه	ممات لحي او حياة لميت
ويكبر ان تقذى بشيء جفونه	اذا ما راته خلة بك فرت
جزى الله عني سيف دولة هاشم	فان نداه الغمر سيفي ودولتي

وقال رحمه الله في صباه

انصر بجودك الفاظا تركت بها	في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا

فقد

(٤) المعنى لم اقل في البيت الا صحيح مثلك نفي ... به سواك وكونه هنا اعني وانت الذي لا مثل له

(٥) المعنى لقبك بمكرهاتك فكانه هو الملقب بك ولست انت هو اللقب به لبغضه له

(٨) لحاه الله قبحه (٩) المعنى ان غدره في دليل على ان امه غدرت بابيه فجاءت به

(١٠) اللذيا تصغير الذي وبنت وردان دودة تاكل العذرة والمعنى ان وردان هو المهجو وبنت وردان هما الطالبان الرزق من جهة خبيثة هو يطلبه من امراته وهي تطلبه من العذرة والاستفهام للاستهزاء

(١٢) التوش الاصل وكان وردان ينتمي الى طيئ

(١) من لحي انه خبر مبتدا بعد ومن الغزو ... لانشغاله بالغزو ومونة حياة اوليائه وممات اعدائه (٢) في قوله ان تقذى اي من ان تتقذى ويرد على قوله في الابيات فكانت قذى عينيه (٣) المجانسة الغمر الماء الكثير والفاظا اي الكتب بالفاظ الادلة

فقد نظرتك حتى حان مرتحل … وذا الوداع فكن اهلاً لما شيتا

وقال يمدح بدر بن عمار بن اسماعيل الاسدى

فدتك الخيل وهي مسوّمات … وبيض الهند وهي مجردات

وصفتك في قواف سائرات … وقد بقيت وان كثرت صفات

افاعيل الورى من قبل دُهم … وفعلك في فعالهم شيات

وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران

سربٌ محاسنه حُرمت ذواتها … داني الصفات بعيد موصوفاتها

اوفى فكنت اذا رميت بمقلتي … بشراً رايتُ ارق من عبراتها

يستاق عيسهم انيني خلفها … تتوهم الزفرات زجر حداتها

وكانها شجر بدت لكنها … شجر جنيت المر من ثمراتها

لاسرتُ من ابل لو انّي فوقها … لمحت حرارة مدمعي سماتها

وحملتُ ما حمّلت من هذي المها … وحملتِ ما حمّلتُ من حسراتها

اني على شغفي بما في خمرها … لأعف عما في سراويلاتها

وترى الفتوة والمروة والابوّة في كل مليحة ضراتها

هن الثلاث المانعاتي لذتي … في خلوتي لا الخوف من تبعاتها

ومطالب فيها الهلاك اتيتها … ثبت الجنان كانني لم آتها

ومقانب بمقانب غادرتها … اقوات وحش كن من اقواتها

اقبلتها غرر الجياد كانما … ايدي بني عمران في جبهاتها

الثابتين فروسة كجلودها … في ظهرها والطعن في لباتها

العارفين بها كما عرفتهم … والراكبين جدودهم اماتها

فكانها نتجت قياماً تحتهم … وكانهم ولدوا على صهواتها

ان الكرام بلا كرام منهم … مثل القلوب بلا سويداواتها

تلك النفوس الغالبات على العلا … والمجد يغلبها على شهواتها

سقيتَ منابتها التي سقتَ الورى ... بيدىْ الى أيوبَ خيرنباتها

ليس التعجبُ من مواهبِ ماله ... بل من سلامتها الى اوقاتها

عجبا له حفظ العنان بانمل ... ما حفظها الاشياء من عاداتها

لو مر يركض في سطور كتابة ... احصى بحافر مهره ميماتها

يضع السنان بحيث شاء مجاولا ... حتى من الاذان في اخراتها

تكبو وراءك يا ابن احمد قرح ... ليست قوائمهن من الاتها

رعد الفوارس منك في ابدانها ... اجرى من العسلات في قنواتها

لا خلق اسمح منك الا عارف ... بك راء نفسك لم يقل لك هاتها

غلت الذي حسب العشور بآية ... ترتيلك السورات من اياتها

كرم تبين في كلامك ماثلا ... ويبين عتق الخيل في اصواتها

اعيا زوالك عن محل نلته ... لا تخرج الاقمار من هالاتها

لا تعذل المرض الذي بك شائق ... انت الرجال وشائق علاتها

فاذا نوت سفرا اليك سبقتها ... فاضفت قبل مضافها حالاتها

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ... ما عذرها في تركها خيراتها

اعجبتها شرفا فطال وقوفها ... لتأمل الاعضاء لا لاذاتها

وبذلت ما عشقته نفسك كله ... حتى بذلت لهذه صحاتها

حق الكواكب ان تزورك من عل ... وتعودك الاساد من غاباتها

والجن من سترانها والوحش من ... فلواتها والطير من وكناتها

ذكر الانام لنا فكان قصيدة ... كنت البديع الفرد من ابياتها

في الناس امثلة تدور حياتها ... كمماتها ومماتها كحياتها

هبت النكاح حذار نسل مثلها ... حتى وفرت على النساء بناتها

فاليوم صرت الى الذي لو انه ... ملك البرية لا استقل هباتها

مسترخص نظر اليه بما به ... نظرت وعثرة رجله بدياتها

قافيـة الجيـم

وقال يمدح سيف الدولة وهو يسايره

لهذا اليوم بعد غد أريج	ونار في العدو لها أجيج
تبيت به الحواصن آمنات	وتسلم في مسالكها الحجيج
فلا زالت عداتك حيث كانت	فرائس أيها الأسد المهيج
عرفتك والصفوف معبآت	وأنت بغير سيفك لا تعيج
ووجه البحر يعرف من بعيد	إذا يسجو فكيف إذا يموج
بأرض تهلك الاسواط فيها	إذا ملئت من الركض الفروج
تحاول نفس ملك الروم فيها	فتفديه رعيته العلوج
أبالغمرات توعدنا النصارى	ونحن نجومها وهي البروج
وفينا السيف حملته صدوق	إذا لاقى وغارته لجوج
نعوذه من الأعيان بأسا	ويكثر بالدعاء له الضجيج
رضينا والدمستق غير راض	بما حكم القواضب والوشيج
فإن يقدم فقد زرنا سمندو	وإن يحجم فموعده الخليج

حرف الحاء

وقال وقد تأخر مدحه عنه فتعتب عليه

بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح	وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح
ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها	ومن ذا الذي يرضي سوى من تسامح
وقد تقبل العذر الخفي تكرما	فما بال عذري واقفا وهو واضح
وإن محالا إذ بك العيش أن أرى	وجسمك معتل وجسمي صالح
وما كان تركي الشعر إلا لأنه	تقصر عن وصف الأمير المدائح

وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما

يا عين المسود الحجاح	هيجتني كلابكم بالنباح

أيكون الهجان غير هجان	أم يكون الصراح غير صراح
جهلوني وإن عمرت قليلا	نسبتني لهم صدور رماح

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

جللاً كما بي فليك التبريح	أغذاء ذا الرشاء الأغن الشيح
لعبت بمشيته الشمول وجردت	صنما من الأصنام لولا الروح
ما باله لاحظته فتضرجت	وجناته وفؤادي المجروح
ورمى وما رمتا يداه فصابني	سهم يعذب والسهام تريح
قرب المزار ولا مزار وإنما	يغدو الجنان فنلتقي ويروح
وفشت سرائرنا إليك وشفنا	تعريضنا فبدا لك التصريح
لما تقطعت الحمول تقطعت	نفسي أسى فكأنهن طلوح
وجلا الوداع من الحبيب محاسنا	حسن العزاء وقد جلين قبيح
فيد مسلمة وطرف شاخص	وحشا يذوب ومدمع مسفوح
يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى	شجر الأراك مع الحمام ينوح
وأمق لو خدت الشمال براكب	في عرضه لأناخ وهو طليح
نازعته قلص الركاب وركبها	خوف الهلاك حداهم التسبيح
لولا الأمير مساور بن محمد	ما جشمت خطرا ورد نصيح
ومتى ونت وأبو المظفر أمها	فأتاح لي ولها الحمام متيح
شمنا وما حجب السماء بروقه	وحرى يجود وما مرته الريح
مرجو منفعة مخوف أذية	مغبوق كأس محامد مصبوح
حنق على بدر اللجين وما أتت	بإساءة وعن المسيء صفوح
لو فرق الكرم المفرق ماله	في الناس لم يك في الزمان شحيح
ألفت مسامعه الملام وغادرت	سمة على أنف اللئام تلوح
هذا الذي خلت القرون وذكره	وحديثه في كتبها مشروح

(١) [illegible] … (٣) استفهام إنكاري [illegible] ومعناه ما غذاؤه [illegible] … (٥) [illegible] (٦) تضرجت [illegible] (٨) يغدو الجنان أي تتذكر فتصور [illegible] … (١٠) المعنى استبدلت [illegible] … (١١) [illegible] … (١٣) [illegible] (١٤) [illegible] (١٥) [illegible] (١٦) [illegible] (١٧) [illegible] (١٨) [illegible] (١٩) [illegible]

ألبابنا بجماله مبهورة	وسحابنا بنواله مفضوح
يغشى الطعان فلا يرد قناته	مكسورة ومن الكماة صحيح
وعلى التراب من الدماء مجاسد	وعلى السماء من العجاج مسوح
يخطو القتيل الى القتيل امامه	رب الجواد وخلفه المبطوح
فمقيل حب محبه فرح به	ومقيل غيظ عدوه مقروح
يخفي العداوة وهي غير خفية	نظر العدو بما اسر يبوح
يا ابن الذي ما ضم برد كابنه	شرفا ولا كالجد ضم ضريح
نفديك من سيل اذا سئل الندى	هول اذا اختلطا دم ومسيح
لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل	او كنت غيثا ضاق عنك اللوح
وخشيت منك على البلاد واهلها	ما كان انذر قوم نوح نوح
عجز بحر فاقة ووراءه	رزق الاله وبابك المفتوح
ان القريض شج بعطفي عائذ	من ان يكون سواءك الممدوح
وذكي رائحة الرياض كلامها	تبغي الثناء على الحيا فتفوح
جهد المقل فكيف بابن كريمة	توليه خيرا واللسان فصيح

وقال في صورة جارية

جارية ما لجسمها روح	بالقلب من حبها تباريح
في كفها طاقة تشير بها	لكل طيب من طيبها ريح
سأشرب الكاس عن اشارتها	ودمع عيني في الخد مسفوح

ولما اراد الانصراف من عند سيف الدولة ليلا فقال

يقاتلني عليك الليل جدا	ومنصرفي له امضى السلاح
لأني كلما فارقت طرفي	بعيد بين جفني والصباح

وذكر وقعة بها فيها من القتلى فأسرعوا ذلك فقال

أباعث كل مكرمة طموح	وفارس كل سلهبة سبوح

(٣) المجاسد جمع مجسد وهو الثوب المشبع بالصبغ والمسوح جمع مسح وهو ثوب من الشعر اسود (٤) المبطوح ما يطرح على وجهه (٥) مقيل اي القلب والغيظ (٨) الضريح القبر (٩) المسيح العرق (١٢) هنا يعني الماء وفاقة ووراءه متعلقة به والعاقبة الفقر (١٣) الشج المعترض والمعنى ان الشعر يمتنع ان يمدح غيرك (١٤) الحيا المطر والمعنى ان الرياض تطلب ان تثني على المطر الذي احياها فتفوح رائحتها (١٥) المعنى ان الرائحة من الرياض غاية المقل لانها لا تقدر على الشكر فكيف بمن تولية منها خيرا وله لسان فصيح (١٩) اي الليل يقاتله اي يمنعه عن نفسه ثم قال واذا انصرفت فقد تبين هذا وهو دليل لقوله ومنصرفي السلاح (٢٠) اي لاني كلما فارقتك لم ارد النوم فانا لا اجمع بين جفني والصباح

وطاعنَ كلَّ نجلاءٍ غموسٍ ... وعاصى كلَّ عذّالٍ نصوحِ
سقاني الله قبل الموت يوماً ... دمَ الاعداءِ من جوف الجروحِ

قال وارسل ابو العشائر بازيا على حجلة فاخذها وقال

وطائرةٍ تتبّعها المنايا ... على آثارها زجِلُ الجناحِ
كأن الريش منها في سهامٍ ... على جسدٍ تجسّم من رياحِ
كأن رؤوسَ اقلامٍ غلاظٍ ... مُسِحنَ بريشِ جؤجؤهِ الصحاحِ
فاقعصها بحُجنٍ تحت صُفرٍ ... لها فعلُ الاسنّةِ والرماحِ
فقلت لكل حيٍّ يومُ موتٍ ... وان حرص النفوسُ على الفلاحِ

قافية الدال

وقال يمدح سيف الدولة ويرثي ابن عمه تغلب ابا وائل

ما سدِكتْ علةٌ بموردٍ ... اكرمَ من تغلبَ بن داودِ
يأنف من ميتة الفراش وقد ... حلّ به اصدقُ المواعيدِ
ومثلُه انكر المماتَ على ... غير سروجِ السوابحِ القُودِ
بعد عثارِ القنا بلبّته ... وضربه ارؤسَ الصناديدِ
وخوضه غمرَ كلِّ مهلكةٍ ... للذِّمرِ فيها فؤادُ رِعديدِ
فان صبرنا فاننا صُبُرٌ ... وان بكينا فغيرُ مردودِ
وان جزعنا له فلا عجبٌ ... ذا الجزرُ في البحر غيرُ معهودِ
أين الهبات التي يفرّقها ... على الزرافات والمواحيدِ
سالمُ اهلِ الوداد بعدهم ... يسلم للحزن لا لتخليدِ
فما ترجّي النفوسُ من زمنٍ ... احمدُ حاليه غيرُ محمودِ
ان نيوبَ الزمان تعرفني ... انا الذي طال عجمُها عودي
وفيَّ ما قارعَ الخطوبَ وما ... آنسني بالمصائب السودِ

فانت

ماكنت عنه اذا استغاثك يا | سيف بني هاشم بمغمود
يا اكرم الاكرمين يا ملك الـ | ـاملاك طرا يا اصيد الصيد
قد مات من قبلها فانشره | وقع قنا الخط في اللغاديد
ورميك الليل بالجنود وقد | رميت اجفانهم بتسهيد
فصبحتهم رعالها شزبا | بين ثبات الى عباديد
تحمل اغمادها الفداء لهم | فانتقدوا الضرب كالاخاديد
موقعه في فراش هامهم | وريحه في مناخر السيد
افنى الحياة التي وهبت له | في شرف شاكرا وتسويد
سقيم جسم صحيح مكرمة | منجود كرب غياث منجود
ثم غدا قده الحمام وما | تخلص منه يمين مصفود
لا ينقص الهالك من عدد | منه علي مضيق البيد
تهب في ظهرها كتائبه | هبوب ارواحها المراويد
اول حرف من اسمه كتبت | سنابك الخيل في الجلاميد
مهما يعز الفتى الامير به | فلا باقدامه ولا الجود
ومن منانا بقاؤه ابدا | حتى يعزى بكل مولود

وقال يمدحه ويذكر هجوم الشتاء
الذي عاقه عن غزو خرشنة ويذكر الوقعة

عواذل ذات الخال فيّ حواسد | وان ضجيع الخود مني لماجد
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر | ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا | محب لها في قربه متباعد
اذا كنت تخشى العار في كل خلوة | فلم تتصباك الحسان الخرائد
الح علي السقم حتى الفته | ومل طبيبي جانبي والعوائد
مررت على دار الحبيب فحمحمت | جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد

وما تنكر الدهماء من رسم منزل … سقتها ضريب الشول فيها الولائد
أهم بشيء والليالي كأنها … تطاردني عن كونه وأطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة … اذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة … سبوح لها منها عليها شواهد
تثنى على قدر الطعان كأنما … مفاصلها تحت الرماح مراود
محرمة أكفال خيلي على القنا … محللة لباتها والقلائد
واورد نفسي والمهند في يدي … موارد لا يصدرن من لا يجالد
ولكن اذا لم يحمل القلب كفه … على حالة لم يحمل الكف ساعد
خليلي اني لا ارى غير شاعر … فلم منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة … ولكن سيف الدولة اليوم واحد
له من كريم الطبع في الحرب منتض … ومن عادة الاحسان والصفح غامد
ولما رأيت الناس دون محله … علمت بان الدهر للناس ناقد
أحقهم بالسيف من ضرب الطلا … وبالامر من هانت عليه الشدائد
وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها … بهذا وما فيها لمجدك جاحد
شننت بها الغارات حتى تركتها … وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد
مخضبة والقوم صرعى كأنهم … وان لم يكونوا ساجدين مساجد
تنكسهم والسابقات جبالهم … وتطعن فيهم والرماح المكائد
وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدى … كما سكنت بطن التراب الاساود
وتضحى الحصون المشمخرات في الذرى … وخيلك في أعناقهن قلائد
عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم … بهنزيط حتى ابيض بالسبي آمد
والحقن بالصفصاف سابور فانهوى … وذاق الردى أهلاهما والجلامد
وغلس في الوادي بهن مشيع … مبارك ما تحت اللثامين عابد
فتى يشتهي طول البلاد ووقته … تضيق به أوقاته والمقاصد

اخو غزوات ما تغب سيوفه … رقابهم الا وسيحان جامد

فلم يبق الا من حماها من الظبى … لمى شفتيها والثدي النواهد

تبكي عليهن البطاريق في الدجى … وهن لدينا ملقيات كواسد

بذا قضت الايام ما بين اهلها … مصائب قوم عند قوم فوائد

ومن شرف الاقدام انك فيهم … على القتل موموق كانك شاكد

وان دما اجريته بك فاخر … وان فؤادا رعته لك حامد

وكل يرى طرق الشجاعة والندى … ولكن طبع النفس للنفس قائد

نهبت من الاعمار ما لو حويته … لهنئت الدنيا بانك خالد

فانت حسام الملك والله ضارب … وانت لواء الدين والله عاقد

وانت ابو الهيجا ابن حمدان يا ابنه … تشابه مولود كريم ووالد

وحمدان حمدون وحمدون حارث … وحارث لقمان ولقمان راشد

اولئك انياب الخلافة كلها … وسائر املاك البلاد الزوائد

احبك يا شمس الزمان وبدره … وان لامني فيك السهى والفراقد

وذاك لان الفضل عندك باهر … وليس لان العيش عندك بارد

فان قليل الحب بالعقل صالح … وان كثير الحب بالجهل فاسد

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى

لكل امرئ من دهره ما تعودا … وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

وان يكذب الارجاف عنه بضده … ويمسي بما تنوي اعاديه اسعدا

ورب مريد ضره ضر نفسه … وهاد اليه الجيش اهدى وما هدى

ومستكبر لم يعرف الله ساعة … رأى سيفه في كفه فتشهدا

هو البحر غص فيه اذا كان راكدا … على الدر واحذره اذا كان مزبدا

فاني رأيت البحر يعثر بالفتى … وهذا الذي يأتي الفتى متعمدا

تظل ملوك الارض خاشعة له … تفارقه هلكى وتلقاه سجدا

(٢) المعنى لانها [illegible] بهم [illegible] (٣) ولهن [illegible] البنات [illegible] فان [illegible] المعنى [illegible] والنساء [illegible] (٥) [illegible] الشجاعة كل احد [illegible] على [illegible] الندى [illegible] طبعه [illegible] نفسه (١١) [illegible] اباه [illegible] (١٢) [illegible] (١٣) [illegible] (١٥) [illegible] (١٨) [illegible] الطعن [illegible] اعداءه [illegible]

بوفوره وظفره وهم يزيدون معارضته فيصير بذلك أسعد لانه يظفر بهم فيأخذ ما يملكون (١٩) المعنى ورب قاصد أن يضره فعاد الضرر عليه ورب هاد أي قائد اليه الجيش ليهديه الطريق فصار هدية اليه لانه يغنم الجيش

ويحيي له المالَ الصوارمُ والقنا … ويقتل ما يحيي التبسّمُ والجدا

ذكيٌّ تظنّيه طليعةُ عينه … يرى قلبُه في يومه ما ترى غدا

وصولٌ الى المستصعبات بخيله … فلو كان قرنُ الشمس ماءً لأوردا

لذلك سمّى ابنُ الدمستق يومه … مماتاً وسمّاه الدمستق مولدا

سريتَ الى جيحان من ارض آمدٍ … ثلاثاً لقد ادناك ركضٌ وابعدا

فولّى واعطاك ابنه وجيوشه … جميعاً ولم يعطِ الجميعَ ليحمدا

عرضتَ له دون الحياة وطرفه … وابصر سيفَ الله منك مجرّدا

وما طلبتْ زرقُ الاسنّة غيره … ولكنّ قسطنطين كان له الفدا

فاصبح يجتاب المسوحَ مخافةً … وقد كان يجتاب الدلاصَ المسرّدا

ويمشي به العكّاز في الدير تائباً … وما كان يرضى مشيَ اشقرَ اجردا

وما تاب حتى غادر الكرُّ وجهه … جريحاً وخلّى جفنَه النقعُ ارمدا

فان كان ينجي من عليٍّ ترهّبٌ … ترهّبتِ الاملاكُ مثنى وموحدا

وكلُّ امرئٍ في الشرق والغرب بعدها … يعدّ له ثوباً من الشَعر اسودا

هنيئاً لك العيدُ الذي انت عيده … وعيدٌ لمن سمّى وضحّى وعيّدا

ولا زالتِ الاعيادُ لُبسَك بعده … تسلّم مخروقاً وتعطى مجدّدا

فذا اليوم في الايام مثلك في الورى … كما كنتَ فيهم اوحداً كان اوحدا

هو الجدّ حتى تفضل العينُ اختها … وحتى يصير اليومُ لليوم سيّدا

فيا عجباً من دائلٍ انت سيفه … اما يتوقّى شفرتي ما تقلّدا

ومن يجعل الضرغامَ بازاً لصيده … تصيّده الضرغامُ فيما تصيّدا

رأيتك محضَ الحلم في محض قدرةٍ … ولو شئتَ كان الحلمُ منك المهنّدا

وما قتل الاحرارَ كالعفو عنهم … ومن لك بالحرّ الذي يحفظ اليدا

اذا انت اكرمتَ الكريم ملكته … وان انت اكرمت اللئيم تمرّدا

ووضعُ الندى في موضع السيف بالعلا … مضرٌّ كوضع السيف في موضع الندى

(١٨) يعني في كل شيء حتى في الشيئين المتساويين والبعض … كالعينين

(١٩) الدائل صاحب الدولة

بازياً يعني من اتخذ الاسد بازياً ليصطاد به يغلبه الاسد فيصيده والمعنى انك فوق من تضاف اليه

وذكى

ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة ... كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا
يدق على الأفكار ما أنت فاعل ... فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
أزل حسد الحساد عني بكبتهم ... فأنت الذي صيرتهم لي حسدا
إذا شد زندي حسن رأيك في يدي ... ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا
وما أنا إلا سمهري حملته ... فزين معروضا وراع مسددا
وما الدهر إلا من رواة قلائدي ... إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا ... وغنى به من لا يغني مغردا
أجزني إذا أنشدت شعرا فإنما ... بشعري أتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت غير صوتي فإنني ... أنا الصائح المحكي والآخر الصدى
تركت السرى خلفي لمن قل ماله ... وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في هواك محبة ... ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا
إذا سأل الإنسان أيامه الغنى ... وكنت على بعد جعلنك موعدا

وقال فيه وهو بمصر

فارقتكم فإذا ما كان عندكم ... قبل الفراق أذى بعد الفراق يد
إذا تذكرت ما بيني وبينكم ... أعان قلبي على الشوق الذي أجد

وقال في صباه يمدح محمد بن عبد الله العلوي

أهلا بدار سباك أغيدها ... أبعد ما بان عنك خردها
ظلت بها تنطوي على كبد ... نضيجة فوق خلبها يدها
يا حادي عيرها وأحسبني ... أوجد ميتا قبيل أفقدها
قفا قليلا بها علي فلا ... أقل من نظرة أزودها
ففي فؤاد المحب نار جوى ... أحر نار الجحيم أبردها
شاب من الهجر فرق لمته ... فصار مثل الدمقس أسودها
بانوا بخرعوبة لها كفل ... يكاد عند القيام يقعدها

(٣) [illegible] (٤) [illegible] (٥) [illegible] (٧) [illegible]

(١٧) الأغيد الناعم والخرد جمع خريدة وهي البكر الحسنة (١٨) ظلت أي ظللت بها أي بالدار ويدها فاعل نضيجة يعني ناضجة من حرارة الكبد والخلب غشاء الكبد واضاف اليد الى ضمير الكبد لأنه وضعها عليه (١٩) الدمقس الحرير الابيض (٢٠) الخرعوبة المرأة الناعمة اللينة الطرية

رَبَحلةٍ آسمر مقبَّلها | سبحلةٍ ابيض مجرّدها
يا عاذل العاشقين دع فئةً | اضلّها الله كيف ترشدها
ليس يحيك الملام في همم | اقربها منك عنك ابعدها
بئس الليالي سهرت من طربي | شوقا الى من يبيت يرقدها
احييتها والدموع تنجدني | شؤونها والظلام ينجدها
لا ناقتي تقبل الرديف ولا | بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها | زمامها والشسوع مقودها
اشدّ عصف الرياح يسبقه | تحتي من خطوها تأيّدها
في مثل ظهر المجن متصل | بمثل بطن المجن قردها
مرتميات بنا الى ابن عبيد الله غيطانها وفدفدها
الى فتى يصدر الرماح وقد | انهلها في القلوب موردها
له ايادٍ اليّ سابقة | أعدّ منها ولا اعدّدها
يعطي فلا مطله يكدّرها | بها ولا منّه ينكّدها
خير قريش ابا وامجدها | اكثرها نائلا واجودها
اطعنها بالقناة اضربها | بالسيف جحجاحها مسوّدها
افرسها فارسا واطولها | باعا ومغوارها وسيّدها
تاج لؤي بن غالب وبه | سما لها فرعها ومحتدها
شمس ضحاها هلال ليلتها | درّ تقاصيرها زبرجدها
يا ليت بي ضربة أتيح لها | كما أتيحت له محمّدها
أثّر فيها وفي الحديد وما | أثّر في وجهه مهنّدها
فاغتبطت اذ رأت تزيّنها | بمثله والجراح تحسدها
وايقن الناس ان زارعها | بالمكر في قلبه سيحصدها
اصبح حسّاده وانفسهم | يحدرها خوفه ويصعدها

تبكي

(١) الربحلة السمينة (٢) السبحلة الطويلة والمقبل ... (٣) ... الشؤون مجاري الدمع ... (٦) ... والشسوع جمع شسع ... (٨) ... مثل ظهر المجن متصل ... (٩) ... قردها بمثل بطن المجن ... (١٠) ... الغيطان ... والفدفد ... (١٦) ... التقاصير ... القلادة ... (١٨) ... (١٩) ...

تبكي على الانصل الغمود اذا ... أنذرها انه يجردها
لعلمها انها تصير دما ... وانه في الرقاب يغمدها
اطلقها فالعدو من جزع ... يذمها والصديق يحمدها
تنقدح النار من مضاربها ... وصب ماء الرقاب يخمدها
اذا اضل الهمام مهجته ... يوما فاطرافهن ينشدها
قد اجمعت هذه الخليقة لي ... انك يا ابن النبي اوحدها
وانك بالامس كنت محتلما ... شيخ معد وانت امردها
فكم وكم نعمة مجللة ... ربيتها كان منك مولدها
وكم وكم حاجة سمحت بها ... اقرب مني الي موعدها
ومكرمات مشت على قدم البـ ... ـر الى منزلي ترددها
أقر جلدي بها علي فلا ... اقدر حتى الممات اجحدها
فعد بها لا عدمتها ابدا ... خير صلاة الكريم اعودها

وقال ايضا في صباه

كم قتيل كما قتلت شهيد ... ببياض الطلا وورد الخدود
وعيون المها ولا كعيون ... فتكت بالمتيم المعمود
در در الصبا ايام تجريـ ... ـر ذيولي بدار اثلة عودي
عمرك الله هل رأيت بدورا ... طلعت في براقع وعقود
راميات باسهم ريشها الهد ... ب تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمي رشفات ... هن فيه احلى من التوحيد
كل خمصانة ارق من الخمر ... بقلب اقسى من الجلمود
ذات فرع كانما ضرب العنبر ... فيه بماء ورد وعود
حالك كالغداف جثل دجوجي ... اثيث جعد بلا تجعيد
تحمل المسك عن غدائرها الريح ... وتفتر عن شتيت برود

جمعت بين جسم احمد والسقم وبين الجفون والتسهيد

هذه مهجتي لديك لحيني فانقصي من عذابها او فزيدي

اهل ما بي من الضنا بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد

كل شيء من الدماء حرام شربه ما خلا دم العنقود

فاسقنيها فدى لعينيك نفسي من غزال وطارفي وتليدي

شيب رأسي وذلتي ونحولي ودموعي على هواك شهودي

اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود

ما مقامي بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود

مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد

لامة فاضة اضاة دلاص احكمت نسجها يدا داود

اين فضلي اذا قنعت من الدهر بعيش معجل التنكيد

ضاق صدري وطال في طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي

ابدا اقطع البلاد ونجمي في نحوس وهمتي في سعود

فلعلي مؤمل بعض ما ابلغ باللطف من عزيز حميد

لسري لباسه خشن القطن ومروي مرو لبس القرود

عش عزيزا او مت وانت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

فرؤوس الرماح اذهب للغيظ واشفى لغل صدر الحقود

لا كما قد حييت غير حميد واذا مت مت غير فقيد

فاطلب العز في لظى وذر الذل ولو كان في جنان الخلود

يقتل العاجز الجبان وقد يعجز عن قطع بخنق المولود

ويوقى الفتى المخش وقد خوض في ماء لبة الصنديد

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي

وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجاني وغوث الطريد

(١) احمد هو ابو الطيب ... (٢) ... (٣) ...

... والتليد ما كان عن ... (٨) ... ثلاثة اي ...

(٩) والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والمسرودة المنسوجة من الحديد وهي الدرع (١٠) اللامة ... والفاضة السابغة ... والدلاص البراقة (١١) السري ... لباسه ... خشنه

... الناس ... (١٢) ... وهو ... (١٤) ...

(١)

إذا كن مُعجباً فعجبٌ عجيبٌ	لم يجد فوق نفسه من مزيد
أنا تربُ الندى وربُّ القوافي	وسمامُ العدا وغيظُ الحسود
أنا في أمةٍ تداركها الله	غريبٌ كصالحٍ في ثمود

وأهدى إليه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك في عسل فرد اليد الجام وكتب عليه هذه الابيات

أقصر فلست بزائدي ودّا	بلغ المدى وتجاوز الحدّا
أرسلتها مملوءةً كرماً	فرددتها مملوءةً حمدا
جاءتك تطفح وهي فارغةٌ	مثنى به وتظنها فردا
تأبى خلالك التي شرفت	ألّا تحنّ وتذكر العهدا
لو كنت عصراً منبتاً زهراً	كنت الربيع وكانتا الوردا

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

اليوم عهدكم فأين الموعد	هيهات ليس ليوم عهدكم غدُ
الموت أقرب مخلباً من بينكم	والعيش أبعد منكم لا تبعدوا
إن التي سفكت دمي بجفونها	لم تدر أن دمي الذي تتقلّد
قالت وقد رأت اصفراري مَن به	وتنهّدت فأجبتها المتنهّد
فمضت وقد صبغ الحياء بياضها	لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى	متأوداً غصنٌ به يتأوّد
عدويةٌ بدويةٌ من دونها	سلب النفوس ونار حرب توقد
وهواجلٌ وصواهلٌ ومناصلٌ	وذوابلٌ وتوعّدٌ وتهدّدُ
أبلت مودّتها الليالي بعدنا	ومشى عليها الدهر وهو مقيّد
برّحت يا مرض الجفون بممرض	مرض الطبيب له وعِيد العوّدُ
فله بنو عبد العزيز بن الرضا	ولكل ركبٍ عيسهم والفدفد
من في الأنام من الكرام ولا تقل	من فيك شأم سوى شجاع يقصد

والعيش أبعد منكم أي لأنه يعدم الحبة وأنتم موجودون وقوله لا تبعدوا أي لا أبعدكم الله دعاء لهم

(١٥) لما رأت صفرة لوني قالت من به هذا

(١٩) الهواجل الأرض الواسعة والصواهل الخيول والمناصل السيوف والذوابل الرماح

(٢١) الفدفد الأرض المستوية

أعطى فقلت لجوده ما يقتنى ... وسطا فقلت لسيفه ما يولد
وتحيرت فيه الصفات لانها ... ألفت طرائقه عليها تبعد
في كل معترك كُلًى مفرية ... يذممن منه ما الاسنة تحمد
نقم على نقم الزمان تصبها ... نعم على النعم التي لا تجحد
في شانه ولسانه وبنانه ... وجنانه عجب لمن يتفقد
أسد دم الاسد الهزبر خضابه ... موت فريص الموت منه ترعد
ما منبج مذ غبت الا مقلة ... سهدت ووجهك نومها والاثمد
فالليل حين قدمت فيها أبيض ... والصبح منذ رحلت عنها أسود
ما زلت تدنو وهي تعلو عزة ... حتى توارى في ثراها الفرقد
أرض لها شرف سواها مثلها ... لو كان مثلك في سواها يوجد
أبدى العداة بك السرور كأنهم ... فرحوا وعندهم المقيم المقعد
قطعتهم حسدا أراهم ما بهم ... فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد
حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم ... في قلب هاجرة لذاب الجلمد
نظر العلوج فلم يروا من حولهم ... لما رأوك وقيل هذا السيد
بقيت جموعهم كأنك كلها ... وبقيت بينهم كأنك مفرد
لهفان يستوبي بك الغضب الورى ... لو لم ينهنهك الحجا والسودد
كن حيث شئت تسر اليك ركابنا ... فالارض واحدة وانت الاوحد
وصن الحسام ولا تذله فإنه ... يشكو يمينك والجماجم تشهد
يبس النجيع عليه وهو مجرد ... عن غمده فكأنما هو مغمد
ريان لو قذف الذي أسقيته ... لجرى من المهجات بحر مزبد
ما شاركته منية في مهجة ... الا وشفرته على يدها يد
ان الرزايا والعطايا والقنا ... حلفاء طي غوروا أو أنجدوا
صح يال جلهمة تذرك وانما ... أشفار عينك ذابل ومهند

من كل

من كل اكبر من جبال تهامة ... قلبا ومن جود الغوادي اجود
يلقاك مرتديا باحمر من دم ... ذهبت بخضرته الطلا والاكبد
حتى يشار اليك ذا مولاهم ... وهم الموالي والخليقة اعبد
انى يكون ابا البرية آدم ... وابوك والثقلان انت محمد
يفنى الكلام ولا يحيط بوصفكم ... أيحيط ما يفنى بما لا ينفد

وقال وقد وشى به قوم الى السلطان فحبسه فكتب اليه من الحبس

ايا خدد الله ورد الخدود ... وقد قدود الحسان القدود
فهن اسلن دما مقلتي ... وعذبن قلبي بطول الصدود
وكم للهوى من فتى مدنف ... وكم للنوى من قتيل شهيد
فوا حسرتا ما امر الفراق ... واعلق نيرانه بالكبود
واغرى الصبابة بالعاشقين ... واقتلها للمحب العميد
والهج نفسي لغير الخنا ... بحب ذوات اللمى والنهود
فكانت وكن فداء الامير ... ولا زال من نعمة في مزيد
لقد حال بالسيف دون الوعيد ... وحالت عطاياه دون الوعود
فانجم امواله في النحوس ... وانجم سؤاله في السعود
ولو لم اخف غير اعدائه ... عليه لبشرته بالخلود
رمى حلبا بنواصي الخيول ... وسمر يرقن دما في الصعيد
وبيض مسافرات ما يقمن ... لا في الرقاب ولا في الغمود
يقدن الفناء غداة اللقاء ... الى كل جيش كثير العديد
فولى باشياعه الخرشني ... كشاء احس بزأر الاسود
يرون من الذعر صوت الرياح ... صهيل الجياد وخفق البنود
فمن كالامير ابن بنت الامير ... ام من كآبائه والجدود

(١) الغوادي التي تجيء صباحا (٢) الذي يطلع ... والمعنى ... ذو صحبة العدو ... في القتال ... بالدم ... وقلعت ... بالسيف ... (٣) ... والطلا الاعناق ... (٤) ... انت محمد ... ومن ذلك اي ... سقا منها بفضلك وكرمك

(٨) التخديد التشقيق (٩) اغرى بالشيء اذا اولع به والعميد الذي قد هده العشق (١٠) الهج بالشيء اذا اولع به والخنا الفحش ...

(١٤) الضمير في كانت للنفس (١٥) ... اعداءه لهم ... عليه وانما اخاف عليه من الدهر وحوادثه التي لا يسلم منها احد (١٩) الصعيد وجه الارض (٢٠) معنى ... السيوف انها كثيرة الانتقال من الرقاب الى الغمود وبالعكس (٢١) الضمير في يقدن الرماح ... والسيوف (٢٢) الخرشني ... والمشياع الاتباع ... والشاء ... الاسود والذعر الخوف والبنود الرايات

قالت الخلق حين ولدتني (١) ادعي علي انطق حين ولادة والنحو قد ... من الولادة والولادة ... فان يصعو ... ولا ... ان صبح (٨) ... اما عجب على البالغ ... المحمود على ... والحدود (٧) ... قبل وجوب المعي ... الثقيل (٣) حبل الوريد ... في العنق ... رمي قبل اذا استوى قاعدا وكل هذا البدع من نفسه ما قالوا

سعوا للمعالي وهم صبية	وسادوا وجادوا وهم في المهود
امالك رقي ومن شأنه	هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجاء	والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلى	واوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعال	وقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل	وها انا في محفل من قرود
تعجل في وجوب الحدود	وحدي قبل وجوب السجود
وقيل عدوت على العالمين	بين ولادي وبين القعود
فما لك تقبل زور الكلام	وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن من الكاشحين	ولا تعبان بمحك اليهود
وكن فارقا بين دعوى اردت	ودعوى فعلت بشأو بعيد
وفي جود كفيك ما جدت لي	بنفسي ولو كنت اشقى ثمود

(١١) الكاشح العدو وعجل اليهود اي عداوتهم (٢٢) الشأو الشوط والمعنى انهم ادعوا ما ... ان اردت الفعل ولم يدعوا علي ان فعلت (١٣) وبينهما فرق

وقال وقد نام ابو بكر الطائي وهو ينشد

ان القوافي لم تنمك وانما	محقتك حتى صرت ما لا يوجد
وكان اذنك فوك حين سمعتها	وكانها مما سكرت المرقد

(١٨) الشاسع ما بعد ديه (٢١) الكف البخيل

وقال يمدح محمد بن زريق

محمد بن زريق ما نرى احدا	اذا فقدناك يعطي قبل ان يعدا
وقد قصدتك والترحال مقترب	والدار شاسعة والزاد قد نفدا
فخل كفك تهمي واثن وابلها	اذا اكتفيت والا اغرق البلدا

(٢٢) الفرق مع الهم على المعالي ينبغي فقدت الشكوى ولا في الديار ايضا لان الزمان ابلاها

وقال يمدح ابا عبادة بن يحيى البحتري

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد	حتى اكون بلا قلب ولا كبد
ولا الديار التي كان الحبيب بها	تشكو الي ولا اشكو الى احد
ما زال كل هزيم الودق ينحلها	والسقم ينحلني حتى حكت جسدي

(٢٣) هزيم الودق صوت السحاب

وكلما

وكلما فاض دمعي غاض مصطبري	كأنما سال من جفني من جلدي
فأين من زفراتي من كلفت به	وأين منك ابن يحيى صولة الأسد
لما وزنت بك الدنيا رجحت بها	وبالورى قل عندي كثرة العدد
ما دار في خلد الأيام لي فرح	أبا عبادة حتى درت في خلدي
ملك إذا امتلأت مالاً خزائنه	أذاقها طعم ثكل الأم للولد
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد	بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ماذا البهاء ولا ذا النور في بشر	ولا السماح الذي فيه سماح يد
أي الأكف تباري الغيث ما اتفقا	حتى إذا افترقا عادت ولم يعد
وكنت أحسب أن المجد من مضر	حتى تبحتر فهو اليوم من أدد
قوم إذا أمطرت موتا سيوفهم	حسبتها سحبا جادت على بلد
لم أجر غاية فكري منك في صفة	إلا وجدت مداها غاية الأبد

وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي

أحاد أم سداس في أحاد	لييلتنا المنوطة بالتنادي
كأن بنات نعش في دجاها	خرائد سافرات في حداد
أفكر في معاقرة المنايا	وقود الخيل مشرفة الهوادي
زعيما للقنا الخطي عزمي	بسفك دم الحواضر والبوادي
إلى كم ذا التخلف والتواني	وكم ذا التمادي في التمادي
وشغل النفس عن طلب المعالي	ببيع الشعر في سوق الكساد
وما ماضي الشباب بمسترد	ولا يوم يمر بمستعاد
متى لحظت بياض الشيب عيني	فقد وجدته منها في السواد
متى ما ازددت من بعد التناهي	فقد وقع انتقاصي في ازدياد
أأرضى أن أعيش ولا أكافي	على ما للأمير من الأيادي
جزى الله المسير إليه خيرا	وإن ترك المطايا كالمزاد

فلم نلق بن ابراهيم عيسى — وفيها قوت يوم للقراد
ولم يك بيننا بلد بعيد — فصير طوله عرض النجاد
وابعد بعدنا بعد التداني — وقرب قربنا قرب البعاد
فلما جئته اعلى محلي — واجلسني على السبع الشداد
تهلل قبل تسليمي عليه — واهدى ماله قبل الوساد
نلومك يا علي بغير ذنب — لانك قد زريت على العباد
وانك لا تجود على جواد — هباتك ان يلقب بالجواد
كأن سخاءك الاسلام تخشى — اذا ما حلت عاقبة ارتداد
كأن الهام في الهيجا عيون — وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم — فما يخطرن الا في فؤادي
ويوم جلبتها شعث النواصي — معقدة السبائب للطراد
وحام بها الهلاك على اناس — لهم باللاذقية بغي عاد
فكان الغرب بحرا من مياه — وكان الشرق بحرا من جياد
وقد خفقت لك الرايات فيه — فظل يموج بالبيض الحداد
لقوك بأكبد الابل الابايا — فسقتهم وحد السيف حاد
وقد مزقت ثوب الغي عنهم — وقد البستهم ثوب الرشاد
فما تركوا الامارة لاختيار — ولا انتحلوا ودادك من وداد
ولا استفلوا لزهد في التعالي — ولا انقادوا سرورا بانقياد
ولكن هب خوفك في حشاهم — هبوب الريح في رجل الجراد
وماتوا قبل موتهم فلما — مننت اعدتهم قبل المعاد
غمدت صوارما لو لم يتوبوا — محوتهم بها محو المداد
وما الغضب الطريف وان تقوى — بمنتصف من الكرم التلاد
فلا تغررك السنة موال — تقلبهن افئدة اعادي

(١) العنس الناقة الصلبة
(٢) البلد هنا المفازة والنجاد حمائل السيف يشكو المسير بينه وبين الممدوح لانه قرب بعيد ... حمائل السيف حتى
(٣) يقول ... الذي بيننا وقرب البعيد
(٤) السبع الشداد السموات
(٥) زريت عبت
(٦) ... تخشى ... المعنى ان الدين ... اذا عولت
... عنه عاقبة الردة وهي القتل (١١) السباسب ... المعنى ... ونصر بعد ... النواصي ... (١٢) حام ... الطراد ... اي دار ... وبغي المعنى ... قوم عاد (١٣) الاكباد ... الابل فسقتهم ... وحد سيفك ... امامك (١٤) الطريف المستحدث والتلاد القديم

وكن

وكن كالموت لا يرثي لباكٍ ... بكى منه ويروى وهو صادِ
فان الجرح ينفر بعد حينٍ ... اذا كان البناء على فسادِ
وان الماء يجري من جمادٍ ... وان النار تخرج من زنادِ
وكيف يبيت مضطجعاً جبانٌ ... فرشت لجنبه شوك القتادِ
يرى في النوم رمحك في كلاه ... ويخشى ان يراه في السهادِ
أشرت ابا الحسين بمدح قومٍ ... نزلت بهم فسرت بغير زادِ
وظنوني مدحتهم قديماً ... وانت بما مدحتهم مرادي
واني عنك بعد غدٍ لغادٍ ... وقلبي عن فنائك غير غادِ
محبك حيثما اتجهت ركابي ... وضيفك حيث كنت من البلادِ

وقال يمدح بدر بن عمار الاسدي

أحلماً نرى أم زماناً جديدا ... أم الخلق في شخص حيٍّ أعيدا
تجلى لنا فأضأنا به ... كأنا نجوم لقينا سعودا
رأينا ببدرٍ وآبائه ... لبدرٍ ولوداً وبدراً وليدا
طلبنا رضاه بترك الذي ... رضينا له فتركنا السجودا
أميرٌ أميرٌ عليه الندى ... جوادٌ بخيلٌ بأن لا يجودا
يحدث عن فضله مكرهاً ... كأن له منه قلباً حسودا
ويقدم الا على ان يفر ... ويقدر الا على ان يزيدا
كأن نوالك بعض القضاء ... فما تعط منه نجده جدودا
وربتما حملةٍ في الوغى ... رددت بها الذبل السمر سودا
وهولٍ كشفت ونصلٍ قصفت ... ورمحٍ تركت مباداً مبيدا
ومالٍ وهبت بلا موعدٍ ... وقرنٍ سبقت اليه الوعيدا
بهجرٍ سيوفك أغمادها ... تمنى الطلا ان تكون الغمودا
الى الهام تصدر عن مثله ... ترى صدراً عن ورودٍ ورودا

اقتلت نفوس العدا بالحديد ... حتى قتلت بهن الحديدا
فانفذت من عيشهن البقا ... وابقيت مما ملكت النقودا
كانك بالفقر تبغى الغنى ... وبالموت فى الحرب تبغى الخلودا
خلائق تهدى الى ربها ... واية مجد اراها العبيدا
مهذبة حلوة مرة ... حقرنا البحار بها والاسودا
بعيد على قربها وصفها ... تغول الظنون وتنضى القصيدا
فانت وحيد بنى ادم ... ولست لفقد نظير وحيدا

وقال لما استعظم قوم ما قاله فى اخر مرثية جدته

يستعظمون ابياتا نامت بها ... لا تحسدن على ان ينئم الاسدا
لو ان ثم قلوبا يعقلون بها ... انساهم الذعر مما تحتها الحسدا

وقال يمدح محمد بن بشار بن مكرم التميمى

اقل فعالى بله اكثره مجد ... وذا الجد فيه نلت او لم انل جد
ساطلب حقى بالقنا ومشايخ ... كانهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ... كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا
وطعن كان الطعن لا طعن عنده ... وضرب كان النار من حره برد
اذا شئت حفت بى على كل سابح ... رجال كان الموت فى فمها شهد
آدم الى هذا الزمان اهيله ... فاعلمهم فدم واحزمهم وغد
واكرمهم كلب وابصرهم عمى ... واسهدهم فهد واشجعهم قرد
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ... عدوا له ما من صداقته بد
بقلبى وان لم اروَ منها ملالة ... وبى عن غوانيها وان وصلت صد
خليلاى دون الناس حزن وعبرة ... على فقد من احببت ما لهما فقد
تلج دموعى بالجفون كانما ... جفونى لعينى كل باكية خد
وانى لتغنينى عن الماء نغبة ... واصبر عنه مثل ما تصبر الربد

وامضى

وامضى كما يمضى السنان لطيتى ... واطوى كما تطوى المجلحة العقد
واكبر نفسى عن جزاءٍ بغيبة ... وكل اغتيابٍ جهد من لا له جهد
وارحم اقواما من العى والغبا ... واعذر فى بغضى لانهم ضد
ويمنعنى ممن سوى ابن محمد ... اياد له عندى يضيق بها عند
توالت بلا وعد ولكن قبلها ... شمائله من غير وعد لها وعد
سرى السيف مما تطبع الهند صاحبى ... الى السيف مما يطبع الله لا الهند
فلما رآنى مقبلا هز نفسه ... الىّ حسامٌ كل صفح له حد
فلم ار قبلى من مشى البحر نحوه ... ولا رجلا قامت تعانقه الاسد
كان القسى العاصيات تطيعه ... هوى او بها فى غير انمله زهد
يكاد يصيب الشئ من قبل رميه ... ويمكنه فى سهمه المرسل الرد
وينفذه فى العقد وهو مضيق ... من الشعرة السوداء والليل مسود
بنفسى الذى لا يزدهى بخديعة ... وان كثرت فيها الذرائع والقصد
ومن بعده فقر ومن قربه غنى ... ومن عرضه حر ومن ماله عبد
ويصطنع المعروف مبتدئا به ... ويمنعه من كل من ذمه حمد
ويحتقر الحساد عن ذكره لهم ... كانهم فى الخلق ما خلقوا بعد
وتأمنه الاعداء من غير ذلة ... ولكن على قدر الذى يذنب الحقد
فان يك سيار بن مكرم انقضى ... فانك ماء الورد ان ذهب الورد
مضى وبنوه وانفردت بفضلهم ... والف اذا ما جمعت واحد فرد
لهم اوجه غر وايد كريمة ... ومعرفة عد والسنة لد
واردية خضر وملك مطاعة ... ومركوزة سمر ومقربة جرد
وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم ... تميم بن مر وابن طابخة اد
فبعض الذى يبدو الذى انا ذاكر ... وبعض الذى يخفى على الذى يبدو
الوم به من لام فى وداده ... وحق لخير الخلق من خيره الود

كذا فتنحوا عن علاء وطرقه ... بني اللؤم حتى يعبروا الملك الجعد
فما في سجايا كم منازعة العلا ... ولا في طباع التربة المسك والند

وودع صديقاً له ابا البهي عند مسيره عنه فقال ارتجالاً

اما الفراق فانه ما اعهد ... هو توأمي لو ان بيناً يولد
ولقد علمنا اننا نستطيعه ... لما علمنا اننا لا نخلد
واذا الجياد ابا البهي نقلتنا ... عنكم فاردأ ما ركبت الاجود
من خص بالذم الفراق فانني ... من لا يرى في الدهر شيئاً يحمد

وقال يمدح الحسين بن علي الهمذاني

لقد حازني وجد بمن حازه بعد ... فيا ليتني بعد ويا ليته وجد
أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى ... وان كان لا يبقى له الحجر الصلد
سهاد اتانا منك في العين عندنا ... رقاد وقلام رعى سربكم ورد
ممثلة حتى كان لم تفارقي ... وحتى كان اليأس من وصلك الوعد
وحتى تكادي تمسحين مدامعي ... ويعبق في ثوبي من ريحك الند
اذا غدرت حسناء أوفت بعهدها ... ومن عهدها ان لا يدوم لها عهد
وان عشقت كانت اشد صبابة ... وان فركت فاذهب فما فركها قصد
وان حقدت لم يبق في قلبها رضى ... وان رضيت لم يبق في قلبها حقد
كذلك اخلاق النساء وربما ... يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد
ولكن حباً خامر القلب في الصبا ... يزيد على مر الزمان ويشتد
سقى ابن علي كل مزن سقتكم ... مكافاة يغدو اليها كما تغدو
لتروى كما تروي بلاداً سكنتها ... وينبت فيها فوقك الفخر والمجد
بمن تشخص الابصار يوم ركوبه ... ويخرق من زحم على الرجل البرد
وتلقي وما تدري البنان سلاحها ... لكثرة ايماء اليه اذا يبدو
ضروب لهام الضاربي الهام في الوغا ... خفيفاً اذا ما اثقل الفرس اللبد

بصير

بصير باخذ الحمد في كل موضع ... ولو خبأته بين انيابها الاسد

بتاسيله يغني الفتى قبل نيله ... وبالذعر من قبل المهند ينقد

وسيفي لانت السيف لاما تسله ... لضرب وما السيف منه لك الغمد

ورمحي لانت الرمح لاما تبله ... نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند

من القاسمين الشكر بيني وبينهم ... لانهم يسدى اليهم بان يسدوا

فشكري لهم شكران شكر على الندى ... وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد

صيام بابواب القباب جيادهم ... واشخاصها في قلب خائفهم تعدو

وانفسهم مبذولة لوفودهم ... واموالهم في دار من لم يفد وفد

كان عطيات الحسين عساكر ... ففيها العبدى والمطهمة الجرد

ارى القمر ابن الشمس قد لبس العلى ... رويدك حتى يلبس الشعر الخد

وغال فضول الدرع من جنباتها ... على بدن قد القناة له قد

وباشر ابكار المكارم امردا ... وكان كذا آباؤه وهم مرد

مدحت اباه قبله فشفى يدي ... من العدم من تشفى به الاعين الرمد

حباني باثمان السوابق دونها ... مخافة سيري انها للنوى جند

وشهوة عود ان جود يمينه ... ثناء ثناء والجواد بها فرد

فلا زلت القى الحاسدين بمثلها ... وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفد

وعندي قباطي الهمام وماله ... وعندهم مما ظفرت به الجحد

يرومون شاوي في الكلام وانما ... يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد

فهم في جموع لا يراها ابن دأية ... وهم في ضجيج لا يحس به الخلد

ومني استفاد الناس كل غريبة ... فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد

وجدت عليا وابنه خير قومه ... وهم خير قوم واستوى الحر والعبد

واصبح شعري منهما في مكانه ... وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

وسايره ابا محمد بن طغج وهو لا يدري اين يريد

(١٤) المعنى اعطاني خيلا دونها خوفا ان اسافر عليها وافارقه

(١٥) شهوة المعنى واعطاني لان جوده معاودة البر كان هو واحدا مثنى وان

(١٦) القباطي ثياب بيض تعمل في مصر والهمام الملك العظيم

(١٧) الشاو الغاية

(١٨) ابن داية الغراب جموعهم قليلة لا يبصرها الغراب مع حدة نظره ولا يسمع اصواتهم الخلد مع قوة سمعه انهم كالاموات

فلما دخلا كفرزنش قال

وزيارة عن غير موعد … كالغمض في الجفن المسهد
معجت بنا فيها الجيا … د مع الامير ابي محمد
حتى دخلنا جنة … لو ان ساكنها مخلد
خضراء حمراء التر … ب كانها في خد اغيد
احببت تشبيها لها … فوجدتها ما ليس يوجد
واذا رجعت الى الحقا … ئق فهي واحدة لاوحد

وهم بالنهوض فاقعده فقال

يا من رايت الحليم وغدا … به وحر الملوك عبدا
مال على الشراب جدا … وانت بالمكرمات اهدى
فان تفضلت بانصرافي … عددته من لدنك رفدا

واطلق ابو محمد الباشق على سمانات فاخذها فقال

امن كل شيء بلغت المرادا … وفي كل شاو شاوت العبادا
فماذا تركت لمن لم يسد … وماذا تركت لمن كان سادا
كان السمانا اذا ما رانك … تصيدها تشتهي ان تصادا

واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فاثار خشفها فالتقفه الكلاب فقال

وشامخ من الجبال اقود … فرد كيا فوخ البعير الاصيد
يسار من مضيقه والجلمد … في مثل متن المسد المعقد
زرناه للامر الذي لم يعهد … للصيد والنزهة والتمرد
بكل مسقي الدماء اسود … معاود مقود مقلد
بكل ناب ذرب محدد … على حفاف حنك كالمبرد
كطالب الثار وان لم يحقد … تقتل ما يقتله ولا يدي

ملتشد

(٣) العج نوع من السير سهل (٤) اي واحد فالحسن لواحد والمجد (٩) الوغد الرجل الدني
(١٠) الرفد العطية (١٣) ... الاول ... والثاني ... (١٨) الشامخ العالي والاقود ... فوخ الراس ...
في عنقه اعوجاج ... يصيب الابل ... المسد الحبل ... المعقد ... والعنق ... الحبل ... (٢٠) ... (٢١) اسود ... يعاود الصيد ... مقود ... الذرب الحاد (٢٢)

ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد	فثار من أخضر ممطور ندي
كأنه بدء عذار الأمرد	فلم يكد إلا لحتف يهتدي
ولم يقع إلا على بطن يد	ولم يدع للشاعر المجود
وصفاً له عند الأمير الأمجد	الملك القرم أبي محمد
القانص الأبطال بالمهند	ذي النعم الغر البوادي العود
إذا أردت عدها لم أعدد	وإن ذكرت فضله لم ينفد

وقال ارتجالاً يودعه

ماذا الوداع وداع الوامق الكمد	هذا الوداع وداع الروح للجسد
إذا السحاب زفته الريح مرتفعاً	فلا عدا الرملة البيضاء من بلد
ويا فراق الأمير الرحب منزله	إن أنت فارقتنا يوماً فلا تعد

ودخل على أبي العشائر الحسين بن علي بن حمدان وفي يده بطيخة من ند في غشاء من خيزران وعليها قلادة من لؤلؤ نخشاه بها وقال شبهها فقال

وبنية من خيزران ضمنت	بطيخة نبتت بنار في يد
نظم الأمير لها قلادة لؤلؤ	كفعاله وكلامه في المشهد
كالكأس باشرها المزاج فأبرزت	زبداً يدور على شراب أسود

وقال فيها ارتجالاً أيضاً

وسوداء منظوم عليها لآلئ	لها صورة البطيخ وهي من الند
كأن بقايا عنبر فوق رأسها	طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد

وعمل أبياتاً بديهاً فتعجب أبو العشائر من سرعته فقال

أتنكر ما نطقت به بديهاً	وليس بمنكر سبق الجواد
أراكض معوصات الشعر قسراً	فأقتلها وغيري في الطراد

وقال يمدح كافوراً سنة ست وأربعين وثلثمائة

(١) أي يطلبه [illegible] للخشف [illegible] ما لم يدع الشاعر [illegible] الناس (٢) [illegible] المعنى وصف الشاعر [illegible] فعاله [illegible] (٣) الكلب [illegible] والقرم السيد [illegible] ما فيه [illegible]

(٩) [illegible] الممدوح [illegible] (١٠) أي البطيخة خيزران [illegible] وعاء لها جعلها منه ولما قال بطيخة في [illegible] نابتة بنار أي كأنها [illegible] حبا نعطها على النار باليد صنعت [illegible]

(١٤) وصف الشراب بالسواد مع أنه يوصف بالصفرة والحمرة لأنه شبه ما رأى (١٥) رواعي جمع راعية أول شعرة تطلع من الشيب (١٦) المعوصات الصعاب وقسراً قهراً وجعل الشعر كالصيد النافر فلهذا استعمل ألفاظ الطراد

أَوَدُّ من الايام ما لم تَوَدُّهُ	واشكو اليها بيننا وهي جندُه
يباعدن حِبًّا يجتمعن ووصلُه	فكيف بحِبٍّ يجتمعن وصدُّه
ابى خُلُقُ الدنيا حبيبًا تديمه	فما طلبي منها حبيبًا تردُّه
واسرعُ مفعولٍ فعلتَ تغيُّرًا	تكلُّفُ شيءٍ في طباعك ضدُّه
رعى الله عيسًا فارقتنا وفوقها	مَهًا كلُّها يولى بجفنيه خدُّه
بوادٍ به ما بالقلوب كأنه	وقد رحلوا جيدٌ تناثر عقدُه
اذا سارت الاحداج فوق نباته	تفاوح مسك الغانيات ورندُه
وحالٍ كاحداهن رمتُ بلوغها	ومن دونها غول الطريق وبعدُه
واتعبُ خلق الله من زاد همُّه	وقصَّر عما تشتهي النفس وجدُه
فلا ينحلل في المجد مالُك كلُّه	فينحلَّ مجدٌ كان بالمال عقدُه
ودبِّره تدبير الذي المجد كفُّه	اذا حارب الاعداء والمال زندُه
فلا مجد في الدنيا لمن قلَّ مالُه	ولا مال في الدنيا لمن قلَّ مجدُه
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه	ومركوبه رجلاه والثوب جلدُه
ولكنَّ قلبًا بين جنبيَّ ما له	مدًى ينتهي بي في مرادٍ احدُّه
يرى جسمه يُكسى شفوفًا تربُّه	فيختار ان يُكسى دروعًا تهدُّه
يكلِّفني التهجير في كل مهمهٍ	عليقي مراعيه وزادي ربدُه
وامضى سلاحٍ قلَّد المرء نفسه	رجاء ابي المسك الكريم وقصدُه
هما ناصرا من خانه كل ناصرٍ	واسرة من لم يكثر النسل جدُّه
اذا اليوم من غلمانه في عشيرةٍ	لنا والدٌ منه يفدِّيه ولدُه
فمن ماله مال الكبير ونفسه	ومن ماله درُّ الصغير ومهدُه
نجرُّ القنا الخطِّيَّ حول قبابه	وتردي بنا قبُّ الرباط وجردُه
ونمتحن النشاب في كل وابلٍ	دويُّ القسيِّ الفارسيَّة رعدُه
فالا تكن مصر الشرى او عرينه	فان الذي فيها من الناس اسدُه

[illegible] كانت لمن تكلف [illegible] هو ضد طبعه ويعود الى طبعه فيدعه (٥) [illegible] بقر الوحش [illegible] وهذا دعاء للابل التي [illegible] (٦) ما بالقلوب اي من الوجد يريد ان الوادي كأن [illegible] فلما رحلوا تعطل كالعنق اذا سقط منه الجواهر

(٧) الاحداج جمع حدج وهو مركب النساء والرند نبت طيب الرائحة يقال [illegible] (٨) اي ورب حال [illegible] (٩) [illegible] والسعة (١٠) [illegible] لنفسه [illegible] الثياب [illegible] الشفوف [illegible] (١٢) [illegible] المهمه الارض الواسعة [illegible] والربد النعام [illegible] (١٣) [illegible] الخطي [illegible]

سابلد

سبائك كافور وعقيانه الذي	بصم القنا لا بالأصابع نقده
بلاها حواليه العدو وغيره	وجربها هزل الطراد وجده
أبو المسك لا يفني بذنبك عفوه	ولكنه يفني بعذرك حقده
فيا أيها المنصور بالجد سعيه	ويا أيها المنصور بالسعي جده
تولى الصبا عني فأخلفت طيبه	وما ضرني لما رأيتك فقده
لقد شب في هذا الزمان كهوله	لديك وشابت عند غيرك مرده
ألا ليت يوم السير يخبر حره	فتسأله والليل يخبر برده
وليتك ترعاني وحيران معرض	فتعلم أني من حسامك حده
وإني إذا باشرت أمرا أريده	تدانت أقاصيه وهان أشده
وما زال أهل الدهر يشتبهون لي	إليك فلما لحت لي لاح فرده
يقال إذا أبصرت جيشا وربه	أمامك رب رب ذا الجيش عبده
وألقى الفم الضحاك أعلم أنه	قريب بذي الكف المفداة عهده
فزارك مني من إليك اشتياقه	وفي الناس إلا فيك وحدك زهده
يخلف من لم يأت دارك غاية	ويأتي فيدري أن ذلك جهده
فإن نلت ما أملت منك فربما	شربت بماء يعجز الطير ورده
ووعدك فعل قبل وعد لأنه	نظير فعال الصادق القول وعده
فكن في اصطناعي محسنا كمجرب	يبن لك تقريب الجواد وشده
إذا كنت في شك من السيف فابله	فإما تنفيه وإما تعده
وما الصارم الهندي إلا كغيره	إذا لم يفارقه النجاد وغمده
وإنك للمشكور في كل حالة	ولو لم يكن إلا البشاشة قدره
وكل نوال كان أو هو كائن	فلحظة طرف منك عندي نده
وإني لفي بحر من الخير أصله	عطاياك أرجو مدها وهي مده
وما رغبتي في عسجد أستفيده	ولكنها في مفخر أستجده

(١) سبائك ... والعقيان الذهب ... [illegible]

(٧) [illegible] ... في طريقه إليه ... [illegible]

(٨) ... والمعنى ليتك ... [illegible] ... فتعلم ... كل طالب ... غاية المعنى ...

(٩) ... [illegible]

(١٤) ... يأت دارك فقد خلف غاية إذا أتاها علم أن ذلك جهده في ابتغاء المجد

(١٥) أملي منك المعنى إذا بلغت ... ولا عجب فكم ... الطير ... لبعد الطريق ... [illegible]

(١٨) ... [illegible]

(١٩) ... السيف الهندي ... إذا كان في غمده ...

(٢) عطاياك الزيادة ... [illegible]

يجود به من يفضح الجود جوده ... ويحمده من يفضح الحمد حمده

فانك ما مر النحوس بكوكب ... وقابلته الا ووجهك سعده

واتصل قوم بابن الاخشيدي مولى كافور
وارادوا ان يفسدوا الامر على الاسود ل
فطالبه بتسليمهم اليه فسلمهم واصطلحا فقال

حسم الصلح ما اشتهته الاعادي ... واذاعته السن الحساد

وارادته انفس حال تدبيـ ... ـرك ما بينها وبين المراد

صار ما اوضع المخبون فيه ... من عتاب زيادة في الوداد

وكلام الوشاة ليس على الاحـ ... ـباب سلطانه على الاضداد

انما تنجح المقالة في المر ... ء اذا صادفت هوى في الفؤاد

ولعمري لقد هززت بما قيـ ... ـل فالفيت اوثق الاطواد

واشارت بما ابيت رجال ... كنت اهدى منها الى الارشاد

قد يصيب الفتى المشير ولم يجـ ... ـهد ويشوي الصواب بعد اجتهاد

نلت ما لا ينال بالبيض والسمـ ... ـر وصنت الارواح في الاجساد

وقنا الخط في مراكزها حو ... لك والمرهفات في الاغماد

ما دروا اذ راوا فؤادك فيهم ... ساكنا ان رايه في طراد

ففدى رايك الذي لم تفده ... كل راي معلم مستفاد

واذا الحلم لم يكن في طباع ... لم يحلم تقدم الميلاد

فبهذا ومثله سدت يا كا ... فور واقتدت كل صعب القياد

واطاع الذي اطاعك والطا ... عة ليست خلائق الآساد

انما انت والد والاب القا ... طع احنى من واصل الاولاد

لا عدا الشر من بغى لكما الشر ... وخص الفساد اهل الفساد

انتما ما اتفقتما الجسم والرو ... ح فلا احتجتما الى العواد

واذا

(٧) المعنى ان تسعد النحوس (٨) اوضع الراكب بعيره اذا حمله على السير السريع والمخب ضرب من السير والمعنى صار ما فعل من سعى بينكم بالنميمة زيادة في ودادكما بعد القتال (٩) المعنى كلام الوشاة لا يؤثر شيئا في الاحبة (١٠) المعنى انما يبلغ القول النجاح اذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول يعني عن ابن الاخشيدي

(١٢) قد يصيب ... الذي لم يجتهد ... (١٤) ما لا ينال بالرماح (١٦) المعنى لم يعلم الناس ان ... القلب في ... ساكن وتحتها ... (١٩) المعنى ... (٢١) ... انتما ذلك ... والعالم ...

وإذا كان في الأنابيب خلف ... وقع الطيش في صدور الصعاد

أشمت الخلف بالشراة عداها ... وشفى رب فارس من إياد

وتولى بني اليزيدي بالبصـ ... ـرة حتى تمزقوا في البلاد

وملوكا كأمس في القرب منا ... وكطسم وأختها في البعاد

بكما بت عائذا فيكما منـ ... ـه ومن كيد كل باغ وعاد

وبلبيكما الأصيلين أن تفـ ... ـرق صم الرماح بين الجياد

أو يكون الولي أشقى عدو ... بالذي تذخرانه من عتاد

هل يسرن باقيا بعد ماض ... ما تقول العداة في كل ناد

منع الود والرعاية والسؤ ... دد أن تبلغا إلى الأحقاد

وحقوق ترقق القلب للقلـ ... ـب ولو ضمنت قلوب الجماد

فغدا الملك باهرا من رآه ... شاكرا ما أتيتما من سداد

فيه أيديكما على الظفر الحلـ ... ـو وأيدي قوم على الأكباد

هذه دولة المكارم والرأ ... فة والمجد والندى والأيادي

كسفت ساعة كما تكسف الشمـ ... ـس وعادت ونورها في ازدياد

يزحم الدهر ركنها عن أذاها ... بفتى مارد من المراد

متلف مخلف وفي أبي ... عالم حازم شجاع جواد

أجفل الناس عن طريق أبي المسـ ... ـك وذلت له رقاب العباد

كيف لا يترك الطريق لسيل ... ضيق عن أتيه كل واد

وقال يهجوه قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة ست وأربعين وثلاثمائة

عيد بأية حال عدت يا عيد ... بما مضى أم بأمر فيك تجديد

أما الأحبة فالبيداء دونهم ... فليت دونك بيدا دونها بيد

لولا العلى لم تجب بي ما أجوب بها ... وجناء حرف ولا جرداء قيدود

وكان اطيب من سيفي معانقة ... اشباه رونقه الغيد الاماليد
لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي ... شيئا تتيمه عين ولا جيد
يا ساقيي أخمر في كؤسكما ... ام في كؤسكما هم وتسهيد
أصخرة انا ما لي لا تغيرني ... هذي المدام ولا هذي الاغاريد
اذا اردت كميت الخمر صافية ... وجدتها وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا واعجبه ... اني بما انا باك منه محسود
أمسيت ارواح مثر خازنا ويدا ... انا الغني واموالي المواعيد
اني نزلت بكذابين ضيفهم ... عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الايدي وجودهم ... من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم ... الا وفي يده من نتنها عود
من كل رخو وكاء البطن منفتق ... لا في الرجال ولا في النسوان معدود
أكلما اغتال عبد السوء سيده ... او خانه فله في مصر تمهيد
صار الخصي امام الابقين بها ... فالحر مستعبد والعبد معبود
نامت نواطير مصر عن ثعالبها ... فقد بشمن وما تفنى العناقيد
العبد ليس لحر صالح باخ ... لو انه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد الا والعصا معه ... ان العبيد لانجاس مناكيد
ما كنت احسبني ابقى الى زمن ... يسيء بي فيه كلب وهو محمود
ولا توهمت ان الناس قد فقدوا ... وان مثل ابي البيضاء موجود
وان ذا الاسود المثقوب مشفره ... تطيعه ذي العضاريط الرعاديد
جوعان يأكل من زادي ويمسكني ... لكي يقال عظيم القدر مقصود
ان امرأ امة حبلى تدبره ... لمستضام سخين العين مفؤود
ويلمها خطة ويلم قابلها ... لمثلها خلق المهرية القود
وعندها لذ طعم الموت شاربه ... ان المنية عند الذل قنديد

[illegible] (١) روى السيف [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible] كافور [illegible] (٥) النواظر [illegible] (٦) [illegible] (١٨) كنى كافور بابي البيضاء [illegible] (١٩) [illegible] (٢٠) [illegible] (٢١) [illegible]

من علم

مَنْ علّم الأسودَ المخصيّ مكرمةً ... أقومهُ البيضُ أم آباؤه الصِّيدُ
أم أذنه في يدِ النخاسِ داميةً ... أم قدرُه وهو بالفلسين مردودُ
أولى اللئام كويفيرٌ بمعذرةٍ ... في كل لؤمٍ وبعضُ العذر تفنيدُ
وذاك أن الفحولَ البيضَ عاجزةٌ ... عن الجميل فكيف الخصيةُ السودُ

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين
ابن العميد ويهنيه بعيد النيروز

جاء نوروزنا وأنت مرادُه ... ووَرَتْ بالذي أراد زنادُه
هذه النظرة التي نالها منـ ... ـك إلى مثلها من الحول زادُه
ينثني عنك آخر اليوم منه ... ناظرٌ أنت طرفُه ورقادُه
نحن في أرض فارسٍ في سرورٍ ... ذا الصباحُ الذي نرى ميلادُه
عظّمته ممالكُ الفرس حتى ... كل أيامِ عامِه حُسّادُه
ما لبسنا فيه الأكاليلَ حتى ... لبستها تلاعُه ووهادُه
عند من لا يقاسُ كسرى أبو سا ... سانَ مُلكًا به ولا أولادُه
عربيٌّ لسانُه فلسفيٌّ ... رأيُه فارسيّةٌ أعيادُه
كلما قال نائلٌ أنا منه ... سرفٌ قال آخرٌ ذا اقتصادُه
كيف يرتدّ منكبي عن سماءٍ ... والنجادُ الذي عليه نجادُه
قلّدتني يمينُه بحسامٍ ... أعقبت منه واحدًا أجدادُه
كلما استُلّ ضاحكته إياةٌ ... تزعم الشمس أنها آرادُه
مثّلوه في جفنه خشيةَ الفقـ ... ـدِ ففي مثل أثره إغمادُه
منعلٌ لا من الحفا ذهبًا يحـ ... ـمِل بحرٌ فرندُه إزبادُه
يقسم الفارسَ المدجّج لا يسـ ... ـلم من شفرتيه إلا بدادُه
جمع الدهرُ حدَّه ويديه ... وثنائي فاستجمعت آحادُه
وتقلّدت شامةً في نداه ... جلدُها منفساتُه وعتادُه

(٧) تقول العرب أي ... يعلون وتلك ... (٢) ... مرادي ... أدركت
أكليل الأكاليل جمع كالتاج ما يجعل على الرأس وهي ... والتلاع جمع تلعة وهي ما انخفض من الأرض والوهاد عكسها والمعنى ما لبسنا الأكاليل إلا بعد (١٥) النبات الأرض ما عم ... أراد بأجلاد الحسام المعادن
التي يستحسن منها جواهر الحديد (١٧) الأياة الشمس ضوؤها والآراد جمع زاد وهو الضوء والمعنى كلما سللتها حكته أيات الشمس وأوهمت بأن هذه الآباد أراده أي مثل أراده
(٢) الفرند ماء السيف والمعنى أن هذا الجفن نعل من ذهب له ولبس لك من حفاء (٢٢) المدجج المغطى بسلاحه والبداد جانب السرج (٢٣) المنفسات النفيسة والعتاد الأشياء المعدة

فرستنا سوابق كنّ فيه | فارقت لبده وفيها طراده
ورجت راحة بنا لا تراها | وبلاد تسير فيها بلاده
هل لعذري الى الهمام ابي الفضـ | ـل قبول سواد عيني مداده
انا من شدة الحياء عليل | مكرمات المعلة عواده
ما كفاني تقصير ما قلت فيه | عن علاه حتى ثناه انتقاده
انني اصيد البزاة ولكن | اجل النجوم لا اصطاده
رب ما لا يعبر اللفظ عنه | والذي يضمر الفؤاد اعتقاده
ما تعودت ان ارى كابي الفضـ | ـل وهذا الذي اتاه اعتياده
ان في الموج للغريق لعذرا | واضحا ان يفوته تعداده
للندى الغلب انه فاض والشعـ | ـر عمادي وابن العميد عماده
نال ظني الامور الا كريما | ليس لي نطقه ولا فيّ آده
ظالم الجود كلما حل ركب | سيم ان تحمل البحار مزاده
غمرتني فوائد شاء فيها | ان يكون الكلام مما افاده
ما سمعنا بمن احب العطايا | فاشتهى ان يكون فيها فؤاده
خلق الله افصح الناس طرا | في بلاد اعرابها اكراده
واحق الغيوث نفسا بحمد | في زمان كل النفوس جراده
مثل ما احدث النبوة في العا | لم والبعث حين شاع فساده
زانت الليل غرة القمر الطا | لع فيه ولم يشنه سواده
كثر الفكر كيف نهدي كما اهـ | ـدت الى ربها الرئيس عباده
والذي عندنا من المال والخيـ | ـل فمنه هباته وقياده
فبعثنا باربعين مهار | كل مهر ميدانه انشاده
عدد عشته يرى الجسم فيه | اربا لا يراه فيما يزاده
فارتبطها فان قلبا نماها | مربط تسبق الجياد جياده

وورد عليه كتاب ابن العميد يتشوقه فقال

بكتب الانام كتاب ورد | فدت يد كاتبه كل يد
يخبر عن حاله عندنا | ويذكر من شوقه ما نجد
واخرق رايته ما راى | وابرق ناقده ما انتقد
اذا سمع الناس الفاظه | خلقن له في القلوب الحسد
فقلت وقد فرس الناطقين | كذا يفعل الاسد ابن الاسد

وقال يمدحه ويودعه

نسيت وما انسى عتابا على الصد | ولا خفرا زادت به حمرة الخد
ولا ليلة قصرتها بقصورة | اطالت يدي في جيدها صحبة العقد
ومن لي بيوم مثل يوم كرهته | قربت به عند الوداع من البعد
وان لا يخص الفقد شيئا فانني | فقدت فلم افقد دموعي ولا وجدي
تمن يلذ المستهام بمثله | وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي
وغيظ على الايام كالنار في الحشا | ولكنه غيظ الاسير على القد
فاما تريني لا اقيم ببلدة | فآفة غمدي في دلوقي من حدي
يحل القنا يوم الطعان بعقوتي | فأحرمه عرضي واطعمه جلدي
تبدل ايامي وعيشي ومنزلي | نجائب لا يفكرن في النحس والسعد
واوجه فتيان حياء تلثموا | عليهن لا خوفا من الحر والبرد
وليس حياء الوجه في الذئب شيمة | ولكنه من شيمة الاسد الورد
اذا لم تجزهم دار قوم مودة | اجاز القنا والخوف خير من الود
يحيدون عن هزل الملوك الى الذي | توفر من بين الملوك على الجد
ومن يصحب اسم ابن العميد محمد | يسر بين انياب الاساود والاسد
يمر من السم الوحي بعاجز | ويعبر من افواههن على درد
كفانا الربيع العيس من بركاته | فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد

إذا ما استحين الماء يعرض نفسه ... كرعن بسبت في إناء من الورد

كأنا أرادت شكرنا الأرض عنده ... فلم يخلنا جو هبطناه من رفد

لنا مذهب العباد في ترك غيره ... وإتيانه نبغي الرغائب بالزهد

رجونا الذي يرجون في كل جنة ... بأرجان حتى ما يئسن من الخلد

تعرض للزوار أعناق خيله ... تعرض وحش خائفات من الطرد

وتلقى نواصيها المنايا مشيحة ... ورود قطا صم تشايحن في ورد

وتنسب أفعال السيوف نفوسها ... إليه وينسبن السيوف إلى الهند

إذا الشرفاء البيض متوا بقتوه ... أتى نسب أعلى من الأب والجد

فتى فاتت العدوى من الناس عينه ... فما أرمدت أجفانه كثرة الرمد

وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا ... فقد جل أن يعدى بشيء وأن يعدي

يغير ألوان الليالي على العدا ... بمنشورة الرايات منصورة الجند

إذا ارتقبوا صبحا رأوا قبل ضوئه ... كتائب لا يردي الصباح كما تردي

ومبثوثة لا تتقى بطليعة ... ولا يحتمى منها بغور ولا نجد

يغضن إذا ما عدن في متفاقد ... من الكثر غان بالعبيد عن الحشد

حثت كل أرض تربة في غباره ... فهن عليه كالطرائق في البرد

فإن يكن المهدي من بان هديه ... فهذا وإلا فالهدى ذا فما المهدي

يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ... ويخدع عما في يديه من النقد

هل الخير شيء ليس بالخير غائب ... أم الرشد شيء غائب ليس بالرشد

أأحزم ذي لب وأكرم ذي يد ... وأشجع ذي قلب وأرحم ذي كبد

وأحسن معتم جلوسا وركبة ... على المنبر العالي أو الفرس النهد

تفضلت الأيام بالجمع بيننا ... فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد

جعلن وداعي واحدا لثلاثة ... جمالك والعلم المبرح والمجد

وقد كنت أدركت المنى غير أنني ... يعيرني أهلي بإدراكها وحدي

وكل

(٤) أرجان بلد الممدوح

(٦) أشاح أسرع ... القطا صم لانه لا يشغلها شيء عن الطيران

وكل شريك في السرور بمصبحي ... أرى بعده من لا يرى مثله بعدي
فجد لي بقلب ان رحلت فانني ... مخلف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت نفسي اليك حياتها ... لقلت اصابت غير مذمومة العهد

وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع

أزائر يا خيال أم عائد ... أم عند مولاك انني راقد
ليس كما ظن غشية لحقت ... فجئتني في خلالها قاصد
عد وأعدها فحبذا تلف ... ألصق ثديي بثديها الناهد
وجدت فيه بما يشح به ... من الشتيت المؤشر البارد
اذا خيالاته أطفن بنا ... أضحكه انني لها حامد
وقال ان كان قد قضى اربا ... منا فما بال شوقه زائد
لا أجحد الفضل ربما فعلت ... ما لم يكن فاعل ولا واعد
لا تعرف العين فرق بينهما ... كل خيال وصاله نافد
يا طفلة الكف عبلة الساعد ... على البعير المقلد الواخد
زيدي أذى مهجتي أزدك هوى ... فأجهل الناس عاشق حاقد
حكيت يا ليل فرعها الوارد ... فاحك نواها لجفني الساهد
طال بكائي على تذكرها ... وطلت حتى كلاكما واحد
ما بال هذي النجوم حائرة ... كأنها العمي ما لها قائد
أو عصبة من ملوك ناحية ... أبو شجاع عليهم واجد
ان هربوا أدركوا وان وقفوا ... خشوا ذهاب الطريف والتالد
فهم يرجون عفو مقتدر ... مبارك الوجه جائد ماجد
أبلج لو عاذت الحمام به ... ما خشيت راميا ولا صائد
أو رعت الوحش وهي تذكره ... ما راعها حابل ولا طارد
تهدي له كل ساعة خبرا ... عن جحفل تحت سيفه بائد

(٤) [illegible]

(٥) تقول اذا أتى طيف من [illegible]

(٦) المعنى أزائر أنت يا خيال أم عائد أم لما ظن أني راقد أتيتني وانما ليس الامر كما ظن وانما هي غشية لحقتني فانا لم أكن نائما وان الخيال انما يزور النائم

(٧) المعنى عد يا خيال وأعدها أي تلك الغشية وان كنت أتلف فيها فحبذا تلف فيه سبب القرب وفي قوله الخ قلب

(٨) المعنى جاد بها الخيال بما يبخل به من ارسال من تقبيل الثغر البارد والمؤشر تحزيز في أطراف الاسنان

(٩) المعنى اذا طافت خيالات الحبيب وحمدت زيارتها أضحكه ذلك لانه يعلم ان الخيال في الحقيقة ليس بشيء

(١٢) الناقد العائن

(١٣) الطفلة الناعمة الرخصة والمقلد الذي في عنقه قلادة والواخد المسرع في مشيه

(١٤) الوارد الشعر الطويل المسترسل

(١٥) [illegible]

(١٦) الطارف [illegible] والتالد الموروث

(١٧) الحابل صاحب [illegible]

(١٨) البائد الهالك

اوموضعًا فى قنان ناجية — تحمل فى التاج هامة العاقد
يا عاضدًا ربه به العاضد — وساريًا يبعث القطا الوارد
وممطر الموت والحياة معًا — وانت لا بارق ولا راعد
نلت وما نلت من مضرة وهـ — سوذان ما نال رأيه الفاسد
يبدأ من كيده بغايته — وانما الحرب غاية الكائد
ماذا على من أتى محاربكم — فذم ما اختار لو أتى وافد
بلا سلاح سوى رجائكم — ففاز بالنصر وانثنى راشد
يقارع الدهر من يقارعكم — على مكان المسود والسائد
وليت يومى فناء عسكره — ولم تكن دانيًا ولا شاهد
ولم يغب غائب خليفته — جيش أبيه وجده الصاعد
وكل خطية مثقفة — يهزها مارد على مارد
سوافك ما يدعن فاصلة — بين طرى الدماء والجامد
اذا المنايا بدت فدعوتها — أبدل نونا بداله الحائد
إذا درى الحصن من رماه بها — خر لها فى أساسه ساجد
ما كانت الطرم فى عجاجتها — الا بعيرًا اضله ناشد
تسأل أهل القلاع عن ملك — قد مسخته نعامة شارد
تستوحش الارض أن تقربه — فكلها منكر له جاحد
فلا مشاد ولا مشيد حمى — ولا مشيد أغنى ولا شائد
فاغتظ بقوم وهسوذ ما خلقوا — الا لغيظ العدو والحاسد
رأوك لما بلوك نابتة — يأكلها قبل أهله الرائد
وخل زيًا لمن يحققه — ما كل دام جبينه عابد
إن كان لم يعمد الأمير لما — لقيت منه فيمنه عامد
يقلقه الصبح لا يرى معه — بشرى بفتح كأنه فاقد

(٧) الموضع المرتفع والسير والقناة [illegible] عنقا من ادم [illegible] بالرحل والناجية الناقة السريعة (٥) وهسوذان ملك الديلم يقول نلت منه ما اردت ولم تنل منك ما نال رأيه الفاسد

الوافد السائل (٨) الحادث والمسود الذى ساده غيره (٩) والسائد الذى ساد غيره (١٠) اى نوبت اليومين اللذين هزم فيهما ابوك وهسوذان [illegible]

[illegible] الدولة [illegible] جعل الله [illegible] فى الحرب (١٥) الطرم [illegible] (١٦) [illegible] بلاد وهسوذان [illegible] تسأل عن ملك [illegible] القلاع والمراد نعامة شارد [illegible] (١٨) [illegible]

[illegible]

والأمر لله رب مجتهدٍ	ما خاب إلا لأنه جاهدْ
ومتقٍ والسهام مرسلة	يحيد عن حابضٍ إلى صاردْ
فلا يبل قاتلٌ أعاديه	أقائماً نال ذاك أم قاعدْ
ليس ثنائي الذي أصوغ فدى	من صيغ فيه فإنه خالدْ
لويته دملجاً على عضدٍ	لدولةٍ ركنها له والدْ

وقال في صباه

سيف الصدود على أعلى مقلده	بكفا هيف ذي موطل بموعده
وشادنٍ روحُ من يهواه في يده	سيف الصدود على أعلى مقلده
ما اهتز منه على عضوٍ ليبتره	إلا اتقاه بترسٍ من تجلده
ذمّ الزمان إليه من أحبته	ما ذمّ من بدره في حمد أحمده
شمسٌ إذا الشمس لاقته على فرسٍ	تردد النور فيها من تردده
إن يقبح الحسن إلا عند طلعته	فالعبد يقبح إلا عند سيده
قالت عن الرفد طب نفساً فقلت لها	لا يصدر الحرّ إلا بعد مورده
لم أعرف الخير إلا مذ عرفت فتى	لم يولد الجود إلا عند مولده
نفسٌ تصغّر نفس الدهر من كبرٍ	لها نهى كهله في سن أمرده

قافية الذال

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

أمساورٌ أم قرن شمسٍ هذا	أم ليث غابٍ يقدم الأستاذا
شِمْ ما انتضيت فقد تركت ذبابه	قطعاً وقد ترك العباد جذاذا
هبك ابن يزداذٍ حطمت وصحبه	أترى الورى أضحوا بني يزداذا
غادرت أوجههم بحيث لقيتهم	أقفاءهم وكبودهم أفلاذا
في موقفٍ وقف الحمام عليهم	في ضنكه واستحوذ استحواذا

جمدت نفوسهم فلما جئتها	أجريتها وسقيتها الفولاذا
لما رأوك رأوا أباك محمداً	في جوشن وأخا أبيك معاذا
أعجلت أنفسهم بضرب رقابهم	عن قولهم لا فارس الا ذا
غرّ طلعت عليه طلعة عارضٍ	مطر المنايا وابلاً ورذاذا
فغدا أسيراً قد بللت ثيابه	بدمٍ وبل ببوله الأفخاذا
سدّت عليه المشرفية طرقه	فانصاع لا حلباً ولا بغداذا
طلب الامارة في الثغور ونشؤه	ما بين كرخايا الى كلواذا
فكأنه ظنّ الاسنة حلوة	أو ظنها البرنيّ والآزاذا
لم يلق قبلك من اذا اختلف القنا	جعل الطعان من الطعان ملاذا
من لا توافقه الحياة وطيبها	حتى يوافق عزمه الانفاذا
متعوداً لبس الدروع يخالها	في البرد خزّاً والهواجر لاذا
أعجب بأخذكه وأعجب منكما	أن لا تكون لمثله أخّاذا

قافية الراء

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن علي بن حمدان سنة سبع وثلاثمائة

سر حيث شئت تحله النوار	وأراد فيك مرادك المقدار
واذا ارتحلت فشيعتك سلامة	حيث اتجهت وديمة مدرار
وأراك دهرك ما تحاول في العدا	حتى كأن صروفه أنصار
وصدرت أغنم صادرٍ عن موردٍ	مرفوعة لقدومك الابصار
أنت الذي بجح الزمان بذكره	وتزينت بحديثه الأسمار
واذا تنكر فالفناء عقابه	واذا عفا فعطاؤه الأعمار
وله وان وهب الملوك مواهب	درّ الملوك لدرها أغبار

(١) جمدت خوفا منك والفولاذ نوع من الحديد والمراد السيوف المتخذة منه (٢) الجوشن الدرع والمعنى اجتمعت فيك شجاعتهما (٣) الغر الغافل والرذاذ المطر الصغير المغرور وعنى بالغر ابن يزداد والمعنى طلعت عليه وهو غر (٧) كرخايا وكلواذ قريتان من أعمال بغداد

أي طلب الامارة وهو لا يصلح لها (٨) البرني والآزاذ نوعان من التمر (١١) الخز ثياب من حرير واللاذ ثياب من كتان تلبس في الحر

(٢١) بجح فرح (٢٢) الاغبار جمع غبر وهو بقية اللبن في الضرع

(٢) الجحفل العظيم الجيش الكثير وفيه النفع
يتجنب لئلا يتبين له على الشامت (٤) الغباوة البعد والمعنى لئن بعدت
عنا (٥) من
فلا تمتعنا بشيء صلة
لقائك سنتعجل اخمص
المسار ما قل
المعنى يحصل
السير وحصل الليل
من ودادك وتعب السير
المطي وتعب قلبك لو
يريد الحب ولكن شيء يحبه
زيادة على اهل
يبعد عليه
المعنى الذي خلقت من عندهم
(٦) وجي من عندهم
صانع تجيء صحبتك عليهم
(٨) اخترت الاشارة
لولا بين اسم
(٧) للمثنى المؤنث

لله قلبك ما تخاف من الردى	ويخاف أن يدنو إليك العارُ
وتحيد عن طبع الخلائق كله	ويحيد عنك الجحفل الجرارُ
يا من يعز على الاعزة جاره	ويذل في سطواته الجبارُ
كن حيث شئت فما تحول تنوفة	دون اللقاء ولا يشط مزارُ
وبدون ما أنا من ودادك مضمر	ينضى المطي ويقرب المستارُ
ان الذي خلفت خلفي ضائع	ما لي على قلقي اليه خيارُ
واذا صحبت فكل ماء مشرب	لولا العيال وكل ارض دارُ
اذن الامير بان اعود اليهم	صلة تسير بشكرها الاشعارُ

وخيره بين فرسين دهماء وكميت فقال

اخترت دهماء تين يا مطر	ومن له في الفضائل الخيرُ
وربما فالت العيون وقد	يصدق فيها ويكذب النظرُ
انت الذي لو يعاب في ملاء	ما عيب الا بانه بشرُ
وان اعطاه الصوارم والـ	خيل وسمر الرماح والعكرُ
فاضح اعداءه كانهم	له يقلون كلما كثروا
اعاذك الله من سهامهم	ومخطئ من رميه القمرُ

وقال وقد سايره وأجمل ذكره بطريق آمد

أنا بالوشاة اذا ذكرتك أشبه	تأتي الندا ويذاع عنك فتكرهُ
واذا رأيتك دون عرض عارضا	أيقنت ان الله يبغي نصرهُ

وجاء رسول سيف الدولة برقعة فيها بيتان للعباس بن الاحنف وهما

أمني تخاف انتشار الحديث	وحظي في ستره أوفرُ
فان لم اصنه لبقيا عليك	نظرت لنفسي كما تنظرُ

وساله اجازتهما فقال

(١٠) العكر جمع عكرة وهي ما بين الخمسين الى المائة (١١) المعنى هو يفضح اعداءه بكثرة فضله وقوته فهم ينتقصون بزيادته وقوله له اي لاجله (١٢) اي اذا رأيتك تدفع عن عرض الخ

رضاك رضاى الذى اوثر ... وسرك سرى فما اظهر
كفتك المروءة ما نتقى ... وآمنك الود ما تحذر
وسركم فى الحشا ميت ... اذا انشر السر لا ينشر
كأنى عصمت مقلتى فيكم ... وكاتمت القلب ما تبصر
وافشاء ما انا مستودع ... من الغدر والحر لا يغدر
اذا ما قدرت على نطقة ... فانى على تركها اقدر
أصرّف نفسى كما اشتهى ... واملكها والقنا احمر
دواليك يا سيفها دولة ... وامرك يا خير من يأمر
أتانى رسولك مستعجلا ... فلباه شعرى الذى اذخر
ولو كان يوم وغى قائما ... للباه سيفى والاشقر
فلا غفل الدهر عن اهله ... فانك عين بها ينظر

وَلما استبطأ سيف الدولة مدحه تنكر له فقال

أرى ذلك القرب صار ازورارا ... وصار طويل السلام اختصارا
تركتنى اليوم فى خجلة ... اموت مرارا واحيى مرارا
اسارقك اللحظ مستحييا ... وازجر فى الخيل مهرى سرارا
واعلم انى اذا ما اعتذرت ... اليك اراد اعتذارى اعتذارا
ولكن حمى الشعر الا القليل ... هم حمى النوم الا غرارا
كفرت مكارمك الباهرات ... ان كان ذلك منى اختيارا
وما انا اسقمت جسمى به ... وما انا اضرمت فى القلب نارا
فلا تلزمنى ذنوب الزمان ... الىّ اساء واياى ضارا
وعندى لك الشرد السائرا ... ت لا يختصصن من الارض دارا
قواف اذا سرن عن مقولى ... وثبن الجبال وخضن البحارا
ولى فيك ما لم يقل قائل ... وما لم يسر قمر حيث سارا

فلو

(١٠) القائم المظلم (١١) المعنى انت عين الدهر فلا غفل الدهر بهلاكك (١٢) الازورار العدول والمعنى صار طويل السلام مختصرا وصار القرب منك عدولا عنى وهذا نوع معاتبة (١٣) الغرار النوم القليل

(١٤) المعنى كفرت مكارمك ان كان تأخيرى للشعر اختيارا وهذا من اعظم القسم (١٥) الضمير فى به للهم

فلو خلق الناس من دهرهم ... لكانوا الظلام وكنت النهارا
أشدهم فى الندا هزة ... وابعدهم فى عدو مغارا
سما بك همى فوق الهموم ... فلست اعد يسارا يسارا
ومن كنت بحرا له يا على ... لم يقبل الدر الا كبارا

وقال يهنئه بعيد الفطر

الصوم والفطر والاعياد والعصر ... منيرة بك حتى الشمس والقمر
ترى الاهلة وجها عم نائله ... فما يخص به من دونها البشر
ما الدهر عندك الا روضة انف ... يا من شمائله فى دهره زهر
ما ينتهى لك فى ايامه كرم ... فلا انتهى لك فى اعوامه عمر
فان حظك من تكرارها شرف ... وحظ غيرك منها الشيب والكبر

وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم ولم يصل اليه المتنبى لزحام الناس فعاتبه على تأخره وانقطاعه فقال

ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته ... لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر
تزاحم الجيش حتى لم اجد سببا ... الى بساطك لى سمع ولا بصر
فكنت اشهد مختص واغيبه ... معاينا وعيانى كله خبر
اليوم يرفع ملك الروم ناظره ... لان عفوك عنه عنده ظفر
وان اجبت بشىء عن رسائله ... فما يزال على الاملاك يفتخر
قد استراحت الى وقت رقابهم ... من السيوف وباقى الناس ينتظر
وقد تبدلها بالقوم غيرهم ... لكى تجم رؤس القوم والقصر
تشبيه جودك بالامطار غادية ... جود لكفك ثان ناله المطر
تكسب الشمس منك النور طالعة ... كما تكسب منها نورها القمر

وقال لما اوقع سيف الدولة ببنى عقيل وقشير وبنى العجلان وبنى كلاب حين عاثوا فى عمله وخالفوا

(٢) اى انت اشدهم
(٣) سما علا وقصى همتى
واليسار الغنى
(٨) الانف التى لم ...
(١٤) المعنى
نعم ان لم اشاهد وصف
ظلم فوصفى له
الكمال فوصف
وتصدق العين
يتعلق بتصدق النظر

(١٥) اى كنت اخبر بما جرى وما كنت اعاين
(١٦) تجم من الاجمام اى تستريح والقصر جمع قصرة وهى اصل العنق والمعنى انك تحارب غير الروم وتدع الروم حتى يكثروا ويتناسلوا فتعود عليهم وتهلكهم

عليه ويذكر اجفالهم من بين يديه وظفره بهم وله خبر طويل

طوال قنا تطاعنها قصار ... وقطرك في ندى ووغى بحار
وفيك اذا جنى الجاني اناة ... تظن كرامة وهي احتقار
وأخذ للحواضر والبوادي ... بضبط لم تعوده نزار
تشممه شميم الوحش انسا ... وتنكره فيعروها نفار
وما انقادت لغيرك في زمان ... فتدري ما المقادة والصغار
فاقرحت المقاود ذفريها ... وصعر خدها هذا العذار
واطمع عامر البقيا عليهم ... وطرقها احتمالك والوقار
وغيرها التراسل والتشاكي ... واعجبها التلبب والمغار
جياد تعجز الارسان عنها ... وفرسان تضيق بها الديار
وكانت بالتوقف عن رداها ... نفوسا في رداها تستشار
وكنت السيف قائمه اليهم ... وفي الاعداء حدك والغرار
فامست بالبدية شفرتاه ... وامسى خلف قائمه الحيار
وكان بنو كلاب حيث كعب ... فخافوا ان يصيروا حيث صاروا
تلقوا عز مولاهم بذل ... وسار الى بني كعب وساروا
فاقبلها المروج مسومات ... ضوامر لا هزال ولا شيار
تثير على سلمية مسبطرا ... تناكر تحته لولا الشعار
عجاجا تعثر العقبان فيه ... كأن الجو وعث او خبار
وظل الطعن في الخيلين خلسا ... كأن الموت بينهما اختصار
فلزهم الطراد الى قتال ... احد سلاحهم فيه الفرار
مضوا متسابقي الاعضاء فيه ... لأرؤسهم بأرجلهم عثار
يشلهم بكل اقب نهد ... لفارسه على الخيل الخيار
وكل اصم يعسل جانباه ... على الكعبين منه دم ممار

يقاد لكل ملتفت اليه ... ولبته لثعلبه وجار

اذا صرف النهار الضوء عنهم ... دجا ليلان ليل والغبار

وان جنح الظلام انجاب عنهم ... اضاء المشرفية والنهار

يبكّي خلفهم دثر بكاه ... رغاء او ثؤاج او يعار

غطا بالعثير البيداء حتى ... تحيرت المتالي والعشار

ومرّوا بالجباة يضم فيها ... كلا الجيشين من نقع ازار

وجاؤا الصحصحان بلا سروج ... وقد سقط العمامة والخمار

فارهقت العذارى مردفات ... واوطئت الاصيبية الصغار

وقد نزح الغوير فلا غوير ... ونهيا والبييضة والجفار

وليس بغير تدمر مستغاث ... وتدمر كاسمها لهم دمار

ارادوا ان يديروا الرأي فيها ... فصبحهم برأي لا يدار

وجيش كلما حاروا بارض ... واقبل اقبلت فيه تحار

يحف اغر لا قود عليه ... ولا دية تساق ولا اعتذار

تريق سيوفه مهج الاعادي ... وكل دم اراقته جبار

فكانوا الاسد ليس لها مصال ... على طير وليس لها مطار

اذا فاتوا الرماح تناولتهم ... بارماح من العطش القفار

يرون الموت قداما وخلفا ... فيختارون والموت اضطرار

اذا سلك السماوة غير هاد ... فقتلاهم لعينيه منار

ولو لم تبق لم تعش البقايا ... وفي الماضي لمن بقي اعتبار

اذا لم يرع سيدهم عليهم ... فمن يرعى عليهم او يغار

تفرقهم واياه السجايا ... ويجمعهم واياه النجار

ومال بها على ارك وعرض ... واهل الرقتين لها مزار

واجفل بالفرات بنو نمير ... وزأرهم الذي زأروا خوار

فهم حزق على الخابور صرعى ... بهم من شرب غيرهم خمار

فلم يسرح لهم في الصبح مال ... ولم توقد لهم بالليل نار

حذار فتى اذا لم يرض عنهم ... فليس بنافع لهم الحذار

تبيت وفودهم تسري اليه ... وجدواه التي سألوا اغتفار

فخلفهم برد البيض عنهم ... وهامهم له معهم معار

وهم ممن أذم لهم عليه ... كريم العرق والحسب النضار

فأصبح بالعواصم مستقرا ... وليس لبحر نائله قرار

وأضحى ذكره في كل ارض ... تدار على الغناء به العقار

تخر له القبائل ساجدات ... وتحمده الاسنة والشفار

كأن شعاع عين الشمس فيه ... ففي ابصارنا عنه انكسار

فمن طلب الطعان فذا علي ... وخيل الله والاسل الحرار

يراه الناس حيث رأته كعب ... بأرض ما لنازلها استتار

يوسطه المفاوز كل يوم ... طلاب الطالبين لا الانتظار

تصاهل خيله متجاوبات ... وما من عادة الخيل السرار

بنو كعب وما أثرت فيهم ... يد لم يدمها الا السوار

بها من قطعه ألم ونقص ... وفيها من جلالته افتخار

لهم حق بشركك في نزار ... وأدنى الشرك في أصل جوار

لعل بنيهم لبنيك جند ... فأول قرح الخيل المهار

وأنت أبر من لو عق أفنى ... وأعفى من عقوبته البوار

وأقدر من يهيجه انتصار ... وأحلم من يحلمه اقتدار

وما في سطوة الارباب عيب ... ولا في ذلة العبدان عار

وقال يهجو سوارا وقد نزلوا منزلا اصابهم مطر وريح

بقية قوم آذنوا ببوار ... وأنضاء أسفار كشرب عقار

نزلنا على حكم الرياح بمسجدٍ ... علينا لها ثوبًا حصًى وغبارُ
خليليَّ ما هذا مناخًا لمثلنا ... فشُدَّا عليها وارحلا بنهارُ
ولا تنكرا عصف الرياح فانها ... قِرى كلِّ ضيفٍ بات عند سوارِ

وقال في صباه

اذا المرء لم يجد ما يبتر الفقر قاعدًا ... فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا
هما خلتان ثروة او منية ... لعلك ان تبقي بواحدةٍ ذكرا

وقال في صباه ايضًا

حاشى الرقيب فخانته ضمائره ... وغيَّض الدمع فانهلت بوادره
وكاتم الحب يوم البين منهتكٌ ... وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
لولا ظباء عدي ما شقيت بهم ... ولا ببرزهم لولا جآذره
من كل احور في انيابه شنبٌ ... خمرٌ مخامرها مسكٌ تخامره
نعجٌ محاجره دعجٌ نواظره ... حمرٌ غفائره سودٌ غدائره
اعارني سقم جفنيه وحملني ... من الهوى ثقل ما تحوي مآزره
يا من تحكم في نفسي فعذبني ... ومن فؤادي على قتلي يضافره
بعودة الدولة الغراء ثانيةً ... سلوت عنك ونام الليل ساهره
من بعد ما كان ليلي لا صباح له ... كأن اول يوم الحشر آخره
غاب الامير فغاب الخير عن بلدٍ ... كادت لفقد اسمه تبكي منابره
قد اشتكت وحشة الاحياء اربعه ... وخبرت عن اسى الموتى مقابره
حتى اذا عقدت فيه القباب له ... اهل لله باديه وحاضره
وجددت فرحًا لا الغم يطرده ... ولا الصبابة في قلبٍ تجاوره
اذا خلت منك حمص لا خلت ابدًا ... فلا سقاها من الوسمي باكره
دخلتها وشعاع الشمس متقدٌ ... ونور وجهك بين الخيل باهره
في فيلق من حديدٍ لو قذفت به ... صرف الزمان لما دارت دوائره

(١) المعنى انه النباح ... فينا في هذا المكان حكم بمعنى يا صاحبي (٢) علينا ... والغبار ... والا بل الا ... اي حاشا ... (٨) حبس والبعوث ... والرند عدي قبيلة (١٠) القطيع من بقر الوحش ... والكاذر جمع جؤذر ولد البقرة الوحشية (٩) الشنب صفاء الاسنان

والمعنى قتلي ... كل احور ... في انيابه خمر ... (١٢) والنعج جمع انعج ... البياض ... والدعج ... العين والدعج السواد ... والغفائر جمع غفارة وهي خرقة ... (١٣) المعنى لما عادت دولة الممدوح ... (٣) الغفارة

حوار ... الوسمي ... عادت ... الممدوح ... ابدا ...

تضئ الكواكب والابصار خاشعة … منها الى الملك الميمون طائره
قد حزن فى بشر فى تاجه قمر … فى درعه اسد تدمى اظافره
حلو خلائقه شوس حقائقه … تحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره
تضيق من جيشه الدنيا ولو رحبت … كصدره لم تبن فيها عساكره
اذا تغلغل فكر المرء فى طرف … من مجده غرقت فيها خواطره
تحمى السيوف على اعدائه معه … كأنهن بنوه او عشائره
اذا انتضاها لحرب لم تدع جسدا … الا وباطنه للعين ظاهره
وقد تيقن ان الحق فى يده … وقد وثقن بان الله ناصره
تركن هاما بنى عوف وثعلبة … على رؤوس بلا ناس مغافره
فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم … وكان منه الى الكعبين زاخره
حتى انتهى الفرس الجارى وما وقعت … فى الارض من جثث القتلى حوافره
كم من دم رويت منه اسنته … ومهجة ولغت فيها بواتره
وحائن لعبت سمر الرماح به … فالعيش هاجره والنسر زائره
من قال لست بخير الناس كلهم … فجهله بك عند الناس عاذره
او شك انك فرد فى زمانهم … بلا نظير ففى روحى اخاطره
يا من الوذ به فيما اؤمله … ومن اعوذ به مما احاذره
ومن توهمت ان البحر راحته … جودا وان عطاياه جواهره
لا يجبر الناس عظما انت كاسره … ولا يهيضون عظما انت جابره
ارحم شباب فتى اودت بجدته … يد البلا وذوى فى السجن ناضره

وقال يمدح ابا احمد عبيد الله بن يحيى البحترى المنبجى

أريقك ام ماء الغمامة ام خمر … بفىّ برود وهو فى كبدى جمر
اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة … وذيا الذى قبلته البرق ام ثغر
رأت وجه من اهوى بليل عواذلى … فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر

(١) الطائر الفأل (٤) شوس جمع اشوس وهو الذى ينظر بمؤخر عينه تكبرا (٥) التغلغل الدخول (٦) تحمى ... (٧) ... والتشى ... (٨) الهام جمع هامة وهى الرأس ... والمغافر جمع مغفر وهو ... (٩) اى المركة الممتلئة بالدم ... (١٤) يقال خاطر على كذا اى راهن عليه (١٨) الهيض الكسر (١٩) المعنى ان البلاء ... (٢٠) المعنى ... (٢١) ... الدعص ... (٢٢) ... الكثيب ...

رأين التي للسحر في لحظاتها ... سيوف ظباها من دمي ابداً حمر
تناها سكون الحسن في حركاتها ... فليس لرائي وجهها لم يمت عذر
اليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت ... بي البيد عنس لحمها والدم الشعر
نضحت بذكراكم حرارة قلبها ... فسارت وطول الارض في عينها شبر
الى ليث حرب يلحم الليث سيفه ... وبحر يدى في موجه يغرق البحر
وان كان يبقى جوده من تليده ... شبيهاً بما يبقى من العاشق الهجر
فتى كل يوم يحتوي نفس ماله ... رماح المعالي لا الردينية السمر
تباعد ما بين السحاب وبينه ... فنائلها قطر ونائله غمر
ولو تنزل الدنيا على حكم كفه ... لاصبحت الدنيا واكثرها نزر
اراه صغيراً قدرها عظم قدره ... فما لعظيم قدره عنده قدر
متى ما يشر نحو السماء بوجهه ... تخر له الشعرى وينكسف البدر
ترى ثلك الارض والملك الذي ... له الملك بعد الله والحمد والذكر
كثير سهاد العين من غير علة ... يؤرقه فيما يشرفه الفكر
له منن تفني الثناء كانما ... به اقسمت ان لا يؤدى لها شكر
ابا احمد ما الفخر الا لاهله ... وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر
هم الناس الا انهم من مكارم ... يغني بهم حضر وتحدو بهم سفر
بمن تضرب الامثال ام من اقيسه ... اليك واهل الدهر دونك والدهر

وقال يرثي محمد بن اسحاق التنوخي

اني لاعلم واللبيب خبير ... ان الحياة وان حرصت غرور
ورأيت كلا ما يعلل نفسه ... بتعلة والى الفناء يصير
امجاور الديماس رهن قرارة ... فيها الضياء بوجهه والنور
ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى ... ان الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى ... رضوى على ايدي الرجال تسير

(٦) التليد المال الموروث سارت الى البلد والمعنى لم يبق نواله نافقي الا من ماله ولا يبقى من الهجر كان الهجر الا النفس العاشق
(٧) الردينية الرماح منسوبة الى ردينة امرأة كانت تقوم الرماح
(٩) النزر القليل
(١٦) الحضر الحاضرون والسفر المسافرون
(١٥) ما زائدة
(٢١) الديماس كناية عن القبر
(٢١) قرارة هو كل شيء اي هو رهن القبر
(٢٢) تغور تختفي
(٢٣) رضوى اسم جبل معروف

نرجو ايابه ولكل باك خلفه | صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس في كبد السماء مريضة | والارض واجفة تكاد تمور
وحفيف اجنحة الملائك حوله | وعيون اهل اللاذقية صور
حتى اتوا جدثا كان ضريحه | في قلب كل موحد محفور
بمزود كفن البلى من ملكه | مغف واثمد عينه الكافور
فيه الفصاحة والسماحة والتقى | والباس اجمع والحجا والخير
كفل الثناء له برد حياته | لما انطوى فكانه منشور
وكانما عيسى بن مريم ذكره | وكان عازر شخصه المقبور

واستزاده بنو عمه فقال

غاضت انامله وهن بحور | وخبت مكائده وهن سعير
يبكى عليه وما استقر قراره | في اللحد حتى صافحته الحور
صبرا بني اسحاق عنه تكرما | ان العظيم على العظيم صبور
فلكل مفجوع سواكم مشبه | ولكل مفقود سواه نظير

ايام قائم سيفه في كفه اليمنى وباع الموت عنه قصير

ولطالما انهلت بماء احمر | في شفرتيه جماجم ونحور
فاعيذ اخوته برب محمد | ان يحزنوا ومحمد مسرور
او يرغبوا بقصورهم عن حفرة | حياه فيها منكر ونكير
نفر اذا غابت غمود سيوفهم | عنها فآجال العباد حضور
واذا لقوا جيشا تيقن انه | من بطن طير تنوفة محشور
لم تثن في طلب اعمة خيلهم | الا وعمر طريدها مبتور
يممت شاسع دارهم عن نية | ان المحب على البعاد يزور
وقنعت باللقيا واول نظرة | ان القليل من المحب كثير

وسالوه ان ينفي الشماتة عنهم فقال ارتجالا

(١) الواجفة المضطربة وتمور تذهب وتجيء (٢) الحفيف صوت الاجنحة وصور جمع اصور وهو المائل اي عيونهم مائلة الى نفسه شوقا اليه (٤) حتى غاب تحت (؟) ... به ... (٥) ... ايجى اتوا بمزود ... (٦) الضمير في نهم ... (٨) المعنى ان عيسى بن مريم كما احيا عازر ... (١٣) المعنى ان مفقود الناس ... مفقود النظير (١٨) ... اي ايام ... (١٩) ... (٢٠) التنوفة الارض البعيدة (٢١) الشاسع البعيد وعن نية اي عن قصد

الهوال

الا لي ابراهيم بعد محمد	الا حنين دائم وزفير
ما شك خا ابراهيم من بعده	ان العزاء عليهم محظور
تدمى خدودهم الدموع وتنقضي	ساعات ليلهم وهن دهور
ابناء عم كل ذنب لامرئ	الا السعاية بينهم مغفور
طار الوشاة على صفاء ودادهم	وكذا الذباب على الطعام يطير
ولقد منحت ابا الحسين مودة	جودي بها لعدوهم تبذير
ملك تكون كيف شاء كانما	يجري بفصل قضائه المقدور

وقال في ابي الحسين بن ابراهيم ودخل عليه وهو يشرب

مرتك ابن ابراهيم صافية الخمر	وهنئتها من شارب مسكر سكر
رايت الحمام ابن الزجاج بكفه	فشبهتها بالشمس في البدر في البحر
اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا	نأى او دنا يسعى على قدم الخضر

وقال وقد حجبه بدر بن عمار

اصبحت تأمر بالحجاب لخلوة	هيهات لست على الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله	لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر
فاذا احتجبت فانت غير محجب	واذا بطنت فانت عين الظاهر

وقال وقد اخذ الشراب منه عند بدر واراد الانصراف

نال الذي نلت منه مني	لله ما تصنع الخمور

وقال يصف لعبة في صورة جارية

وجارية شعرها شطرها	محكمة نافذ امرها
تدور على يدها طاقة	تضمنها مكرها شبرها
فان اسكرتنا ففي جهلها	بما فعلته بنا عذرها

وقال في بدر وقد حضرت اللعبة

ان الامير ادام الله دولته	لفاخر كسيت فخرا به مضر

(٥) المعنى ان الوشاة بالنميمة وسعيهم ليفكوا عرى الاحباب على المودة دليل على اختلاطهم كما ان الذباب على الطعام دليل على اختلاطه (٦) المعنى منحت ابا الحسين مودة اخي المرئ وهي احد اذا بذلتها لاعدائنا هنا منحة (٧) المعنى اصبحت الصبا في الشمس وهي لا تعلم مثلها وهي ظاهرة في الماء الخضر نعالا لان الخضر النبي يوفي في موضع لا نهاية له

(١٢) وسبب ذلك ان ابن كروس انكر على ان ابي الطيب ارتجاله الشعر فاراد امتحانه فاحضر لعبة لها شعر تدور على لولب احدى رجليها مرفوعة وفي يدها باقة ريحان فاذا وقفت حذاء انسان شرب فدارت لتقع (١٣) اي قد حكمها اهل المجلس فاطاعوها لانها كانت تدور فاذا وقفت عند رجل شرب فامرها نافذ (١٤) المعنى في الحظ لاعطاء الذكر وضع لها احكمها طوعا

في الشرب جارية من تحتها خشب … ما كان والدها جن ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابته … وليس تعقل ما تأتي وما تذر

وقال له بدر ما حملك على احضار اللعبة
فقال أردت ان انفي الظنة عن أدبك فقال

زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي … وأنت أعظم أهل العصر مقدارا
اني أنا الذهب المعروف مخبره … يزيد في السبك للدينار دينارا

وقال أيضاً لبدر

برجاء جودك يطرد الفقر … وبأن تعادي ينفد العمر
فخر الزجاج لأن شربت بها … وزرت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهي تسكرنا … حتى كأنك هابك السكر
ما يرتجي أحد لمكرمة … الا الاله وانت يا بدر

وأراد الارتحال عن علي بن أحمد الخراساني فقال

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل … فانني لرحيلي غير مختار
وربما فارق الانسان مهجته … يوم الوغى غير قال خشية العار
وقد منيت بحساد أحاربهم … فاجعل نداك عليهم بعض أنصاري

وقال يصف مسيره في البوادي

عذيري من عذاري من أمور … سكن جوانحي بدل الخدور
ومبتسمات هيجاوات عصر … عن الأسياف ليس عن الثغور
ركبت مشمراً قدمي اليها … وكل عذافر قلق الضفور
أواناً في بيوت البدو رحلي … وآونة على قتد البعير
أعرض للرماح الصم نحري … وأنصب حر وجهي للهجير
وأسري في ظلام الليل وحدي … كأني منه في قمر منير
فقل لي في حاجة لم أقض منها … على شغفي بها شروى نقير

ونفس

(١٤) القالي المبغض (١٥) منيت اي ابتليت (١٧) اي من يعذرني والمراد بالعذارى هنا الامور العظام والخطوب التي لم يسبق اليها (١٨) هيجاوات جمع هيجا وهي الحرب (١٩) العذافر القوي من الابل والضفور جمع ضفر وهو الحبل

والمعنى سرت اليها اي الهيجاوات مشمراً على قدمي ورا كباً كل قوي من الابل حتى فاق ان انهى الحبل من شدة الرحل ضعفه من خشب القتاد ما يجده (٢٠) حر الوجه ما بدا منه (٢١) نقير نقب بظهر (٢٢) شروى الشيء مثله والنقير مثلاً اي مثل وشروى ما يكون على ظهر النواة

ونفسٍ لا تجيبُ الى خسيسٍ	وعينٍ لا تدارُ على نظيرِ
وكفٍّ لا تنازعُ من اتاني	ينازعني سوى شرفي وخيري
وقلةِ ناصرٍ جوزيتَ عنّي	بشرٍّ منك يا شرَّ الدهورِ
عدوّي كلُّ شيءٍ فيك حتى	لخلتُ الأكمَ موغرةَ الصدورِ
فلو اني حُسدتُ على نفيسٍ	لجدتُ به لذا الجدِّ العثورِ
ولكني حُسدتُ على حياتي	وما خيرُ الحياةِ بلا سرورِ
فيا ابنَ كروّسٍ يا نصفَ أعمى	وان تفخر فيا نصفَ البصيرِ
تعادينا لانّا غيرُ لُكنٍ	وتبغضنا لانّا غيرُ عورِ
فلو كنتَ امرأً يُهجى هجونا	ولكن ضاق فترٌ عن مسيرِ

وقال يمدح ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج

ووقتٍ وفى بالدهر لي عند واحدٍ	وفى لي باهليه وزاد كثيرا
شربتُ على استحسان ضوء جبينه	وزهرٍ ترى للماء فيه خريرا
غدا الناسُ مثليهم به لا عدمته	وأصبح دهري في ذراه دهورا

وقال وقد كثر البخور وارتفعت رائحة الند والاصوات

أنشرُ الكباءِ ووجهُ الامير	وصوتُ الغناءِ وصافي الخمورِ
فداوِ خماري بشربي لها	فاني سكرتُ بشربِ السرورِ

وذكر ابو محمد ان اباه اختفى فعرفه يهودي فقال

لا تلومنّ اليهوديّ على	أن يرى الشمسَ فلا ينكرها
انما اللومُ على حاسبها	ظلمةً من بعد ما يبصرها

وسئل اجازة رجل من الشعر فاعاده فتحول من حفظه فقال

انما احفظ المديح بعيني	لا بقلبي لما ارى في الامير
من خصالٍ اذا نظرت اليها	نظمت لي غرائب المنثور

وعاتبه ابو محمد على ترك مدحه فقال

ترك مديحك كالهجاء لنفسي	وقليل لك المديح الكثير

غير أني تركت مقتضب الشعر لأمر مثلي به معذور
وسجاياك مادحاتك لا لفظي وجود على كلامي يغير
فسقى الله من أحب بكفيك وأسقاك أيهذا الأمير

وقال عند منصرفه من مصر وقد وصل الى البسيطه فرأى بعض غلمانه بقر وحش فقال هذه منارة الجامع ورأى آخر نعامة في البرية فقال هذه نخلة

بسيطة مهلا سقيت القطارا	تركت عيون عبيدي حيارى
فظنوا النعام عليك النخيل	وظنوا الصوار عليك المنارا
فامسك صحبي بأكوارهم	وقد قصد الضحك فيهم وجارا

وقال يمدح علي بن أحمد بن عامر الانطاكي

أطاعن خيلا من فوارسها الدهر	وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر
وأشجع مني كل يوم سلامتي	وما ثبتت الا وفي نفسها أمر
تمرست بالآفات حتى تركتها	تقول أمات الموت أم ذعر الذعر
وأقدمت إقدام الأتي كأن لي	سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر
دع النفس تأخذ وسعها قبل بينها	فمفترق جاران دارهما العمر
ولا تحسبن المجد زقا وقينة	فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضريب أعناق الملوك وأن ترى	لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك في الدنيا دويا كأنما	تداول سمع المرء أنمله العشر
اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص	على هبة فالفضل فيمن له الشكر
ومن ينفق الساعات في جمع ماله	مخافة فقر فالذي فعل الفقر
علي لأهل الجود كل طمرة	عليها غلام ملء حيزومه غمر

يديرُ باطرافِ الرماحِ عليهمُ	كؤوسَ المنايا حيثُ لا تشتهي الخمرُ
وكم من جبالٍ جبتُ تشهدُ انني الـ	ـجبالُ وبحرٍ شاهدٍ انني البحرُ
وخرقٍ مكانُ العيسِ منه مكاننا	من العيسِ فيه واسطُ الكورِ والظهرُ
يخدن بنا في جوزهِ وكأننا	على كرةٍ او ارضُه معنا سفرُ
ويومٍ وصلناه بليلٍ كأنما	على افقه من برقِه حللٌ حمرُ
وليلٍ وصلناه بيومٍ كأنما	على متنه من دجنِه حللٌ خضرُ
وغيثٍ ظننا تحته انَّ عامرًا	علا لم يمت او في السحاب له قبرُ
او ابنَ ابنه الباقي عليَّ بنَ احمدٍ	يجودُ به لو لم اجز ويدي صفرُ
وانَّ سحابًا جودُه مثلُ جودِه	سحابٌ على كلِّ السحاب له فخرُ
فتى لا يضمُّ القلبُ همّاتِ قلبه	ولو ضمّها قلبٌ لما ضمّه صدرُ
ولا ينفعُ الامكانُ لولا سخاؤه	وهل نافعٌ لولا الاكفُّ القنا السمرُ
قرانٌ تلاقى الصلتُ فيه وعامرٌ	كما يتلاقى الهندوانيُّ والنصرُ
فجاءا به صلتَ الجبين معظمًا	ترى الناسَ قلًّا حولَه وهم كثرُ
مفدًّى بآباءِ الرجال سميدعًا	هو الكرمُ المدُّ الذي ما له جزرُ
وما زلتُ حتى قادني الشوقُ نحوه	يسايرني في كلِّ ركبٍ له ذكرُ
واستكبرُ الاخبارَ قبلَ لقائه	فلما التقينا صغّرَ الخبرَ الخُبرُ
اليك طعنّا في مدى كلِّ صفصفٍ	بكلِّ وآةٍ كلما لقيت نحرُ
اذا ورمت من لسعةٍ مرحت لها	كأنَّ نوالًا صرَّ في جلدها النبرُ
فجئناك دونَ الشمسِ والبدرِ في النوى	ودونك في احوالك الشمسُ والبدرُ
كأنك بردُ الماءِ لا عيشَ دونه	ولو كنتَ بردَ الماءِ لم يكن العشرُ
دعاني اليك العلمُ والحلمُ والحجا	وهذا الكلامُ النظمُ والنائلُ النثرُ
وما قلتُ من شعرٍ تكاد بيوته	اذا كتبت يبيضُّ من نورها الحبرُ
كأنَّ المعاني في فصاحةِ لفظها	نجومُ الثريا او خلائقك الزهرُ

(٢) جبت قطعت (٣) مكان العيس ... (٤) يخدن ... (٦) ... (٨) ... (١١) ... (١٢) ... (١٣) ... والصلت الجبين ... وقوله ترى الناس ... الواضح

الا اي ترى الناس حوله كثيرون بالعدد وقليلون ... (١٤) السيد الكريم ... (١٦) الخبر الاختبار (١٧) الصفصف ... الناقة الشديدة ... وقوله كلما لقيته ... (١٨) النبر ... (٢٠) العشر آخر ظماء الابل

وجنبني قرب السلاطين مقتها ... وما يقتضيني من جماجمها النسر
واني رأيت الضر احسن منظرا ... واهون من مرأى صغير به كبر
لساني وعيني والفؤاد وهمتي ... اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ... ولكن لشعري فيك من نفسه شعر
وما الذي فيه من الحسن رونقا ... ولكن بدا في وجهك نحوك البشر
واني وان نلت السماء لعالم ... بانك ما نلت الذي يوجب القدر
ازالت بك الايام عتبي كانما ... بنوها لنا ذنب وانت لها عذر

وقال يمدح ابا الفضل محمد بن العميد

باد هواك صبرت ام لم تصبرا ... وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى
كم غر صبرك وابتسامك صاحبا ... لما رآه وفي الحشا ما لا يرى
امر الفؤاد لسانه وجفونه ... فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا
تعس المهارى غير مهري غدا ... بمصور لبس الحرير مصورا
نافست فيه صورة في ستره ... لو كنتها لخفيت حتى يظهرا
لا تترب الايدي المقيمة فوقه ... كسرى مقام الحاجبين وقيصرا
يقيان في احد الهوادج مقلة ... رحلت فكان لها فؤادي محجرا
قد كنت احذر بينهم من قبله ... لو كان ينفع حائنا ان يحذرا
ولو استطعت اذا اغتدت روادهم ... لمنعت كل سحابة ان تقطرا
واذا السحاب اخو غراب فراقهم ... جعل الصياح بينهم ان يمطرا
واذا الحمائل ما يخدن بنفنف ... الا شققن عليه ثوبا اخضرا
يحملن مثل الروض الا انها ... اسبى مهاة للقلوب وجؤذرا
فبلحظها نكرت قناتي راحتي ... ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا
اعطى الزمان فما قبلت عطاءه ... واراد لي فاردت ان اتخيرا
ارجان ايتها الجياد فانه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا

لو كنتُ افعلُ ما اشتهيتُ فعالَهُ … ما شقّ كوكبك العجاجُ الأكدرا
أمّي أبا الفضل المبرّ أليّتي … لأيمّمنّ أجلّ بحرٍ جوهرا
أفتى برؤيته الأنام وحاش لي … من أن أكون مقصّرًا أو مقصِرا
صُغتُ السوار لأيّ كفٍّ بشّرت … بابن العميد وأيّ عبدٍ كبّرا
ان لم تغثني خيلُهُ وسلاحُهُ … فمتى أقود إلى الأعادي عسكرا
بأبي وأمّي ناطقٌ في لفظه … ثمنٌ تباعُ به القلوبُ وتشترى
من لا تريه الحربُ خلقًا مقبلا … فيها ولا خلقٌ يراه مُدبِرا
خنّثى الفحولَ من الكماة بصبغه … ما يلبسون من الحديد معصفرا
يتكسّبُ القصبُ الضعيفُ بكفّه … شرفًا على صُمّ الرماح ومفخرا
ويبينُ فيما مسّ منه بنانُه … تيهُ المدلّ فلو مشى لتبخترا
يا من اذا وردَ البلادَ كتابُهُ … قبل الجيوش ثنى الجيوشَ تحيّرا
انت الوحيدُ اذا ركبتَ طريقةً … فمن الرديفُ وقد ركبتَ غضنفرا
قطفَ الرجالُ القولَ وقتَ نباته … وقطفتَ انت القولَ لمّا نوّرا
فهو المشيّعُ بالمسامع ان مضى … وهو المضاعفُ حسنُهُ ان كرّرا
واذا سكتّ فإنّ أبلغ خاطبٍ … قلمٌ لك اتخذ الأصابعَ منبرا
ورسائلٍ قطعَ العداةُ سحاءَها … فرأوا قنًا وأسنّةً وسنوّرا
فدعاك حسّدُك الرئيسَ وأمسكوا … ودعاك خالقُك الرئيسَ الأكبرا
خلقتْ صفاتُك في العيون كلامَهُ … كالخطّ يملأ مسمعَي من أبصرا
أرأيتَ همّة ناقتي في ناقةٍ … نقلت يدًا سرحًا وخفًّا مجمرا
تركتْ دخانَ الرمث في أوطانها … طلبًا لقومٍ يوقدون العنبرا
وتكرّمتْ ركباتُها عن مبركٍ … تقعان فيه وليس مسكًا أذفرا
فأتتك داميةَ الأظلّ كأنّما … حُذيتْ قوائمُها العقيقَ الأحمرا
بدرتْ إليك يدُ الزمان كأنّما … وجدتْه مشغولَ اليدين مفكّرا

(١) العجاج … في اشتهيت تمنيت … والكوكب هنا المعظم (٤) أي أفتاني … الخيل يعني … في تغثني (٦) يصبغه … الأنام (٨) خنثى … بالبلاغة … خنثت فعل ماض … مخنث … والمعنى جعلهم بدمائهم … لما صبغ ثيابهم … (١٢) غضنفر … احال (١٣) المعنى ان كلامه يشبه … اذا ذهب … الأسماع

(١٦) السحاء القرطاس والسنور ما يلبس من جنس الحديد (١٩) السرح السهل السير والخف المجمر الشديد الصلب يريد الاخبار عن علو همة (٢٠) الرمث نبت يوقد به (٢٢) الأظل باطن الخف الذي يلي الأرض

من مبلغ الأعراب أني بعدها ... شاهدت رسطاليس والإسكندرا

ومللت نحر عشارها فأضافني ... من ينحر البدر النضار لمن قرى

وسمعت بطليموس دارس كتبه ... متملكا متبديا متحضرا

ولقيت كل الفاضلين كأنما ... رد الإله نفوسهم والأعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ... وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرا

يا ليت باكية شجاني دمعها ... نظرت إليك كما نظرت فتعذرا

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة ... الشمس تشرق والسحاب كنهورا

أنا من جميع الناس أطيب منزلا ... وأسر راحلة وأربح متجرا

زحل على أن الكواكب قومه ... لو كان منك لكان أكرم معشرا

حرف الزاي

وقال يمدح أبا بكر علي بن صالح الكاتب بدمشق

كم ترى فرند سيف الجراز ... لذة العين عدة للبراز

تحسب الماء خط في لهب النا ... ر أدق الخطوط في الأحراز

كلما رمت لونه منع النا ... ظر موج كأنه منك هازي

ودقيق قذى الهباء أنيق ... متوال في مستوٍ هزهاز

ورد الماء فالجوانب قدرا ... شربت والتي تليها جوازي

حملته حمائل الدهر حتى ... هي محتاجة إلى خراز

وهو لا تلحق الدماء غراريه ولا عرض منتضيه المخازي

يا مزيل الظلام عني وروضي ... يوم شربي ومعقلي في البراز

واليماني الذي لو اسطعت كانت ... مقلتي غمده من الإعزاز

إن برقي إذا برقت فعالي ... وصليلي إذا صللت ارتجازي

ولم احملك معلما هكذا إلا ... لضرب الرقاب والأجواز

ولقطعي بك الحديد عليها	فكلانا لجنسه اليوم غازي
سلّه الركض بعد وهن بنجد	فتصدى للغيث اهل الحجاز
وتمنيت مثله فكأني	طالب لابن صالح من يوازي
ليس كل السّراة بالروذ بازي	ولا كل ما يطير بباز
فارسيٌّ له من المجد تاج	كان من جوهر على أبرواز
نفسه فوق كل أصل شريف	ولو اني له الى الشمس عازي
وكأن الفريد والدر واليا	قوت من لفظه وسام الركاز
شغلت قلبه حسان المعالي	عن حسان الوجوه والاعجاز
تقضم الجمر والحديد الاعادي	دونه قضم سكر الاهواز
بلغته البلاغة الجهد بالعفو	ونال الإسهاب بالايجاز
حامل الحرب والديات عن القو	م وثقل الديون والاعواز
كيف لا يشتكي وكيف تشكوا	وبه لا بمن شكاها المرازي
ايها الواسع الفناء وما فيه	مبيت لمالك المجتاز
بك أضحى شبا الاسنة عندي	كشبا اسوق الجراد النوازي
وانثنى عني الرديني حتى	دار دور الحروف في هواز
وبآبائك الكرام التأسي	والتسلي عمن مضى والتعازي
تركوا الارض بعدما ذللوها	ومشت تحتهم بلا مهماز
واطاعتهم الجيوش وهيبوا	فكلام الورى لهم كالتحاز
وهجان على هجان تآيتـ	ـك عديد الحبوب في الاقواز
صفها السير في العراء فكانت	فوق مثل الملاء مثل الطراز
فحكى في اللحوم فعلك في الوفـ	ـر فأودى بالعنتريس الكناز
كلما جادت الظنون بوعد	عنك جادت يداك بالانجاز
ولنا القول وهو ادرى بفحوا	ه واهدى فيه الى الاعجاز

تملكُ منشدًا لقريضِ لديه | واضع الثوب في يدي بزاز
ومن الناس من يجوز عليه | شعراء كأنها الخازباز
ويرى انه البصير بهذا | وهو في العمي ضائع العكاز
كل شعر نظير قائله فيـ | ـك وعقل المجيز مثل المجاز

قافية السين

وقال وقد أذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكاس من يده فقال ابو الطيب ارتجالا

ألا أذنٌ فما أذكرت ناسي | ولا لينت قلبًا وهو قاسي
ولا شغل الامير عن المعالي | ولا عن حق خالقه بكاس

وقال يمدح عبيد الله بن خراسان

أظبية الوحش لولا ظبية الانس | لما غدوت بجدٍ في الهوى تعس
ولا سقيت الثرى والمزن مخلفه | دمعًا ينشفه من لوعةٍ نفسي
ولا وقفت بجسمٍ مسي ثالثةٍ | ذي أرسمٍ درسٍ في الارسم الدرس
صريع مقلتها سآل دمنتها | قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس
خريدةٌ لو رأتها الشمس ما طلعت | ولو رآها قضيب البان لم يمس
ما ضاق قبلك خلخالٌ على رشاٍ | ولا سمعت بديباجٍ على كنس
إن ترمني نكبات الدهر عن كثبٍ | ترم امرءًا غير رعديدٍ ولا نكس
يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم | بجبهة العير يفدى حافر الفرس
أبا الغطارفة الحامين جارهم | وتاركي الليث كلبًا غير مفترس
من كل أبيض وضاحٍ عمامته | كأنما اشتملت نورًا على قبس
دانٍ بعيدٍ محبٍ مبغضٍ بهجٍ | أغر حلوٍ ممرٍ لينٍ شرس
ندٍ أبيٍّ غرٍ وافٍ أخي ثقةٍ | جعدٍ سريٍّ نهٍ ندبٍ رضى ندس

لو

لو كان فيض يديه ماء غادية	عز القطا في الفيافي موضع اليبس
أكارم حسد الأرض السماء بهم	وقصرت كل مصر عن طرابلس
أي الملوك وهم قصدي أحاذره	وأي قرن وهم سيفي وهم ترسي

وسأله أبو الضبيس الشرب فقال مرتجلا

ألذ من المدام الخندريس	وأحلى من معاطاة الكؤوس
معاطاة الصفائح والعوالي	واقحامي خميسا في خميس
فموتي في الوغى أربي لأني	رأيت العيش في أرب النفوس
ولو سقيتها بيدي نديم	أسر به لكان أبا ضبيس

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هذي برزت لنا فهجت رسيسا	ثم انثنيت وما شفيت نسيسا
وجعلت حظي منك حظي في الكرى	وتركتني للفرقدين جليسا
قطعت ذيالك الخمار بسكرة	وأدرت من خمر الفراق كؤوسا
إن كنت ظاعنة فإن مدامعي	تكفي مزادكم وتروي العيسا
حاشا لمثلك أن تكون بخيلة	ولمثل وجهك أن يكون عبوسا
ولمثل وصلك أن يكون ممنعا	ولمثل نيلك أن يكون خسيسا
خود جنت بيني وبين عواذلي	حربا وغادرت الفؤاد وطيسا
بيضاء يمنعها تكلم دلها	تيها ويمنعها الحياء تميسا
لما وجدت دواء دائي عندها	هانت علي صفات جالينوسا
أبقى زريق للثغور محمدا	أبقى نفيس للنفيس نفيسا
إن حل فارقت الخزائن ماله	أو سار فارقت الجسوم الروسا
ملك إذا عاديت نفسك عاده	ورضيت أوحش ما كرهت أنيسا
الخائض الغمرات غير مدافع	والشمري المطعن الدعيسا
كشفت جمهرة العباد فلم أجد	إلا مسودا جنبه مرؤوسا

(٥) الخندريس من أسماء الخمر (٦) الصفائح السيوف العراض والعوالي الرماح والخميس الجيش العظيم (٨) أبا ضبيس اسم صديق له (١٠) أي يا هذه والرسيس ما رس وثبت في القلب من الحب والنسيس بقية النفس (١٣) شبهت الخمار بسكرة ووافقها في قربها (١٦) الخود المرأة الناعمة والوطيس التنور

(١٧) تكلم أي أن تتكلم ودلها دلالها (٢١) الغمرات الشدائد والشمري الجاد في الأمر والدعيس مأخوذ من الدعس وهو الطعن (٢٢) جمهرة الشيء أي أكثره والمعنى جربت أكثر عباد الله فلم أجد أحدا إلا من السادة والممدوح فوقه (٢٣) المعنى أنه عجيب في الدلالة على قدرة الله تعالى حيث خلقه في صورة بشر وفيه ما لا يوجد في غيره حتى يظنون الناس أنه من جنس آخر وقد أفسد معنا لسنتم لأن الشيء يقاس على مثله وهذا لا مثل له

بشرٌ تصوّرَ غايةً في آيةٍ	ينفي الظنونَ ويُفسدُ التقييسا
وبه يُضنُّ على البريّة لا بها	وعليه منها لا عليها يُوسى
لو كان ذو القرنين أعمل رايَهُ	لما أتى الظلماتِ صرنَ شموسا
أو كان صادف رأسَ عازرَ سيفُهُ	في يوم معركةٍ لأعيا عيسى
أو كان لُجُّ البحر مثلَ يمينِهِ	ما انشقّ حتى جاز فيه موسى
أو كان للنيران ضوءُ جبينِهِ	عُبِدتْ فصار العالمون مجوسا
لما سمعتُ به سمعتُ بواحدٍ	ورأيتُهُ فرأيتُ منه خميسا
ولحظتُ أنمله فسِلنَ مواهباً	ولمستُ منصلَه فسالَ نفوسا
يا من نلوذ من الزمان بظلّه	حقّاً ونطرُدُ باسمه ابليسا
صَدَقَ المخبّرُ عنك دونك وصفُهُ	مَن بالعراق يراك في طرسوسا
بلدٌ أقمتَ به وذكرُكَ سائرٌ	يشنا المقيلَ ويكرهُ التعريسا
فاذا طلبتَ فريسةً فارقتَه	واذا خدرتَ تخذتَه عرّيسا
انّي نثرتُ عليك درّاً فانتقد	كثُرَ المدلّسُ فاحذرِ التدليسا
حجّبتُها عن أهل انطاكيّةٍ	وجلوتُها لك فاجتليتَ عروسا
خيرُ الطيور على القصور وشرُّها	يأوي الخرابَ ويسكنُ النّاوُوسا
لو جادتِ الدنيا فدتك بأهلها	او جاهدتْ كُتبتْ عليك حبيسا

ودسّ عليه كافور من يستعلم ما في نفسه ويقول له طال قيامك عند هذا الرجل فقال

يقلّ له القيامُ على الرؤوسِ	وبذلُ المكرماتِ من النفوسِ
اذا خانته في يوم ضحوكٍ	فكيف تكون في يوم عبوسِ

وقال يهجو كافوراً

ألومُكَ من عبدٍ ومن عرسه	من حكّمَ العبدَ على نفسه
وانّما يظهر تحكيمُهُ	تحكّمُ الافسادِ في حسّه

(٢) يوسا يحزن والمعنى هذا يبخل على الناس بكلهم لا بهم وعليه يحزن لو هلك لا على الناس كلهم (٤) عازر هو الذي احياه الله لعيسى عليه السلام (٧) الخميس العسكر العظيم (١٠) وصفه مبتدأ خبره دونك ومن مبتدأ خبره يراك (١١) يشنا يبغض وهو مهموز ابدلت همزته الفا

(١٢) خدر الأسد ... الأجمة والعرين ... وجعل الأسد اجمة ... وجعله أسد بلده ... (١٣) التدليس لبس العيب لخفاء العيب (١٥) الناوس مقابر النصارى ... (١٦) الحبيس ... (١٧) ...

ما من يرى انك في وعده	كمن يرى انك في حبسه
العبد لا تفضل اخلاقه	عن فرجه المنتن او ضرسه
لا ينجز الميعاد في يومه	ولا يعي ما قال في امسه
وانما تحتال في جذبه	كانك الملاح في قلسه
فلا ترج الخير عند امرئ	مرت يد النخاس في رأسه
وان عراك الشك في نفسه	بحاله فانظر الى جنسه
فقلما يلؤم في ثوبه	الا الذي يلؤم في غرسه
من وجد المذهب عن قدره	لم يجد المذهب عن قنسه

واحضر ابو الفضل بن العميد مجمرة محشوة بالنرجس والآس والدخان يخرج من خلال ذلك فقال مرتجلا

احب امرئ حبت الانفس	واطيب ما شمه معطس
ونشر من الند لكنه	مجامره الآس والنرجس
ولسنا نرى لهبا هاجه	فهل هاجه عزك الاقعس
وان الفئام التي حوله	لتحسد ارجلها الارؤس

قافية الشين

وقال يمدح ابا العشائر علي بن الحسين بن حمدان

مبيتي من دمشق على فراش	حشاه لي بحر حشاي حاشي
لقى ليل كعين الظبي لونا	وهم كالحميا في المشاش
وشوق كالتوقد في فؤاد	كجمر في جوانح كالمحاشي
سقى الدم كل نصل غير ناب	وروى كل رمح غير راش
فان الفارس المنعوت خفت	لمنصله الفوارس كالرياش
فقد اضحى ابو الغمرات يكنى	كأن ابا العشائر غير فاش

(٣) الضمير في يومه للعبد (٤) وقامسه كالقلس (٥) القلس حبل السفينة (٦) ... (٧) النخاس بياع العبيد ... (٨) ... الاشياء ... العقل والمعنى ان ... الاصل ... (١١) المعطس الانف واحب مبتدأ محذوف تقديره هذا الممدوح واطيب كذلك (١٤) الاقعس الثابت (١٥) الفئام الجماعات والضمير ...

فارجلها للرؤس والمعنى ان الرؤس تحسد الاقدام لوقوفها في خدمته وتتمنى ان تكون هي القائمة في خدمته (١٧) المشاش رؤس العظام الرخوة ولحمي نصب على الحال من الضمير في مبيتي وهو بمعنى ملقى (١٨) المحاشي ما احرقته النار وسوّدته وقد شبه ... (١٩) النصل ... حديدة ... الضعيف ...

وقد نسي الحسين بما يسمى ... ردى الابطال او غيث العطاش

لقوه حاسرا في درع ضرب ... دقيق النسج ملتهب الحواشي

كأن على الجماجم منه نارا ... وايدي القوم اجنحة الفراش

كأن جواري المهجات ماء ... يعاودها المهند من عطاش

فولوا بين ذي روح مفات ... وذي رمق وذي عقل مطاش

ومنعفر لنصل السيف فيه ... توارى الضب خاف من احتراش

يدمي بعضا ايدي الخيل بعضا ... وما بعجاية اثر ارتهاش

ورائعها وحيد لم يرعه ... تباعد جيشه والمستجاش

كأن تلوي النشاب فيه ... تلوي الخوص في سعف العشاش

ونهب نفوس اهل النهب اولى ... باهل المجد من نهب القماش

يشارك في الندام اذا نزلنا ... بطان لا تشارك في الجحاش

ومن قبل النطاح وقبل يأتي ... تبين لك النعاج من الكباش

فيا بحر البحور ولا أوري ... ويا ملك الملوك ولا أحاشي

كأنك ناظر في كل قلب ... فما يخفى عليك محل غاش

أأصبر عنك لم تبخل بشيء ... ولم تقبل علي كلام واش

وكيف وانت في الرؤساء عندي ... عتيق الطير ما بين الخشاش

فما خاشيك للتكذيب راج ... ولا راجيك للتخييب خاشي

تطاعن كل خيل سرت فيها ... ولو كان النبط على الجحاش

أرى لنا من الظلام وانت نور ... واني فيهم لا ليك عاش

بليت بهم بلاء الورد يلقى ... انوفا هن اولى بالخشاش

عليك اذا هزلت مع الليالي ... وحولك حين تسمن في هراش

اتى خبر الامير فقيل كروا ... فقلت نعم ولو لحقوا بشاش

يقودهم الى الهيجا لجوج ... يسن قتاله والكر ناش

وأسرجت الكميت فناقلت بي ... على اعقاقها وعلى غشاشي
من المتمردات يذب عنها ... برمحي كل طائرة الرشاش
ولو عقرت لبلغني اليه ... حديث عنه يحمل كل ماش
اذا ذكرت مواقفه لحاف ... وشيك فما ينكس لانتقاش
تزيل مخافة المصبور عنه ... وتلهي ذا الفياش عن الفياش
فما وجدا اشتياق كاشتياقي ... ولا عرفا انكماش كانكماشي
فسرت اليك في طلب المعالي ... وسار سواي في طلب المعاش

قافية الضاد

وامر سيف الدولة بانفاذ خلعة اليه فقال

فعلت بنا فعل السماء بارضه ... خلع الامير وحقه لم نقضه
فكأن صحة نسجها من لفظه ... وكأن حسن نقائها من عرضه
واذا وكلت الى كريم رأيه ... في الجود بان مذيقه من محضه

وقال لما مرض سيف الدولة

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض ... ومن فوقها والبأس والكرم المحض
وكيف انتفاعي بالرقاد وانما ... بعلته يعتل في الاعين الغمض
شفاك الذي يشفي بجودك خلقه ... لانك بحر كل بحر له بعض

وقال في بدر بن عمار

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ... ورؤياك احلى في العيون من الغمض
على انني طوقت منك بنعمة ... شهيد بها بعضي لغيري على بعضي
سلام الذي فوق السموات عرشه ... تخص به يا خير ماش على الارض

حرف العين

(١) الكميت يقال للذكر والانثى والمناقلة نقل يديها ورجليها بحساب بين الحجارة والغشاش العجلة (٢) المعنى ان هذه الفرس من المتمردات اى الصعاب والرشاش ما خرج من الدم من الطعنة (٣) اى اذا ذكرت مواقفه في العطاء لانسان حاف وشيك اى دخل الشوك في رجله لا ينكس راسه باخراج الشوك بل يمشي مسرعا اليه (٤) الصبر في تزميل الممدوح والمصبور المحبوس للقتل والفياش المفاخرة (٥) الانكماش الجد في الامر (٦) المذيق المخلوط والمحض الخالص

وقال وخرج بمالك مملوك سيف الدولة الى الرقة فخرج سيف الدولة يشيعه وهبت ريح شديدة فقال

لا عدم المشيع المشيع	ليت الرياح صنع ما تصنع
بكرن ضرا وبكرت تنفع	وسجسج انت وهن زعزع
وواحد انت وهن اربع	وانت نبع والملوك خروع

وقال يمدحه ويذكر الواقعة في جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة

غيري باكثر هذا الناس ينخدع	ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا
اهل الحفيظة الا ان تجربهم	وفي التجارب بعد الغي ما يزع
وما الحياة ونفسي بعدما علمت	ان الحياة كما لا تشتهي طبع
ليس الجمال لوجه صح مارنه	انف العزيز بقطع العز يجتدع
أأطرح المجد عن كتفي واطلبه	واترك الغيث في غمدي وانتجع
والمشرفية لا زالت مشرفة	دواء كل كريم او هي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقرها	في الدرب والدم في اعطافها دفع
واوحدته وما في قلبه قلق	واغضبته وما في لفظه قذع
بالجيش تمتنع السادات كلهم	والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنع
قاد المقانب اقصى شربها نهل	على الشكيم وادنى سيرها سرع
لا يعتقي بلد مسراه عن بلد	كالموت ليس له ري ولا شبع
حتى اقام على ارباض خرشنة	تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا	والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
مخلى له المرج منصوبا بصارخة	له المنابر مشهودا بها الجمع
يطمع الطير فيهم طول اكلهم	حتى تكاد على احيائهم تقع
ولو رآه حواريهم لبنوا	على محبته الشرع الذي شرعوا

ذمَّ الدمستقُ عينيه وقد طلعت ... سودُ الغمام فظنوا انها قزع
فيها الكماة التي مفطومها رجل ... على الجياد التي حوليُّها جذع
تذري اللقان غبارًا في مناخرها ... وفي حناجرها من آلسٍ جرع
كأنما تتلقاهم لتسلكهم ... فالطعن يفتح في الاجواف ما تسع
تهدي نواظرها والحرب مظلمة ... من الأسنة نارٌ والقنا شمع
دون السهام ودون القرّ طافحة ... على نفوسهم المقوّرة المزع
اذا دعا العلج علجًا حال بينهما ... أظمى تفارق منه أختها الضلع
أجلُّ من ولد الفقاس منكتفٌ ... إذ فاتهنّ وأمضى منه منصرع
وما نجا من شفار البيض منفلتٌ ... نجا ومنهنّ في أحشائه فزع
يباشر الأمن دهرًا وهو مختبل ... ويشرب الخمر حولًا وهو ممتقع
كم من حشاشة بطريقٍ تضمّنها ... للباترات أمينٌ ماله ورع
يقاتل الخطو عنه حين يطلبه ... ويطرد النوم عنه حين يضطجع
تغدو المنايا فلا تنفك واقفةً ... حتى يقول لها عودي فتندفع
قل للدمستق إن المسلمين لكم ... خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا
وجدتموهم نيامًا في دمائكم ... كأن قتلاكم إياهمُ فجعوا
ضعفى تعف الإعادي عن مثالهم ... من الأعادي وإن هموا بهم نزعوا
لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمقٍ ... فليس يأكل إلا الميتَ الضبع
هلا على عقب الوادي وقد صعدت ... أسدٌ تمرّ فرادى ليس تجتمع
تشقكم بقناها كل سلهبةٍ ... والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع
وإنما عرض الله الجنود بكم ... لكي يكونوا بلا فسلٍ إذا رجعوا
فكل غزوٍ إليكم بعد ذا فله ... وكل غازٍ لسيف الدولة التبع
يمشي الكرام على آثار غيرهم ... وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع
وهل يشينك وقتٌ كنت فارسه ... وكان غيرك فيه العاجز الضرع

(٦) العلج الرجل من كفار العجم والاظمى الرمح (٧) الفقاس جد الدمستق والمعنى اذ فات الدمستق الرماح فقد أسر من أصحابه وصرع أي قتل من هو أجل منه (٩) المختبل الذاهل والممتقع المتغير اللون (١٠) وأراد بالأمين الحشاشة النفس

من كان فوق محل الشمس موضعه | فليس يرفعه شيء ولا يضع
لم يسلم الكر في الاعقاب مهجته | ان كان اسلمها الاصحاب والشيع
ليت الملوك على الاقدار معطية | فلم يكن لدني عندها طمع
رضيت منهم بان زرت الوغى فرأوا | وان قرعت حبيك البيض فاستمعوا
لقد اباحك غشا في معاملة | من كنت منه بغير الصدق تنتفع
الدهر معتذر والسيف منتظر | وارضهم لك مصطاف ومرتبع
وما الجبال لنصران بحامية | ولو تنصر فيها الاعصم الصدع
وما حمدتك في هول ثبت له | حتى بلوتك والابطال تمتصع
فقد يظن شجاعا من به خرق | وقد يظن جبانا من به زمع
ان السلاح جميع الناس تحمله | وليس كل ذوات المخلب السبع

وقال في صباه

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا | فلم ادر اي الظاعنين اشيع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس | تسيل من الآماق والسم ادمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى | وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا | غداة افترقنا اوشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها | الى الدياجي والخليون هجع
اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها | وكالمسك من اردانها يتضوع
فما جلست حتى انثنت توسع الخطا | كفاطمة عن درها قبل ترضع
فشرد لها اعظامي ما اتى بها | من النوم والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليلة ما كان اطول بتها | وسم الافاعي عذب ما اتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى | فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد | على احد الا بلؤم مرقع
وان الذي حابى جديلة طيئ | به الله يعطي من يشاء ويمنع

بدر

(٦) المعنى الدهر معتذر ما عندي لك من قتل الضعفاء من اصحابك والمصطاف والمرتبع المنزل في الصيف والربيع
(٧) الاعصم الوعل الذي في احدى يديه بياض والاصدع الوعل لا مسنا ولا صغيرا
(٨) الممامعة المضاربة بالسيوف
(٩) الخرق الطيش والزمع رعدة والخفة تعرض للشجاع من الغضب
(١٣) السم اي الاسم
(١٦) المعنى فدى المحبوبة نفسه بما بين جنبي يريد نفسه
(١٩) المعنى والخلي الخالي من الهوى

بذى كرمٍ ما مرّ يوم وشمسه … على رأسه إلا وفى ذمة منه تطلع
فأرحام شعرٍ يتصلن لدنه … وأرحام مال ما تنى تتقطع
فتى ألف جزءٍ رأيه فى زمانه … أقل جزىٍّ بعضه الرأى أجمع
غمامٌ علينا ممطر ليس يقشع … ولا البرق فيه خلّبًا حين يلمع
إذا عرضت حاج إليه فنفسه … إلى نفسه فيها شفيع مشفّع
خبت نار حرب لم تهجها بنانه … وأسمر عريان من القشر أصلع
نحيف الشوى يعدو على أم رأسه … ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع
يمجّ ظلامًا فى نهار لسانه … ويفهم عمن قال ما ليس يسمع
ذباب حسامٍ منه أنجى ضريبة … وأعصى لمولاه وذا منه أطوع
فصيح متى ينطق تجد كل لفظة … أصول البراعات التى تتفرع
بكف جواد لو حكتها سحائب … لما فاتها فى الشرق والغرب موضع
وليس كبحر الماء يشتق قعره … إلى حيث يفنى الماء حوت وضفدع
أبحر يضر المعتفين وطعمه … زعاق كبحر لا يضر وينفع
يتيه الدقيق الفكر فى بعد غوره … ويغرق فى تياره وهو مصقع
ألا أيها القيل المقيم بمنبج … وهمته فوق السماكين توضع
أليس عجيبًا أن وصفك معجز … وأن ظنونى فى معاليك تظلع
وأنك فى ثوب وصدرك فيكما … على أنه من ساحة الأرض أوسع
وقلبك فى الدنيا ولو دخلت بنا … وبالجن فيه ما درت كيف ترجع
ألا كل سمح غيرك اليوم باطل … وكل مديح فى سواك مضيع

وقال فى صباه على لسان من سأله ذلك

شوقى إليك نفى لذيذ هجوعى … فارقتنى فأقام بين ضلوعى
أوما وجدتم فى الصراة ملوحة … مما أرقرق فى الفرات دموعى
ما زلت أحذر من وداعك جاهدًا … حتى اغتدى أسفى على التوديع

(١) بذى كرم بدل من قوله به وذمة منصوب من فعله (٢) ما تنى على النهاية (٣) يقشع أى لا يزال (٤) ينقشع أى يقلع وينصرف والخلب الذى لا مطر فيه (٥) الحاج جمع حاجة (٦) خبت النار سكنت (٧) الأسمر القلم والأصلع نعت لأسمر (٨) نحيف الأطراف والشوى الأطراف ضريبة تمييز بمعنى مضروب والمعنى أن القلم أفضل من السيف لأن المضروب بالسيف قد ينجو (١٠) البراعة الكمال فى الفصاحة (١٣) المعتفون السائلون والزعاق شديد الملوحة (١٤) الغور المنتهى والتيار الموج والمصقع الفصيح البليغ (١٥) القيل الملك ومنبج بلد من الشام بقرب الفرات (١٦) طلعت (١٦) عجبت ولا يتخلل السبع الذى يسع (٢١) الصراة نهر يأخذ من الفرات ويسكب فى دجلة وأرقرق الدمع إذا صببت

رحل العزاء برحلتي فكأنما	اتبعته الانفاس للتشييع

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

ملث القطر اعطشها ربوعا	والا فاسقها السم النقيعا
أسائلها عن المتديريها	فلا تدري ولا تذري دموعا
لحاها الله الا ماضييها	زمان اللهو والخود الشموعا
منعمة ممنعة رداح	يكلف لفظها الطير الوقوعا
ترفع ثوبها الارداف عنها	فيبقى من وشاحيها شسوعا
اذا ماست رايت لها ارتجاجا	له لولا سواعدها نزوعا
تألم درزه والدرز لين	كما تتألم العضب الصنيعا
ذراعاها عدوا دملجيها	يظن ضجيعها الزند الضجيعا
كأن نقابها غيم رقيق	يضيء بمنعه البدر الطلوعا
اقول لها اكشفي ضري وقولي	باكثر من تدللها خضوعا
اخفت الله في احياء نفس	متى عصي الاله بان اطيعا
غدا بك كل خلو مستهاما	واصبح كل مستور خليعا
احبك او يقولوا جر نمل	ثبيرا وابن ابراهيم ريعا
بعيد الصيت منبث السرايا	يشيب ذكره الطفل الرضيعا
يغض الطرف من مكر ودهي	كأن به وليس به خشوعا
اذا استعطيته ما في يديه	فقدك سألت عن سر مذيعا
قبولك منه منّ عليه	والا يبتدئ يره فظيعا
لهون المال افرشه اديما	وللتفريق يكره ان يضيعا
اذا ضرب الامير رقاب قوم	فما لكرامة مد النطوعا
فليس بواهب الا كثيرا	وليس بقاتل الا قريعا
وليس مؤدبا الا بنصل	كفى الصمصامة التعب القطيعا

علىَّ لبس يمنع من مجيئي ... مبارزه وتمنعه الرجوعا
علىَّ قاتل البطل المفدى ... ويبدله من الزرد النجيعا
اذا اعوج القنا فى حامليه ... وجاز الى ضلوعهم الضلوعا
ونالت ثارها الاكباد منه ... فاولته اندقاقا او صدوعا
فحد فى ملتقى الخيلين عنه ... وان كنت الخبعثنة الشجيعا
اذا استجرأت ترمقه بعيدًا ... فقد استطعت شيأ ما استطيعا
وان ماريتنى فاركب حصانًا ... ومثله تخر له صريعا
غمام ربما مطر انتقامًا ... فاقحط ودقه البلد المريعا
رآنى بعد ما قطع المطايا ... تيممه وقطعت القطوعا
فصير سيله بلدى غديرًا ... وصير خيره سنتى ربيعا
وجاودنى بان يعطى واحوى ... فاغرق نيله اخذى سريعا
امنسيّ الكناسيّ وحضرموتا ... ووالدتى وكندة والسبيعا
قد استقصيت فى سلب الاعادى ... فرد لهم من السلب الهجوعا
اذا ما لم تسر جيشًا اليهم ... اسرت الى قلوبهم الهلوعا
رضوا بك كالرضى بالشيب قسرًا ... وقد وخط النواصى والفروعا
فلا عزل وانت بلا سلاح ... لحاظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهنك من حسام ... قدرت به المغافر والدروعا
لو استفرغت جهدك فى قتال ... اتيت به على الدنيا جميعا
سموت بهمة تسمو فتسمو ... فما تلفى بمرتبة قنوعا
وهبك سمحت حتى لا جواد ... فكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن ابى الاصبع الكاتب

اركائب الاحباب ان الادمعا ... تطس الخدود كما تطسن اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى ... وامشين هونا فى الازمة خضعا

(٣) اعوج اى انحنى من الطعن وقوله جاز الخ اى نفذ من هذه الطعنة (٤) المعنى لشدة الطعن اندقت الرماح فى الاكباد فكان الاكباد ادركت من الرماح ثارها (٥) (٦) من اوصاف الجفنة (٧) الودق المطر والمريع الخصيب (٨) القطوع جمع قطع

ما يوضع تحت الرجل (١) الكناس وكندة وحضرموت والسبيع محلات بالكوفة (٢) الهجوع (٣) (٤) المغافر جمع مغفر (٥) الدروع ... (١) تطس تدق والضمير فى تطس ... الركائب واليرمع حجارة بيض رخوة

قد كان يمنعني الحياء من البكا ... فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا

حتى كأن لكل عظم رنة ... في جلده ولكل عرق مدمعا

وكفى بمن فضح الجداية فاضحا ... لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا

سفرت وبرقعها الحياء بصفرة ... سترت محاسنها ولم تك برقعا

فكأنها والدمع يقطر فوقها ... ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا

كشفت ثلاث ذوائب من رأسها ... في ليلة فأرت ليالي أربعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فأرتني القمرين في وقت معا

ردي الوصال سقى طلولك عارض ... لو كان وصلك مثله ما أقشعا

زجل يريك الجو نارا والملا ... كالبحر والتلعات روضا ممرعا

كبنان عبد الواحد الغدق الذي ... أروى وآمن من يشاء وأفزعا

ألف المروءة مذ نشا فكأنه ... سقي اللبان بها صبيا مرضعا

نظمت مواهبه عليه تمائما ... فاعتادها فإذا سقطن تفزعا

ترك الصنائع كالقواطع بارقا ... ت والمعالي كالعوالي شرعا

متكشفا لعداته عن سطوة ... لو حك منكبها السماء لزعزعا

الحازم اليقظ الأغر العالم الفطن الألد الأريحي الأروعا

الكاتب اللبق الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزي المصقعا

نفس لها خلق الزمان لأنه ... مفني النفوس مفرق ما جمعا

ويد لها كرم الغمام لأنه ... يسقي العمارة والمكان البلقعا

أبدا يصدع شعب وفر وافر ... ويلم شعب مكارم متصدعا

يهتز للجدوى اهتزاز مهند ... يوم الرجاء هززته يوم الوغى

يا مغنيا أمل الفقير لقاؤه ... ودعاؤه بعد الصلاة إذا دعا

أقصر فلست مقصر جزت المدى ... وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا

وحللت من شرف الفعال مواضعا ... لم يحلل الثقلان منها موضعا

وحيث

(١) الرنة صوت البكاء (٢) الجداية ولد الظبي (٥) الضمير في كأنها للصفرة (٣) العارض السحاب وأقشع أقلع وتفرق (٨) زجل صوت الرعد والملا اتساع الأرض والتلعة ما ارتفع من الأرض (١٠) الغدق الكثير الماء (١١) اللبان جمع لبن

(١) الصنائع النعم والعوالي الرماح (٥) ... الألد الشديد الخصومة والأريحي هو الذي يرتاح للمعروف والكرم ... أي يهتز ويطرب له (٦) والأروع الذكي ... الخفيف ... اللبق اسم فاعل من ... والندس الفهم والهبرزي ... والمصقع ... الفصيح (٤) الشعب الشمل والوفر المال ...

وحويت فضلهما وما طمع امرؤ　　فيه ولا طمع امرؤ أن يطمعا
نفذ القضاء بما أردت كأنه　　لك كلما أزمعت شيأ أزمعا
وأطاعك الدهر العصي كأنه　　عبد إذا ناديت لبى مسرعا
أكلت مفاخرك المفاخر وانثنت　　عن شأوهن مطي وصفي ظلعا
وجرين مجرى الشمس في أفلاكها　　فقطعن مغربها وجزن المطلعا
لو نيطت الدنيا بأخرى مثلها　　لعممنها وخشين أن لا تقنعا
فمتى يكذب مدع لك فوق ذا　　والله يشهد أن حقا ما ادعى
ومتى يؤدي شرح حالك ناطق　　حفظ القليل النزر مما ضيعا
إن كان لا يدعى الفتى إلا كذا　　رجلا فسم الناس طرا إصبعا
إن كان لا يسعى لجود ماجد　　إلا كذا فالغيث أبخل من سعى
قد خلفت العباس غرتك ابنه　　مرأى لنا وإلى القيامة مسمعا

وقال يرثي أبا شجاع فاتكا

الحزن يقلق والتجمل يردع　　والدمع بينهما عصي طيع
يتنازعان دموع عين مسهد　　هذا يجيء بها وهذا يرجع
النوم بعد أبي شجاع نافر　　والليل معي والكواكب ظلع
إني لأجبن من فراق أحبتي　　وتحس نفسي بالحمام فأشجع
ويزيدني غضب الأعادي قسوة　　ويلم بي عتب الصديق فأجزع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل　　عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه　　ويسومها طلب المحال فتطمع
أين الذي الهرمان من بنيانه　　ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها　　حينا ويدركها الفناء فتتبع
لم يرض قلب أبي شجاع مبلغ　　قبل الممات ولم يسعه موضع
كنا نظن دياره مملوءة　　ذهبا فمات وكل دار بلقع

(٤) شأوهن سبقهن وظلع جمع ظالع وهو العاثر بيده او رجله (٦) الضمير في عممنها للمفاخر وروى لعمتها والضمير للممدوح

(١٣) اي والدمع عاص للتجمل مطيع للقلق (١٤) المسهد الممنوع النوم (١٥) معي اي لا يقدر على المشي وظلع مثله واصل الظلع داء في قوائم الدابة لا تقدر معه على المشي (١٦) الحمام الموت (٢٠) البلقع الخالي

وإذا المكارم والصوارم والقنا | وبنات أعوج كل شيء يجمع
المجد أخسر والمكارم صفقة | من أن يعيش بها الكريم الأروع
والناس أنزل في زمانك منزلاً | من أن تعايشهم وقدرك أرفع
برد حشاي إن استطعت بلفظة | فلقد تضر إذا تشاء وتنفع
ما كان منك إلى خليل قبلها | ما يستراب به ولا ما يوجع
ولقد أراك وما تلم ملمة | إلا نفاها عنك قلب أصمع
ويد كأن قتالها ونوالها | فرض يحق عليك وهو تبرع
يا من يبدل كل يوم حلة | أنى رضيت بحلة لا تنزع
ما زلت تخلعها على من شاءها | حتى لبست اليوم ما لا تخلع
ما زلت تدفع كل أمر فادح | حتى أتى الأمر الذي لا يدفع
فظللت تنظر لا رماحك شرع | فيما عراك ولا سيوفك قطع
بأبي الوحيد وجيشه متكاثر | يبكي ومن شر السلاح الأدمع
وإذا حصلت من السلاح على البكا | فحشاك رعت به وخدك تقرع
وصلت إليك يد سواء عندها | الباز الأشهب والغراب الأبقع
من للمحافل والجحافل والسرى | فقدت بفقدك نيراً لا يطلع
ومن اتخذت على الضيوف خليفة | ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع
قبحاً لوجهك يا زمان فإنه | وجه له من كل لؤم برقع
أيموت مثل أبي شجاع فاتك | ويعيش حاسده الخصي الأوكع
أيد مقطعة حوالى رأسه | وقفاً يصيح بها ألا من يصفع
أبقيت أكذب كاذب أبقيته | وأخذت أصدق من يقول ويسمع
وتركت أنتن ريحة مذمومة | وسلبت أطيب ريحة تتضوع
فاليوم قر لكل وحش نافر | دمه وكان كأنه يتطلع
وتصالحت ثمر السياط وخيله | وأوت إليها سوقها والأذرع

وعفا

وعفا الطراد فلا سنان راعف	فوق القناة ولا حسام يلمع
ولى وكل مخالم ومنادم	بعد اللزوم مشيع ومودع
من كان فيه لكل قوم ملجأ	ولسيفه فى كل قوم مرتع
ان حل فى فرس ففيها ربها	كسرى تذل له الرقاب وتخضع
او حل فى روم ففيها قيصر	او حل فى عرب ففيها تبع
قد كان اسرع فارس فى طعنة	فرسا ولكن المنية اسرع
لا قلبت ايدى الفوارس بعده	رمحا ولا حملت جوادا اربع

وقال فى صباه

بابى من وددته فافترقنا	وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولا فلما التقينا	كان تسليمه على وداعا

قافية الفاء

وقد سأله سيف الدولة عن فرس يهديه له فقال

موقع الخيل من نداك طفيف	ولو ان الجياد فيها الوف
ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف	وذاك المطهم المعروف
ما لنا فى الندى عليك اختيار	كل ما يمنح الشريف شريف

وقال فى ابى دلف وقد تعاهده فى الحبس

أهون بطول الثواء والتلف	والسجن والقيد يا ابا دلف
غير اختيار قبلت برك بى	والجوع يرضى الاسود بالجيف
كن ايها السجن كيف شئت فقد	وطنت للموت نفس معترف
لو كان سكناى فيك منقصة	لم يكن الدر ساكن الصدف

وقال يمدح ابا الفرج احمد بن الحسين القاضى

لجنية ام غادة رفع السجف	لوحشية لا ما لوحشية شنف

(٢) عفا درس (١) المعالم الصادق (٤) الفرس اهل فارس والروم جمع رومى ملكهم قيصر وتبع (١٠) ملك العرب وداع اى لا انزفارقه ثانيا (١٣) الطفيف القليل (١٤) المطهم التام الجمال المشهور عنقه والمعنى ام ترنى

اذا اختار وصف فرس تهبها لى فالذى اختاره المطهم المعروف عند اهله واشار بقوله وذاك الى الوصف (٦) الثواء طول الاقامة (٧) والمعنى ما اهون هذه الاشياء على (٣) اى الجنية والغادة الناعمة والسجف جانب الستر والشنف ما علق فى اعلى الاذن

نفو رعرتها نفرة فتجاذبت ... سوالفها والحلي والخصر والردف

وخيل منها مرطها فكانما ... تثنى لنا خوطا ولاحظنا خشف

زيادة شيب وهي نقص زيادتي ... وقوة عشق وهي من قوتي ضعف

هراقت دمي من لي من الوجد مابها ... من الوجد بي والشوق لي ولها حلف

ومن كلما جردتها من ثيابها ... كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف

وقابلني رمانتا غصن بانة ... يميل به بدر ويمسكه حقف

أكيدا لنا يا بين واصلت بيننا ... فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو

اردد ويلي لو قضى الولي الصاحب ... واكثر لهفي لو شفى غلة لهف

ضنى في الهوى كالسم والشهد كامنا ... لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف

فافنى وما افنته نفسي كانما ... ابو الفرج القاضي له دونها كهف

قليل الكرى لو كانت البيض والقنا ... كآرائه ما اغنت البيض والزغف

يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه ... ويستغرق الالفاظ من لفظه حرف

وان فقد الاعطاء حنت يمينه ... اليه حنين الالف فارقه الالف

اديب رست للعلم في ارض صدره ... جبال جبال الارض في جنبها قف

جواد سمت في الخير والشر كفه ... سموا ود الدهر انه اسمه كف

واضحى وبين الناس في كل سيد ... من الناس الا في سيادته خلف

يفدونه حتى كان دماءهم ... لجاري هواه في عروقهم تقفو

وقوفين في وقفين شكر ونائل ... فنائله وقف وشكرهم وقف

ولما فقدنا مثله دام كشفنا ... عليه فدام الفقد وانكشف الكشف

وما حارت الاوهام في عظم شانه ... باكثر مما حار في حسنه الطرف

ولا نال من حساده الغيظ والاذى ... باعظم مما نال من وفره العرف

تفكره علم ومنطقه حكمة ... وباطنه دين وظاهره ظرف

اماتت رياح اللؤم وهي عواصف ... ومغنى العلا يودي ورسم الندى يعفو

فلم نر قبل ابن الحسين اصابعا … اذا ما هطلن استحيت الديم الوطف
ولا ساعيا في قلة المجد مدركا … بافعاله ما ليس يدركه الوصف
فلم نر شيئا يحمل العبء حمله … ويستصغر الدنيا ويحمله طرف
ولا جلس البحر المحيط لقاصد … ومن تحته فرش ومن فوقه سقف
فواعجبا مني احاول نعته … وقد فنيت فيه القراطيس والصحف
ومن كثرة الاخبار عن مكرماته … يمر به صنف ويأتي له صنف
وتفتر منه عن خصال كأنها … ثنايا حبيب لا يمل لها رشف
قصدتك والراجون قصدي اليهم … كثير ولكن ليس كالذنب الانف
وما الفضة البيضاء والتبر واحدا … نفوعان للمكدي وبينهما صرف
ولست بدون يرتجى الغيث دونه … ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف
ولا واحدا في ذا الورى من جماعة … ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف
أقاضينا هذا الذي انت اهله … غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف
وذنبي تقصيري وما جئت مادحا … بذنبي ولكن جئت اسأل ان تعفو

واخرج له ابو العشائر جوشنا فقال كيف تراه فقال مرتجلا

به وبمثله شق الصفوف … وزلت عن مباشرها الحتوف
فدعه لقى فانك من كرام … جواشنها الاسنة والسيوف

وانتسب بعض من همّ بقتله ليلا على باب سيف الدولة بعد قوله واحرّ قلباه ممن قلبه شبم الى ابي العشائر وذكر انه هو الذي امرهم به فقال

ومنتسب عندي الى من احبه … وللنبل حولي من يديه حفيف
فهيج من شوقي وما من مذلة … حننت ولكن الكريم ألوف
وكل وداد لا يدوم على الاذى … دوام ودادي للحسين ضعيف
وان يكن الفعل الذي ساء واحدا … فافعاله اللائي سررن الوف

(١٦) الجواشن الدروع ومعنى لقى مطروحا

(٢٣) الحسين هو ابو العشائر

ونفسي له نفسي الفداء لنفسه	ولكن بعض المالكين عنيف

وقال وعبده اذا اخذ فرسه واراد قتله

أعددت للغادرين أسيافا	أجدع منهم بهن آنافا
لا يرحم الله أرؤسا لهم	أطرن عن هامهن أقحافا
ما ينقم السيف غير قلتهم	وأن تكون المئون آلافا
يا شر لحم فجعته بدم	وزار للخامعات أجوافا
قد كنت أغنيت عن سؤالك بي	من زجر الطير لي ومن عافا
وعدت ذا النصل من تعرضه	وخفت لما اعترضت إخلافا
لا يذكر الخير إن ذكرت ولا	تتبعك المقلتان توكافا
إذا امرؤ راعني بغدرته	أوردته الغاية التي خافا

حرف القاف

وقال يمدح سيف الدولة

أيدري الربع أي دم أراقا	وأي قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولأهله أبدا قلوب	تلاقى في جسوم ما تلاقى
وما عفت الرياح له محلا	عفاه من حدا بهم وساقا
فليت هوى الأحبة كان عدلا	فحمل كل قلب ما أطاقا
نظرت إليهم والعين شكرى	فصارت كلها للدمع ماقا
وقد أخذ التمام البدر فيهم	وأعطاني من السقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور	يقود بلا أزمتها النياقا
وطرف إن سقى العشاق كأسا	بها نقص سقانيها دهاقا
وخصر تثبت الأبصار فيه	كأن عليه من حدق نطاقا
سلي عن سيرتي فرسي وسيفي	ورمحي والهملعة الدفاقا

(٣) يعني الغادرين عبده والذين أرادوا ... يقول أعددت لهم سيوفا أقطع بها أنوفهم (٤) القحف ... فأطرن السيوف (٥) المعنى ... السيف عن ... لأنه يريد ليقتل منهم الوفا الألوف (٦) الخامعات الضباع (٧) قوله من سؤالك يعني زجر الطير والعيافة كانت العرب تقول بها فاذا نفر الطائر عن ... تفاءلت والمعنى يقول للعبد الذي اراد قتله قد كنت تغنيني عن اعمال الزجر والعيافة فاقدمت علي وتعرضت للغدر بي وكان هذا العبد سأل عائفا عن حال المتنبي فذكر له ما يوجب الغدر

(١٠) عفا درس (١١) الشكرى الممتلئة العين والماق مخرج الدمع (١٢) التمام الكمال والمحاق النقصان (١٣) الفرع الشعر والنياق جمع ناقة (١٥) الهملعة ... الناقة ... كلها ... والدفاق السريعة

تركنا من وراء العيس نجدا ... ونكّبنا السماوة والعراقا

فما زالت ترى والليل داج ... لسيف الدولة الملك ائتلاقا

أدلّتها رياح المسك منه ... إذا فتحت مناخرها انتشاقا

أباح الوحش يا وحش الأعادي ... فلم تتعرضين له الرفاقا

ولو تبعت ما طرحت قناه ... لكفّك عن رذايانا وعاقا

ولو سرنا إليه في طريق ... من النيران لم نخف احتراقا

إمامٌ للأئمة من قريش ... إلى من يتقون له شقاقا

يكون لهم إذا غضبوا حساما ... وللهيجاء حين تقوم ساقا

ولا تستنكرنّ له ابتساما ... إذا فهق المكرّ دما وضاقا

فقد ضمنت له المهج العوالي ... وحمّل همّه الخيل العتاقا

إذا أنعلن في آثار قوم ... وإن بعدوا جعلنهم طراقا

وإن نقع الصريخ إلى مكان ... نصبن له مؤلّلة دقاقا

فكان الطعن بينهما جوابا ... وكان اللبث بينهما فواقا

ملاقيةً نواصيها المنايا ... معوّدةً فوارسها العناقا

تبيت رماحه فوق الهوادي ... وقد ضرب العجاج لها رواقا

تميل كأنّ في الأبطال خمرا ... عُللن بها اصطباحا واغتباقا

تعجّبت المدام وقد حساها ... فلم يسكر وجاد فما أفاقا

أقام الشعر ينتظر العطايا ... فلما فاقت الأمطار فاقا

وزنّا قيمة الدهناء منه ... ووفّينا القيان به الصداقا

وحاشا لارتياحك أن يبارى ... وللكرم الذي لك أن يباقى

ولكنا نداعب منك قرما ... تراجعت القروم له حقاقا

فتى لا تسلب القتلى يداه ... ويسلب عفوه الأسرى الوثاقا

ولم تأت الجميل إليّ سهوا ... ولم أظفر به منك استراقا

(١) نكّبنا عدلنا والسماوة فلاة بين الشام والعراق

(٢) [illegible]

(٤) الرذايا [illegible] من الإبل وعاق أي وعاقك عنا

(٨) الشقاق الخلاف

(١١) [illegible] والطراق [illegible] بالحديد [illegible] جلد النعل

(١٢) النقع رفع الصوت والمؤللة المحددة والدقاق الرقاق وهي صفة للآذان وآذان الخيل توصف بالرقة

(١٣) الفواق قدر ما بين الحلبتين

(١٤) [illegible] المعانقة [illegible]

(١٥) الهوادي الأعناق [illegible]

(١٩) وزنّا [illegible] الشعر قيمة الدهناء وهي الفرس التي كانت لسيف الدولة أهداها له وصداق القينة التي [illegible]

(٢٠) [illegible]

(٢١) [illegible] حقاق [illegible]

فابلغ حاسدىّ عليك انى ... كبا برق يحاول بى لحاقا
وهل تغنى الرسائل فى عدوّ ... اذا ما لم يكنّ ظبًا رقاقا
اذا ما الناس جرّبهم لبيب ... فانى قد اكلتهم وذاقا
فلم ار ودّهم الا خداعًا ... ولم ار دينهم الا نفاقا
يقصّر عن يمينك كل بحرٍ ... وعمّا لم تلقه ما الاقا
ولولا قدرة الخلاق قلنا ... اعمدًا كان خلقك ام وفاقا
فلا حطّت لك الهيجاء سرجًا ... ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقال يمدحه ويذكر الفداء الذى طلبه رسول ملك الروم وكتابه اليه

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقى ... وللحبّ ما لم يبق منى وما بقى
وما كنت ممّن يدخل العشق قلبه ... ولكنّ من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضى والسخط والقرب والنوى ... مجال لدمع المقلة المترقرق
واحلى الهوى ما شكّ فى الوصل ربّه ... وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى
وغضبى من الادلال سكرى من الصبا ... شفعت اليها من شبابى بريّق
واشنب معسول الثنيّات واضح ... سترت فمى عنه فقبّل مفرقى
واجياد غزلان كجيدك زرننى ... فلم اتبيّن عاطلًا من مطوّق
وما كل من يهوى يعفّ اذا خلا ... عفافى ويرضى الحبّ والخيل تلتقى
سقى الله ايام الصبا ما يسرّها ... ويفعل فعل البابلى المعتّق
اذا ما لبست الدهر مستمتعًا به ... تخرّقت والملبوس لم يتخرّق
ولم ار كالالحاظ يوم رحيلهم ... بعثن بكل القتل من كل مشفق
ادرن عيونا حائرات كانّها ... مركبة احداقها فوق زئبق
عشيّة يعدون عن النظر البكا ... وعن لذة التوديع خوف التفرّق
نودّعهم والبين فينا كانّه ... قنا ابن ابى الهيجاء فى قلب فيلق
قواض مواض نسج داود عندها ... اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق

هواد

(١٣) ولا يخلص ... الى عشيقه الحبيب ... المترقرق ويجرى به ... بعض ما امسك من عينيه ... والمبذوف ... ولا يخلص ... توق الشباب ازاله

وجعلها غضبى لفرط دلالها وهى سكرى بسكر الحداثة (١٤) واورث الثغر البراق والاشنب الذى فيه عسل وقوله فقبل مفرقى اى حيا لى (١٥) العاطل الذى لا حلى فيه والمطوق خلافه ... وصونه نفسه بالعفة

(١٦) البابلى الخمر المنسوب الى بابل بلد بين بغداد والكوفة خربة الان والمعتق العتيق (٢١) يعدونا يصرفنا (٢٢) ابو الهيجاء والد سيف الدولة والقنا الرماح والفيلق الكتيبة الشديدة وهذا من احسن الكلام ... (١٢) ... بعيد ... ونسج ...

هوادٍ لأملاك الجيوش كأنها — تخير أرواح الكماة وتنتقي

تقد عليهم كل درع وجوشن — وتفري إليهم كل سور وخندق

يغير بها بين اللقان وواسط — ويركزها بين الفرات وجلق

ويرجعها حمراً كأن صحيحها — يبكي دماً من رحمة المتدقق

فلا تبلغاه ما أقول فإنه — شجاع متى يذكر له الطعن يشتق

ضروب بأطراف السيوف بنانه — لعوب بأطراف الكلام المشقق

كسائله من يسأل الغيث قطرة — كعاذله من قال للفلك ارفق

لقد جدت حتى جدت في كل ملة — وحتى أتاك الحمد من كل منطق

رأى ملك الروم ارتياحك للندى — فقام مقام المجتدي المتملق

وخلى الرماح السمهرية صاغراً — لأدرب منه بالطعان وأحذق

وكاتب من أرض بعيد مرامها — قريب على خيل حواليك سبق

وقد سار في مسراك منها رسوله — فما سار إلا فوق هام مفلق

فلما دنا أخفى عليه مكانه — شعاع الحديد البارق المتألق

فأقبل يمشي في البساط فما درى — إلى البحر يمشي أم إلى البدر يرتقي

ولم يثنك الأعداء عن مهجاتهم — بمثل خضوع في كلام منمق

وكنت إذا كاتبته قبل هذه — كتبت إليه في قذال الدمستق

فإن تعطه منك الأمان فسائل — وإن تعطه حد الحسام فأخلق

وهل ترك البيض الصوارم منهم — أسيراً لفاد أو رقيقاً لمعتق

لقد وردوا ورد القطا شفراتها — ومروا عليها رزدقاً بعد رزدق

بلغت بسيف الدولة النور رتبة — أنرت بها ما بين غرب ومشرق

إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق — أراه غباري ثم قال له الحق

وما كمد الحساد شيئاً قصدته — ولكنه من يزحم البحر يغرق

ويمتحن الناس الأمير برأيه — ويغضي على علم بكل ممخرق

(٤) الكلام المشقق

(١٠) ملك الروم وصاغراً ذليلاً

(١٦) القذال مؤخر الرأس

(١٨) البيض الصوارم السيوف القواطع

(١٩) الرزدق الصف من الناس

(٢١) هذا تعريض بمن يحسد سيف الدولة من الشعراء

واطراق طرف العين ليس بنافع … اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

فيا ايها المطلوب جاوره تمتنع … ويا ايها المحروم يممه ترزق

ويا اجبن الفرسان صاحبه تجترى … ويا اشجع الشجعان فارقه تفرق

اذا سعت الاعداء فى كيد مجده … سعى جده فى كيدهم سعى محنق

وما ينصر الفضل المبين على العدا … اذا لم يكن فضل السعيد الموفق

وقال يمدحه ويذكر ايقاعه بقبائل العرب

تذكرت ما بين العذيب وبارق … مجر عوالينا ومجرى السوابق

وصحبة قوم يذبحون قنيصهم … بفضلة ما قد كسروا فى المفارق

بلادا اذا زار الحسان بغيرها … حصى تربها ثقبنه للمخانق

سقتنى بها القطربلى مليحة … على كاذب من وعدها ضوء صادق

سهاد لاجفان وشمس لناظر … وسقم لابدان ومسك لناشق

واغيد يهوى نفسه كل عاقل … عفيف ويهوى جسمه كل فاسق

اديب اذا ما جس اوتار مزهر … بلا كل سمع من سواها بعائق

يحادث عما بين عاد وبينه … وصدغاه فى خدى غلام مراهق

وما الحسن فى وجه الفتى شرفا له … اذا لم يكن فى فعله والخلائق

وما بلد الانسان غير الموافق … ولا اهله الادنون غير الاصادق

وجائزة دعوى المحبة والهوى … وان كان لا يخفى كلام المنافق

برأى من انقادت عقيل الى الردى … واشمات مخلوق واسخاط خالق

ارادوا عليا بالذى يعجز الورى … ويوسع قتل الجحفل المتضايق

فما بسطوا كفا الى غير قاطع … ولا حملوا راسا الى غير فالق

لقد اقدموا لو صادفوا غير آخذ … وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق

ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها … رمى كل ثوب من سنان بخارق

ولما سقى الغيث الذى كفروا به … سقى غيره فى غير تلك البوارق

وما

وما يوجع الحرمان من كف حارم ... كما يوجع الحرمان من كف رازق
أتاهم بها حشو العجاجة والقنا ... سنابكها تحشو بطون الحمالق
عوابس حلى يابس الماء حزمها ... فهن على أوساطها كالمناطق
فليت أبا الهيجا يرى خلف تدمر ... طوال العوالي في طوال السمالق
وسوق علي من معد وغيرها ... قبائل لا تعطي القفي لسائق
قشير وبلعجلان فيها خفية ... كراءين في ألفاظ ألثغ ناطق
تخليهم النسوان غير فوارك ... وهم خلوا النسوان غير طوالق
يفرق ما بين الكماة وبينها ... بضرب يسلي حره كل عاشق
أتى الظعن حتى ما تطير رشاشة ... من الدم إلا في نحور العواتق
بكل فلاة تنكر الإنس أرضها ... ظعائن حمر الحلي حمر الأيانق
وملمومة سيفية ربعية ... يصيح الحصى فيها صياح اللقالق
بعيدة أطراف القنا من أصوله ... قريبة بين البيض غبر اليلامق
نهاها وأغناها عن النهب جوده ... فما تبتغي إلا حماة الحقائق
توهمها الأعراب سورة مترف ... تذكره البيداء ظل السرادق
فذكرتهم بالماء ساعة غبرت ... سماوة كلب في أنوف الحرائق
وكانوا يروعون الملوك بأن بدوا ... وأن نبتت في الماء نبت الغلافق
فهاجوك أهدى في الفلا من نجومه ... وأبدى بيوتا من أداحي النقانق
وأصبر عن أمواهه من ضبابه ... وآلف منها مقلة للودائق
وكان هديرا من فحول تركتها ... مهلبة الأذناب خرس الشقاشق
فما حرموا بالركض خيلك راحة ... ولكن كفاها البر قطع الشواهق
ولا شغلوا صم القنا بقلوبهم ... عن الركز لكن عن قلوب الدماسق
ألم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدى ... ويجعل أيدي الأسد أيدي الخرانق
وقد عاينوه في سواهم وربما ... أرى مارقا في الحرب مصرع مارق

تعود أن لا تقضم الحب خيله ... اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق

ولا ترد الغدران الا وماؤها ... من الدم كالريحان تحت الشقائق

لوفد نمير كان ارشد منهم ... وقد طردوا والاظعان طرد الوسائق

أعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا ... بها الجيش حتى رد غرب الفيالق

فلم ار ارمى منه غير مخاتل ... واسرى الى الاعداء غير مسارق

تصيب المجانيق العظام بكفه ... دقائق قد اعيت قسي البنادق

وقال يمدح ابا شجاع محمد بن اوس

أرق على ارق ومثلي يأرق ... وجوى يزيد وعبرة تترقرق

جهد الصبابة ان تكون كما ارى ... عين مسهدة وقلب يخفق

ما لاح برق او ترنم طائر ... الا انثنيت ولي فؤاد شيق

جربت من نار الهوى ما تنطفي ... نار الغضا وتكل عما تحرق

وعذلت اهل العشق حتى ذقته ... فعجبت كيف يموت من لا يعشق

وعذرتهم وعرفت ذنبي انني ... عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا

ابني ابينا نحن اهل منازل ... ابدا غراب البين فيها ينعق

نبكي على الدنيا وما من معشر ... جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

اين الاكاسرة الجبابرة الاولى ... كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

من كل من ضاق الفضاء بجيشه ... حتى ثوى فحواه لحد ضيق

خرس اذا نودوا كأن لم يعلموا ... ان الكلام لهم حلال مطلق

والموت آت والنفوس نفائس ... والمستغر بما لديه الاحمق

والمرء يأمل والحياة شهية ... والشيب اوقر والشبيبة انزق

ولقد بكيت على الشباب ولمتي ... مسودة ولماء وجهي رونق

حذرا عليه قبل يوم فراقه ... حتى لكدت بماء جفني اشرق

اما بنو اوس بن معن بن الرضا ... فاعز من تحدى اليه الاينق

(١) المجالاة ... اذا علقت ... (٣) ... الاظعان ... (٤) ... (٥) ... المخاتل والمسارق المخادع

(٨) الارق فقد النوم والجوى الحزن والعبرة الدمع ... (٩) ... المعنى ... (١١) نحن ... يا بني ابينا ادم ... منازل ... بالموت وهذا انتقال من ... (١٧) ... (٢٠) ... (٢٣) وبنو اوس ...

كررت

كبرت حول بيوتهم لما بدت ... منها الشموس وليس فيها المشرق
وعجبت من ارض سحاب اكفهم ... من فوقها وصخورها لا تورق
وتفوح من طيب الثناء روائح ... لهم بكل مكانة تستنشق
مسكية النفحات الا انها ... وحشية بسواهم لا تعبق
امريد مثل محمد فى عصرنا ... لا تبلنا بطلاب من لا يلحق
لم يخلق الرحمن مثل محمد ... ابدا وظنى انه لا يخلق
يا ذا الذى يهب الجزيل وعنده ... انى عليه باخذه اتصدق
امطر علىّ سحاب جودك ثرة ... وانظر الىّ برحمة لا اغرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله ... مات الكرام وانت حى ترزق

وقال فى صباه

اى محل ارتقى ... اى عظيم اتقى
وكل ما خلق الله ... وما لم يخلق
محتقر فى همتى ... كشعرة فى مفرقى

وقال يمدح الحسين بن اسحاق التنوخى

هو البين حتى ما تأنى الحزائق ... ويا قلب حتى انت ممن افارق
وقفنا ومما زاد بثا وقوفنا ... فريقى هوى منا مشوق وشائق
وقد صارت الاجفان قرحى من البكا ... وصار بهارا فى الخدود الشقائق
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ... وميت ومولود وقال ووامق
تغير حالى والليالى بحالها ... وشبت وما شاب الزمان الغرانق
سل البيد اين الجن منا بجوزها ... وعن ذى المهارى اين منها النقانق
وليل دجوجى كانا جلت لنا ... محياك فيه فاهتدينا السمالق
فما زال لولا نور وجهك جنحه ... ولا جابها الركبان لولا الايانق
وهز اطار النوم حتى كاننى ... من السكر فى الغرزين ثوب شبارق

(٩) الكتائب من الله ... (١٦) الحزائق الجماعات واحدها حزيقه والمعنى هو البين المفرق كل احد حتى لا يمهل الجماعات عند التفرق

(١٦) البث الحزن (١٧) البهار زهر اصفر (١٨) القالى المبغض والوامق المحب (١٩) الغرانق الشاب الناعم (٢٠) جوز كل شئ وسطه والمهارى جمع مهرية ابل منسوبة الى قبيلة بنى مهرة والنقانق جمع نقنق ذكر النعام والمعنى لا تقطع البيداء كما تقطع الجن (٢١) السمالق جمع سملق الارض البعيدة مسلوك الطريق ... (٢٢) والايانق جمع اينق جمع ناقة ... الابل ... والغرز ركاب ... والشبارق القطع

شدوا بابن اسحق الحسين فصافحت … ذفاريها كيرانها والنمارق

بمن تقشعر الارض خوفا اذا مشى … عليها وترتج الجبال الشواهق

فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى … يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق

ولكنها تمضي وهذا مخيم … وتكذب احيانا وهذا الدهر صادق

تخلى من الدنيا لينسى فما خلت … مغاربها من ذكره والمشارق

غذا الهندوانيات بالهام والطلا … فهن مداريها وهن المخانق

تشقق منهن الجيوب اذا غزا … وتخضب منهن اللحا والمفارق

يجنبها من حتفه عنه غافل … ويصلى بها من نفسه منه طالق

يحاجى به ما ناطق وهو ساكت … يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق

نكرتك حتى طال منك تعجبي … ولا عجب من حسن ما الله خالق

كأنك في الاعطاء للمال مبغض … وفي كل حرب للمنية عاشق

الا قلما تبقى على ما بدا لها … وحل بها منك القنا والسوابق

سيحيى بك السمار ما لاح كوكب … ويحدو بك السفار ما ذر شارق

بخوف الله واستر ذا الجمال ببرقع … فان بحت ذابت في الخدور العواتق

فما ترزق الاقدار ما انت حازم … ولا تحرم الاقدار ما انت رازق

ولا تفتق الايام ما انت راتق … ولا ترتق الايام ما انت فاتق

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى … وغيري بغير اللاذقية لاحق

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى … ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

وعرض عليه بدر بن عمار الصبحة للشرب في غد فقال ارتجالا

وجدت المدامة غلابة … تهيج للقلب اشواقه

تسيء من المرء تاديبه … ولكن تحسن اخلاقه

وانفس ما للفتى لبه … وذو اللب يكره انفاقه

وقد مت امس بها موتة … ولا يشتهي الموت من ذاقه

وقال

وقال في وصف لعبة عند بدر بن عمار

وذات غدائر لا عيب فيها	سوى ان ليس تصلح للعناق
امرت بان تشال ففارقتنا	ولم تألم لحادثة الفراق
اذا هجرت فعن غير اجتناب	وان زارت فعن غير اشتياق

وعرض عليه محمد بن طغج الشرب فامتنع فاقسم عليه بحقه فشرب فقال

سقاني الخمر قولك لي بحقي	وودٌّ لم تشبه لي بمذق
يميناً لو حلفت وانت ناءٍ	على قتلي بها لضربت عنقي

وقال يصف فرساً تأخر الكلأ عنه بوقوع الثلج

ما للمروج الخضر والحدائق	يشكو خلاها كثرة العوائق
اقام فيها الثلج كالمرافق	يعقد فوق السن ريق الباصق
ثم مضى لا عاد من مفارق	بقائد من ذوبه وسائق
كانما الطخرور باغي آبق	يأكل من نبت قصير لاصق
كقشرك الحبر من المهارق	أروده منه بكالسوذانق
بمطلق اليمنى طويل الفائق	عبل الشوى مقارب المرافق
رحب اللبان نائه الطرائق	ذي منخر رحب واطل لاحق
محجل نهد كميت زاهق	شادخة غرته كالشارق
كأنها من لونه في بارق	باق على البوغاء والشقائق
والابردين والهجير الماحق	للفارس الراكض منه الواثق

خوف الجبان في فؤاد العاشق

كأنه في ريد طود شاهق	يشأى الى المسمع صوت الناطق
لو سابق الشمس من المشارق	جاء الى الغرب مجيء السابق
يترك في حجارة الابارق	آثار قلع الحلي في المناطق

الشوى غليظ الاطراف واذا تدانت مرافقه كان امدح له (١٦) اللبان الصدر والناتئ العالي والطرائق الاخلاق اي مناهم (١٧) النهد العالي والزاهق المتوسط في السمن والهزال والغرة الشادخة التي ملأت الوجه والشارق ضوء الشمس (١٨) البارق السحاب والبوغاء التراب والشقائق جمع شقيقة

مشيًا وان يعتذ فكالخنادق

لوأوردت غب سحاب صادق ... لاحسبت خوامس الايانق

اذا اللجام جاءه لطارق ... شحا له شحو الغراب الناطق

كانما الجلد لعري الناهق ... منحدر عن سيتي جلاهق

بذ المذاكي وهو في العقائق ... وزاد في الساق على النقانق

وزاد في الوقع على الصواعق ... وزاد في الاذن على الخرانق

وزاد في الحذر على العقاعق ... يميز الهزل من الحقائق

وينذر الركب بكل سارق ... يريك خرقا وهو عين الحاذق

يحك اني شاء حك الباشق ... قويل من آفقة وآفق

بين عتاق الخيل والعتائق ... فعنقه يربى على البواسق

وحلقه يمكن فتر الخانق ... اعده للطعن في العبائق

والضرب في الاوجه والمفارق ... والسير في ظل اللواء الخافق

يحملني والنصل ذو السفاسق ... يقطر في كمي على البنائق

لا الحظ الدنيا بعيني وامق ... ولا ابالي قلة الموافق

اي كبت كل حاسد منافق ... انت لنا وكلنا للخالق

وقال يهجو اسحاق بن كيغلغ وقد بلغه ان غلمانه قتلوه

قالوا لنا مات اسحاق فقلت لهم ... هذا الدواء الذي يشفي من الحمق

ان مات مات بلا فقد ولا اسف ... او عاش عاش بلا خلق ولا خلق

منه تعلم عبد شق هامته ... خون الصديق ودس الغدر في الملق

وحلف الف يمين غير صادقة ... مطرودة ككعوب الرمح في نسق

مازلت اعرفه قردا بلا ذنب ... صفرا من الباس مملوا من النزق

كريشة بمهب الريح ساقطة ... لا تستقر على حال من القلق

تغرق الكف في ديه ومنكبه ... وتكتسي منه ريح الجورب العرق

(٥) بندسق والمذاكي جمع مذاك العتيق الكبير والعقائق جمع عقيقة الشعر الذي يخرج مع المولود والنقانق جمع نقنق ذكر النعام (٩) الخرانق جمع خرنق ولد الارنب (٢) العقاعق جمع عقعق الغربان (٨) الخرق ضد الحذق (١٠) الآفق من الشيء فاضله وشريفه

البواسق النخل العالي الطوال الغبائق الكتائب (١٢) (١١) من الحيف النصل الطرائق سفاسق النصل الطرائق التي فيه (١٤) الوامق المحب (١٥) اي حرف نداء (١٦) الخلق الخلاقة (١٣) النزق العجلة (٢١) الديان جانبا الرأس الغرف العرق الغرفة

م

فسائلوا

فسائلوا قاتليه كيف مات لهم … موتاً من القتل او موتاً من الفرق

واين موقع حد السيف من شبح … بغير راس ولا جسم ولا عنق

لولا اللثام وشيء من مشابهة … لكان الأم طفل لف في خرق

كلام اكثر من تلقى ومنظره … مما يشق على الاذان والحدق

وقال يمدح ابا العشائر

اتراها لكثرة العشاق … تحسب الدمع خلقة في المآقي

كيف ترثي التي ترى كل جفن … راءها غير جفنها غير راقي

انت منا فتنت نفسك لكنـ … ـك عوفيت من ضنى واشتياق

حلت دون المزار فاليوم لو زر … ت لحال النحول دون العناق

ان لحظا ادمته وادمنا … كان عمدا لنا وحتف اتفاق

لو عدا عنك غير هجرك بعد … لاذار الرسيم مخ المناقي

ولسرنا ولو وصلنا عليها … مثل انفاسنا على الارماق

ما بنا من هوى العيون اللواتي … لون اشفارهن لون الحداق

قصرت مدة الليالي المواضي … فاطالت بها الليالي البواقي

كاثرت نائل الامير من الما … ل بما نولت من الايراق

ليس الا ابا العشائر خلق … ساد هذا الانام باستحقاق

طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق بالذعر والدم المهراق

ذات فرغ كانها في حشا المخبر عنها من شدة الاطراق

ضارب الهام في الغبار وما … يرهب ان يشرب الذي هو ساقي

فوق شقاء للاشق مجال … بين ارساغها وبين الصفاق

ما رآها مكذب الرسل الا … صدق القول في صفات البراق

همه في ذوي الاسنة لا فيها … واطرافها له كالنطاق

ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر امر له على اقلاق

(١) الفرق الخوف (٢) ... (٣) ... مانقص ... العشاق الواله ... نفسك ... بعشقي ... (٨) المزار الزيارة (٩) آدمتنا اى النظر (١٠) عدا صرف وادار (١١) ... نوع شديد من سير الابل والمناقي ... السمينة ... منقية وهي جمع ... الذي في عظامها والمخ ... عليها ... (١٢) ... جمع ... بقية النفس ... وهي بقية ...

(١٣) ... ما استفهام والاشفار جمع شفر منبت الشعر من الجفن والحداق جمع حدقة (١٤) الضمير في قصرت للمحبوبة اى قصرتها بالوصال (١٥) الايراق مصدر اورق الصائد اذا لم يصد (١٦) الفيلق الجيش والذعر الفزع (١٩) فرس اشق والانثى شقاء اذا كانت ...

... طويلة ... والصفاق الجلد الاسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر (٢٠) ... اذ مقصوده ... والاقلاق ...

(٩) الظبا السيوف (١٢) تنتضي تستل (١٠) الذمر الرجل الشجاع (١٣) ... الهما والموت

وهذا البيت موكد لما قبل وفيه اقامة عذر لمن لا يجاهد بالحرب لان حب الحياة زين لهم الجبن واراهم طعم الموت لا لان انفسهم الفت الهواء الطيب قال الواحدي هذا البيت والذي بعده يفصلان كتابا من كتب الفلاسفة وهو منقول من قول الحكيم النفوس

يا بني الحارث بن لقمان لا تعـ	ـدمكم في الوغى متون العتاق
بعثوا الرعب في قلوب الاعادي	فكان القتال قبل التلاقي
وتكاد الظبى لما عودوها	تنتضي نفسها الى الاعناق
واذا اشفق الفوارس من وقـ	ـع القنا اشفقوا من الاشفاق
كل ذمر يزيد في الموت حسنا	كبدور تمامها في المحاق
جاعل درعه منيته ان	لم يكن دونها من العار واق
كرم خشن الجوانب منهم	فهو كالماء في الشفار الرقاق
ومعال اذا ادعاها سواهم	لزمته جناية السراق
يا ابن من كلما بدوت بدا لي	غائب الشخص حاضر الاخلاق
لو تنكرت في المكر لقوم	حلفوا انك ابنه بالطلاق
كيف يقوى بكفك الزند والا	فاق فيها كالكف في الآفاق
قل نفع الحديد فيك فما يلـ	ـقاك الا من سيفه من نفاق
الف هذا الهواء اوقع في الانـ	ـفس ان الحمام مر المذاق
والاسى قبل فرقة الروح عجز	والاسى لا يكون بعد الفراق
كم ثراء فرجت بالمال عنه	كان من بخل اهله في وثاق
والغنى في يد اللئيم قبيح	قدر قبح الكريم في الاملاق
ليس قولي في شمس فعلك كالشـ	ـمس ولكن في الشمس كالاشراق
شاعر المجد خدنه شاعر اللفـ	ـظ كلانا رب المعالي الدقاق
لم تزل تسمع المديح ولكن	صهيل الجياد غير النهاق
ليت لي مثل جد ذا الدهر في الا	دهر او رزقه في الارزاق
انت فيه وكان كل زمان	يشتهي بعض ذا على الخلاق

وضرب ابو العشائر خيمة على الطريق
فكثر سؤاله وغاشيته فقال له انسان

البهيمية آلفة مساكنة الاجساد ... والنفوس الصافية ... ينفذ ذلك (١٥) الثراء (١٦) المال الكثير (١٧) الاملاق الفقر (١٨) المعنى انت شاعر المجد وانا شاعر اللفظ (١٩) المعنى ان الدهر سعد بك فهل فيه مثله

جعلت

جعلت مضربك على الطريق فقال احب ان يذكره ابو الطيب فقال

لامر ما انست ابا العشائر في ... جود يديه بالتبر والورق
وانما قيل لم خلقت كذا ... وخالق الخلق خالق الخلق
قالوا ألم تكفه سماحته ... حتى بنى بيته على الطرق
فقلت ان الفتى شجاعته ... تريه في الشح صورة الفرق
بضرب هام الكماة تم له ... كسب الذي يكسبون بالملق
الشمس قد حلت السماء وما ... يحجبها بعدها عن الحدق
كن لجة أيها السماح فقد ... آمنه سيفه من الغرق

حرف الكاف

وقال وقد اجمل سيف الدولة ذكره

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا ... ورب قافية غاظت به ملكا
من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها ... أو يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا
تسر بالمال بعض المال تملكه ... ان البلاد وان العالمين لكا

ولما انشد اجاب دمعي استحسنها فقال

ان هذا الشعر في الشعر ملك ... سار فهو الشمس والدنيا فلك
عدل الرحمن فيه بيننا ... فقضى باللفظ لي والحمد لك
فاذا مر بأذني حاسد ... صار ممن كان حيا فهلك

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه عند المصباح

اما ترى ما اراه ايها الملك ... كاننا في سماء ما لها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه ... وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري

(٦) الفرق الخوف
(٧) الملق اظهار المودة وبلين القول
(١) سفك الدم
(٢) النجيع الدم — القافية القصيدة
(٣) الرمك جمع رمكة وهي الانثى من البراذين
(٤) المعنى نحن ممن تملكه فاذا اعطيتنا بعض شيء فرح بما تملك ببعض
(٦) المعنى ان شعري في الشعر كالملائكة في الناس
(٧) الحبك جمع حبكة وهي الطرائق
المعنى اما ترى ما اراه من المجالس ثم شبه مجلسه لعلوه وقدره بالسماء غير انه لا طرائق له كطرائق السماء م

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا ... وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا ... واردد تحيتنا انا محيوكا
باي حكم زمان صرت متخذا ... ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا
ايام فيك شموس ما انبعثن لنا ... الا ابتعثن دما باللحظ مسفوكا
والعيش اخضر والاطلال مشرقة ... كأن نور عبيد الله يعلوكا
نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته ... وخاب ركب ركاب لم يؤموكا
احييت للشعراء الشعر فامتدحوا ... جميع من مدحوه بالذي فيكا
وعلموا الناس منك المجد واقتدروا ... على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما انت يا من لا شبيه له ... او كيف شئت فما خلق يدانيكا
وعظم قدرك في الآفاق اوهمني ... اني لقلة ما اثنيت اهجوكا
شكر العفاة بما اوليت اوجدني ... الى يديك طريق العرف مسلوكا
كفى بانك من قحطان في شرف ... وان فخرت فكل من مواليكا
ولو نقصت كما قد زدت من كرم ... على الورى لرأوني مثل شانيكا
لبى نداك لقد نادى فاسمعني ... يفديك من رجل صحبي وافديكا
ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد ... حتى ظننت حياتي من اياديكا
فان تقل ها فعادات عرفت بها ... او لا فانك لا يسخو بها فوكا

وورد كتاب باضافة الساحل الى بدر بن عمار فقال

تهنى بصور ام نهنئها بكا ... وقل الذي صور وانت له لكا
وما صغر الاردن والساحل الذي ... حبيت به الا الى جنب قدركا
تحاسدت البلدان حتى لو انها ... نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا
واصبح مصر لا تكون اميره ... ولو انه ذو مقلة وفم بكى

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال

لم تر من نادمت الاكا ... لا لسوى ودك لي ذاكا

(١) المغاني جمع مغنى وهو المنزل الذي به اهله (٢) الشجن الحزن (٤) اذا تذكر ايام

(١٥) العفاة جمع عاف وهو السائل

(١٣) الشاني المبغض
(١٤) لبى نداك [illegible] لبى اذا لازم [illegible]
(١٨) صور بلد بساحل الشام [illegible] البحر [illegible] ومعنى [illegible] صور [illegible] في الفاظ [illegible] (١٩) الاردن موضع بالشام

ولا أحببتها ولكني ... أمسيت أرجوك وأخشاكا

وقد كان تاب بدر بن عمار من الشراب مرة بعد أخرى ثم رآه يشرب فقال

يا أيها الملك الذي ندماؤه ... شركاؤه في ملكه لا ملكه

في كل يوم بيننا دم كرمة ... لك توبة من توبة من سفكه

والصدق من شيم الكرام فقل لنا ... أمن الشراب تتوب أم من تركه

وقال عند أبي محمد بن طغج

قد بلغت الذي أردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا

وإذا لم تسر إلى الدار فى وقتك ذا خفت أن تسير إليكا

وقال في أبي العشائر وعنده إنسان ينشد شعرا وصف فيه بركة في داره

لئن كان أحسن في وصفها ... لقد ترك الحسن في الوصف لك

لأنك بحر وإن البحار ... لتأنف من مدح هذي البرك

كأنك سيفك لا ما ملكت ... يبقى لديك ولا ما ملك

فأكثر من جريها ما وهبت ... وأكثر من مائها ما سفك

أسأت وأحسنت عن قدرة ... ودرت على الناس دور الفلك

وقال يمدح أبا شجاع عضد الدولة ويودعه وهو آخر ما قال وجرى فيها كلام كأنه ينعي نفسه وإن لم يقصد ذلك وأنشدها في شعبان سنة ٣٥٤ وفيها قتل

فدى لك من يقصر عن مداكا ... فلا ملك إذن إلا فداكا

ولو قلنا فدى لك من يساوي ... دعونا بالبقاء لمن قلاكا

وآمنا فداءك كل نفس ... وإن كانت لمملكة ملاكا

ومن يظن نثر الحب جودا ... وينصب تحت ما نثر الشباكا

ومن بلغ التراب به كراه ... وقد بلغت به الحال السكاكا

فلو كانت قلوبهم صديقا ... لقد كانت خلائقهم عداكا

(١٩) قلاك أبغضك (٢٠) وآمنا عطف على دعونا وملاك الشيء قوامه والضمير في كانت للنفس (٢١) ومن عطف على كل نفس ويظن أصله يظتن (٢٢) السكاك الهواء والجو (٢٣) الحال الطين والحمأة الصلصال المنتن واستعار ذلك للدنيا

لانك مبغض حسبا نحيفا ... اذا ابصرت دنياه ضناكا

اروح وقد ختمت على فؤادي ... بحبك ان يحل به سواكا

وقد حملتني شكرا طويلا ... ثقيلا لا اطيق به حراكا

احاذر ان يشق على المطايا ... ولا تمشي بنا الا سواكا

لعل الله يجعله رحيلا ... يعين على الاقامة في ذراكا

ولو اني استطعت خفضت طرفي ... فلم ابصر به حتى اراكا

وكيف الصبر عنك وقد كفاني ... نداك المستفيض وما كفاكا

اتتركني وعين الشمس نعلي ... فتقطع مشيتي فيه الشراكا

ارى اسفي وما سرنا بعيدا ... فكيف اذا غدا السير ابتراكا

وهذا الشوق قبل البين سيف ... وها انا ما ضربت وقد احاكا

اذا التوديع اعرض قال قلبي ... عليك الصمت لا صاحبت فاكا

ولولا ان اكثر ما تمنى ... معاودة لقلت ولا مناكا

قد استشفيت من داء بداء ... واقتل ما اعلك ما شفاكا

فاستر منك نجوانا واخفي ... هموما قد اطلت لها العراكا

اذا عاصيتها كانت شدادا ... وان طاوعتها كانت ركاكا

وكم دون الثوية من حزين ... يقول له قدومي ذا بذاكا

ومن عذب الرضاب اذا انخنا ... يقبل رحل تروك والوراكا

يحرم ان يمس الطيب بعدي ... وقد عبق العبير به وصاكا

ويمنع ثغره من كل صب ... ويمنحه البشامة والاراكا

يحدث مقلتيه النوم عني ... فليت النوم حدث عن نداكا

وان البخت لا يعرقن الا ... وقد انضى العذافرة اللكاكا

وما ارضى لمقلته بحلم ... اذا انتبهت توهمه ابتشاكا

ولا الا بان يصغي واحكي ... فليتك لا يتيمه هواكا

وكم طرب المسامع ليس يدري	أيعجب من ثنائي أم علاكا
وذاك النشر عرضك كان مسكا	وذاك الشعر فهري والمداكا
فلا تحمدهما واحمد هماما	اذا لم يسم حامده عناكا
اغر له شمائل من أبيه	غدا يلقى بنوك بها أباكا
وفي الاحباب مختص بوجد	وآخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبهت دموع في خدود	تبين من بكى ممن تباكى
أذمت مكرمات ابي شجاع	لعيني من نوى على اولاكا
فزل يا بعد عن ايدي ركاب	لها وقع الاسنة في حشاكا
وأيا شئت يا طرقي فكوني	أذاة او نجاة او هلاكا
فلو سرنا وفي تشرين خمس	رأوني قبل ان يروا السماكا
يشرد يمن فناخسر عني	قنا الاعداء والطعن الدراكا
والبس من رضاه في طريقي	سلاحا يذعر الابطال شاكا
ومن اعتاض عنك اذا افترقنا	وكل الناس زور ما خلاكا
وما انا غير سهم في هواء	يعود ولم يجد فيه امتساكا
حيي من الهي ان يراني	وقد فارقت دارك واصطفاكا

حرف اللام

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

رويدك ايها الملك الجليل	تأي وعده مما تنيل
وجودك بالمقام ولو قليلا	فما فيما تجود به قليل
لأكبت حاسدا وأري عدوا	كأنهما وداعك والرحيل
ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا	أتغلب أم حياه لكم قبيل
وكنت اعيب عذلا في سماح	فها انا في السماح له عذول

وما اخشى نبوك عن طريق ... وسيف الدولة الماضي الصقيل
وكل شواة غطريف تمنى ... لسيرك ان مفرقها السبيل
ومثل العمق مملوء دماء ... مشت بك في مجاريه الخيول
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا ... فاهون ما يمر به الوحول
ومن امر الحصون فما عصته ... اطاعته الحزونة والسهول
اتخفر كل من رمت الليالي ... وتنشر كل من دفن الخمول
وندعوك الحسام وهل حسام ... يعيش به من الموت القتيل
وما للسيف الا القطع فعل ... وانت القاطع البر الوصول
وانت الفارس القوال صبرا ... وقد فني التكلم والصهيل
يحيد الرمح عنك وفيه قصد ... ويقصر عن ان ينال وفيه طول
فلو قدر السنان على لسان ... لقال لك السنان كما اقول
ولو جاز الخلود خلدت فردا ... ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثي والدة سيف الدولة
وقد توفيت بميافارقين وجاءه الخبر بموتها الى حلب
سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وانشده اياها في جمادى الاخرة

نعد المشرفية والعوالي ... وتقتلنا المنون بلا قتال
ونرتبط السوابق مقربات ... وما ينجين من خبب الليالي
ومن لم يعشق الدنيا قديما ... ولكن لا سبيل الى الوصال
نصيبك في حياتك من حبيب ... نصيبك في منامك من خيال
رماني الدهر بالارزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال
وهان فما ابالي بالرزايا ... لاني ما انتفعت بان ابالي
وهذا اول الناعين طرا ... لاول ميتة في ذا الجلال

كان

(١) النبو الرجوع
وسيف الدولة اى وانت
٧ والواو للحال (٢)
الشواة جلدة الرأس
والغطريف السيد الشريف في
قومه والسبيل الطريق
(٣) ومثل الواو واو
رب والعمق واد عميق
(٥) الحزون ضد السهول
(٦) تخفر اى تجير
وهو استفهام تعجبي

(٧) المشرفية السيوف
والعوالي الرماح والمنون
الدهر وقيل الموت (٨)
المقربات الخيل التي
تقرب لكرامتها والخبب
نوع من السير (١١)
الارزاء المصائب والغشاء
ما يغطي الشيء (١٢)
الناعي الذي يأتي بخبر
الموت

كأن الموت لم يفجع بنفس ... ولم يخطر لمخلوق ببال
صلاة الله خالقنا حنوط ... على الوجه المكفن بالجمال
على المدفون قبل الترب صونا ... وقبل اللحد في كرم الخلال
فان له ببطن الارض شخصا ... جديدا ذكرناه وهو بالي
وما احد يخلد في البرايا ... بل الدنيا تؤول الى زوال
اطاب النفس انك مت موتا ... تمنته البواقي والخوالي
وزلت وكم تري يوما كريها ... تسر الروح فيه بالزوال
رواق العز حولك مسبطر ... وملك علي ابنك في كمال
سقى مثواك غاد في الغوادي ... نظير نوال كفك في النوال
لساحيه على الاجداث حفش ... كايدي الخيل ابصرت المخالي
اسائل منك بعدك كل مجد ... وما عهدي بمجد عنك خالي
يمر بقبرك العافي فيبكي ... ويشغله البكاء عن السؤال
وما اهداك للجدوى عليه ... لو انك تقدرين على فعال
بعيشك ما سلوت فان قلبي ... وان جانبت ارضك غير سال
نزلت على الكراهة في مكان ... بعدت عن النعامى والشمال
تحجب عنك رائحة الخزامى ... وتمنع عنك انداء الطلال
بدار كل ساكنها غريب ... طويل الهجر منبت الحبال
حصان مثل ماء المزن فيه ... كتوم السر صادقة المقال
يعللها نطاسي الشكايا ... وواحدها نطاسي المعالي
اذا وصفوا له داء بثغر ... شفاه اسنة الاسل الطوال
وليست كالاناث ولا اللواتي ... تعد لها القبور من الحجال
ولا من في جنازتها [illegible] تجار ... يكون وداعها نفض النعال
مشى الامراء حوليها حفاة ... كأن المرو من زف الرئال

(٨) مسبطر ممتد
(٩) مثواك اي تربتك والغوادي السحاب التي تغدو بكرة
(١٠) الساحية [illegible] الناثر والحفش السيل وحفشت السماء [illegible] المطر
(١٢) [illegible]
(١٣) [illegible] السائل
(١٥) اما في العطاء الجدوى العطية
النعامى الريح الجنوب والشمال الريح [illegible] ناحية القطب
(١٦) الخزامى نبت طيب الريح والاطلال جمع طل وهو المطر الضعيف والانداء جمع ندى
(١٧) المنبت المنقطع
(١٨) اي هي حصان والحصان العفيفة
(١٩) النطاسي الحاذق وكسر [illegible] واراد بواحدها ابنها والمعنى [illegible] طبيب الامراض وابنها طبيب المعالي
(٢٠) الحجال [illegible] جمع حجلة وهي بيت [illegible] من النساء

وأبرزت الخدور مخبآت — يضعن النقس أمكنة الغوالي
أتتهن المصائب غافلات — فدمع الحزن في دمع الدلال
ولو كان النساء كمن فقدنا — لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب — ولا التذكير فخر للهلال
وأفجع من فقدنا من وجدنا — قبيل الفقد مفقود المثال
يدفن بعضنا بعضا ويمشي — أواخرنا على هام الأوالي
وكم عين مقبلة النواحي — كحيل بالجنادل والرمال
ومغض كان لا يغضي لخطب — وبال كان يفكر في الهزال
أسيف الدولة استنجد بصبر — وكيف بمثل صبرك للجبال
وأنت تعلم الناس التعزي — وخوض الموت في الحرب السجال
وحالات الزمان عليك شتى — وحالك واحد في كل حال
فلا غيضت بحارك يا جموما — على علل الغرائب والدخال
رأيتك في الذين أرى ملوكا — كأنك مستقيم في محال
فإن تفق الأنام وأنت منهم — فإن المسك بعض دم الغزال

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داود من الأسر

إلام طماعية العاذل — ولا رأي في الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم — وتأبى الطباع على الناقل
وإني لأعشق من عشقكم — نحولي وكل امرئ ناحل
ولو زلتم ثم لم أبككم — بكيت على حبي الزائل
أينكر خدي دموعي وقد — جرت منه في مسلك سائل
أأول دمع جرى فوقه — وأول حزن على راحل
وهبت السلو لمن لامني — وبت من الشوق في شاغل

(١) النقس السواد والغوالي الطيب (٦) المغضي ... (٧) المغضي الصابر ... (٩) ... (١١) الحرب السجال الشديدة (١٢) الجموم الكثير والعلل الشرب الثاني بعد النهل والدخال أن يدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ليزداد شربا والغرائب هي التي ترد الحوض وليست لأهله (١٣) المحال المعوج ...

(٢١) الشاغل المسلي ... كان

كأنّ الجفونَ على مُقلتي ... ثيابٌ شققن على ثاكلِ
ولو كنتُ في غيرِ أسرِ الهوى ... ضمنت ضمانَ أبي وائلِ
فدى نفسَه بضمانِ النضادِ ... وأعطى صُدورَ القنا الذابلِ
ومنّاهمُ الخيلَ مجنوبةً ... فجئن بكلّ فتىً باسلِ
كأنّ خلاصَ أبي وائلٍ ... معاودةُ القمرِ الآفلِ
دعا فسمعتَ وكم ساكتٍ ... على البعدِ عندك كالقائلِ
فلبّيته بك في جحفلٍ ... له ضامنٍ وبه كافلِ
خرجن من النقعِ في عارضٍ ... ومن عرقِ الركضِ في وابلِ
فلمّا نشفن لقين السياطَ ... بمثلِ صفا البلدِ الماحلِ
شفنّ لخمسٍ إلى من طلبـ ... ـن قبلَ الشفونِ إلى نازلِ
فدانت مرافقهنّ البرى ... على ثقةٍ بالدمِ الغاسلِ
وما بين كاذتي المستغير ... كما بين كاذتي البائلِ
فلقين كلَّ ردينيّةٍ ... ومصبوحةٍ لبنَ الشائلِ
وجيشَ إمامٍ على ناقةٍ ... صحيحِ الإمامةِ في الباطلِ
فأقبلن ينحزن قدّامه ... نوافرَ كالنحلِ والعاسلِ
فلمّا بدوتَ لأصحابه ... رأت أُسدُها آكلَ الآكلِ
بضربٍ يعمّهمُ جائرٍ ... له فيهمُ قسمةُ العادلِ
وطعنٍ يجمّعُ شُذّانهم ... كما اجتمعت درّةُ الحافلِ
إذا ما نظرتَ إلى فارسٍ ... تحيّرَ عن مذهبِ الراجلِ
فظلّ يخضّبُ منها اللحى ... فتىً لا يعيدُ على الناصلِ
ولا يستغيثُ إلى ناصرٍ ... ولا يتضعضعُ من خاذلِ
ولا يزعُ الطرفَ عن مُقدَمٍ ... ولا يرجعُ الطرفَ عن هائلِ
إذا طلبَ التبلَ لم يشأَهُ ... وإن كان دَيناً على ماطلِ

خذوا ما أتاكم به واعذروا … فان الغنيمة في العاجل
وان كان اعجبكم عامكم … فعودوا الى حمص من قابل
فان الحسام الخضيب الذي … قتلتم به في يد القاتل
يجود بمثل الذي رمتم … فلم تدركوه على السائل
أمام الكتيبة تزهى به … مكان السنان من العامل
واني لأعجب من آمل … قتالا بكم على بازل
أقال له الله لا تلقهم … بماض على فرس حائل
اذا ما ضربت به هامة … براها وغناك في الكاهل
وليس بأول ذي همة … دعته لما ليس بالنائل
يشمر للج عن ساقه … ويغمره الموج في الساحل
أما للخلافة من مشفق … على سيف دولتها الفاصل
يقد عداها بلا ضارب … ويسري اليهم بلا حامل
تركت جماجمهم في النقا … وما يتخلصن للناخل
فأنبت منهم ربيع السباع … فأثنت باحسانك الشامل
وعدت الى حلب ظافرا … كعود الحلي الى العاطل
ومثل الذي دسته حافيا … يؤثر في قدم الناعل
وكم لك من خبر شائع … له شية الأبلق الجائل
ويوم شراب بنيه الردى … بغيض الحضور الى الواغل
تفك العناة وتغني العفاة … وتغفر للمذنب الجاهل
فهناك النصر معطيكه … وأرضاه سعيك في الآجل
فذي الدار أخون من مومس … وأخدع من كفة الحابل
تفانى الرجال على حبها … وما يحصلون على طائل

وسار سيف الدولة الى الموصل لنصرة اخيه فقال ابو الطيب

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل ... والطعن عند محبيهن كالقبل

وما تقر سيوف في ممالكها ... حتى تقلقل دهراً قبل في القلل

مثل الأمير بغى أمراً فقربه ... طول الرماح وأيدي الخيل والإبل

وعزمة بعثتها همة زحل ... من تحتها بمكان الترب من زحل

على الفرات أعاصير وفي حلب ... توحش لملقى النصر مقتبل

تتلو أسنته الكتب التي نفذت ... ويجعل الخيل أبدالاً من الرسل

يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر ... وما أعدوا فلا يلقى سوى نفل

صان الخليفة بالأبطال مهجته ... صيانة الذكر الهندي بالخلل

الفاعل الفعل لم يفعل لشدته ... والقائل القول لم يترك ولم يقل

والباعث الجيش قد غالت عجاجته ... ضوء النهار فصار الظهر كالطفل

الجو أضيق ما لاقاه ساطعها ... ومقلة الشمس فيه أحير المقل

ينال أبعد منها وهي ناظرة ... فما تقابله إلا على وجل

قد عرض السيف دون النازلات به ... وظاهر الحزم بين النفس والغيل

ووكل الظن بالأسرار فانكشفت ... له ضمائر أهل السهل والجبل

هو الشجاع يعد البخل من جبن ... وهو الجواد يعد الجبن من بخل

يعود من كل فتح غير مفتخر ... وقد أغذ إليه غير محتفل

ولا يجير عليه الدهر بغيته ... ولا تحصن درع مهجة البطل

إذا خلعت على عرض له حللاً ... وجدتها منه في أبهى من الحلل

بذي الغباوة من إنشادها ضرر ... كما تضر رياح الورد بالجعل

لقد رأت كل عين منك مالئها ... وجربت خير سيف خيرة الدول

فما تكشفك الأعداء عن ملل ... من الحروب ولا الآراء عن زلل

وكم رجال بلا أرض لكثرتهم ... تركت جمعهم أرضاً بلا رجل

ما زال طرفك يجري في دمائهم ... حتى مشى بك مشي الشارب الثمل

(١) الأسل الرماح واحدها أسلة (٢) والقلل جمع القلة وهي أعلى الرأس ... تقلقل تضطرب (٤) زحل كوكب ... والكلمة صفة ... (٥) الأعاصير جمع إعصار وهي الريح تهب بشدة وتعلو مستطيلة ... الغبار على أهل الفرات والمعنى أعاصير من خيله وفي حلب وحشة لأنك بعدت عنها ... ويرايه يلقى النصر (٩) سيف الدولة ... الجزر الشاة المعدودة للذبح والنفل الغنيمة

(١٠) الخلل غشية الأغماد (١١) غالت أنقصت والطفل وقت الغروب (١٢) ينال أي سيف الدولة (١٣) ظاهر الحزم استعاد به والغيل جمع غيلة وهي القتل الخديعة (١٧) الجعل ... (١٨) أغذ أي أسرع (١٩) العناد الدهر لا يمنعه من بغيته ولا تحصن الدرع مهجة من خالفه (٢٣) الطرف الفرس الكريم والثمل السكران

يا مَنْ يسير وحكم الناظرين له … فيما يراه وحكم القلب في الجذل

ان السعادة فيما انت فاعله … وفقت مرتحلاً او غير مرتحل

أجر الجياد على ما كنت مجريها … وخذ بنفسك في اخلاقك الاول

ينظرن من مقل ادمى احجتها … قرع الفوارس بالعسالة الذبل

فلا هجمت بها الا على ظفر … ولا وصلت بها الا الى امل

وقال يرثي ابا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل … وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي

كانك ابصرت الذي بي وخفته … اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

تركت خدود الغانيات وفوقها … دموع تذيب الحسن في الاعين النجل

تبل الثرى سوداً من المسك وحده … وقد قطرت حمراً على الشعر الجثل

فان تك في قبر فانك في الحشا … وان تك طفلاً فالاسى ليس بالطفل

ومثلك لا يبكى على قدر سنه … ولكن على قدر المخيلة والاصل

ألست من القوم الذي من رماحهم … نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل

بمولودهم صمت اللسان كغيره … ولكن في اعطافه منطق الفضل

تسليهم علياؤهم عن مصابهم … ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل

أقل بلاء بالرزايا من القنا … واقدم بين الجحفلين من النبل

عزاءك سيف الدولة المقتدى به … فانك نصل والشدائد للنصل

مقيم من الهيجاء في كل منزل … كانك من كل الصوارم في اهل

ولم ار اعصى منك للحزن عبرة … واثبت عقلاً والقلوب بلا عقل

تخون المنايا عهده في سليله … وتنصره بين الفوارس والرجل

ويبقى على مر الحوادث صبره … ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

ومن كان ذا نفس كنفسك حرة … ففيه لها مغن وفيها له مسلي

وما الموت الا سارق دق شخصه … يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

(١) الجذل الفرح (٢) المعنى عاود الحرب ودع السلم على ما كنت عليه أولاً (٤) الاحجة جمع حجاج وهو العظم … فيه العين والعسالة الرماح الطوال التي تهتز والذبل جمع ذابل وهو اليابس منها (٨) الحمام الموت والثكل فقد الحبيب (٩) العزاء … (١٠) الجحفل الكثير …

والمعنى ان هذه الدموع … (١٢) … (١٣) العطف … (١٤) مولودهم … المعنى … (١٦) …

ير د

برد ابا الشبل الخميس عن ابنه	ويسلمه عند الولادة للنمل
بنفسي وليد عاد من بعد حمله	الى بطن ام لا تطرق بالحمل
بدا وله عهد السحابة بالروى	وصد وفينا غلة البلد المحل
وقد مدت الخيل العتاق عيونها	الى وقت تبديل الركاب من النعل
وريع له جيش العدو وما مشى	وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي
ايفطمه التوراب قبل فطامه	ويأكله قبل البلوغ الى الاكل
وقبل يرى من جوده ما رأيته	ويسمع فيه ما سمعت من العذل
ويلقى كما تلقى من السلم والوغى	ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل
تولّيه اوساط البلاد رماحه	وتمنعه اطرافهن من العذل
نبكي لموتانا على غير رغبة	تفوت من الدنيا ولا موهب جزل
اذا ما تأملت الزمان وصرفه	تيقنت ان الموت ضرب من القتل
هل الولد المحبوب الا تعلة	وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل
وقد ذقت حلواء البنين على الصبا	فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
وما تسع الازمان علمي بامرها	ولا تحسن الايام تكتب ما املي
وما الدهر اهل ان تؤمل عنده	حيوة وان يشتاق فيه الى النسل

وقال يمدحه

لا الحلم جاد به ولا بمثاله	لولا ادّكار وداعه وزياله
ان المعيد لنا المنام خياله	كانت اعادته خيال خياله
بتنا يناولنا المدام بكفه	من ليس يخطر ان نراه بباله
نجني الكواكب من قلائد جيده	وننال عين الشمس من خلخاله
بنتم عن العين القريحة فيكم	وسكنتم ظن الفؤاد الوالِه
فدنوتم ودنوّكم من عنده	وسمحتم وسماحكم من ماله
اني لابغض طيف من احببته	اذ كان يهجرنا زمان وصاله

(١) الشبل ولد الاسد التبع والخميس الجيش العظيم والخميس جيهات وهذا ذو الخميس لقب سيف مثل ضرب به [illegible] الدولة بجليل الامور وهو لا يدفع [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible] (٥) [illegible] (٤) والعلة هاجت جاءت شديدة المغص (٦) التوراب لغة في التراب (٧) المعنى تبكي على موتانا ونحن على يقين انهم لا يفوتهم من الدنيا ما يرغب فيه لانها غرور (٨) الزيال الزوال (٩) قوله خيال خياله اي خيال ما تخيله في اليقظة (١٠) لا ذكر الناس ذكر المال على طريق الاستعارة التجانس

مثل الضبابة والكآبة والاسى ... فارقته فحدثن من ترحاله
وقد استقدت من الهوى وأذقته ... من عفتي ما ذقت من بلباله
ولقد ذخرت لكل ارض ساعة ... تستجفل الضرغام عن اشباله
تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها ... ضرب يجول الموت في اجواله
ولقد خبأت من الكلام سلافة ... وسقيت من نادمت من جرياله
واذا تعثرت الجياد بسهله ... برزت غير معثر بجباله
وحكمت في البلد العراء بناعج ... معتاده مجتابه مغتاله
يمشي كما عدت المطي وراءه ... ويزيد وقت جمامها وكلاله
وتراع غير معقلات حوله ... فيفوتها متجفلا بعقاله
فغدا النجاح وراح في اخفافه ... وغدا المراح وراح في ارقاله
وشركت دولة هاشم في سيفها ... وشققت خيس الملك عن رئباله
عن ذا الذي حرم الليوث كماله ... ينسي الفريسة خوفه بجماله
وتواضع الامراء حول سريره ... وترى المحبة وهي من آكاله
ويميت قبل قتاله ويبش قبل ... نواله وينيل قبل سؤاله
ان الرياح اذا عمدن لناظر ... اغناه مقبلها عن استعجاله
اعطى ومن على الملوك بعفوه ... حتى تساوى الناس في افضاله
واذا غنوا بعطائه عن هزه ... والى فاغنى ان يقولوا واله
وكأنما جدواه من اكثاره ... حسد لسائله على اقلاله
غرب النجوم فغرن دون همومه ... وطلعن حين طلعن دون مناله
والله يسعد كل يوم جده ... ويزيد من اعدائه في آله
لو لم تكن تجري على اسيافه ... مهجاتهم لجرت على اقباله
فلمثله جمع العرمرم نفسه ... ولمثله انفصمت عرى اقتاله
لم يتركوا اثرا عليه من الوغى ... الا دماءهم على سرباله

---

(١) مثل مفعول لفعل محذوف تقديره ... (٢) استقدت اقتصصت ... انفصم مثل ... (٣) البلبال الهموم والاحزان (٤) المعنى اعددت لكل ارض ... وقتا صعبا ... الاسد بسببه عن ... اولاده خوفا على نفسه (٥) الاجوال النواحي ... السلاف اول ما يجري من ماء العنب من غير عصر وهو اجود الشراب والجريال صبغ احمر وما اشتد حمرته من الخمر يسمى به الشراب (٦) الضمير يعود على العراء والعراء الارض الواسعة التي ليس فيها شجر والناعج الابيض الكريم من الابل والمعتاد من العادة والمجتاب الذي يقطع الارض والمغتال الذي يستوفي غايته

(١) المعنى هنا الناعج يمشي عدوا الابل ما اتبعنا وتزيد ... اذا ... عليها ... كلاله (٢) تعزيع المراح النشاط والارقال ضرب من السير والمعنى ... النجاح ... ابلغ ما طلب ... في قوائمه ... فالنشاط في ارقاله ... الظفر ...

(١) ... (٢) ... (٣) ... (بقية الحواشي في الهامش السفلي غير واضحة)

(١)

يا أيها القمر المباهي وجهه ... لا تكذبن فلست من أشكاله

وإذا طما البحر المحيط فقل له ... دع ذا فإنك عاجز عن حاله

وهب الذي ورث الجدود وما رأى ... أفعالهم لابن بلا أفعاله

حتى إذا فني التراث سوى العلى ... قصد العداة من القنا بطواله

وبأرعن لبس العجاج إليهم ... فوق الحديد وجر من أذياله

فكأنما قذي النهار بنقعه ... أو غض عنه الطرف من إجلاله

الجيش جيشك غير أنك جيشه ... في قلبه ويمينه وشماله

ترد الطعان المر عن فرسانه ... وتنازل الأبطال عن أبطاله

كل يريد رجاله لحياته ... يا من يريد حياته لرجاله

دون الحلاوة في الزمان مرارة ... لا تختطى إلا على أهواله

فلذاك جاوزها علي وحده ... وسعى بمنصله إلى آماله

وقال وقد توسط جبالا لابطريق آمد

يؤم ذا السيف آماله ... ولا يفعل السيف أفعاله

إذا سار في مهمه عمه ... وإن سار في جبل طاله

وأنت بما نلتنا مالك ... يثمر من ماله ماله

كأنك ما بيننا ضيغم ... يرشح للفرس أشباله

وقال يمدحه ويذكر الخيمة التي سرمتها الريح

وكان قد ضرب سيف الدولة خيمة بميافارقين وأشاع الناس أن مقامه يتصل بها فهبت ريح شديدة وقعت الخيمة فتكلم الناس في ذلك فقال

أينفع في الخيمة العذل ... وتشمل من دهرها يشمل

وتعلو الذي زحل تحته ... محال لعمرك ما تسأل

فلم لا تلوم الذي لامها ... وما فص خاتمه يذبل

(٢) طما بمعنى ارتفع (٣) نصب الجدود ورأى بإسقاط من والمعنى وهب بمعنى رضي ورأى أفعال ما ورثه لابنه حتى (٤) التراث بعد فناء ما بالتراث (٥) الأرعن الجيش العظيم (٦) الضمير في فرسانه للجيش (٧) وأبطاله (٨) المنصل السيف

(١٤) المهمه الأرض الواسعة (١٥) نلتنا أي أعطيتنا وثمر ماله إذا أحسن القيام عليه (١٦) الفرس الافتراس

(١) تشمل أي تحيط والضمير للخيمة (٢) يذبل اسم جبل وما بمعنى الذي والضمير في خاتمه لسيف الدولة والتقدير لم لا تلوم الذي لامها وسيف الدولة الذي فص خاتمه يذبل بجبل يذبل تشبيها

تضيق بشخصك ارجاؤها ... ويركض في الواحد الجحفل
وتقصر ما كنت في جوفها ... وتركز فيها القنا الذبل
وكيف تقوم على راحة ... كأن البحار له انمل
فكيف وقارك فرقته ... وحملت ارضك ما تحمل
فصار الانام به سادة ... وسدتهم بالذي يفضل
رأت لون نورك في لونها ... كلون الغزالة لا يغسل
وان لها شرفا باذخا ... وان الخيام بها تخجل
فلا تنكرن لها صرعة ... فمن فرح النفس ما يقتل
ولو بلغ الناس ما بلغت ... لخانتهم حولك الارجل
ولما امرت بتطنيبها ... أشيع بانك لا ترحل
فما اعتمد الله تقويضها ... ولكن اشار بما تفعل
وعرف انك من همه ... وانك في نصره ترفل
فما العاندون وما اثلوا ... وما الحاسدون وما قولوا
هم يطلبون فمن ادركوا ... وهم يكذبون فمن يقبل
وهم يتمنون ما يشتهون ... ومن دونه جدك المقبل
وملمومة زرد ثوبها ... ولكنه بالقنا مخمل
يفاجي جيشا بها حينه ... وينذر جيشا بها القسطل
جعلتك بالقلب لي عدة ... لانك باليد لا تجعل
لقد رفع الله من دولة ... لها منك يا سيفها منصل
فان طبعت قبلك المرهفات ... فانك من قبلها المقصل
وان جاد قبلك قوم مضوا ... فانك في الكرم الاول
وكيف تقصر عن غاية ... وامك من ليثها مشبل
وقد ولدتك فقال الورى ... الم تكن الشمس لا تنجل

فتبًّا لدينِ عبيدِ النجومِ ... ومن يدعي انها تعقلُ
وقد عرفتْكَ فما بالها ... تراكَ تراهَا فلا تنزلُ
ولو بتّما عند قدرَيكما ... لبتَّ وأعلاكما الاسفلُ
أنلت عبادك ما أمّلوا ... أنالك ربُّك ما تأملُ

وقال يمدحه ويعتذر اليه وذلك في شعبان سنة احدى واربعين وثلثمائة

أجابَ دمعي وما الداعي سوى طللِ ... دعا فلبّاه قبل الركب والابلِ
ظللت بين أصيحابي أكفكفُهُ ... وظلّ يسفح بين العذر والعذلِ
أشكو النوى ولهم من عبرتي عجبٌ ... كذاك كنت وما أشكو سوى الكللِ
وما صبابة مشتاق على أملٍ ... من اللقاء كمشتاقٍ بلا أملِ
متى تزر قوم من تهوى زيارتها ... لا يتحفوك بغير البيض والأسلِ
والهجر أقتل لي مما أراقبه ... أنا الغريق فما خوفي من البللِ
ما بال كلّ فؤادٍ في عشيرتها ... به الذي بي وما بي غير منتقلِ
مطاعة اللحظ في الالحاظ مالكةً ... لمقلتيها عظيم الملك في المقلِ
تشبّه الخفرات الآنسات بها ... في مشيها فينلن الحسن بالحيلِ
وقد ذقت شدة أيامي ولذتها ... فما حصلت على صابٍ ولا عسلِ
وقد أراني الشباب الروح في بدني ... وقد أراني المشيب الروح في بدلي
وقد طرقت فتاة الحي مرتديًا ... بصاحبٍ غير عزهاةٍ ولا غزلِ
فبات بين تراقينا ندفّعه ... وليس يعلم بالشكوى ولا القبلِ
ثم اغتدى وبه من ردعها أثرٌ ... على ذؤابته والجفن والخللِ
لا أكسب الذكر إلا من مضاربه ... أو من سنانٍ أصمّ الكعب معتدلِ
جاد الأمير به لي في مواهبه ... فزانها وكساني الدرع في الحللِ
ومن عليّ بن عبد الله معرفتي ... بحمله من كعبد الله أو كعلي

(١) التب الهلاك (١) اهلك الله ... والمعنى النفي ... اصحاب عالمة مدبرة بها القائلين بعلمها (٢) وبين العلة غافلة والمعنى ان النجوم فهم من يعتقدها فما بالها لا تنزل ... (٣) تراها ... لترك ... الصحيح ...

(٩) الكلل جمع كلة وهي الستر (١٤) الخرائد النساء الحييات الواحدة خريدة (١٤) الحسان ... (١٧) الصاب شجر مر وقوله فما حصلت على صاب ولا عسل أي لعدم استقرارها (١٩) الرجل الذي هاه الذي يطرب للهو والغزل الذي يهوى محادثة النساء ... (٢٠) بدني ... (٢١) الترائب ... (٢٢) الردع ... الطيب والخلل ... واحدها خلة ... جلده ... اغماد السيوف

٩

مُعطى الكواعبَ والجرد السلاهب والبيضَ القواضبَ والعسالة الذبل

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك ... ملءُ الزمان وملءُ السهل والجبل

فنحن في جذل والروم في وجل ... والبر في شغل والبحر في خجل

من تغلب الغالبين الناس منصبه ... ومن عدي اعادي الجبن والبخل

والمدح لابن ابي الهيجاء تنجده ... بالجاهلية عين العي والخطل

ليت المدائح تستوفي مناقبه ... فما كليبٌ واهل الاعصُر الاول

خذ ما تراه ودع شيأ سمعت به ... في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وقد وجدت مكان القول ذا سعة ... فان وجدت لسانا قائلا فقل

ان الهمام الذي فخر الانام به ... خير السيوف بكفي خيرة الدول

تمسي الاماني صرعى دون مبلغه ... فما يقول لشيء ليت ذلك لي

انظر اذا اجتمع السيفان في رهج ... الى اختلافهما في الخلق والعمل

فالعربُ منه مع الكدري طائرة ... والروم طائرة منه مع الحجل

وما الفرار الى الاجبال من اسد ... تمشي النعام به في معقل الوعل

جاز الدروبَ الى ما خلف خرشنة ... وزال عنها وذاك الروع لم يزل

فكلما حلمت عذراءُ عندهمُ ... فانما حلمتْ بالسبي والجمل

ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا ... منها رضاك ومن للعور بالحول

ناديت مجدك في شعري وقد صدرا ... يا غير منتحل في غير منتحل

بالشرق والغرب اقوام نحبهمُ ... فطالعاهم وكونا ابلغ الرسل

وعرفاهم باني في مكارمه ... اقلب الطرف بين الخيل والخول

يا ايها المحسن المشكور من جهتي ... والشكر من قبل الاحسان لا قبلي

ما كان نومي الا فوق معرفتي ... بان رايك لا يؤتى من الزلل

اقل انل اقطع احمل عل سل اعد ... زد هش بش تفضل ادن سر صل

لعل عتبك محمود عواقبه ... فربما صحت الاجسام بالعلل

ولا سمعت ولا غيري بمقتدرٍ	أذب منك لزور القول عن رجل
لأن حلمك حلم لا تكلفه	ليس التكحل في العينين كالكحل
وما ثناك كلام الناس عن كرم	ومن يسد طريق العارض الهطل
أنت الجواد بلا منٍّ ولا كذبٍ	ولا مطالٍ ولا وعدٍ ولا مذل
أنت الشجاع إذا ما لم يطأ فرس	غير السنور والأشلاء والقلل
ورد بعض القنا بعضاً مقارعة	كأنه من نفوس القوم في جدل
لا زلت تضرب من عاداك عن عرض	بعاجل النصر في مستأخر الأجل

ولما أنشد أقل أنل رآهم يعدون ألفاظه فقال وزاد فيه

أقل أنل اقطع احمل عل سل أعد	زد هش بش هب اغفر ادن سر صل

فرآهم يستكثرون الحروف فقال

عش ابق اسم سد قد جد مر انه ر ف اسر نل	غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع دل اثن نل
وهذا دعاء لو سكت كفيته	لأني سألت الله فيك وقد فعل

وقال وقد حضر مجلس سيف الدولة وبين يديه نارنج وطلع وهو يمتحن الفرسان فقال لابن شيخ المصيصة لا يتوهم هذا للشرب فقال أبو الطيب

شديد البعد من شرب الشمول	ترنج الهند أو طلع النخيل
ولكن كل شيء فيه طيب	لديك من الدقيق إلى الجليل
وميدان الفصاحة والقوافي	وممتحن الفوارس والخيول

وكان عنده قوم زعم بعض الرواة أن ابن خالويه أنكر عليه ترنج وقال المعروف أترج فاستشهد أبو الطيب برواية أبي زيد أنهما مقولان وقال

(١) العارض السحاب (٢) المطر والهطل الكثير والضخم والمذل الضجر و الدروع (٣) السنور جمع تلبوها والأشلاء جمع اعضاء اللحم والعضو منها اعضاء على والقلل جمع قلة وهي الرأس والمعنى انت الشجاع عند اشتداد القتال وحين وطء الخيل (٨) هذه الأشياء وهو الرفق ان من الأوان وهو من فوق الخيل (١٠) قد من

ورد من الوري وهو داء في الجوف وقي من الوفاء وهو الأمر ودع من الروع وهو الافزاع وزع من وزعته اذا كففته ودل من الدية ول من الولاية (١٦) اي انت شديد والشمول من اسماء الخمر وترنج مسند جمع محذوف عندك (٢) والديك ٢

اتيتُ بمنطقِ العربِ الاَصيلِ	وَكَانَ بقدرِ مَا عَاينتُ قِيلي
فعارضهُ كلامٌ كانَ منهُ	بمنزلةِ النساءِ منَ البعولِ
وهذا الدرُّ مأمونُ التشظّي	وانتَ السيفُ مأمونُ الفلولِ
وليسَ يصحُّ في الافهامِ شيءٌ	اذا احتاجَ النهارُ الى دليلِ

وَدَخَلَ عَلَيْهِ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَثَلثمائَةَ وعنده رسولُ ملكِ الرومِ واحضرَ اللبوةَ ومعها ثلاثةُ اشبالٍ بالحبوةِ والقوها بين يديهِ فقالَ مرتجلاً

لقيتُ العفاةَ بآمالِها	وزرتَ العداةَ بآجالِها
وَاقبلتِ الرومُ تمشي اليكَ	بين الليوثِ واشبالِها
اذا رأتِ الاسدَ مسبيّةً	فأينَ تفرُّ باطفالِها

ودخلَ عليهِ ليلاً وهو يصفُ سلاحاً كانَ بين يديهِ ورفعَ فقالَ ارتجالاً

وصفتَ لنا ولم نرهُ سلاحاً	كأنكَ واصفٌ وقتَ النزالِ
وَانَّ البيضَ صفّ على دروعٍ	فشوَّقَ من رآهُ الى القتالِ
فلوا طفئتْ نارُكَ تالديهِ	قرأتَ الخطَّ في سودِ الليالي
انِ استحسنتَ وهو على بساطٍ	فاحسنُ ما يكونُ على الرجالِ
وانَّ بها وانَّ بهِ لنقصاً	وانتَ لها النهايةُ في الكمالِ
ولو لحظَ الدمستقُ جانبيهِ	لقلّبَ رأيهُ حالاً بحالِ

وقالَ يمدحهُ ويذكرُ وقعةً وانشدها في جمادى الآخرة سنةَ اثنتينِ واربعينَ وثلثمائةَ

ليالِيَّ بعدَ الظاعنينَ شكولُ	طوالٌ وليلُ العاشقينَ طويلُ
يُبنَّ لي البدرَ الذي لا اريدُهُ	ويخفينَ بدراً ما اليهِ سبيلُ

(٣) التشظي التكسر والفلول ما يلحق السيف من كثرة الضرب به (١٣) النزال الحرب (١٤) البيض جمع بيضة وهي المغفر من الحديد يكون على الراس (١٥) تا بمعنى هذه والمعنى يقول لسيف الدولة اي لو اطفئت نارك ای السراج والشمع والغناديل لاغناك لمعان السلاح عنه (٠) الضمير الاول الرحال والثاني للسلاح (١١) المعنى لو نظر الدمستق الى جانبيه هذا السلاح وقلب رايه لو فزعه والتخلص منه (١) شكول اي متشاكلة في طولها

وما عشت من بعد الاحبة سلوة | ولكنني للنائبات حمول
وان رحيلاً واحداً حال بيننا | وفي الموت من بعد الرحيل رحيل
اذا كان شم الروح ادنى اليكم | فلا برحتني روضة وقبول
وما شرقي بالماء الا تذكراً | لماء به اهل الحبيب نزول
يحرمه لمع الاسنة فوقه | فليس لظمآن اليه وصول
اما في النجوم السائرات وغيرها | لعيني على ضوء الصباح دليل
الم ير هذا الليل عينيك رؤيتي | فتظهر فيه رقة ونحول
لقيت بدرب القلة الفجر لقية | شفت كمدي والليل فيه قتيل
ويوماً كأن الحسن فيه علامة | بعثت بها والشمس منك رسول
وما قبل سيف الدولة اثار عاشق | ولا طلبت عند الظلام ذحول
ولكنه يأتي بكل غريبة | تروق على استغرابها وتهول
رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدى | وما علموا ان السهام خيول
شوائل تشوال العقارب بالقنا | لها مرح من تحته وصهيل
وما هي الا خطرة عرضت له | بحران لبتها قنا ونصول
همام اذا ما هم امضى همومه | بأرعن وطء الموت فيه ثقيل
وخيل براها الركض في كل بلدة | اذا عرست فيها فليس تقيل
فلما تجلى من دلوك وصنجة | علت كل طود راية ورعيل
على طرق فيها على الطرق رفعة | وفي ذكرها عند الانيس خمول
فما شعروا حتى رأوها مغيرة | قباحاً واما خلقها فجميل
سحائب يمطرن الحديد عليهم | فكل مكان بالسيوف غسيل
وامسى السبايا ينتحبن بعرقة | كأن جيوب الثاكلات ذيول
وعادت فظنوها بموزار قفلا | وليس لها الا الدخول قفول
فخاضت نجيع الجمع خوضاً كأنه | بكل نجيع لم تخضه كفيل

تسايرها النيران في كل مسلك … به القوم صرعى والديار طلول

وكرت فمرت في دماء ملطية … ملطية ام للبنين ثكول

واضعفن ما كلفته من قباقب … فاضحى كان الماء فيه عليل

ودعن بنا قلب الفرات كانما … تخر عليه بالرجال سيول

يطارد فيه موجه كل سابح … سواء عليه غمرة ومسيل

تراه كان الماء مر بجسمه … واقبل راس وحده وتليل

وفي بطن هنزيط وسمنين للظبا … وصم القنا ممن ابدن بديل

طلعن عليهم طلعة يعرفونها … لها غرر ما تنقضي وحجول

تمل الحصون الشم طول نزالنا … فتلقي الينا اهلها وتزول

وبتن بحصن الران رزحى من الوجا … وكل عزيز للامير ذليل

وفي كل نفس ما خلاه ملالة … وفي كل سيف ما خلاه فلول

ودون سميساط المطامير والملا … واودية مجهولة وهجول

لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش … وللروم خطب في البلاد جليل

فلما راوه وحده قبل جيشه … دروا ان كل العالمين فضول

وان رماح الخط عنه قصيرة … وان حديد الهند عنه كليل

فاوردهم صدر الحصان وسيفه … فتى باسه مثل العطاء جزيل

جواد على العلات بالمال كله … ولكنه بالدارعين بخيل

فودع قتلاهم وشيع فلهم … بضرب حزون البيض فيه سهول

على قلب قسطنطين منه تعجب … وان كان في ساقيه منه قبول

لعلك يوما يا دمستق عائد … فكم هارب مما اليه يؤول

نجوت باحدى مهجتيك جريحة … وخلفت احدى مهجتيك تسيل

أتسلم للخطية ابنك هاربا … ويسكن في الدنيا اليك خليل

بوجهك ما انساكه من مرشة … نصيرك منها رنة وعويل

أغركم طول الجيوش وعرضها	علي شروب للجيوش اكول
اذا لم تكن لليث الا فريسة	غذاه ولم ينفعك انك فيل
اذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة	هي الطعن لم يدخلك فيه عذول
فان تكن الايام ابصرن صولة	فقد علم الايام كيف تصول
فدتك ملوك لم تسم مواضيا	فانك ماضي الشفرتين صقيل
اذا كان بعض الناس سيفا لدولة	ففي الناس بوقات لها وطبول
انا السابق الهادي الى ما اقوله	اذ القول قبل القائلين مقول
وما لكلام الناس فيما يريبني	اصول ولا للقائليه اصول
أعادى على ما يوجب الحب للفتى	واهدا والافكار فيّ تجول
سوى وجع الحساد داو فانه	اذا حل في قلب فليس يحول
ولا تطمعن من حاسد في مودة	وان كنت تبديها له وتنيل
وانا لنلقى الحادثات بانفس	كثير الرزايا عندهن قليل
يهون علينا ان تصاب جسومنا	وتسلم اعراض لنا وعقول
فتيهاً وفخراً تغلب ابنة وائل	فانت لخير الفاخرين قبيل
يغم عليا ان يموت عدوه	اذا لم تغله بالاسنة غول
شريك المنايا والنفوس غنيمة	فكل ممات لم يمته غلول
فان تكن الدولات قسما فانها	لمن ورد الموت الزؤام تدول
لمن هون الدنيا على النفس ساعة	وللبيض في هام الكماة صليل

وقد جرى ذكر ما بين العرب والاكراد من الفضل فقال له سيف الدولة ما تقول في هذا وما تحكم يا ابا الطيب فقال

ان كنت عن خير الانام سائلا	فخيرهم اكثرهم فضائلا
من انت منهم يا هام وائلا	الطاعنين في الوغى اوائلا

(٢) هذا مثل ضرب للروم والمعنى ان الفيل اذا صار فريسة للاسد لم ينفعه عظمه

(١٤) تيهاً وفخراً نصب على المصدرية وتغلب قوم سيف الدولة وتغلب ابن قطان بن قاسط والمعنى يقول لتغلب تيهي على سائر العرب لانك قبيلة سيف الدولة وهو خير الفاخرين

(٢٥) تغله تهلكه (٢٦) الغلول الخيانة (٢٧) الزؤام العاجل (٢٨) البيض السيوف والكماة الشجعان والصليل امتداد الصوت

والعاذلين فى الندى العواذلا ... قد فضلوا لفضلك القبائلا

وقال يمدحه عند دخول رسول الروم فى صفر سنة ثلاث واربعين وثلثمائة

دروع لملك الروم هذى الرسائل ... يرد بها عن نفسه ويشاغل
هى الزرد الضافى عليه ولفظها ... عليك ثناء سابغ وفضائل
وانى اهتدى هذا الرسول بارضه ... وما سكنت مذ سرت فيها القساطل
ومن اى ماء كان يسقى جياده ... ولم تصف من مزج الدماء المناهل
اتاك يكاد الرأس يجحد عنقه ... وتنقد تحت الذعر منه المفاصل
يقوم تقويم السماطين مشيه ... اليك اذا ما عوجته الافاكل
فقاسمك العينين منه ولحظه ... سميك والخل الذى لا يزايل
وابصر منك الرزق والرزق مطمع ... وابصر منه الموت والموت هائل
وقبل كما قبل الترب قبله ... وكل كمى واقف متضائل
واسعد مشتاق واظفر طالب ... همام الى تقبيل كمك واصل
مكان تمناه الشفاه ودونه ... صدور المذاكى والرماح الذوابل
فما بلغته ما اراد كرامة ... عليك ولكن لم يخب لك سائل
واكبر منه همة بعثت به ... اليك العدا واستنظرته الجحافل
فاقبل من اصحابه وهو مرسل ... وعاد الى اصحابه وهو عاذل
تحير فى سيف ربيعة اصله ... وطابعه الرحمن والمجد صاقل
وما لونه مما تحصل مقلة ... ولا حده مما تجس الانامل
اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها ... عليها وما جاءت به والمراسل
رجا الروم من ترجى النوافل كلها ... لديه ولا ترجى لديه الطوائل
فان كان خوف القتل والاسر ساقهم ... فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعل
فخافوك حتى ما لقتل زيادة ... وجاؤوك حتى ما تراد السلاسل

(٥) الزرد معروف والضافى الكثير السابغ
(٦) القساطل جمع قسطل وهو الغبار الذى تثيره الخيل بحوافرها
(١٠) الذعر الخوف
(١١) السماطان الصفان والافاكل جمع افكل وهى الرعدة عند الفزع
(١٢) يريد بسميه السيف والخل هنا السيف
والمعنى انه كان ينظر باحدى عينيه اليك وبالاخرى الى السيف فى [illegible] المقاسمة
(١٤) المتضائل الخافى فى نفسه
(١٦) المذاكى من الخيل التى كملت اسنانها والذوابل من الرماح اليابسة
(١٨) الجحافل جمع جحفل وهو الجيش العظيم
(٢٣) الطوائل الاحقاد واحدها طائلة

أرى كل ذي ملكٍ إليك مصيرهُ ... كأنك بحرٌ والملوك جداولُ

إذا مطرت منهم ومنك سحائبٌ ... فوابلهم طلٌّ وطلك وابلُ

كريمٌ متى استوهبت ما أنت راكبٌ ... وقد لقحت حربٌ فإنك نازلُ

أذا الجودِ أعطِ الناس ما أنت مالكٌ ... ولا تعطينّ الناس ما أنا قائلُ

أفي كل يومٍ تحت ضبني شويعرٌ ... ضعيفٌ يقاويني قصيرٌ يطاولُ

لساني بنطقي صامتٌ عنه عادلٌ ... وقلبي بصمتي ضاحكٌ منه هازلُ

وأتعبُ من ناداك من لا تجيبهُ ... وأغيظُ من عاداك من لا تشاكلُ

وما التيه طبي فيهم غير أنني ... بغيضٌ إليَّ الجاهل المتعاقلُ

وأكبر تيهي أنني بك واثقٌ ... وأكثر مالي أنني لك آملُ

لعلّ لسيف الدولة القرمِ هبّةً ... يعيش بها حقٌّ ويهلك باطلُ

رميتُ عداهُ بالقوافي وفضلهِ ... وهنّ الغوازي السالمات القواتلُ

وقد زعموا أن النجوم خوالدٌ ... ولو حاربته ناح فيها الثواكلُ

وما كان أدناها له لو أرادها ... وألطفها لو أنه المتناولُ

قريبٌ عليه كلُّ ناءٍ على الورى ... إذا لثمته بالغبار القنابلُ

يدبّر شرق الأرض والغرب كفّهُ ... وليس لها وقتاً عن الجود شاغلُ

يتبّع هرّاب الرجال مرادهُ ... فمن فرّ حرباً عارضته الغوائلُ

ومن فرّ من إحسانه حسداً له ... تلقّاه منه حيثما سار نائلُ

فتىً لا يرى إحسانه وهو كاملٌ ... له كاملاً حتى يُرى وهو شاملُ

إذا العرب العرباء رازت نفوسها ... فأنت فتاها والمليك الحلاحلُ

أطاعتك في أرواحها وتصرّفت ... بأمرك والتفّت عليك القبائلُ

وكلُّ أنابيب القنا مددٌ لهُ ... وما تنكت الفرسان إلا العواملُ

رأيتك لو لم يقتضِ الطعنُ في الوغى ... إليك انقياداً لاقتضته الشمائلُ

ومن لم تعلّمهُ لك الذلَّ نفسهُ ... من الناس طرّاً علّمته المناصلُ

(١٥) القنابل الجماعات من الخيل وحدها قنبلة وهي خمسون (١٧) الغوائل جمع غائلة وهي الداهية المهلكة (١٩) العرباء الخالصة العروبية والحلاحل السيد الشجاع الرئيس (٢١) النكت الطعن والأنابيب العقد والعوامل جمع عامل وهو صدر الرمح وهذا البيت مثل يجعله كالعامل والقبائل كالأنابيب

وقال يعزيه باخته الصغرى ويسليه بالكبرى
وانشدها في رمضان سنة اربع واربعين وثلثمائة

ان يكن صبر ذي الرزيئة فضلا ... تكن الافضل الاعز الاجلا
انت يا فوق ان تعزى عن الاحـ ... ـباب فوق الذي يعزيك عقلا
وبالفاظك اهتدى فاذا عـ ... ـزاك قال الذي له قلت قبلا
قد بلوت الخطوب مرا وحلوا ... وسلكت الايام حزنا وسهلا
وقتلت الزمان علما فما يغـ ... ـرب قولا ولا يجدد فعلا
اجد الحزن فيك حفظا وعقلا ... واراه في الخلق ذعرا وجهلا
لك الف يجره واذا ما ... كرم الاصل كان للالف اصلا
ووفاء نبت فيه ولكن ... لم يزل للوفاء اهلك اهلا
ان خير الدموع عينا لدمع ... بعثته رعاية فاستهلا
اين ذي الرقة التي لك في الحر ... ب اذا استكره الحديد وصلا
اين خلفتها غداة لقيت الـ ... ـروم والهام بالصوارم تفلى
قاسمتك المنون شخصين جورا ... جعل القسم نفسه فيه عدلا
فاذا قست ما اخذن بما اغـ ... ـدرن سرى عن الفؤاد وسلى
وتيقنت ان حظك اوفى ... وتبينت ان جدك اعلى
ولعمري لقد شغلت المنايا ... بالاعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الدهـ ... ـر اسيرا وبالنوال مقلا
عدها نصرة عليه فلما ... صال ختلا راه ادرك تبلا
كذبته ظنونه انت تبليـ ... ـه وتبقى في نعمة ليس تبلى
ولقد رامك العداة كما را ... م فلم يجرحوا لشخصك ظلا
ولقد رمت بالسعادة بعضا ... من نفوس العدى فادركت كلا
قارعت رمحك الرماح ولكن ... ترك الرامحين رمحك عزلا

لو

لو يكون الذى وردت من الفجيعة طعنا اوردته الخيل قبلا
ولكشفت ذا الحنين بضرب | طالما كشف الكروب وجلا
خطبة للحمام ليس لها رد وان كانت المسماة ثكلا
واذا لم تجد من الناس كفؤا | ذات خدر ارادت الموت بعلا
ولذيذ الحياة انفس فى النفس واشهى من ان يمل واحلى
واذا الشيخ قال اف فما مل حياة وانما الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب | فاذا وليا عن المرء ولى
ابدا تسترد ما تهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغم وخل يغادر الوجد خلا
وهى معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها | وبفك اليدين عنها تخلى
شيم الغانيات فيها فلا اد | رى لذا انث اسمها الناس ام لا
يا مليك الورى المفرق محيا | ومماتا فيهم وعزا وذلا
قلد الله دولة سيفها انت حساما بالمكرمات محلى
فبه اغنت الموالى بذلا | وبه افنت الاعادى قتلا
واذا اهتز للندى كان بحرا | واذا اهتز للوغى كان نصلا
واذا الارض اظلمت كان شمسا | واذا الارض امحلت كان وبلا
وهو الضارب الكتيبة والطعنة تغلو والضرب اغلى واغلى
ايها الباهر العقول فما تد | رك وصفا اتعبت فكرى فمهلا
من تعاطى تشبها بك اعيا | ه ومن دل فى طريقك ضلا
فاذا ما اشتهى خلودك داع | قال لا زلت او ترى لك مثلا

وقال يمدحه ويذكر نهوضه الى الثغر
وذلك فى جمادى الاولى سنة اربعين وثلثمائة

(١) القبل فى العين اقبال السواد فى الانف والمعنى لو كان الذى اصابك من الرزية طعنا لاوردته خيلا قبلا (٣) الخطب طلب الانسان فى النكاح والحمام الموت والضمير فى المسماة للخطبة وان وصليه

(١٢) الشيم الطبائع والغانيات النساء الشابات الجميلات والمعنى ان الدنيا طبعها طبع الغوانى من عدم الود وعدم الاقامة على العهد الى آخره (١٨) والطعنة تغلو يعز وجودها (٢٠) (٢١) او ترى اى الى ان يرى لك مثلا

هكذا هكذا والا فلا لا	ذى المعالى فليعلون من تعالى
وعز يقلقل الاجبالا	شرف ينطح النجوم بروقيـه
وسيف الدولة ابن السيوف اعظم حالا	حال اعدائنا عظيم
اعجلته جياده الاعجالا	كلما اعجلوا النذير مسيرا
ما تحمل الا الحديد والابطالا	فاتتهم خوارق الارض
قد نسج النقع عليها براقعا وجلالا	خافيات الالوان
لتخوضن دونه الاهوالا	حالفته صدورها والعوالى
مدارا ولا الحصان مجالا	ولتمضن حيث لا يجد الرمح
وان كان ما تمنى محالا	لا الوم ابن لاون ملك الروم
وبان بغى السماء فنالا	اقلقته بنية بين اذنيه
فغطى جبينه والقذالا	كلما رام حطها اتسع البنى
فيها وتجمع الآجالا	يجمع الروم والصقالب والبلغر
كما وافت العطاش الصلالا	وتوافيهم بها فى القنا السمر
واتوا كى يقصروه فطالا	قصدوا هدم سورها فبنوه
تركوها لها عليهم وبالا	واستجروا مكايد الحرب حتى
ل فيه وتحمد الافعالا	رب امر اتاك لا تحمد الفعا
فى قلوب الرماة عنك النصالا	وقسى رميت عنها فردت
الرسل فكان انقطاعها ارسالا	اخذوا الطرق يقطعون بها
انه صار عند بحرك آلا	وهم البحر ذو الغوارب الا
القتال الذى كفاك القتالا	ما مضوا لم يقاتلوك ولكن
ب بكفيك قطع الآمالا	والذى قطع الرقاب من الضر
علم الثابتين ذا الاجفالا	والثبات الذى اجادوا قديما
يندبون الاعمام والاخوالا	نزلوا فى مصارع عرفوها

(١) الروق القرن والقلقلة الحركة (٤) النذير الذى يحذر اصحابه واراد بهذا الجاسوس ويجمع واعجلوا بمعنى استعجلوا والمعنى كلما استعجلوا النذير بهم

(٣) لتجزهم عن جيش سيف الدولة اتى الخيل اليهم قبل النذير (٧) المحالفة المعاهدة (٨) الضمير فى تخوضن للصدور والعوالى وهى وان كانت مثنى لكنه نزلها منزلة الواحد وقد اجاز الكوفيون مثل ذلك وكان حقه الذين يعود لتخوضن لكنه حذف الياء لالتقائها ساكنة مع النون الاولى

(٩) المعنى لا الوم ملك الروم على بغيته وذلك لان هذه القلعة حصنا ملك الروم فقصد سيف الدولة ان يبنى ما قدمه بخمس ... (١٠) القذال مؤخر الراس والمعنى كلما رام ملك الروم ان يحط من ذلك الحصن ما علاه سيف الدولة اتسع ذلك البناء كانه على راسه (١٢) وصار لشقه ... العطاش ... (١٨) ... الضرب ... الرسل ...

تحمل الريح بينهم شعر الها | م وتذري عليهم الاوصالا
تنذر الجسم ان يقيم لديها | وتريه لكل عضو مثالا
ابصروا الطعن في القلوب دراكا | قبل ان يبصروا الرماح خيالا
واذا حاولت طعانك خيل | ابصرت اذرع القنا اميالا
بسط الرعب في اليمين يمينا | فتولوا وفي الشمال شمالا
ينفض الروع ايديا ليس تدري | اسيوفا حملن ام اغلالا
ووجوها اخافها منك وجه | تركت حسنها له والجمالا
والعيان الجلي يحدث للظن زوالا وللمراد انتقالا
واذا ما خلا الجبان بأرض | طلب الطعن وحده والنزالا
اقسموا لا رأوك الا بقلب | طالما غرت العيون الرجالا
اي عين تأملتك فلاقتك وطرف رنا اليك فآلا
ما يشك اللعين في اخذك الجيش فهل يبعث الجيوش نوالا
ما لمن ينصب الحبائل في الار | ض ومرجاه ان يصيد الهلالا
ان دون التي على الدرب والاحدب والنهر مخلطا مزيالا
غضب الدهر والملوك عليها | فبناها في وجنة الدهر خالا
فهي تمشي مشي العروس اختيالا | وتثنى على الزمان دلالا
وحماها بكل مطرد الاكعب جور الزمان والاوجالا
وخميس من الاسود بئيس | يفترس النفوس والاموالا
وظبى تعرف الحرام من الحل فقد افنت الدماء حلالا
انما انفس الانيس سباع | يتفارسن جهرة واغتيالا
من اطاق التماس شيء غلابا | واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى | ان يكون الغضنفر الرئبالا

وقال يمدحه ويشكره على هدية بعثها اليه

(١٣) ومرجاه اي رجاؤه (١٤) الدرب المدخل لارض العدو والاحدب جبل بقرب حصن الحدث والنهر بقرب الحصن ايضا ويقال فلان مخلط مزيال اي موصوف بالشجاعة والرأي (١٧) المطرد الذي لا اعوجاج فيه والاكعب العقد التي تكون بين انابيب الرمح

وكتب اليه بها سنة احدى وخمسين وثلثمائة
من الكوفة الى حلب

مالنا كلنا جوٍ يا رسولُ … انا اهوى وقلبك المتبولُ
كلما عادَ من بعثتُ اليها … غارمني وخان فيما يقولُ
افسدتْ بيننا الامانات عينا … ها وخانت قلوبهن العقولُ
تشتكي ما اشتكيت من طرب الشوق اليها والشوق حيث النحولُ
واذا خامر الهوى قلب صبٍّ … فعليه لكل عينٍ دليلُ
زودينا من حسن وجهك ما دا … م فحسن الوجوه حالٌ تحولُ
وصلينا نصلك في هذه الدنيا فان المقام فيها قليلُ
من راها بعينها شاقه القطان فيها كما تشوق الحمولُ
ان تريني أدمتُ بعد بياضٍ … فحميدٌ من القناة الذبولُ
صحبتني على الفلاة فتاةٌ … عادة اللون عندها التبديلُ
سترتك الحجال عنها ولكن … بك منها من اللمى تقبيلُ
مثلها انت لوحتني واسقمت وزادت ابهاكما العطبولُ
نحن ادرى وقد سالنا بنجدٍ … اقصيرٌ طريقنا ام يطولُ
وكثيرٌ من سؤاله اشتياقٌ … وكثيرٌ من ردّه تعليلُ
لا اقمنا على مكان وان طا … ب ولا يمكن المكان الرحيلُ
كلما رحبت بنا الروض قلنا … حلبٌ قصدنا وانت السبيلُ
فيك مرعى جيادنا والمطايا … واليها وجيفنا والذميلُ
والمسمّون بالامير كثيرٌ … والامير الذي بها المأمولُ
الذي زلت عنه شرقاً وغرباً … ونداه مقابلي ما يزولُ
ومعي اينما سلكت كأني … كل وجهٍ له بوجهي كفيلُ
فاذا العذل في الندى زار سمعاً … ففداه العذول والمعذولُ

وموال

(١) جمع عالية (٢) بدل والدلاص الدرع اللينة (٣) الزغف الدرع

(٤) دهمته ... والزرد ... حلق الدرع ... والنسيل ... والنعام ... والخميس الجيش ... الغيلة ... وطعن ... (٥) الخيل ... والمعنى فانه للهول

وعوالي يحيينهم من يديه	نعم غيرهن بها مقتول
فرس سابق ورمح طويل	ودلاص زغف وسيف صقيل
كلما صبحت ديار عدو	قال تلك الغيوث هذي السيول
دهمته تطاير الزرد المحكم عنه كما يطير النسيل	
تقنص الخيل خيله قنص الوحش ويستاسر الخميس الرعيل	
واذا الحرب اعرضت زعم الهول لعينيه انه تهويل	
واذا صح فالزمان صحيح	واذا اعتل فالزمان عليل
واذا غاب وجهه عن مكان	فيه من ثناه وجه جميل
ليس الا ابا علي همام	سيفه دون عرضه مسلول
كيف لا يأمن العراق ومصر	وسراياك دونها والخيول
لو تحرفت عن طريق الاعادي	ربط السدر خيلهم والنخيل
ودرى من اعزه الدفع عنه	فيهما انه الحقير الذليل
انت طول الحياة للروم غاز	فمتى الوعد ان يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم	فعلى اي جانبيك تميل
قعد الناس كلهم عن مساعيك وقامت بها القنا والنصول	
ما الذي عنده تدار المنايا	كالذي عنده تدار الشمول
لست ارضى بان تكون جوادا	وزماني بان اراك بخيل
نغص البعد عنك قرب العطايا	مرتعي مخصب وجسمي هزيل
ان تبوأت غير دنياي دارا	وأتاني نيل فانت المنيل
من عبيدي ان عشت لي الف كافو	ر ولي من نداك ريف ونيل
ما ابالي اذا اتقتك الرزايا	من دهته حبولها والخبول

وقال في صباه وتذييل ما احسن شرب

وقالها وهو في المكتب

الحرب اذا اعرضت لسيف الدولة ... الذي لا يحد ... (٦) الضمير في فيهما للعراق ومصر ... انه اي كافور ... عنه انه حقير ذليل ... لولا ذلك (٧) الشمول الخمرة التي بردت بسبب ريح الشمال

(٨) جمع جبل وهو ... الخبول جمع خبل وهو الفساد ...

لاتحسن الوفرة حتى ترى … منشورة الظفرين يوم القتال
على فتى معتقل صعدة … يعلها من كل وافي السبال

وقال في صباه

محبي قيامي ما لذلكم النصل … بريئا من الجرحى سليما من القتل
ارى من فرندي قطعة من فرنده … وجودة ضرب الهام في جودة الصقل
وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي … ارتك احمرار الموت في مدرج النمل
امط عنك تشبيهي بما وكانه … فما احد فوقي ولا احد مثلي
وذرني واياه وطرفي وذابلي … نكن واحدا نلقي الورى وانظرن فعلي

وقال يمدح سعد بن عبد الله بن الحسن الكلابي المنبجي وهي مما قال في صباه

احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا … والبين جار على ضعفي وما عدلا
والوجد يقوى كما تقوى النوى ابدا … والصبر ينحل في جسمي كما نحلا
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت … لها المنايا الى ارواحنا سبلا
بما بجفنيك من سحر صلي دنفا … يهوى الحياة واما ان صددت فلا
الا يشب فقد شابت له كبد … شيبا اذا خضبته سلوة نصلا
يجن شوقا فلولا ان رائحة … تزوره في رياح الشرق ما عقلا
ها فانظري او فظني بي ترى حرقا … من لم يذق طرفا منها فقد وألا
علَّ الامير يرى ذلي فيشفع لي … الى التي تركتني في الهوى مثلا
ايقنت ان سعيدا طالب بدمي … لما بصرت به بالرمح معتقلا
وانني غير محص فضل والده … ونائل دون نيلي وصفه زحلا
قيل بمنبج مثواه ونائله … في الافق يسأل عمن غيره سألا
يلوح بدر الدجى في صحن غرته … ويحمل الموت في الهيجاء ان حملا
ترابه في كلاب كحل اعينها … وسيفه في جناب يسبق العذلا

يستعمل الرمح القصير وبعلها اخرى والسيال الدرع بعد ويتقلد السيف والصعدة الرمح والمتكئ العوض (٣) يقال اعتقل الرمح اذا جعله بين ساقه وركابه والظفرين الظفيرتين (٢) الوفرة الشعر النازل على الاذن

من اللحية (٤) المعنى يا ايها المحبون قيامي الى الحرب ما لنصلكم لا يقتل ولا يجرح يريد لم لا تعينوني ان اصيبكم قيامي (٥) الفرند جوهر السيف والهام الرأس والتحاري من فوقك ونشابه في قطعة في فرنده السيف الخ

(٨) المعنى ان خضرة العيش في خضرة السيف التي الخ واحمرار الموت ومدرج النمل شبهه اي حيث درج مدبه هنا النصل والمراد به اثار الفرند لانه من اثار الفرند (١٠) الطرف الفرس والذابل ما لان من الرماح (١٧) نصلا اي ذهب الخضاب (١٩) ها انا وقوله للنسب وألا اي نجا (٢١) الباب

لتواره … ومصعوف الكلام … معطوف على … ملتبس

لنوره في سماء الفخر مخترق ... لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا

هو الامير الذي بادت تميم به ... قدما وساق اليها حينها الاجلا

مهذب الجد يستسقى الغمام به ... حلو كأن على اخلاقه عسلا

لما رأته وخيل النصر مقبلة ... والحرب غير عوان اسلموا الحللا

وضاقت الارض حتى كان هاربهم ... اذا رأى غير شيء ظنه رجلا

فبعده والى ذي اليوم لو ركضت ... بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

فقد تركت الاولى لاقيتهم جزرا ... وقد قتلت الاولى لم تلقهم وجلا

كم مهمه قذف قلب الدليل به ... قلب المحب قضاني بعد ما مطلا

عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه ... وحر وجهي بحر الشمس اذ افلا

انكحت صم حصاها خف يعملة ... تغشمرت بي اليك السهل والجبلا

لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها ... سمعت للجن في غيطانها زجلا

حتى وصلت بنفس مات اكثرها ... وليتني عشت منها بالذي فضلا

أرجو نداك ولا اخشى المطال به ... يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

وقال في صباه وقد اهدى له عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل

قد شغل الناس كثرة الامل ... وانت بالمكرمات في شغل

تمثلوا حاتما ولو عقلوا ... لكنت في الجود غاية المثل

اهلا وسهلا بما بعثت به ... ايها ابا قاسم وبالرسل

هدية ما رأيت مهديها ... الا رأيت العباد في رجل

اقل ما في اقلها سمك ... يلعب في بركة من العسل

كيف اكافي على اجل يد ... من لا يرى انها يد قبلي

وقال ايضا في صباه

قفا تريا ودقي فهاتا المخايل ... ولا تخشيا خلفا لما انا قائل

البعيدة وقوله قلب الدليل مبتدأ خبره قلب المحب أي مثله في الخوف والاضطراب والضمير في قضاني عائد الى المهمه أي هذا المهمه قضاني بعد اذ مطل بعده (١٠) حصاها اى الحجارة والصم الشداد والنجاة الناقة القوية وتغشمرت تعسفت

رماني خساس الناس من صائب استه	وآخر قطن من يديه الجنادل
ومن جاهل بي وهو يجهل جهله	ويجهل علمي انه بي جاهل
ويجهل اني مالك الارض معسر	واني على ظهر السماكين راجل
تحقر عندي همتي كل مطلب	ويقصر في عيني المدى المتطاول
وما زلت طودا لا تزول مناكبي	الى ان بدت للضيم في زلازل
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا	قلاقل عيس كلهن قلاقل
اذا الليل وارانا ارتنا خفافها	بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل
كاني من الوجناء في ظهر موجة	رمت بي بحارا ما لهن سواحل
يخيل لي ان البلاد مسامعي	واني فيها ما تقول العواذل
ومن يبغ ما ابغي من المجد والعلا	تساوى المحايي عنده والمقاتل
الا ليست الحاجات الا نفوسكم	وليس لنا الا السيوف وسائل
فما وردت روح امرئ روحه له	ولا صدرت عن باخل وهو باخل
غثاثة عيشي ان تغث كرامتي	وليس بغث ان تغث المآكل

وقال لصديق له في صباه

أحببت برك اذ اردت رحيلا	فوجدت اكثر ما وجدت قليلا
وعلمت انك في المكارم راغب	صب اليها بكرة واصيلا
فجعلت ما تهدي الي هدية	مني اليك وظرفها التأميلا
بر يخف على يديك قبوله	ويكون محمله علي ثقيلا

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

عزيز أسى من داؤه الحدق النجل	عياء به مات المحبون من قبل
فمن شاء فلينظر الي فمنظري	نذير الى من ظن ان الهوى سهل
وما هي الا لحظة بعد لحظة	اذا نزلت في قلبه رحل العقل
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي	فأصبح لي عن كل شغل بها شغل

ومن جسدي لم يترك السقم شعرة … فما فوقها إلا وفيها له فعل

إذا عذلوا فيها أجبت بأنة … حبيبتا قلبي فؤادي هيا جمل

كأن رقيبا منك سد مسامعي … عن العذل حتى ليس يدخلها العذل

كأن سهاد الليل يعشق مقلتي … فبينهما في كل هجر لنا وصل

أحب التي في البدر منها مشابه … وأشكو إلى من لا يصاب له شكل

إلى واحد الدنيا إلى ابن محمد … شجاع الذي لله ثم له الفضل

إلى الثمر الحلو الذي طيئ له … فروع وقحطان بن هود لها أصل

إلى سيد لو بشر الله أمة … بغير نبي بشرتنا به الرسل

إلى قابض الأرواح والضيغم الذي … تحدث عن وقفاته الخيل والرجل

إلى رب مال كلما شت شمله … تجمع في تشتيته للعلى شمل

همام إذا ما فارق الغمد سيفه … وعاينته لم تدر أيهما النصل

رأيت ابن أم الموت لو أن بأسه … فشا بين أهل الأرض لانقطع النسل

على سابح موج المنايا بنحره … غداة كأن النبل في صدره وبل

وكم عين قرن حدقت لنزاله … فلم تغض إلا والسنان لها كحل

إذا قيل رفقا قال للحلم موضع … وحلم الفتى في غير موضعه جهل

ولولا تولي نفسه حمل حلمه … عن الأرض لانهدت وناء بها الحمل

تباعدت الآمال عن كل مقصد … وضاق بها إلا إلى بابك السبل

ونادى الندى بالنائمين عن السرى … فأسمعهم هبوا فقد هلك البخل

وحالت عطايا كفه دون وعده … فليس له إنجاز وعد ولا مطل

فأقرب من تحديدها رد فائت … وأيسر من إحصائها القطر والرمل

وما تنقم الأيام ممن وجوهها … لأخمصه في كل نائبة نعل

وما عزه فيها مراد أراده … وإن عز إلا أن يكون له مثل

كفى [illegible] … ودهر لأن أمسيت من أهله أهل

(٢) قوله حبيبتا أي يا حبيبتي فابدل الياء ألفا وحاء في حرف النداء تخفيفا وقلبي وفؤادي بدل منها وهيا حرف نداء وجمل اسم امرأة

(١٣) ابن أم الموت [illegible] (١٤) السابح [illegible] الفرس وقوله موج المنايا أي [illegible] [illegible] (١٥) [illegible]

القتال وتغض [illegible]

(١٨) هبوا أي استيقظوا (١٩) المعنى عطاياه كثيرة لا يقدر أحد على تحديدها كما لا يقدر على رد ما فات (٢١) [illegible] [illegible]

[illegible] (٢٠) ناء بها أثقلها

ووبل لنفس حاولت منك غرة | وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو
فما لفقير شام برقك فاقة | ولا في بلاد أنت صيبها محل

وقال يمدح عبد الرحمن ابن المبارك الانطاكي

صلة الهجر لي وهجر الوصال | نكساني في السقم نكس الهلال
فغدا الجسم ناقصا والذي ينقص منه يزيد في بلبالي
قف على الدمنتين بالدو من ريا كالخال في وجنة جنب خال
بطلول كأنهن نجوم | في عراص كأنهن ليالي
ونؤى كأنهن عليهن خدام خرس بسوق خدال
لا تلمني فإنني أعشق العشاق فيها يا أعذل العذال
ما تريد النوى من الحية الذو | اق حر الفلا وبرد الظلال
فهو أمضى في الروع من ملك المو | ت وأسرى في ظلمة من خيال
ولحتف في العز يدنو محب | ولعمر يطول في الذل قال
نحن ركب ملجن في زي ناس | فوق طير لها شخوص الجمال
من بنات الجديل تمشي بنا في ال | بيد مشي الأيام في الآجال
كل هوجاء للدياميم فيها | أثر النار في سليط الذبال
عامدات للبدر والبحر والضر | غامة ابن المبارك المفضال
من يزره يزر سليمان في الملك جلالا ويوسفا في الجمال
وربيعا يضاحك الغيث فيه | زهر الشكر من رياض المعالي
نفحتنا منه الصبا بنسيم | رد روحا في ميت الآمال
هم عبد الرحمن نفع الموالي | وبوار الأعداء والأموال
أكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبيه بالرئبال
والجراحات عنده نغمات | سبقت قبل سيبه بسؤال
ذا السراج المنير هذا النقي ال | جيب هذا بقية الأبدال

(١) شام البرق نظر إليه والصيب المطر (٢) [illegible] والمحل القحط الشديد والفاقة الحاجة (٥) البلبال شدة الهم (٦) الدمنتين تثنية دمنة ما بقي من آثار الديار والدو الأرض المستوية القفرة وريا هي اسم المحبوبة والتقدير من دمن ريا (٧) الطلول ما بقي من آثار الديار (٨) النؤى ما يحفر حول البيت لئلا يدخله المطر والخدام جمع خدمة المراد بها الخلخال والخدال السمان فشبه ما يحفر حول البيت بالخلاخيل على السوق السمان لأن الساق إذا كان غليظا لم يسمع للخلخال صوت

(١٠) الذواق مبالغة في الذوق (١١) القاتل (١٢) [illegible] (١٣) الجديل فحل كريم والبيد جمع بيداء وهي الفلاة (١٤) الهوجاء الناقة الشديدة السير والدياميم جمع ديمومة وهي الفلاة (١٥) السليط الدهن والذبال جمع ذبالة الفتيلة (١٦) الرئبال الأسد (١٧) السيب العطاء والمعنى أن نعماته سبقت سؤال السائل (١٨) [illegible] النقي الجيب كناية عن العفاف والأبدال [illegible]

نفذا ما ءَ رجله وانضيا في الـ ‖ مُدُن تَا من نوَانق الزلزالِ
وامسَحا ثوبَه البقير على دا ‖ ئِكما تشفيا من الاعلالِ
مَا لنَا من نوالهِ الشرق والغر ‖ ب ومن خوفهِ قلوبَ الرجالِ
قابضًا كفه اليمينَ على الدنيا ولوشاءَ حازها بالشمال
نفسه جيشه وتدبيره النصر والحاظه الظبا والعوالي
وله في جماجم المال ضربٌ ‖ وقعهُ في جماجم الابطالِ
فهم لاتقائه الدهرَ في يو ‖ مِ نزالٍ وليس يومِ نزالِ
وجل طينه من العنبر الور ‖ د وطين العباد من صلصالِ
فبقيات طينه لاقت المَا ‖ ءَ فصارت عذوبةً في الزلالِ
وبقايا وقاره عافت النّا ‖ س فصارت ركانةً في الجبالِ
لستَ ممن يغرّه حبّك السلم وان لا ترى شهودَ القتالِ
ذاك شيءٌ كفاكه عيش شانيك ذليلاً وقلّة الاشكالِ
واغتفارٌ لو غيّر السخطُ منه ‖ جُعلت هامُهم نعالَ النعالِ
لجيادٍ يدخلن في الحرب اعرا ‖ ءً ويخرجن من دمٍ في جلالِ
واستعار الحديدُ لونا والقى ‖ لونه في ذوائب الاطفالِ
انت طورًا امرّ من ناقع السم وطورًا احلى من السلسالِ
انما الناس حيث انت وما النّا ‖ سُ بناسٍ في موضعٍ منك خالِ

وقال ارتجالاً يصف كلبًا

ارسله ابو علي الاوارجي على ظبي

ومنزلٍ ليس لنا بمنزلِ ‖ ولا لغير الغاديات الهطّلِ
ندي الخزامى ذفر القرنفلِ ‖ محلّلٍ ملوحشٍ لم يحلَلِ
عنّ لنا فيه مُراعي مغزلِ ‖ محيّن النفس بعيد الموئلِ
اغناه حسن الجيد عن لبس الحلي ‖ وعادة العري عن التفضّلِ

(١) انف ... (٢) البقير ... (٣) الظبا السيوف (٤) الصلصال الطين اليابس (٥) المنصل ... الرماح ... (٦) الغاديات السحب والهطل جمع هاطلة وهي كثيرة الماء ... [illegible]

كأنه مضمخ بصندل ... معترضاً مثل قرن الايل
يجول بين الكلب والتأثل ... نخل كلاؤلي وثاق الاحبل
عن اشدق مسوجر مسلسل ... أقب ساط شرس شمردل
منها اذا ثغ له لا يغزل ... موثق الفقرة رخو المفصل
له اذا ادبر لحظ المقبل ... كأنما ينظر من سجنجل
يعدو اذا احزن عدو المسهل ... اذا تلى جاء المدى وقد تلى
يقعي جلوس البدوي المصطلي ... بأربع مجدولة لم تجدل
فتل الايادي ربذات الارجل ... آثارها امثالها في الجندل
يكاد في الوثب من التفتل ... يجمع بين متنه والكلكل
وبين اعلاه وبين الاسفل ... شبيه وسمي الحضار بالولي
كأنه مضبر من جرول ... موثق على رماح ذبل
ذي ذنب اجرد غير اعزل ... يخط في الارض حساب الجمل
كأنه من جسمه بمعزل ... لو كان يبلي السوط تحريك بلي
نيل المنى وحكم نفس المرسل ... وعقلة الظبي وحتف التتفل
فانه يا فدين تحت القسطل ... قد ضمن الآخر قتل الاول
في هبوة كلاهما لم يذهل ... لا يأتلي في ترك ان لا يأتلي
مقتحماً على المكان الاهول ... يخال طول البحر عرض الجدول
حتى اذا قيل له نلت افعل ... افتر عن مذروبة كالانصل
لا تعرف العهد بصقل الصيقل ... مركبات في العذاب المنزل
كأنها من سرعة في الشمأل ... كأنها من ثقل في يذبل
كأنها من سعة في هوجل ... كأنه من علمه بالمقتل
فحال ما للفقر في التجدل ... وصار ما في جلده في المرجل
فلم يضرنا معه فقد الاجدل ... اذا بقيت سالماً أبا علي

وقال يمدح بدر بن عمار وقد قصده لعلة

أبعد نأي المليحة البخل | في البعد ما لا تكلف الإبل
ملولة ما يدوم ليس لها | من ملل دائم بها ملل
كأنما قدها إذا انفتلت | سكران من خمر طرفها ثمل
يجذبها تحت خصرها عجز | كأنه من فراقها وجل
بي حر شوق إلى ترشفها | ينفصل الصبر حين يتصل
فالثغر والنحر والمخلخل وال | معصم دائي والفاحم الرجل
ومهمه جبته على قدمي | تعجز عنه العرامس الذلل
بصارمي مرتد بمخبرتي | مجتزئ بالظلام مشتمل
إذا صديق نكرت جانبه | لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب | وفي بلاد من أختها بدل
وفي اعتماد الأمير بدر بن عما | ر عن الشغل بالورى شغل
أصبح مالا كماله لذوي ال | حاجة لا يبتدى ولا يسل
هان على قلبه الزمان فما | يبين فيه غم ولا جذل
يكاد من طاعة الحمام له | يقتل من ما دنا له أجل
يكاد من صحة العزيمة ما | يفعل قبل الفعال ينفعل
تعرف في عينه حقائقه | كأنه بالذكاء مكتحل
أشفق عند اتقاد فكرته | عليه منها أخاف يشتعل
أغر أعداؤه إذا سلموا | بالهرب استكبروا الذي فعلوا
يقبلهم وجه كل سابحة | أربعها قبل طرفها تصل
جرداء ملء الحزام مجفرة | تكون مثلي عسيبها الخصل
إن أدبرت قلت لا تليل لها | أو أقبلت قلت ما لها كفل

(٢) المعنى أبعد بعد المحبوبة تبخل وهذا بعد بخلها وهو لا تكلفه هي نخل كل
(٣) المعنى لها الإملال شيء دائم (٥) يريد الثغر اللثم (٦) فمها الفاحم الأسود والرجل الشعر
(٧) العرامس النوق الشداد (٩) الخافقين الشرق والغرب والمضطرب موضع الاضطراب وهو الذهاب والمجيء
(١٣) الجذل الفرح (١٤) الحمام الموت (٢١) السابحة الفرس (٢٢) الجرداء القليلة الشعر ومجفرة واسعة الجوف والعسيب عظم الذنب والخصل جمع خصلة وهي القطعة من الشعر (٢٣) التليل العنق

والطعن شزرٌ والارض واجفةٌ ... كانما في فؤادها وَهَلُ

قد صبغت خدَّها الدماءُ كما ... يصبغ خد الخريدة الخجلُ

والخيل تبكي جلودُهَا عرقًا ... بادمعٍ ما تسحها مقلُ

سارٍ ولا قفرَ في مواكبه ... كانما كل سبسبٍ جبلُ

يمنعها ان يصيبها مطرٌ ... شدَّةُ ما قد تضايق الاسلُ

يا بدرُ يا بحرُ يا غمامةُ يا ... ليث الشرى يا حمام يا رجلُ

ان البنان الذى تقلبه ... عندك في كل موضعٍ مثلُ

انك من معشرٍ اذا وهبوا ... ما دون اعمارهم فقد بخلوا

قلوبهم في مضاءِ ما امتشقوا ... قاماتهم في تمامِ ما اعتقلوا

انت نقيض اسمه اذا اختلفت ... قواضبُ الهند والقنا الذبلُ

انتَ لعمري البدر المنير ولـ ... ـكنك في حومة الوغى زحلُ

كتيبة لستُ ربَّها نفلٌ ... وبلدة لستَ حليها عطلُ

قصدتَ من شرقها ومغربها ... حتى اشتكتك الركاب والسبلُ

لم تبق الا قليلَ عافيةٍ ... قد وفدت تجتديكها العللُ

عذر الملومين فيك انهما ... آسٍ جبانٌ ومبضعٌ بطلُ

مددت في راحة الطبيب يدًا ... وما درى كيف يقطع الاملُ

ان يكن النفعُ ضرَّ باطنها ... فربما ضرّ ظهرها القبلُ

يشق في عرقها الفصاد ولا ... يشق في عرق جودها العذلُ

خامره اذ مددتها جزعٌ ... كانه من حذاقةٍ عجلُ

جاز حدودَ اجتهاده فاتى ... غير اجتهادٍ لامّه الهبلُ

ابلغ ما يطلب النجاح به الطبع ... وعند التعمق الزللُ

ارث لها انها بما ملكت ... وبالذى قد اسلت تنهملُ

مثلك يا بدر لا يكون ولا ... يصلح الا لمثلك الدولُ

وقال

والسبسب الارض الواسعة المستوية الارض الخالية من النبات والعشب لا عشب فيها اولا (١) سادهم عقبة فؤادها في الارض والوهل الفزع وق (١) واجفة مضطربة

(٥) الاسل الرماح (٩) امتشقوا من الامتشاق وهو سل السيف بسرعة (١٠) قوله انت نقيض اسمه الخ قد فسر هذا البيت بما بعد (١٢) النفل الغنيمة (١٤) تجتديكها تطلبها

(١٥) الآسي الطبيب والمبضع ما يفصد به والمعنى اراد ان الطبيب لما فصده اخطأ فقدت حديدته في يده واصابه مرض فمن عذرهما فقال كان الطبيب جبانا والمبضع بطلا واقام عذر الطبيب بعد (٢٠) الاومة المقصود جملة على الطبيب النهل منها الدعاء والهبل فقد العلاء (٢١) الزلل الخطاء (٢٢) ارث لها ارحمها

وقال ايضاً يمدحه

بقائي شاء ليس هم ارتحالا	وحسن الصبر زموا لا الجمالا
تولوا بغتة فكأن بينا	تهيبني ففاجأني اغتيالا
فكان مسير عيسهم ذميلا	وسير الدمع إثرهم انهمالا
كأن العيس كانت فوق جفني	مناخات فلما ثرن سالا
وحجبت النوى الظبيات عني	فساعدت البراقع والحجالا
لبسن الوشي لا متجملات	ولكن كي يصن به الجمالا
وضفرن الغدائر لا لحسن	ولكن خفن في الشعر الضلالا
بجسمي من برته فلو أصارت	وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا
ولو انني في غير نوم	لبت أظنني مني خيالا
بدت قمرا ومالت خوط بان	وفاحت عنبرا ورنت غزالا
كأن الحزن مشغوف بقلبي	فساعة هجرها يجد الوصالا
كذا الدنيا على من كان قبلي	صروف لم يدمن عليه حالا
أشد الغم عندي في سرور	تيقن عنه صاحبه انتقالا
ألفت ترحلي وجعلت أرضي	قتودي والغريرية الجلالا
فما حاولت في أرض مقاما	ولا أزمعت عن أرض زوالا
على قلق كأن الريح تحتي	أوجهها جنوبا أو شمالا
إلى البدر بن عمار الذي لم	يكن في غرة الشهر الهلالا
ولم يعظم لنقص كان فيه	ولم يزل الأمير ولن يزالا
بلا مثل وإن أبصرت فيه	لكل مغيب حسن مثالا
حسام لابن رائق المرجى	حسام المتقي أيام صالا
سنان في قناة بني معد	بني أسد إذا دعوا النزالا
أعز مغالب كفا وسيفا	ومقدرة ومحمية وآلا

(٢) المغنى ارتحلت ... بقاى وبقائى شاء وزعموا الارتحال لازمهم ... حسن ... خطوبها ومعنى زموا ... (٣) الذميل ... بالازمة (٤) الهلاك ... سير وسط على ... (١) البراقع ما يجعل على الوجه والحجال الخدور ... (١١) الغدائر الضفائر ... (٥) قتود جمع قتد وهو خشب الرحل

والغريري جمل كان في الجاهلية والجلال ... جليل (٢) الذي هو حسام لابي بكر بن رائق وهو حسام امير المؤمنين المتقي الذي صال به على بني البريدي حين حاربهم (٢) بني سعد بدل من قوله بني معد

وأشرف فاخرٍ نفساً وقوماً ... وأكرم منتمٍ عمّاً وخالا
يكون أحقّ اثناءٍ عليه ... على الدنيا وأهليها محالا
ويبقى ضعف ما قد قيل فيه ... اذا لم يترك أحدٌ مقالا
فيا ابن الطاعنين بكل لدنٍ ... مواضع يشتكي البطل السعالا
ويا ابن الضاربين بكل عضبٍ ... من العرب الاسافل والقلالا
أرى المتشاعرين غروا بذمّي ... ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ ... يجد مرّاً به الماء الزلالا
وقالوا هل يبلّغك الثريا ... فقلت نعم اذا شئت استفالا
هو المغني المذاكي والاعادي ... وبيض الهند والسمر الطوالا
وقائدها مسوّمةً خفافاً ... على حيٍّ تصبّحه ثقالا
جوائل بالقنيّ مثقّفاتٍ ... كأنّ على عواملها الذبالا
اذا وطئت بأيديها صخوراً ... يئنّ لوطء أرجلها رمالا
جواب مسائلي أله نظيرٌ ... ولا لك في سؤالك لا ألا لا
لقد أمنت بك الاعدام نفسٌ ... تعدّ رجاءها اياك مالا
وقد وجلت قلوبٌ منك حتى ... غدت أوجالها فيها وجالا
سرورك أن تسرّ الناس طرّاً ... تعلّمهم عليك به الدلالا
اذا سألوا شكرتهم عليه ... وان سكتوا سألتهم السؤالا
وأسعد من رأينا مستميحٌ ... ينيل المستماح بأن ينالا
يفارق سهمك الرجل الملاقي ... فراق القوس ما لاقى الرجالا
فما تقف النصال على قرارٍ ... كأنّ الريش يطّلب النصالا
سبقت السابقين فما تجارى ... وجاوزت العلو فما تعالى
وأقسم لو صلحت يمين شيءٍ ... لما صلح العباد له شمالا
أقلّب منك طرفي في سماءٍ ... وان طلعت كواكبها خصالا

(٧) الاسافل الارجل والقلال الرؤس
(٨) المتشاعرون المدعون الشعر والداء العضال الذى لا دواء له وغروا اولعوا
(٩) المذاكى الخيل المسنة (١١) القنى الرماح والعامل ما قرب من السنان
والذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة (١٢) يئن يصحن بالانين
(١٣) فيه تقديم وتاخير والمعنى اذا سالنى سائل هل للممدوح نظير فجوابه لا ولك ان سالت نظيرا له سؤالك النفى للتاكيد
(١٨) ... الرجل ... طلب العطاء الاستماحة وينيل يعطى

واعجب

وأعجب منك كيف قدرت تنشا ... وقد أعطيت في المهد الكمالا

وقال يمدحه ويذكر الأسد وقد عجله فضربه بسوطه

في الخد إن عزم الخليط رحيلا ... مطر تزيد به الخدود محولا

يا نظرة نفت الرقاد وغادرت ... في حد قلبي ما حييت فلولا

كانت من الكحلاء سؤلي إنما ... أجلي تمثل في فؤادي سولا

أجد الجفاء على سواك مروءة ... والصبر إلا في نواك جميلا

وأرى تدللك الكثير محببا ... وأرى قليل تدلل مملولا

تشكو روادفك المطية فوقها ... شكوى التي وجدت هواك دخيلا

ويغيرني جذب الزمام لقلبها ... فمها إليك كطالب تقبيلا

حدق الحسان من الغواني هجن لي ... يوم الفراق صبابة وغليلا

حدق يذم من القواتل غيرها ... بدر بن عمار بن إسماعيلا

الفارج الكرب العظام بمثلها ... والتارك الملك العزيز ذليلا

محك إذا مطل الغريم بدينه ... جعل الحسام بما أراد كفيلا

نطق إذا حط الكلام لثامه ... أعطى بمنطقه القلوب عقولا

أعدى الزمان سخاؤه فسخا به ... ولقد يكون به الزمان بخيلا

وكأن برقا في متون غمامة ... هندية في كفه مسلولا

ومحل قائمه يسيل مواهبا ... لو كن سيلا ما وجدن مسيلا

رقت مضاربه فهن كأنما ... يبدين من عشق الرقاب نحولا

أمعفر الليث الهزبر بسوطه ... لمن ادخرت الصارم المصقولا

وقعت على الأردن منه بلية ... نضدت بها هام الرفاق تلولا

وردا إذا ورد البحيرة شاربا ... ورد الفرات زئيره والنيلا

متخضب بدم الفوارس لابس ... في غيله من لبدتيه غيلا

من العدم الى الوجود ولولا سخاوه الذي افاده منه لبخل به على اهل الدنيا

ما قوبلت عيناه الا ظنتا | تحت الدجى نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان الا انه | لا يعرف التحريم والتحليلا
يطأ البرى مترفقا من تيهه | فكأنه آسٍ يجس عليلا
ويرد عفرته الى يافوخه | حتى تصير لرأسه اكليلا
وتظنه مما تزمجر نفسه | عنها لشدة غيظه مشغولا
قصرت مخافته الخطى فكأنما | ركب الكمي جواده مشكولا
ألقى فريسته وبربر دونها | وقربت قربا خاله تطفيلا
فتشابه الخلقان في اقدامه | وتخالفا في بذلك المأكولا
أسد يرى عضويه فيك كليهما | متنا أزل وساعدا مفتولا
في سرج ظامئة الفصوص طمرة | يأبى تفردها لها التمثيلا
نيالة الطلبات لولا انها | تعطي مكان لجامها ما نيلا
تندى سوالفها اذا استحضرتها | وتظن عقد عنانها محلولا
ما زال يجمع نفسه في زوره | حتى حسبت العرض منه الطولا
ويدق بالصدر الحجار كأنه | يبغي الى ما في الحضيض سبيلا
وكأنه غرته عين فادّنى | لا يبصر الخطب الجليل جليلا
أنف الكريم من الدنية تارك | في عينه العدد الكثير قليلا
والعار مضاض وليس بخائف | من حتفه من خاف مما قيلا
سبق التقاءكه بوثبة هاجم | لو لم تصادمه لجازك ميلا
خذلته قوته وقد كافحته | فاستنصر التسليم والتجديلا
قبضت منيته يديه وعنقه | فكأنما صادفته مغلولا
سمع ابن عمته به وبحاله | فنجا يهرول منك أمس مهولا
وأمر مما فر منه فراره | وكقتله أن لا يموت قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراءة خلة | وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا

لو

(١) الفريق الجماعة (٣) البرى التراب والآسي الطبيب (٤) العفرة الشعر الذي على قفاه واليافوخ الرأس والاكليل التاج (٥) التزمجر شدة الصياح (٦) البربرة الصياح (٨) المعنى تشابها في الشجاعة وتخالفا في الشح (٨) الأزل قليل اللحم والمفتول الشديد والمعنى انه يرى قوته فيك

(٩) المعنى [illegible] الاسد وانت على سرج فرس ظامئة الفصوص أي شديدة المفاصل أي شديدة [illegible] (١٠) الطلبات [illegible] (١١) السوالف جمع سالفة [illegible] واستحضر [illegible] العنق (١٢) [illegible] وهو العدو [illegible] الصدر (١٣) الزور الصدر [illegible] الحضيض قرار الارض (١٤) قوله أنف الكريم [illegible] للأسد [illegible] (١٦) [illegible] (١٧) [illegible]

لو كان علمك بالاله مقسمًا … فى الناس ما بعث الاله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما انزل الـ … ـقرآن والتورية والانجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل ان … تعطيهم لم يعرفوا التأميلا
فلقد عُرفت وما عرفت حقيقة … ولقد جُهلت وما جُهلت خمولا
نطقت بسؤددك الحمام تغنيًا … وبما تجشمها الجياد صهيلا
ما كل من طلب المعالى نافذًا … فيها ولا كل الرجال فحولا

وقال وقد نظر الى خلع مطواة
ونم يرها عليه لعلة منعته

ارى حللًا مطواة حسانا … عدانى ان اراك بها اعتلالى
وهبك طويتها وخرجت عنها … اتطوى ما عليك من الجمال
وان بها وان به لنقصا … وانت لها النهاية فى الكمال
لقد ظلت اواخرها الاعالى … مع الاولى بجسمك فى قتال
تلاحظك العيون وانت فيها … كان عليك افئدة الرجال
متى احصيت فضلك فى كلام … فقد احصيت حبات الرمال

وقال فيه ايضًا

عذلت منادمة الامير عواذلى … فى شربها وكفت جواب السائل
مطرت سحاب يديك رى جوانحى … وحملت شكرك واصطناعك حاملى
فمتى اقوم بشكر ما اوليتنى … والقول فيك علو قدر القائل

وقال يمدحه ايضًا

بدر فتى لو كان من سؤاله … يومًا توفر حظه من ماله
تتحير الافعال فى افعاله … ويقل ما يأتيه فى اقواله
قمرًا نرى وسحابتين بموضع … من وجهه ويمينه وشماله
سفك الدماء بجوده لا باسه … كرمًا لان الطير بعض عياله

(٥) تخشمت الاشي … تكلفته (٤)
عدانى منعنى
(١٢) المعنى ان اعالى
ثيابك تتصل التى
باشر جسدك
وبينها قتال لذلك

(٩) المعنى هو يأخذ
من ماله اقل مما
يأخذه السائل
فلو كان من سؤاله
نفسه لكان حظه
من ماله اوفر
ه

إذ نفى ما يحوي فقد ابقى به ... ذكراً يزول الدهر قبل زواله

وسأله حاجة فقضاها له فقال

قد انت بالحاجة مقضية ... وعفت في الجلسة تطويلها

انت الذي طول بقاءٍ له ... خير لنفسي من بقائي لها

وقال يمدح القاضي ابا الفضل
احمد بن عبد الله الانطاكي

لك يا منازل في القلوب منازل ... أقفرتِ أنت وهنّ منك اواهل
يعلمن ذاك وما علمتِ وانما ... اولاكما يبكي عليه العاقل
وانا الذي اجتلب المنية طرفه ... فمن المطالب والقتيل القاتل
تخلو الديار من الظباء وعنده ... من كل تابعةٍ خيال خاذل
اللاءِ افتكها الجبان بمهجتي ... واحبها قرباً الى الباخل
الراميات لنا وهن نوافر ... والخاتلات لنا وهن غوافل
كافأننا عن شبههن من المها ... فلهن في غير التراب حبائل
من طاعني ثغر الرجال جآذر ... ومن الرماح دمالج وخلاخل
ولذا اسم أغطية العيون جفونها ... من انها عمل السيوف عوامل
كم وقفةٍ سجرتك شوقاً بعدما ... غري الرقيب بنا ولج العاذل
دون التعانق ناحلين كشكلتي ... نصبٍ أدقهما وضم الشاكل
انعم ولذ فللأمور اواخر ... ابداً اذا كانت لهن اوائل
ما دمت من ارب الحسان فانما ... روق الشباب عليك ظل زائل
للهو آونة تمر كأنها ... قبل يزودها حبيب راحل
جمع الزمان فلا لذيذ خالص ... مما يشوب ولا سرور كامل
حتى ابو الفضل بن عبد الله رؤ ... يته المنى وهي المقام الهائل
ممطورة طرقي اليها دونها ... من جوده في كل فجٍ وابل

(٦) سيار منه (٧) فهو والفعل
العقيان العرب إهم و الطلاء
منه: إصحابها البعير والمعنى انه نخا صعار
بعد العار في الدهر ونسب الشيب قوله (٨) فان تك
اى كانه (٩) فما تأملت
فما تأمل ذهني والاهم
اسمان للداهية والابل
التي ففعلت ولدها اى
وقوله فما اكنفى
فما شربان عن
بعض الواحد هم
الاثنان وام الدهيم
منه وخبره هابل
وام دفر معطوف
على ام الدهيم

وخبره محذوف
اى كذلك (١٠)
الشفاه ذو الذكر
على الانثى (١٥) الحر
(١٦) الطلاء الطل الكثير
(٣) يريد بالهذا آخر
(٢) الهزبر الاسد
والباسل الشديد
(٣٢) باقل فاعل

محجوبة بسرادق من شيبة ... شتى الازمة والمطى زوامل
للشمس فيه وللرياح وللسحا ... ب وللبحار وللأسود شمائل
ولديه ملعقيان والادب المفا ... د وملحياة وملممات مناهل
لو لم يهب لجب الفؤاد حواله ... لسرى اليه قطا الفلاة الناهل
يدرى بما بك قبل تظهره له ... من ذهنه ويجيب قبل تسائل
وتراه معترضا لها ومُوليا ... احداقنا وتحار حين تقابل
كلماته قضب وهن فواصل ... كل الضرائب تحتهن مفاصل
هزمت مكارمه المكارم كلها ... حتى كان المكرمات قبائل
وقتلن دفرا والدهيم فما ترى ... ام الدهيم وام دفر هابل
علامة العلماء واللج الذى ... لا ينتهى ولكل لج ساحل
لو طاب مولد كل حى مثله ... ولد النساء وما لهن قوابل
لو بان بالكرم الجنين بيانه ... لدرت به ذكر ام انثى الحامل
ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا ... هيهات تكتم في الظلام مشاعل
ستروا الندى ستر الغراب سفاده ... فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل
جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ... شيم على الحسب الاغر دلائل
متشابهى ورع النفوس كبيرهم ... وصغيرهم عف الازار حلاحل
يا افخر فان الناس فيك ثلاثة ... مستعظم وحاسد وجاهل
ولقد علوت فما تبالى بعد ما ... عرفوا ايحمد ام يذم القائل
اثنى عليك ولو تشاء لقلت لى ... قصرت فالامساك عنى نائل
لا تجسر الفصحاء تنشد ها هنا ... بيتا ولكنى الهزبر الباسل
ما زال اهل الجاهلية كلهم ... شعرى ولا سمعت بسحرى بابل
واذا اتتك مذمتى من ناقص ... فهى الشهادة لى بانى فاضل
من لى بفهم اهيل عصر يدعى ... ان يحسب الهندى فيهم باقل

حساب والهندى يوصف بالنحو
يدعى وباقل رجل

وأنا أحقك وهو غايةُ مقسِمٍ … للحق أنت وما سواك الباطلُ
الطيبُ أنتَ إذا أصابك طيبُهُ … والماءُ أنت إذا اغتسلتَ الغاسلُ
ما دارَ في الحنكِ اللسانُ وقلَّبت … قلمًا بأحسنَ من نثاك أناملُ

وقال يهجو قومًا توعدونه

أماتكم من قبل موتكم الجهلُ … وجرَّكم من خفةٍ بكم النملُ
وليدَ أبي الطيبِ الكلبِ ما لكم … فطنتم إلى الدعوى وما لكم عقلُ
ولو ضربتكم منجنيقي وأصلكم … قويٌّ لهدَّتكم فكيف ولا أصلُ
ولو كنتم ممن يُدبِّر أمرَكم … لما كنتم نسلَ الذي ما له نسلُ

وقال وقد جعل أبو محمد بن طغج يضرب
بكمه البخور ويقول سوقًا إلى أبي الطيب

يا أكرمَ الناسِ في الفعالِ … وأفصحَ الناسِ في المقالِ
إن قلتَ في ذا البخورِ سوقًا … فهكذا قلتَ في النوالِ

وقال وقد بلغه أن أبا إسحاق بن كيغلغ
يتهدده ببلاد الروم وكان أبو الطيب بدمشق

أتاني كلامُ الجاهلِ ابنِ كيغلغٍ … يجوب حزونًا بيننا وسهولا
ولو لم يكن بين ابنِ صفراءَ حائلٍ … وبيني سوى رمحي لكان طويلا
وإسحاقُ مأمونٌ على من أهانه … ولكن تسلَّى بالبكاء قليلا
وليس جميلًا عِرضُه فيصونه … وليس جميلًا أن يكون جميلا
ويكذبُ ما أذللتُه بهجائه … لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

وقال يمدح أبا العشائر

لا تحسبوا ربعكم ولا طللَه … أول حيٍّ فراقكم قتلَه
قد تلفت قبله النفوس بكم … وأكثرت في هواكم العذلَه
خلا وفيه أهلٌ وأوحشنا … وفيه صرمٌ مروِّحٌ إبلَه

(٩) وليد تصغير ولد وهو منصوب بحرف نداء محذوف والولد يقع على الواحد والمتعدد كما هنا
(١٥) يجوب يقطع

(١٦) صفراء اسم أمه

(٢٣) التصريع البيت [illegible] بين فيها والمعنى فخلا منهم ربعهم وإن كان قد حله ناس بعدهم [illegible]

لو سار ذاك الحبيب عن فلكٍ ... ما رضي الشمس برجه بدله

احبه والهوى وآدؤره ... وكل حبٍّ صبابة وولهْ

ينصرها الغيث وهي ظامئة ... الى سواه وسحبها هطلهْ

واحربا منك يا جدايتها ... مقيمة فاعلمي ومرتحلهْ

لو خلط المسك والعبير بها ... ولست فيها لخلتها تفلهْ

انا ابن من بعضه يفوق ابا الـ ... ـباحث والنجل بعض من نجلهْ

وانما يذكر الجدود لهم ... من نفروه وانفذوا حيلهْ

فخرَ العضب اروح مشتمله ... وسمهريٍّ اروح معتقلهْ

وليفخر الفخر اذ غدوت به ... مرتديا خيره ومنتعلهْ

انا الذي بين الاله له الا ... قدار والمرء حيثما جعلهْ

جوهرة يفرح الكرام بها ... وغصة لا تسيغها السفلهْ

ان الكذاب الذي اكاد به ... اهون عندي من الذي نقلهْ

فلا مبالٍ ولا مداجٍ ولا ... وانٍ ولا عاجزٌ ولا تكلهْ

ودارعٍ سفته فخر لقىً ... في الملتقى والعجاج والعجلهْ

وسامعٍ رعته بقافيةٍ ... يحار فيها المنقح القولهْ

وربما يشهد الطعام معي ... من لا يساوي الخبز الذي اكلهْ

ويظهر الجهل بي واعرفه ... والدر در برغم من جهلهْ

مستحييا من ابي العشائر ان ... اسحب في غير ارضه حللهْ

اسحبها عنده لدى ملكٍ ... ثيابه من جليسه وجلهْ

وبيض غلمانه كنائله ... اول محمول سيبه الحملهْ

مالي لا امدح الحسين ولا ... ابذل مثل الود الذي بذلهْ

اأخفت العين عنده خبرا ... ام بلغ الكيذبان ما املهْ

ام ليس ضراب كل جمجمة ... منخوة ساعة الوغى زعلهْ

تمكن منه وختله اي خدعه (١١) شن اي وضع والدلاص الدروع ونثله القاها (١٢) وقوله او الفسطاط مصر والمعنى اذا سرت على مصر اريتك الفوارس والرجال اليك ليردوني على رده وكذا كان لانه انهزم من مصر

وصاحب الجود ما يفارقه	لو كان للجود منطق عذله
وراكب الهول ما يفتره	لو كان للهول محزم هذله
وفارس الاحمر المكلل في	طيّ المشرع القنا قتله
لما رأت وجهه خيولهم	اقسم بالله لا رأت كفله
فاكبروا فعله واصغره	اكبر من فعله الذي فعله
القاتل الواصل الكميل فلا	بعض جميل عن بعضه شغله
فواهب والرماح تشجره	وطاعن والهبات متصله
وكلما آمن البلاد سرى	وكلما خيف منزل نزله
وكلما جاهر العدو ضحى	امكن حتى كأنه ختله
يحتقر البيض واللدان اذا	سن عليه الدلاص او نثله
قد هذبت فهمه الفقاهة لي	وهذبت شعري الفصاحة له
فصرت كالسيف حامدا يده	لا يحمد السيف كل من حمله

واستأذن كافورا في المسير الى الرملة ليخلص مالا فقال نحن نبعث في خلاصه ونكفيك فقال ابو الطيب

أتحلف لا تكلفني مسيرا	الى بلد احاول فيه مالا
وانت مكلفي انبى مكانا	وابعد شقة واشد حالا
اذا سرنا عن الفسطاط يوما	فلقني الفوارس والرجالا
لتعلم قدر من فارقت مني	وانك رمت من ضيمي محالا

وقال يمدح ابا شجاع فاتكا في سنة ٣٤٨

لا خيل عندك تهديها ولا مال	فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
واجز الامير الذي نعماه فاجئة	بغير قول ونعمى الناس اقوال
فربما جزت الاحسان موليه	خريدة من عذارى الحي مكسال
وان تكن محكمات الشكل تمنعني	ظهور جري فلي فيهن تصهال

(١٩) الظلم الضيم (٢٠) يخاطب نفسه ويقول لا خيل عندي اهديها للممدوح جزاء احسانه الي ولا مال فليسعد النطق اي امدحه (٢١) واجز اي اثن عليه بالثناء (٢٢) المعنى ان كانت حالي ضعيفة عن فعل ما يكافئ فانا اجعل النطق ...

وما شكرت لان المال فرحني … سيّان عندي اكثار واقلال

لكن رايت قبيحا ان يجاد لنا … واننا بقضاء الحق بخّال

فكنت منبت روض الحزن باكره … غيث بغير سباخ الارض هطّال

غيث يبين للنظار موقعه … ان الغيوث بما تاتيه جهّال

لا يدرك المجد الا سيد فطن … لما يشق على السادات فعّال

لا وارث جهلت يمناه ما وهبت … ولا كسوب بغير السيف سئّال

قال الزمان له قولا فافهمه … ان الزمان على الامساك عذّال

تدري القناة اذا اهتزت براحته … ان الشقي بها خيل وابطال

كفاتك ودخول الكاف منقصة … كالشمس قلت وما للشمس امثال

القائد الاسد غذتها براثنه … بمثلها من عداه وهي اشبال

القاتل السيف في جسم القتيل به … وللسيوف كما للناس آجال

تغير عنه على الغارات هيبته … وماله باقاصي البر اهمال

له من الوحش ما اختارت اسنته … عير وهيق وخنساء وذيّال

تمسي الضيوف مشهّاة بعقوته … كأن اوقاتها في الطيب آصال

لو اشتهت لحم قاريها لبادرها … خرادل منه في الشيزى واوصال

لا يعرف الرزء في مال ولا ولد … الا اذا حفز الضيفان ترحال

يروي صدى الارض من فضلات ما شربوا … محض اللقاح وصافي اللون سلسال

تقري صوارمه الساعات عبط دم … كانما الساع نزّال وقفّال

تجري النفوس حواليه مخلّطة … منها عداة واغنام وآبال

لا يحرم البعد اهل البعد نائله … وغير عاجزة عنه الاطيفال

امضى الفريقين في اقرانه ظبة … والبيض هادية والسمر ضلّال

يريك مخبره اضعاف منظره … بين الرجال وفيها الماء والآل

وقد يلقبه المجنون حاسده … اذا اختلطن وبعض العقل عقّال

(١١) العيال ... الاصابع (١٢) الشائع ان الانسان من الاهمال للابل والادماع (١٣) العير حمار الوحش والهيق ذكر النعام والخنساء البقرة الوحشية والذيال الثور الوحشي (١٤) القرى ما يعطى الذي ... المشتهى والعقوة ما حول الدار والاصال جمع اصيل وهو آخر النهار (١٥) القاري المضيف والخرادل القطع والشيزى جفان من خشب اسود والاوصال كل عظم لا ينكسر (١٦) الرزء المصيبة واحتفزه دعاه (١٧) المحض اللبن الذي لم يشب بماء واللقاح النوق الحلوب (١٨) عبط الدم اراقته والنزال والقفال ... الاضياف منهم من ينزل ومنهم من يرحل (١٩) الظبة حد السيف (٢٠) ... العقال داء في ... الدواب ... عنهما بين ...

يُرمى بها الجيشُ لا بدٌّ له ولها ... من شقّه ولو انّ الجيش اجبالُ

اِذا العدا نشبتْ فيهم مخالبُهُ ... لم يجتمعْ لهمُ حِلمٌ ورِئبالُ

يَروعُهم منهُ دهرٌ صرفُه ابدًا ... مجاهرٌ وصروفُ الدهرِ تغتالُ

اَنالهُ الشرفَ الاعلى تقدّمُهُ ... فما الذي بتوقّي ما اتى نالوا

اذا الملوكُ تحلّتْ كانَ حليتَهُ ... مهنّدٌ واصمُّ الكعبِ عسّالُ

ابو شجاعٍ ابو الشجعانِ قاطبةً ... هولٌ نمتهُ من الهيجاءِ اهوالُ

تملّكَ الحمدَ حتى ما لمفتخرٍ ... في الحمدِ حاءٌ ولا ميمٌ ولا دالُ

عليهِ منهُ سرابيلٌ مضاعفةٌ ... وقد كفاهُ من الماذيّ سربالُ

وكيفَ استرُ ما اوليتَ من حسنٍ ... وقد غمرتَ نوالًا ايّها النالُ

لطفتَ رايكَ في برّي وتكرمتي ... انّ الكريمَ على العلياءِ يحتالُ

حتّى غدوتُ وللاخبارِ تجوالُ ... وللكواكبِ في كفّيكَ آمالُ

وقد اطالَ ثنائي طولُ لابسهِ ... انّ الثناءَ على التنبالِ تنبالُ

ان كنتَ تكبرُ ان تختالَ في بشرٍ ... فانّ قدركَ في الاقدارِ يختالُ

كانّ نفسكَ لا ترضاكَ صاحبَها ... الّا وانتَ على المفضالِ مفضالُ

ولا تعدّكَ صوّانًا لمهجتها ... الّا وانتَ لها في الروعِ بذّالُ

لولا المشقّةُ سادَ النّاسُ كلّهمُ ... الجودُ يفقرُ والاقدامُ قتّالُ

وانّما يبلغُ الانسانُ طاقتَهُ ... ما كلُّ ماشيةٍ بالرحلِ شملالُ

انّا لفي زمنٍ تركُ القبيحِ بهِ ... من اكثرِ النّاسِ احسانٌ واجمالُ

ذكرُ الفتى عمرُهُ الثاني وحاجتُهُ ... ما قاتَهُ وفضولُ العيشِ اشغالُ

وقال يمدح ابا الفوارس دلير بن لشكروز في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وقد كان جاء الى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي عن الكوفة قبل وصول دلير اليها

(١) الضمير في بها للخيل ويجوز ان يكون للنفس (٢) الحلم العقل والريبال الاسد والمعنى اذا انشب مخالبه في قوم ذهب عقلهم وشجاعتهم (٣) الاغتيال الاهلاك بغتة (٤) نمته غذته وربته (٧) الماذي الدروع اللينة

(٨) النال الكثير العطاء (٩) التنبال القصير (١١) الشملال الناقة (١٢) التربع ... الفتى تعالى الفتى المعنى ذكر الفتى عمره الثاني وكرمه لعمره الاول وحاجته ومنه فما عدا هذا فوت وهذا تطلب من الدنيا ضرب من فضول الشغل فعدها طلب

كدعواك كل يدعي صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

لهنك أولى لائم بملامة واحوج مما تعذلين الى العذل

تقولين ما في الناس مثلك عاشق جدي مثل من احببته تجدي مثلي

محب كنى بالبيض عن مرهفاته وبالحسن في اجسامهن عن الصقل

وبالسمر عن سمر القنا غير انني جناها احبائي واطرافها رسلي

عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة لغير الثنايا الغر والحدق النجل

فما حرمت حسناء بالهجر غبطة ولا بلغتها من شكى الهجر بالوصل

ذريني انل ما لا ينال من العلا فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل

تريدين لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل

حذرت علينا الموت والخيل تلتقي ولم تعلمي عن أي عاقبة تجلي

ولست غبينا لو شربت منيتي باكرام دلير بن لشكروز لي

تمر الانابيب الخواطر بيننا ونذكر اقبال الامير فتحلولي

ولو كنت أدري انها سبب له لزاد سروري بالزيادة في القتل

فلا عدمت أرض العراقين فتنة دعتك اليها كاشف الخوف والمحل

ظللنا اذا انبى الحديد نصولنا نجرد ذكرا منك امضى من النصل

ونرمي نواصيها من اسمك في الوغى بانفذ من نشابنا ومن النبل

فان تك من بعد القتال اتيتنا فقد هزم الاعداء ذكرك من قبل

وما زلت اطوي القلب قبل اجتماعنا على حاجة بين السنابك والسبل

ولو لم تسر سرنا اليك بانفس غرائب يؤثرن الجياد على الاهل

وخيل اذا مرت بوحش وروضة ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي

ولكن رأيت الفضل في القصد شركة فكان لك الفضلان بالقصد والفضل

وليس الذي يتبع الوبل رائدا كمن جاءه في داره رائد الوبل

وما انا ممن يدعي الشوق قلبه ويحتج في ترك الزيارة بالشغل

(٩) تمر اي تكون مرة (٩) انبى الحديد نصولنا اي اخرها عن النفاذ (١٠) الضمير في نواصيها للاعداء المعلومة من المقام (١٨) السنابك مقادم الحوافر والسبل الطرق

فلما عصوا حوربوا فانهزموا فطلبوا امانا وعنشا يستعفون منه بادر حلمهم بعداوة كان حاصلا لهم وكان بايديهم (٨) المال الناشئة من الابل وغيره والهزل الضعيف والمعنى تحاذر على اموالها الضياع والضعف

دقمة وما من والمعنى بها كانت ربيع تطلب اي ترتد (٥) الطويلة وبنو والسحوق الغلاظ العالية (٣) الطمرة

أرادت كلاب أن تقوم بدولة	لمن تركت رعي الشويهات والإبل
أبى ربها أن يترك الوحش وحدها	وأن يؤمن الضب الخبيث من الأكل
وقاد لها دلّيرُ كل طمرة	تنيف بخديها سحوق من النخل
وكل جواد تلطم الأرض كفه	بأغنى عن النعل الحديد من النعل
فولّت تريغ الغيث والغيث خلّفت	وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل
تحاذر هزل المال وهي ذليلة	وأشهد أن الذل شر من الهزل
وأهدت إلينا غير قاصدة به	كريم السجايا يسبق القول بالفعل
تتبع آثار الرزايا بجوده	تتبع آثار الأسنة بالفتل
شفى كل شاك سيفه ونواله	من الداء حتى الثاكلات من الثكل
عفيف تروق الشمس صورة وجهه	ولو نزلت شوقا لحاد إلى الظل
شجاع كأن الحرب عاشقة له	إذا زارها فدّته بالخيل والرجل
وريّان لا تصدى إلى الخمر نفسه	وعطشان لا تروى يداه من البذل
فتمليك دلّير وتعظيم قدره	شهيد بوحدانية الله والعدل
وما دام دلّير يهز حسامه	فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل
وما دام دلّير يقلب كفه	فلا خلق من دعوى المكارم في حِلّ
فتى لا يرجّى أن تتم طهارة	لمن لم يطهّر راحتيه من البخل
فلا قطع الرحمن أصلا أتى به	فإني رأيت الطيب الطيب الأصل

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر وقعه وهسوذان بالطرم وكان والده ركن الدولة انفذ اليه جيشا من الري فهزمه واخذ بلده

أثلثْ فإنا أيها الطلل	نبكي وترزم تحتنا الإبل
أو لا فلا عتب على طلل	إن الطلول لمثلها فعل
لو كنت تنطق قلت معتذرا	بي غير ما بك أيها الرجل

ابكاك

وتستعمل الانفعال الصفات والافعال (٨) الفتل جمع فتلة وهي الفتيلة التي يجعلها الطبيب في الجرح وينظفها (١٠) تروق تعجب (٢١) أثلث اي كن ثالثنا مع الابل في البكاء والارزام ضرب من الحنين

ابكاك انك بعض من شغفوا ... لم ابك انى بعض من قتلوا
ان الذين اتت واحتملوا ... اياهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا ... معهم وينزل حيثما نزلوا
فى مقلتى رشاء تديرهما ... بدوية فتنت بها الحلل
تشكو المطاعم طول هجرتها ... وصدودها ومن الذى تصل
ما اسأرت فى القعب من لبن ... تركته وهو المسك والعسل
قالت الا تصحو فقلت لها ... اعلمتنى ان الهوى ثمل
لو ان فنا خسر صبحكم ... وبرزت وحدك عاقه الغزل
وتفرقت عنكم كتائبه ... ان الملاح خوادع قتل
ما كنت فاعلة وضيفكم ... ملك الملوك وشأنك البخل
اتمنعين قرى فتفتضحى ... ام تبذلين له الذى يسل
بل لا يحل بحيث حل به ... بخل ولا جور ولا وجل
ملك اذا ما الرمح ادركه ... طنب ذكرناه فيعتدل
ان لم يكن من قبله عجزوا ... عما يسوس به فقد غفلوا
حتى الى الدنيا ابن بجدتها ... فشكى اليه السهل والجبل
شكوى العليل الى الكفيل له ... ان لا تمر بجسمه العلل
قالت فلا كذبت شجاعته ... اقدم فنفسك ما لها اجل
فهو النهاية ان جرى مثل ... او قيل يوم وغى من البطل
عدد الوفود العامدين له ... دون السلاح الشكل والعقل
فلشكلهم فى خيله عمل ... ولعقلهم فى بخته شغل
تمسى على ايدى مواهبه ... هى او بقيتها او البدل
يشتاق من يده الى سبل ... شوقا اليه ينبت الاسل
سبل تطول المكرمات به ... والمجد لا الحوذان والنفل

والحصى أرض أقام بها ... بالناس من تقبيلها يللُ
ان لم تخالطه ضواحكهم ... فلمن تصان وتذخر القبلُ
في وجهه من نور خالقه ... قدرٌ هي الآيات والرسلُ
واذا القلوب أبت حكومته ... رضيت بحكم سيوفه القللُ
واذا الخميس أبى السجود له ... سجدت له فيه القنا الذبلُ
أرضيت وهسوذان ما حكمت ... أم تستزيد لأمك الهبلُ
وردت بلادك غير مغمدة ... وكأنها بين القنا شعلُ
والقوم في أعيانهم خزرٌ ... والخيل في أعيانها قبلُ
فأتوك ليس لمن أتوا قبلٌ ... بهم وليس بمن نأوا خللُ
لم يدر من بالري أنهم ... فصلوا ولا يدري إذا قفلوا
فأتيت معتزما ولا أسدٌ ... ومضيت منهزما ولا وعلُ
تعطي سلاحهم وراحهم ... ما لم تكن لتناله المقلُ
أسخى الملوك بنقل مملكة ... من كاد عنه الرأس ينتقلُ
لولا الجهالة ما دلفت إلى ... قوم غرقت وإنما تفلوا
لا أقبلوا سرًّا ولا ظفروا ... غدرا ولا نصرتهم الغيلُ
لا تلق أفرس منك تعرفه ... إلا إذا ضاقت بك الحيلُ
لا يستحي أحدٌ يقال له ... نضلوك آل بويه أو فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا ... أغنوا علوا أعلوا ولوا عدلوا
فوق السماء وفوق ما طلبوا ... فإذا أرادوا غاية نزلوا
قطعت مكارمهم صوارمهم ... فإذا تعذر كاذبٌ قبلوا
لا يشهرون على مخالفهم ... سيفا يقوم مقامه العذلُ
فأبو علي من به قهروا ... وأبو شجاع من به كملوا
حلفت لذا بركات غرة ذا ... في المهد أن لا فاتهم أملُ

(١) اليلل قصر الأسنان (٢) [illegible] الضواحك الأسنان (٣) هي الآيات أي كالآيات (٤) القلل الرؤوس (٥) الذبل اليابسة الدقاق (٦) وهسوذان اسم ملك قد هزمه أبوه عضد الدولة بموضع يقال له الطرم (٧) والهبل فقد الولد والضمير في حكمت للسيوف (٨) الخزر ضيق العين والقبل إقبال أحد سوادي العينين على الآخر (٩) الخلل الاختلال والمعنى أتاك فيمن معك وليس لك من بهم [illegible] بهم من الذين بعدوا عنهم اختلال وذلك أن بعض عسكر الممدوح هرب إلى وهسوذان ولم يختل أمرهم [illegible] الممدوح (١٠) [illegible]
(١١) الغيل جمع غيلة وهو القتل على غفلة (١٢) [illegible]

وخرج ابو شجاع يتصيد ومعه آلة الصيد وكان يسير قدام الجيش يمنة وشامة فلا يرى وحشا الا صاده حتى وصل الى دشت الارزن وهو موضع حسن على عشرة فراسخ من شيراز يحف به الجبال وفيه غابات ومياه ومروج فكانت الوحوش تصاد واذا اعتصمت بالجبال اخذت الرجال عليها المضايق فاذا اثخنها النشاب هربت من رؤس الجبال الى الدشت فتسقط بين يديه فاقام بذلك المكان اياما على عين ماء حسنة ومعه ابو الطيب فوصف الحال وانشده في رجب سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وفي السنة قتل ابو الطيب فقال

ما اجدر الايام والليالي ... بان تقول ماله ومالي
لا ان يكون هكذا مقالي ... فتى بنيران الحروب صالي
منها شرابي وبها اغتسالي ... لا يخطر الفحشاء لي ببالي
لو جذب الزراد من اذيالي ... مخيرا لي صنعتي سربالي
ما سمته سرد سوى سروالي ... وكيف لا وانما ادلالي
بفارس المجروح والشمال ... ابي شجاع قاتل الابطال
ساقي كؤس الموت والجريال ... لما اصار القفص امس الخالي
وقتل الكرد عن القتال ... حتى اتقت بالفر والاجفال
فهالك وطائع وجالي ... واقتنص الفرسان بالعوالي
والعتق المحدثة الصقال ... سار لصيد الوحش في الجبال
وفي رقاق الارض والرمال ... على دماء الانس والاوصال
منفرد المهر عن الرعال ... من عظم الهمة لا الملال
وشدة الضن لا الاستبدال ... ما يتحركن سوى انسلال

فهنّ يضحكن على التصهالِ ... كل عليلٍ فوقها مختالِ

يمسك فاه خشية السعالِ ... من مطلع الشمس الى الزوالِ

فلم يمل عاطلا وغير آلِ ... وما عدا فانغلّ في الادغالِ

وما احتمى بالماء والدحالِ ... من الحرام اللحم والحلالِ

انّ النفوس عدد الآجالِ ... سقيًا لدشت الارزن الطوالِ

بين المروج الفيح والاغيالِ ... مجاور الخنزير والرئبالِ

دانى الخنانيص من الاشبالِ ... مشترف الدبّ على الغزالِ

مجتمع الاضداد والاشكالِ

كانّ فنّاخسرذ الافضالِ ... خاف عليها عوز الكمالِ

فجاءها بالفيل والفيالِ

فقيدت الايّل في الحبالِ ... طوع وهوق الخيل والرجالِ

تسير سير النعم الارسالِ ... معتمة بيبّس الاجذالِ

ولدن تحت اثقل الاحمالِ ... قد منعتهنّ من التفالِ

لا تشرك الاجسام في الهزالِ ... اذا تلفتن الى الاظلالِ

اريتهنّ اشنع الامثالِ ... كانما خلقن للاذلالِ

زيادة في سبّة الجهّالِ ... والعضو ليس نافعًا للحالِ

لسائر الجسم من الخبالِ

واوفت الفدر من الاوعالِ ... مرتديات بقسيّ الضالِ

نواخس الاطراف للاكفالِ ... يكدن ينفذن من الآطالِ

لها لحى سود بلا سبالِ ... تصلح للاضحاك لا الاجلالِ

كل اثيث نبتها متفالِ ... لم تغذ بالمسك ولا الغوالي

ترضى من الادهان بالابوالِ ... ومن ذكيّ المسك بالدمالِ

لو سرّحت في عارضي محتالِ ... لعدّها من شبكات المالِ

(٤) الدحال جمع دحلة وهو انخفاض في الارض [illegible]

(٥) الدشت الصحراء بالفارسية والارزن الشجر

(٦) الفيح جمع فيحاء الواسعة والاغيال جمع غيل وهو الاجمة

(٧) الخانيص اولاد الخنزير والاشبال اولاد الاسد [illegible]

(١١) [illegible] والوهوق الحبال [illegible]

(١٢) النعم الابل والارسال القطيع من الابل

(١٣) [illegible] الاجذال اصول الشجر [illegible] اثقل الاحمال [illegible]

(١٤) [illegible]

(١٥) اراد بالعضو [illegible]

[illegible]

بين قضاة السوء والاطفال	شبيهة الادبار بالاقبال
لا تؤثر الوجه على القذال	فاختلفت في وابلي نبال

من اسفل الطود ومن معال

قد اودعتها عتل الرجال	في كل كبد كبدي نصال
فهن يهوين من القلال	مقلوبة الاظلاف والارقال
يرقلن في الجو على المحال	في طرق سريعة الايصال
ينمن فيها نيمة المكسال	على القفي اعجل العجال
لا يتشكين من الكلال	ولا يحاذرن من الضلال
فكان عنها سبب الترحال	تشويق اكثار الى اقلال
فوحش نجد منه في بلبال	يخفن في سلمى وفي قيال
نوافر الضباب والاورال	والخاضبات الربد والرئال
والظبي والخنساء والذيال	يسمعن من اخباره الازوال

ما يبعث الخرس على السؤال

فحولها والعوذ والمتالي	تود لو يتحفها بوال
يركبها بالخطم والرحال	يؤمنها من هذه الاهوال
ويخمس العشب ولا تبالي	وماء كل مسبل هطال
يا اقدر السفار والقفال	لو شئت صدت الاسد بالثعالي
او شئت غرقت العدى بالآل	ولو جعلت موضع الالال

لآلئا قتلت باللآلي

لم يبق الا طرد السعالي	في الظلم الغائبة الهلال
على ظهور الابل الابال	فقد بلغت غاية الآمال
فلم تدع منها سوى المحال	في لا مكان عند لا منال
يا عضد الدولة والمعالي	النسب الحلي وانت حالي

بالابِ لا الشنفِ ولا الخلخالِ ‖ حليًا تحلى منكِ بالجمالِ

وربَّ قبحٍ وحلى ثقالِ ‖ احسنُ منها الحسنُ في المعطالِ

فخرُ الفتى في النفسِ والافعالِ ‖ من قبلهِ بالعمِّ والاخوالِ

حرفُ الميم

وقال يمدح سيف الدولة ابا الحسن علي بن عبد الله العدوي وهي اول ما انشده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة عند نزوله انطاكية من ظفره بحصن برزوية وكان جالسًا تحت شراع ديباج فانشده

وفاؤكما كالربعِ اشجاه طاسمه ‖ بان تسعدا والدمعُ اشفاه ساجمه

وما انا الا عاشقٌ كلُّ عاشقٍ ‖ اعقُّ خليليه الصفيين لائمه

وقد يتزيا بالهوى غيرُ اهله ‖ ويستصحبُ الانسانُ من لا يلائمه

بليتُ بلى الاطلالِ ان لم اقف بها ‖ وقوفَ شحيحٍ ضاعَ في الترب خاتمه

كئيبًا توقاني العواذلُ في الهوى ‖ كما يتوقى ريضَ الخيلِ حازمه

قفي تغرمِ الاولى من اللحظِ مهجتي ‖ بثانيةٍ والمتلفُ الشيءَ غارمه

سقاكِ وحيانا بكِ اللهُ انما ‖ على العيسِ نورٌ والخدورُ كمائمه

وما حاجةُ الاظعانِ حولكِ في الدجى ‖ الى قمرٍ ما واجدٌ لكِ عادمه

اذا ظفرتْ منكِ العيونُ بنظرةٍ ‖ اثابَ بها معيي المطيِّ ورازمه

حبيبٌ كانَّ الحسنَ كانَ يحبهُ ‖ فآثرهُ او جارَ في الحسنِ قاسمه

تحولُ رماحُ الخطِّ دونَ سبائهِ ‖ وتُسبى له من كلِّ حيٍّ كرائمه

ويضحي غبارُ الخيلِ ادنى ستورهِ ‖ وآخرها نشرُ الكباءِ الملازمه

وما استغربتْ عيني فراقًا رأيتهُ ‖ ولا علمتني غيرَ ما القلبُ عالمه

فلا يتهمني الكاشحونَ فانني ‖ رعيتُ الردى حتى حلتْ لي علاقمه

مشبّ الذي يبكي الشباب مشيبه ... فكيف توقيه وبانيه هادمه

وتكملة العيش الصبا وعقيبه ... وغائب لون العارضين وقادمه

وما خضب الناس البياض لانه ... قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه

واحسن من ماء الشبيبة كله ... حيا بارق في فازة انا شائمه

عليها رياض لم تحكها سحابة ... واغصان دوح لم تغن حمائمه

وفوق حواشي كل ثوب موجه ... من الدر سمط لم يثقبه ناظمه

ترى حيوان البر مصطلحا بها ... يحارب ضد ضده ويسالمه

اذا ضربته الريح ماج كانه ... تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه

وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة ... لابلج لا تيجان الا عمائمه

تقبل افواه الملوك بساطه ... ويكبر عنها كمه وبراجمه

قياما لمن يشفي من الداء كيه ... ومن بين اذني كل قرم مواسمه

قبائعها تحت المرافق هيبة ... وانفذ مما في الجفون عزائمه

له عسكرا خيل وطير اذا رمى ... بها عسكرا لم يبق الا جماجمه

اجلتها من كل طاغ ثيابه ... وموطئها من كل باغ ملاغمه

فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ... ومل سواد الليل مما تزاحمه

ومل القنا مما تدق صدوره ... ومل حديد الهند مما تلاطمه

سحاب من العقبان يزحف تحتها ... سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه

سلكت صروف الدهر حتى لقيته ... على ظهر عزم مؤيدات قوائمه

مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ... ولا حملت فيها الغراب قوادمه

فابصرت بدرا لا يرى البدر مثله ... وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه

غضبت له لما رايت صفاته ... بلا واصف والشعر تهذي طماطمه

وكنت اذا يممت ارضا بعيدة ... سريت وكنت السر والليل كاتمه

لقد سل سيفا لدولة المجد معلما ... فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه

على عاتق الملك الاغر نجاده ... وفي يد جبار السموات قائمه
تحاربه الاعداء وهي عبيده ... وتدخر الاموال وهي غنائمه
ويستكبرون الدهر والدهر دونه ... ويستعظمون الموت والموت خادمه
وان الذي سمى عليا لمنصف ... وان الذي سماه سيفا لظالمه
وما كل سيف يقطع الهام حده ... وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

اين ازمعت ايهذا الهمام ... نحن نبت الربى وانت الغمام
نحن من ضايق الزمان له فيك وخانته قربك الايام
في سبيل العلا قتالك والسلم وهذا المقام والاجذام
ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل وانا اذا نزلت الخيام
كل يوم لك احتمال جديد ... ومسير للمجد فيه مقام
واذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الاجسام
وكذا تطلع البدور علينا ... وكذا تقلق البحور العظام
ولنا عادة الجميل من الصبر لو انا سوى نوالك نسام
كل عيش ما لم تطبه حمام ... كل شمس ما لم تكنها ظلام
ازل الوحشة التي عندنا يا ... من به يأنس الخميس اللهام
والذي يشهد الوغى ساكن القلب كأن القتال فيها ذمام
والذي يضرب الكتائب حتى ... تتلاقى الفهاق والاقدام
واذا حل ساعة بمكان ... فأذاه على الزمان حرام
والذي تنبت البلاد سرور ... والذي يمطر السحاب مدام
كلما قيل قد تناهى ارانا ... كرما ما اهتدت اليه الكرام
وكفاحا تكع عنه الاعادي ... وارتياحا يحار فيه الانام
انما هيبة المؤمل سيف الدولة الملك في القلوب حسام

وكثير

(١) قائم السيف مقبضه (٢) ... (٤) الذي سماه ... (٥) ... لان السيف جماد (٧) الازبات الشدائد (٨) الازماع العزم (٩) والربوة ما ارتفع من الارض (١١) الاجذام الاسراع في السير (١٢) الحمام الموت (١٣) اللهام الذي يلتهم كل شيء ويهلكه (١٤) الوغى الحرب (١٥) الخميس الجيش ... الجماعة ... والمراد ... (١٦) الفهاق جمع فهقة وهي عظم في العنق والاقدام جمع قدم (١٩) تكع تجبن اذا ... والارتياح الاهتزاز للكرم

وكثيرٌ من الشجاعِ التوقّي   وكثيرٌ من البليغِ السّلامُ

وقال يمدحه

أنا منكَ بينَ فضائلٍ ومكارمِ   ومنِ ارتياحِكَ في غمامٍ دائمِ

ومنِ احتقارِكَ كلَّ ما تحبُو به   فيما الاحظهُ بعيْنَي حالمِ

انّ الخليفةَ لم يُسمّكَ سيفَها   حتى ابتلاكَ فكنتَ عينَ الصارمِ

وإذا تَتَوَّجَ كنتَ دُرَّةَ تاجِهِ   وإذا تختّمَ كنتَ فصَّ الخاتمِ

وإذا انتضاكَ على العِدى في معركٍ   هلكوا وضاقتْ كفُّه بالقائمِ

أبدى سخاؤكَ عجزَ كلِّ مُشمِّرٍ   في وصفهِ وأضاقَ ذرعَ الكاتمِ

وقال يمدحه ويصف الجيش

سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة مما فارقين

إذا كانَ مدحٌ فالنسيبُ المقدَّمُ   أكلُّ فصيحٍ قالَ شعرًا متيَّمُ

لَحُبُّ ابنِ عبدِ اللهِ أولى فإنّهُ   بهِ يُبدأُ الذكرُ الجميلُ ويُختمُ

أطعتُ الغواني قبلَ مطمحِ ناظري   إلى منظرٍ يصغُرنَ عنهُ ويعظُمُ

تعرّضَ سيفُ الدولةِ الدهرَ كلَّهُ   يُطبّقُ في أوصالهِ ويُصمّمُ

فجازَ لهُ حتى على الشمسِ حكمُهُ   وبانَ لهُ حتى على البدرِ مِيسمُ

كأنّ العِدى في أرضِهم خلفاؤُهُ   فإنْ شاءَ حازوها وإنْ شاءَ سلّموا

ولا كُتْبَ إلا المشرفيّةُ عندهُ   ولا رُسُلٌ إلا الخميسُ العرمرمُ

فلم يَخْلُ مِن نصرٍ لهُ مَن لهُ يدٌ   ولم يَخْلُ عن شكرٍ لهُ مَن لهُ فمُ

ولم يَخْلُ مِن أسمائهِ عودُ منبرٍ   ولم يَخْلُ دينارٌ ولم يَخْلُ درهمُ

ضروبٌ وما بينَ الحسامَينِ ضيّقٌ   بصيرٌ وما بينَ الشجاعَينِ مظلمُ

تباري نجومَ القذفِ في كلِّ ليلةٍ   نجومٌ لهُ منهنَّ وِردٌ وأدهمُ

يطأنَ منَ الأبطالِ مَن لا حملنَهُ   ومن قِصَدِ المُرّانِ ما لا يُقوَّمُ

فهنَّ معَ السِّيدانِ في البرِّ عُسَّلٌ   وهنَّ معَ النينانِ في الماءِ عُوَّمُ

وهن مع الغزلان في الواد كمن ... وهن مع العقبان في النيق حوم

اذا جلب الناس الوشيج فانه ... بهن وفي لباتهن يحطم

بغرته في الحرب والسلم والحجى ... وبذل اللهى والحمد والمجد معلم

يقر له بالفضل من لا يوده ... ويقضي له بالسعد من لا ينجم

أجار على الايام حتى ظننته ... تطالبه بالرد عاد وجرهم

ضلالا لهذي الريح ماذا تريده ... وهديا لهذا السيل ماذا يؤمم

ألم يسأل الوبل الذي رام ثنينا ... فيخبره عنك الحديد المثلم

ولما تلقاك السحاب بصوبه ... تلقاه أعلى منه كعبا وأكرم

فباشر وجها طالما باشر القنا ... وبل ثيابا طالما بلها الدم

تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه ... من الشام يتلو الحاذق المتعلم

فزار التي زارت بك الخيل قبرها ... وجشمه الشوق الذي تتجشم

ولما عرضت الجيش كان بهاؤه ... على الفارس المرخى الذؤابة منهم

حواليه بحر للتجافيف مائج ... يسير به طود من الخيل أيهم

تساوت به الاقطار حتى كأنه ... يجمع أشتات الجبال وينظم

وكل فتى للحرب فوق جبينه ... من الضرب سطر بالاسنة معجم

يمد يديه في المفاضة ضيغم ... وعينيه من تحت التريكة أرقم

كأجناسها راياتها وشعارها ... وما لبسته والسلاح المسمم

وأدبها طول القتال فطرفه ... يشير اليها من بعيد فتفهم

تجاوبه فعلا وما تعرف الوحى ... ويسمعها لحظا وما يتكلم

تجانف عن ذات اليمين كأنها ... ترق لميافارقين وترحم

ولو زحمتها بالمناكب زحمة ... درت أي سوريها الضعيف المهدم

على كل طاو تحت طاو كأنه ... من الدم يسقى أو من اللحم يطعم

لها في الوغى زي الفوارس فوقها ... فكل حصان دارع متلثم

(١) النيق أعلى الجبل (٢) الوشيج الرماح (٣) اللهى العطايا والمعنى اذا نظرت الى وجهه عرفت انه اهل لما ذكر (٥) عاد وجرهم قبيلتان كانا في الزمان وانقرضتا (٦) اي قال للريح ضلالا لانها آذتهم في طريقهم ودعا للسيل بالهدى (٧) الوبل المطر الشديد والمثلم المكسر (٨) بصوبه بمائه (١١) جشمه كلفه والمعنى زار الغيث قبر والدتك وكلفه الشوق ما كلفك (١٢) اي لما اتيت الى الجيش ونظرته كان ... والمرخى من الذوائب ما سدل من العمامة والمراد من المرخى من الذوائب سيف الدولة (١٣) التجافيف جمع تجفاف وهو ... من السلاح والأيهم الذي لا يهتدى فيه (١٤) الاقطار جمع قطر وهو الناحية (١٥) ... (١٦) المفاضة الدرع ... والتريكة البيضة ... (١٧) ... (١٨) ... (١٩) ... (٢٠) ... (٢١) ... (٢٢) ...

وَمَا ذَاكَ بُخلاً بالنفوسِ على القنا ... ولكنّ صدمَ الشرِّ بالشرِّ احزمُ

أتحسبُ بيضُ الهندِ أصلكَ أصلها ... وانكَ منها ساءَ ما تتوهمُ

إذا نحنُ سمّيناكَ خلنا سيوفنا ... من التيهِ في أغمادِها تتبسّمُ

ولم نرَ ملكاً قطُّ يدعى بدونِهِ ... فيرضى ولكن يجهلونَ ونحلمُ

أخذتَ على الأرواحِ كلَّ ثنيّةٍ ... من العيشِ تعطي من تشاءُ وتحرمُ

فلا موتَ إلا من سنانكَ يُتّقى ... ولا رزقَ إلا من يمينكَ يُقسمُ

وقال يعاتب سيف الدولة وانشدها في محفل من العرب وكان سيف الدولة اذا تأخر عنه مدحه شق عليه واحضر من لا خير فيه وتقدم اليه بالتعرض له في مجلسه بما لا يحب واكثر عليه مرة بعد مرة فقال يعاتبه

واحرَّ قلباهُ ممن قلبُهُ شبمُ ... ومن بجسمي وحالي عندهُ سقمُ

ما لي أكتّمُ حباً قد برى جسدي ... وتدّعي حبَّ سيفِ الدولةِ الأممُ

إن كانَ يجمعنا حبٌّ لغرّتهِ ... فليتَ أنّا بقدرِ الحبِّ نقتسمُ

قد زرتهُ وسيوفُ الهندِ مغمدةٌ ... وقد نظرتُ إليهِ والسيوفُ دمُ

فكانَ أحسنَ خلقِ اللهِ كلِّهمِ ... وكانَ أحسنَ ما في الأحسنِ الشيمُ

فوتُ العدوِّ الذي يمّمتهُ ظفرٌ ... في طيّهِ أسفٌ في طيّهِ نعمُ

قد نابَ عنكَ شديدُ الخوفِ واصطنعتْ ... لكَ المهابةُ ما لا تصنعُ البهمُ

ألزمتَ نفسكَ شيئاً ليسَ يلزمها ... أن لا يواريهمُ أرضٌ ولا علمُ

أكلّما رمتَ جيشاً فانثنى هرباً ... تصرّفتْ بكَ في آثارهِ الهممُ

عليكَ هزمهمُ في كلِّ معتركٍ ... وما عليكَ بهمْ عارٌ إذا انهزموا

أما ترى ظفراً حلواً سوى ظفرٍ ... تصافحتْ فيهِ بيضُ الهندِ واللممُ

يا أعدلَ الناسِ إلا في معاملتي ... فيكَ الخصامُ وأنتَ الخصمُ والحكمُ

(٥) الثنية الجبل ...

(١٢) الشبم البارد والمعنى قلبي حار من حبه وقلبه بارد من ... وانا عنده مختل الحال

(١٤) ... والمعنى يكني بحرارة القلب عن الاعتناء وبرده عن الاعراض

(١٥) المعنى قد خدمته في حالتي السلم والحرب

(١٦) قصد سيف الدولة بعض الملوك ... الحرب ...

... جمع لمة وهي الشعر ... تصافحت ... والكبر

أعيذها نظرات منك صادقة ... أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ... إذا استوت عنده الأنوار والظلم
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صمم
أنام ملء جفوني عن شواردها ... ويسهر الخلق جراها ويختصم
وجاهل مده في جهله ضحكي ... حتى أتته يد فراسة وفم
إذا نظرت نيوب الليث بارزة ... فلا تظنن أن الليث مبتسم
ومهجة مهجتي من هم صاحبها ... أدركتها بجواد ظهره حرم
رجلاه في الركض رجل واليدان يد ... وفعله ما تريد الكف والقدم
ومرهف سرت بين الجحفلين به ... حتى ضربت وموج الموت يلتطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والضرب والطعن والقرطاس والقلم
صحبت في الفلوات الوحش منفردا ... حتى تعجب مني القور والأكم
يا من يعز علينا أن نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة ... لو أن أمركم من أمرنا أمم
إن كان سركم ما قال حاسدنا ... فما لجرح إذا أرضاكم ألم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ... إن المعارف في أهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ... ويكره الله ما تأتون والكرم
ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي ... أنا الثريا وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذي عندي صواعقه ... يزيلهن إلى من عنده الديم
أرى النوى تقتضيني كل مرحلة ... لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميرا عن ميامننا ... ليحدثن لمن ودعتهم ندم
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... أن لا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد بلاد لا صديق بها ... وشر ما يكسب الإنسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم

(٩) المرهف السيف الرقيق الشفرتين والجحفلان الجيشان العظيمان (١٠) البيداء الفلاة البعيدة عن الماء

بأي لفظ تقول الشعر زعنفة … تجوز عندك لا عرب ولا عجم
هذا عتابك الا انه مقة … قد ضمن الدر الا انه كلم

وقال لعافيته وكان قد مرض

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم … وزال عنك الى اعدائك الالم
صحت بصحتك الغارات وابتهجت … بها المكارم وانهلت بها الديم
وراجع الشمس نور كان فارقها … كانما فقده في جسمها سقم
ولاح برقك لي من عارضي ملك … ما يسقط الغيث الاحين يبتسم
يسمى الحسام وليست من مشابهة … وكيف يشتبه المخدوم والخدم
تفرد العرب في الدنيا بمحتده … وشارك العرب في احسانه العجم
واخلص الله للاسلام نصرته … وان تقلب في آلائه الامم
وما اخصك في برء بتهنئة … اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

قال وقد انفذ رجل الى سيف الدولة
ابياتا يذكر انه راها في النوم ويشكو الفقر

قد سمعنا ما قلت في الاحلام … وانلناك بدرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء … وكان النوال قدر الكلام
كنت فيما كتبته نائم العين … فهل كنت نائم الاقلام
ايها المشتكي اذا رقد الاعدام … لا رقدة مع الاعدام
افتح الجفن واترك القول في النو … م وميز خطاب سيف الامام
الذي ليس عنه مغن ولا منه … بديل ولا لما رام حامي
كل آبائه كرام بني الدنيا … ولكنه كريم الكرام

وقال يمدحه

على قدر اهل العزم تأتي العزائم … وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها … وتصغر في عين العظيم العظائم

(١) زعنفة اللئام
(٢) المقة المحبة والكلم واحده كلمة
(٧) العارض اول ما يلي الناب من داخل الفم
(٩) المحتد الاصل

(١٦) يزري عليه بأفضل يقول هل كنت وقت الكتابة نائما

يكلف سيف الدولة الجيش همه ... وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم

ويطلب عند الناس ما عند نفسه ... وذلك ما لا تدعيه الضراغم

يفدي أتم الطير عمراً سلاحه ... نسور الملا أحداثها والقشاعم

وما ضرها خلق بغير مخالب ... وقد خلقت أسيافه والقوائم

هل الحدث الحمراء تعرف لونها ... وتعلم أي الساقيين الغمائم

سقتها الغمام الغر قبل نزوله ... فلما دنا منها سقتها الجماجم

بناها فأعلى والقنا تقرع القنا ... وموج المنايا حولها متلاطم

وكان بها مثل الجنون فأصبحت ... ومن جثث القتلى عليها تمائم

طريدة دهر ساقها فرددتها ... على الدين بالخطي والدهر راغم

تفيت الليالي كل شيء أخذته ... وهن لما يأخذن منك غوارم

إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً ... مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

وكيف ترجي الروم والروس هدمها ... وذا الطعن أساس لها ودعائم

وقد حاكموها والمنايا حواكم ... فما مات مظلوم ولا عاش ظالم

أتوك يجرون الحديد كأنهم ... سروا بجياد ما لهن قوائم

إذا برقوا لم تعرف البيض منهم ... ثيابهم من مثلها والعمائم

خميس بشرق الأرض والغرب زحفه ... وفي أذن الجوزاء منه زمازم

تجمع فيه كل لسن وأمة ... فما تفهم الحداث إلا التراجم

فلله وقت ذوب الغش ناره ... فلم يبق إلا صارم أو ضبارم

تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا ... وفر من الأبطال من لا يصادم

وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم

تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى ... إلى قول قوم أنت بالغيب عالم

ضممت جناحيهم على القلب ضمة ... تموت الخوافي تحتها والقوادم

(١) الخضارم جمع خضرم وهو الكثير العطاء ... (٣) أي أحداثها والقشاعم عطف بيان ... القشاعم جمع قشعم ... (٤) القوائم جمع قائم وهو قائم السيف (٥) الحدث القلعة التي بناها في بلاد الروم وعليها كانت الوقعة وهي مبنية بحجارة حمر وقوله الجماجم أي دم الجماجم ... (٩) الروس فرقة تنضم الى الروم (١٢) حاكموها أي القلعة وكانوا ظالمين لها وكانت مظلومة

... (١٧) اللسن اللغة ... (١٨) ...

بضربٍ أتى الهاماتِ والنصرُ غائبٌ ... وصارَ الى اللَّباتِ والنصرُ قادمُ

حقرتَ الردينياتِ حتى طرحتَها ... وحتى كأنَّ السيفَ للرمحِ شاتمُ

ومن طلبَ الفتحَ الجليلَ فانما ... مفاتيحُهُ البيضُ الخفافُ الصوارمُ

نثرتَهمُ فوقَ الأُحَيْدِبِ نثرةً ... كما نُثِرَتْ فوقَ العروسِ الدراهمُ

تدوسُ بكَ الخيلُ الوكورَ على الذرى ... وقد كثرتْ حولَ الوكورِ المطاعمُ

تظنُّ فراخُ الفتخِ انكَ زرتَها ... بأُمَّاتِها وهي العتاقُ الصلادمُ

اذا زلقتْ مشَّيتَها ببطونِها ... كما تتمشَّى في الصعيدِ الأراقمُ

أفي كلِّ يومٍ ذا الدمستقُ مُقدِمٌ ... قفاهُ على الإقدامِ للوجهِ لائمُ

أينكرُ ريحَ الليثِ حتى يذوقَهُ ... وقد عرفتْ ريحَ الليوثِ البهائمُ

وقد فجعتهُ بابنهِ وابنِ صهرهِ ... وبالصهرِ حملاتُ الأميرِ الغواشمُ

مضى يشكرُ الأصحابَ في فوتهِ الظبا ... لما شغلتْها هامُهُمْ والمعاصمُ

ويفهمُ صوتَ المشرفيةِ فيهمُ ... على أنَّ أصواتَ السيوفِ أعاجمُ

يُسَرُّ بما أعطاكَ لا عن جهالةٍ ... ولكنَّ مغنوماً نجا منكَ غانمُ

ولستَ مليكاً هازماً لنظيرهِ ... ولكنكَ التوحيدُ للشركِ هازمُ

تشرَّفُ عدنانٌ بهِ لا ربيعةٌ ... وتفتخرُ الدنيا بهِ لا العواصمُ

لكَ الحمدُ في الدرِّ الذي لي لفظُهُ ... فإنكَ معطيهِ واني ناظمُ

واني لتعدو بي عطاياكَ في الوغى ... فلا أنا مذمومٌ ولا أنتَ نادمُ

على كلِّ طيَّارٍ إليها برجلهِ ... اذا وقعتْ في مسمعيهِ الغماغمُ

ألا أيها السيفُ الذي ليسَ مغمداً ... ولا فيهِ مرتابٌ ولا منهُ عاصمُ

هنيئاً لضربِ الهامِ والمجدِ والعلى ... وراجيكَ والإسلامِ انكَ سالمُ

ولِمْ لا يقي الرحمنُ حدَّيكَ ما وقى ... وتفليقُهُ هامَ العدى بكَ دائمُ

وقال يمدحه وقد ورد عليه رسول الروم يطلب الهدنة في سنة اربع واربعين وثلاثمائة

أَرَاعَ كذا كل الملوك همامُ	وسحّ له رسْل الملوك غمامُ
ودانت له الدنيا فأصبح جالسًا	وأيامها فيما يريد قيامُ
اذا زار سيف الدولة الروم غازيًا	كفاها لمامٌ لو كفاه لمامُ
فتًى تتبع الأزمان فى الناس خطوه	لكل زمانٍ فى يديه زمامُ
تنام لديك الرسل أمنًا وغبطةً	وأجفان ربّ الرسل ليس تنامُ
حِذارًا لمعروري الجياد فجاءةً	الى الطعن قُبلًا ما لهنّ لجامُ
تعطّف فيه والأعنّة شعرها	وتضرب فيه والسياط كلامُ
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا	اذا لم يكن فوق الكرام كرامُ
الى كم تردّ الرسل عما أتوا له	كأنهم فيما وهبتَ ملامُ
وان كنتَ لا تعطي الذمام طواعةً	فعوذ الأعادي بالكريم ذمامُ
وان نفوسًا أمّمتك منيعةٌ	وان دماءً أمّلتك حرامُ
اذا خاف ملكٌ من مليكٍ أجرته	وسيفك خافوا والجوار تسامُ
لهم عنك بالبيض الخفاف تفرّقٌ	وحولك بالكتب اللطاف زحامُ
تغرّ حلاوات النفوس قلوبها	فتختار بعض العيش وهو حمامُ
وشرّ الحمامين الزؤامين عيشةٌ	يذلّ الذي يختارها ويضامُ
فلو كان صلحًا لم يكن بشفاعةٍ	ولكنه ذلٌّ لهم وغرامُ
ومنٌّ لفرسان الثغور عليهم	بتبليغهم ما لا يكاد يرامُ
كتائب جاؤوا خاضعين فأقدموا	ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا
وعزّت قديمًا فى ذراك خيولهم	وعزّوا وعامت فى نداك وعاموا
على وجهك الميمون فى كل غارةٍ	صلاةٌ توالى منهم وسلامُ
وكل أناسٍ يتبعون امامهم	وأنت لأهل المكرمات امامُ
وربّ جوابٍ عن كتابٍ بعثته	وعنوانه للناظرين قتامُ
تضيق به البيداء من قبل نشره	وما فضّ بالبيداء عنه ختامُ

(١) أراع أفزع والهمام الملك والغمام السحاب وسحّ أمطر ونزل هكذا أي دفقًا مثل هذا (٢) اللمام أي الزيارة القليلة (٩) المعنى أنك تردهم عما يطلبونه من الهدنة مثل ما ترد اللائمين لك فى العطاء (١٠) الذمام جمع ذمة العهد والمعنى اذ كنت لا تعطي الروم عهدًا بالأمان فلياذهم بك يوجب لهم الذمام وقد أكرهنا (١٤) الحمام الموت والمعنى حب الحياة يغر القلب حتى يختار عيشًا فيه ذل وهذا هو الموت (١٥) الزؤام الموت العاجل (١٨) خاموا الناكص على عقبه كالظالم (٢٠) القتام الغبار (٢٢) وأراد بالجمع الجيش العظيم

حروفُ هجاءِ الناس فيه ثلاثةٌ	جوادٌ ورمحٌ ذابلٌ وحسامُ
أذى الحربِ قد أتعبتها فالهُ ساعةً	ليغمدَ نصلٌ أو يُحلَّ حزامُ
وإن طالَ أعمارُ الرماحِ بهُدنةٍ	فإنَّ الذي يعمرنَ عندك عامُ
وما زلتَ تفني السُّمرَ وهي كثيرةٌ	وتفني بهنَّ الجيشَ وهو لهامُ
متى عاودَ الجالونَ عاودتَ أرضهم	وفيها رقابٌ للسيوفِ وهامُ
وربَّوا لك الأولادَ حتى تصيبها	وقد كعبت بنتٌ وشبَّ غلامُ
جرى معكَ الجارونَ حتى إذا انتهوا	إلى الغايةِ القصوى جريتَ وقاموا
فليسَ لشمسٍ مُذ أنرتَ إنارةٌ	وليسَ لبدرٍ مذ تممتَ تمامُ

وقال يمدحه ويودعه الى اقطاع له

أيا رامياً يُصمي فؤادَ مرامِهِ	تربّي عداهُ ريشَها لسهامِهِ
أسيرُ إلى إقطاعِهِ في ثيابِهِ	على طرفِهِ من دارهِ بحسامِهِ
وما مطرتنيهِ من البيضِ والقنا	ورومِ العبدى هاطلاتُ غمامِهِ
فتىً يهبُ الإقليمَ بالمالِ والقرى	ومن فيهِ من فرسانِهِ وكرامِهِ
ويجعلُ ما خوّلتُهُ من نوالِهِ	جزاءً لما خوّلتُهُ من كلامِهِ
فلا زالتِ الشمسُ التي في سمائِهِ	مطالعةَ الشمسِ التي في لثامِهِ
ولا زالَ تجتازُ البدورُ بوجهِهِ	تعجَّبُ من نقصانِها وتمامِهِ

وانشد سيف الدولة متمثلا بقول النابغة

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهم	بهنَّ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ

فقال ابو الطيب مرتجلا

رأيتك توسعُ الشعراءَ نيلاً	حديثَهُمُ المولَّدَ والقديما
فتعطي من بقى مالاً جسيماً	وتعطي من مضى شرفاً عظيما
سمعتُكَ منشداً بيتي زيادٍ	نشيداً مثلَ منشدِهِ كريما
فما أنكرتُ موضعَهُ ولكن	غبطتُ بذاكَ أعظمَهُ الرميما

(١) المعنى ان الحروب مؤلف من هذه الاشياء كما يؤلف حروف هجاء الناس من حروف
(٢) اذى اى الهاء (٤) اللهام يا اذى (٥) الكتائب
الجالون الذين انجلوا من ديارهم (١٠) ابانة القتل الاصماء في الرمي والمرام المطلب
(١١) الاقطاع ما اقطعه من البلاد والطرف الفرس
(١٥) التخويل التمليك

وقال في صباه سنة احدى وعشرين وثلاثمائة

ذكر الصبا ومرابع الآرامِ … جلبت حمامي قبل وقت حمامي

دمنٌ تكاثرت الهموم عليَّ في … عرصاتها كتكاثر اللوّامِ

فكأنَّ كلَّ سحابةٍ وقفت بها … تبكي بعيني عروة بن حزامِ

ولطالما أفنيت ريق كعابها … فيها وأفنت بالعتاب كلامي

قد كنت تهزأ بالفراق مجانةً … وتجرُّ ذيلي شِرّةٍ وعُرامِ

ليس القباب على الركاب وانما … هن الحياة ترحلت بسلامِ

ليت الذي خلق النوى جعل الحصى … لخفافهن مفاصلي وعظامي

متلاحظين نسحُّ ماء شؤوننا … حذرًا من الرقباء في الاكمامِ

أرواحنا انهملت وعشنا بعدها … من بعد ما قطرت على الاقدامِ

لو كن يوم جرين كن كصبرنا … عند الرحيل لكن غير سجامِ

لم يتركوا لي صاحبًا الا الاسى … وذميل ذعلبةٍ كفحل نعامِ

وتعذر الاحرار صيّر ظهرها … الا اليك عليَّ فرج حرامِ

انت الغريبة في زمانٍ اهله … ولدت مكارمهم لغير تمامِ

اكثرت من بذل النوال ولم تزل … علمًا على الافضال والانعامِ

صغرت كل كبيرةٍ وكبرت عن … لكأنه وعددت سن غلامِ

ورفلت في حلل الثناء وانما … عدم الثناء نهاية الاعدامِ

عيبٌ عليك ترى بسيفٍ في الوغى … ما يصنع الصمصام بالصمصامِ

ان كان مثلك كان او هو كائنٌ … فبرئت حينئذٍ من الاسلامِ

ملكٌ زهت بمكانه ايامه … حتى افتخرن به على الايامِ

وتخاله سلب الورى احلامهم … من حلمه فهم بلا احلامِ

واذا امتحنت تكشفت عزماته … عن أوحدي النقض والابرامِ

مهلًا ألا لله ما صنع القنا … في عمرو حاب وضبة الاغتامِ

لما تحكمت الاسنة فيهم	جارت وهن يجرن في الاحكام
فتركتهم خلل البيوت كانما	غضبت رؤسهم على الاجسام
احجارنا من فوق ارض من دم	ونجوم بيض في سماء قتام
وذراع كل ابي فلان كنية	حالت فصاحبها ابو الايتام
عهدي بمعركة الامير وخيله	في النقع محجمة عن الاحجام
يا سيف دولة هاشم من رام ان	يلقى منالك رام غير مرام
صلى الاله عليك غير مودع	وسقى ثرى ابويك صوب غمام
وكساك ثوب مهابة من عنده	واراك وجه شقيقك القمقام
فلقد رمى بلد العدو بنفسه	في روق ارعن كالغطم لهام
قوم تفرست المنايا فيكم	فرأت لكم في الحرب صبر كرام
تالله ما علم امرؤ لولاكم	كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وقال يمدحه سنة خمس واربعين وثلثمائة

وهي اخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة الامير.

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم	ماذا يزيدك في اقدامك القسم
وفي اليمين على ما انت واعده	ما دل انك في الميعاد متهم
آلى الفتى ابن شمشقيق فاحنثه	فتى من الضرب تنسى عنده الكلم
وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف	على الفعال حضور الفعل والكرم
كل السيوف اذا طال الضراب بها	يمسها غير سيف الدولة السأم
لو كلت الخيل حتى لا تحمله	تحملته الى اعدائه الهمم
انا ابن الطاريق والعلم الذي حلفوا	بمفرق الملك والزعم الذي زعموا
ولي صوارمه اكذاب قولهم	فهن السنة افواهها القمم
نواطق مخبرات في جماجمهم	عنه بما جهلوا منه وما علموا
الراجع الخيل محفاة مقودة	من كل مثل وبار اهلها ارم

(٣) النقع بفتح الباء [illegible] والقتام الغبار [illegible] موضع (٥) المعركة الغبار والنقع [illegible] الحرب والتاخر والاحجام [illegible] صوب الغمام (٧) القمقام (٨) المطر [illegible] واراد [illegible] الجيش [illegible] بشقيقه اخاه [illegible] الدولة (٩) الروق [illegible] القرن فاستعاره لاولية

العسكر والارعن الجيش المضطرب لكثرته والعظيم الكثير [illegible] والهام الذي [illegible] كالثنى (١٢) الحلف وابن شمشقيق بطريق الروم والكلم الجراح (١٨) فاعل عطف على قوله فتى ومفرق الملك راسه (٢٠) الضمير في ولي لسيف الدولة والقمم جمع قمة [illegible]

[illegible] واهلها [illegible] مثل وبار [illegible] عودها [illegible] فلا حصنت [illegible]

كتلّ بطريق المغرور ساكنها … بأن دارك قنسرون والأجم

وظنهم أنك المصباح في حلب … إذا قصدت سواها عادها الظلم

والشمس يعنون إلا أنهم جهلوا … والموت يدعون إلا أنهم وهموا

فلم تتم سروج فتح ناظرها … إلا وجيشك في جفنيه مزدحم

والنقع يأخذ حرانا وبقعتها … والشمس تسفر أحيانا وتلتثم

سحب تمر بحصن الران ممسكة … وما بها البخل لولا أنها نقم

جيش كأنك في أرض تطاوله … فالأرض لا أمم والجيش لا أمم

إذا مضى علم منها بدا علم … وإن مضى علم منه بدا علم

وشزب أحمت الشعرى شكائمها … ووسمتها على آنافها الحكم

حتى وردن بسمنين بحيرتها … تنش بالماء في أشداقها اللجم

وأصبحت بقرى هنزيط جائلة … ترعى الظبا في خصيب نبته اللمم

فما تركن بها خلدا له بصر … تحت التراب ولا بازا له قدم

ولا هزبرا له من درعه لبد … ولا مهاة لها من شبهها حشم

ترمي على شفرات الباترات بهم … مكامن الأرض والغيطان والأكم

وجاوزوا أرسناسا معصمين به … وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم

وما تصدك عن بحر لهم سعة … ولا يردك عن طود لهم شمم

ضربته بصدور الخيل حاملة … قوما إذا تلفوا قدما فقد سلموا

تجفل الموت عن لبات خيلهم … كما تجفل تحت الغارة النعم

عبرت تقدمهم فيه وفي بلد … سكانه رمم مسكونها حمم

وفي أكفهم النار التي عبدت … قبل المجوس إلى ذا اليوم تضطرم

هندية إن تصغر معشرا صغروا … بحدها أو تعظم معشرا عظموا

قاسمتها تل بطريق فكان لها … أبطالها ولك الأطفال والحرم

تلقى بهم زبد التيار مقربة … على جحافلها من نضحه رثم

دهم فوارسها ركاب ابطنها ... مكدودة وبقوم لابها الالم

من الجياد التي كدت العدو بها ... وما لها خلق منها ولا شيم

نتاج رايك في وقت على عجل ... كلفظ حرف وعاه سامع فهم

وقد تمنوا غداة الدرب في لجب ... ان يبصروك فلما ابصروك عموا

صدمتهم بخميس انت غرته ... وسمهريته في وجهه غمم

فكان اثبت ما فيهم جسومهم ... يسقطن حولك والارواح تنهزم

والاعوجية ملء الطرق خلفهم ... والمشرفية ملء اليوم فوقهم

اذا توافقت الضربات صاعدة ... توافقت قلل في الجو تصطدم

واسلم ابن شمشقيق اليته ... الا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم

لا يامل النفس الاقصى لمهجته ... فيسرق النفس الادنى ويغتنم

ترد عنه قنا الفرسان سابغة ... صوب الاسنة في اثنائها ديم

تخط فيها العوالي ليس تنفذها ... كان كل سنان فوقها قلم

فلا سقى الغيث ما واراه من شجر ... لو زل عنه لوارى شخصه الرخم

الهى الممالك عن فخر قفلت به ... شرب المدامة والاوتار والنغم

مقلداً فوق شكر الله ذا شطب ... لا تستدام بامضى منهما النعم

القت اليك دماء الروم طاعتها ... فلو دعوت بلا ضرب اجاب دم

يسابق القتل فيهم كل حادثة ... فما يصيبهم موت ولا هرم

نفت رقاد علي عن محاجره ... نفس يفرج نفساً غيرها الحلم

القائم الملك الهادي الذي شهدت ... قيامه وهداه العرب والعجم

ابن المعفر في نجد فوارسها ... بسيفه وله كوفان والحرم

لا تطلبن كريماً بعد رؤيته ... ان الكرام باسخاهم يداً ختموا

ولا تبال بشعر بعد شاعره ... قد افسد القول حتى احمد الصمم

وقال يمدح انساناً واراد ان يستكشفه

عن مذهبه وهي من قوله في صباه

كفى أراني ويك لومك ألوما ... همٌّ أقام على فؤادٍ أنجما
وخيال جسمٍ لم يخل له الهوى ... لحماً فينحله السقام ولا دما
وخفوق قلبٍ لو رأيت لهيبه ... يا جنتي لظننت فيه جهنما
وإذا سحابة صد حبٍّ أبرقت ... تركت حلاوة كل حبٍّ علقما
يا وجه داهية التي لولاك ما ... أكل الضنى جسدي ورض الأعظما
إن كان أغناها السلو فإنني ... أصبحت من كبدي ومنها معدما
غصنٌ على نقوى فلاةٍ نابتٌ ... شمس النهار تقل ليلاً مظلما
لم تجمع الأضداد في متشابهٍ ... إلا لتجعلني لغرمي مغرما
كصفات أوحدنا أبي الفضل التي ... بهرت فأنطق واصفيه وأفحما
يعطيك مبتدئاً فإن أعجلته ... أعطاك معتذراً كمن قد أجرما
ويرى التعظم أن يرى متواضعاً ... ويرى التواضع أن يرى متعظما
نصر الفعال على المطال كأنما ... خال السؤال على النوال محرما
يا أيها الملك المصفى جوهراً ... من ذات ذي الملكوت أسمى من سما
نورٌ تظاهر فيك لاهوتيةً ... فتكاد تعلم علم ما لن يعلما
ويهم فيك إذا نطقت فصاحةً ... من كل عضوٍ منك أن يتكلما
أنا مبصرٌ وأظن أني نائمٌ ... من كان يحلم بالإله فأحلما
كبر العيان علي حتى إنه ... صار اليقين من العيان توهما
يا من لجود يديه في أمواله ... نقمٌ تعود على اليتامى أنعما
حتى يقول الناس ماذا عاقلاً ... ويقول بيت المال ماذا مسلما
إذكار مثلك ترك إذكاري له ... إذ لا تريد لما أريد مترجما

وقال في صباه

إلى أي حينٍ أنت في زي محرمِ ... وحتى متى في شقوةٍ وإلى كم

وان

(٦) كفى أراني
وأراني عرفني ولومك
فاعله وهم خبر مبتدأ
محذوف أي هذا هم
وأنجم أقلع
تقوى تثنية نقى
(٧) وهو الكثيب
من الرمل وتقل
تحمل (٨) الغرم
الغرام (٩) بهرت
غلب وأفحم
عجز عن الكلام
(١٤) اللاهوت لفظ
عبراني يطلق على الله
(١٥) الضمير في يعلم
للنوم

وان لا تمت تحت السيوف مكرما	تمت وتقاسي الذل غير مكرم
فثب واثقا بالله وثبة ماجد	يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

وقال في صباه

ضيف الم برأسي غير محتشم	والسيف احسن فعلا منه باللمم
ابعد بعدت بياضا لا بياض له	لانت اسود في عيني من الظلم
بحب قاتلتي والشيب تغذيتي	هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم
فما امر برسم لا اسائله	ولا بذات خمار لا تريق دمي
تنفست عن وفاء غير منصدع	يوم الرحيل وشعب غير ملتئم
قبلتها ودموعي مزج ادمعها	وقبلتني على خوف فما لفم
فذقت ماء حياة من مقبلها	لو صاب تربا لاحيا سالف الامم
ترنو الي بعين الظبي مجهشة	وتمسح الطل فوق الورد بالعنم
رويد حكمك فينا غير منصفة	بالناس كلهم افديك من حكم
ابديت مثل الذي ابديت من جزع	ولم تجني الذي اجننت من الم
اذا لبزك ثوب الحسن اصغره	وصرت مثلي في ثوبين من سقم
ليس التعلل بالآمال من اربي	ولا القناعة بالاقلال من شيمي
وما اظن بنات الدهر تتركني	حتى تسد عليها طرقها هممي
لم الليالي التي اخنت على جدتي	برقة الحال واعذرني ولا تلم
ارى اناسا ومحصولي على غنم	وذكر جود ومحصولي على الكلم
ورب مال فقيرا من مروته	لم يثر منها كما اثرى من العدم
سيصحب النصل مني مثل مضربه	وينجلي خبري عن صمة الصمم
لقد تصبرت حتى لات مصطبر	فالآن اقحم حتى لات مقتحم
لاتركن وجوه الخيل ساهمة	والحرب اقوم من ساق على قدم
والطعن يحرقها والزجر يقلقها	حتى كأن به ضربا من اللمم

قد كلمتها والعوالي فهي كالحة	كأنما الصاب معصوب على الجم
بكل منصلت ما زال منتظري	حتى أدلت له من دولة الخدم
شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة	ويستحل دم الحجاج في الحرم
وكلما نطحت تحت العجاج به	أسد الكتائب رامته ولم يرم
تنسي البلاد بروق الجو بارقتي	وتكتفي بالدم الجاري من الديم
ردي حياض الردى يا نفس واتركي	حياض خوف الردى للشاء والنعم
ان لم اذرك على الارماح سائلة	فلا دعيت ابن ام المجد والكرم
أيملك الملك والاسياف ظامئة	والطير جائعة لحم على وضم
من لو رآني ماء مات من ظمأ	ولو مثلت له في النوم لم ينم
ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا	ومن عصى من ملوك العرب والعجم
فان اجابوا فما قصدي بها لهم	وان تولوا فما أرضى لها بهم

وقال وقد عزله معاذ في اقدامه في الحرب

أبا عبد الاله معاذ إني	خفي عنك في الهيجا مقامي
ذكرت جسيم ما طلبي وأنا	نخاطر فيه بالمهج الجسام
أمثلي تأخذ النكبات منه	ويجزع من ملاقاة الحمام
ولو برز الزمان الي شخصا	لخضب شعر مفرقه حسامي
وما بلغت مشيتها الليالي	ولا سارت وفي يدها زمامي
اذا امتلأت عيون الخيل مني	فويل في التيقظ والمنام

وقال له بعض بني كلاب اشرب هذا الكاس سرورا بك فقال ارتجالا

اذا ما شربت الخمر صرفا مهنأ	شربنا الذي من مثله شرب الكرم
ألا حبذا قوم نداماهم القنا	يسقونها ريا وساقيهم العزم

وقال وقد مد له انسان بيده بكاس وحلف بالطلاق ليشربها

(١) كلمتها جرحتها وكالحة فاتحة افواهها لما بها من الجراح والصاب نبت مر (٢) المنصلت الماضي وادلت له اي اعانته عليه والمعنى لا تزال الحرب قائمة بكل بطل ماض في الامور ينتظر خروجي على السلطان حتى اعينه فاعطيه الدولة

يقول للذين لا يستحقون علي وهم الخارجون على الشيخ السلطان (٣) رامته هنا السيف (٤) وهو لا يبرح زالت عنه وهو على وضم (٨) يضرب مثلا للضعيف والوضم ما يقطع عليه اللحم (٩) ما زال شدة ... (١٨) الجسيم العظيم ... لما ذو بلاء زي ...

واج لنا بعث الطلاق البته	لا علقن بهذه الخرطوم
فجعلت رذى عرسه كفارة	عن شربها وشربت غير اثيم

وقال يمدح الحسين بن اسحاق التنوخي

ملام النوى فى ظلمها غاية الظلم	لعل بها مثل الذى بى من السقم
فلو لم تغر لم تزو عنى لقاءكم	ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمى
امنعمة بالعودة الظبية التى	بغير ولى كان نائلها الوسمى
ترشفت فاها سحرة فكانني	ترشفت حر الوشبين بارد الظلم
فتاة تساوى عقدها وكلامها	ومبسمها الدرى فى الحسن والنظم
ونكهتها والمندلى وقرقف	معتقة صهباء فى الريح والطعم
جفتنى كانى لست انطق قومها	واطعنهم والشهب فى صورة الدهم
يحاذرنى حتفى كانى حتفه	وتنكزنى الافعى فيقتلها سمى
طوال الردينيات يقصفها دمى	وبيض السريجيات يقطعها لحمى
برانى السرى برى المدى فرددننى	اخف على المركوب من نفسى جرمى
وابصر من زرقاء جو لاننى	اذا نظرت عيناى شاءهما علمى
كانى دحوت الارض من خبرتى بها	كانى بنى الاسكندر السد من عزمى
لالقى ابن اسحاق الذى دق فهمه	فابدع حتى جل عن دقة الفهم
واسمع من الفاظه اللغة التى	يلذ بها سمعى ولو ضمنت شتمى
يمين بنى قحطان راس قضاعة	وعرنينها بدر النجوم بنى فهم
اذا بيت الاعداء كان استماعهم	صرير العوالى قبل قعقعة اللجم
مذل الاعزاء المعز وان يئن	به يتمهم فالموتم الجابر اليتم
وان تمس داء فى القلوب قناته	فمسكها منه الشفاء من العدم
مقلدا طاغى الشفرتين محكم	على الهام الا انه جائر الحكم
وجدنا ابن اسحاق الحسين كجده	على الكره القتلى مرينا من الاثم

تحرّج عن حقن الدماء كأنه ... يرى قتل نفس ترك رأس على جسم

مع الحزم حتى لو تعمّد تركه ... لألحقه تضييعه الحزم بالحزم

وفي الحرب حتى لو أراد تأخراً ... لأخّره الطبع الكريم الى القدم

له رحمة تحيي العظام وغضبة ... بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم

ورقّة وجه لو ختمت بنظرة ... على وجنتيه ما انمحى أثر الختم

أذاق الغواني حسنه ما أذقنني ... وعفّ فجازاهنّ عني على الصرم

فدًى من على الغبراء أولهم أنا ... لهذا الأبيّ الماجد الجائد القرم

لقد حال بين الجنّ والانس سيفه ... فما الظنّ بعد الجنّ بالعرب والعجم

وأرهب حتى لو تأمّل درعه ... جرت جزعاً من غير نار ولا فحم

وجاد فلولا جوده غير شارب ... لقيل كريم هيّجته ابنة الكرم

أطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف ... لشهوتنا والحاسدو لك بالرغم

وثقنا بأن تعطي فلو لم تجد لنا ... لخلناك قد أعطيت من قوّة الوهم

دعيت بتقريظيك في كل مجلس ... وظنّ الذي يدعو ثنائي عليك اسمي

وأطمعتني في نيل ما لا أناله ... بما نلت حتى صرت أطمع في النجم

اذا ما ضربت القرن ثم أجزتني ... فكل ذهباً لي مرّة منه بالكلم

أبت لك ذمّي نخوة يمنيّة ... ونفس بها في مأزق أبداً ترمي

فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه ... لكان قراه مكمن العسكر الدهم

وقائلة والأرض أعني تعجّباً ... عليّ امرؤ يمشي بوقري من الحلم

عظمت فلما لم تكلّم مهابة ... تواضعت وهو العظم عظماً عن العظم

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

أحقّ عافٍ بدمعك الهمم ... أحدث شيء عهداً بها القدم

وإنما الناس بالملوك وما ... تفلح عرب ملوكها عجم

لا أدب عندهم ولا حسب ... ولا عهود لهم ولا ذمم

في

فى كل ارض وطئتها امم … ترعى بعبد كأنهم غنم
يستخشن الخز حين يلمسه … وكان يبرى بظفره القلم
انى وان لمت حاسديّ فما … انكر انى عقوبة لهم
وكيف لا يحسد امرؤ علم … له على كل هامة قدم
يهابه ابسأ الرجال به … وتتقى حد سيفه البهم
كفانى الذم اننى رجل … اكرم مال ملكته الكرم
يجنى الغنى للئام لو عقلوا … ما ليس يجنى عليهم العدم
هم لاموالهم ولسن لهم … والعار يبقى والجرح يلتئم
من طلب المجد فليكن كعلى … يهب الالف وهو يبتسم
ويطعن الخيل كل نافذة … ليس لها من وحائها ألم
ويعرف الامر قبل موقعه … فما له بعد فعله ندم
والامر والنهى والسلاهب وال … بيض له والعبيد والحشم
والسطوات التى سمعت بها … تكاد منها الجبال تنفصم
يرعيك سمعا فيه استماع الى الـ … ـداعى وفيه عن الخنا صمم
يريك من خلقه غرائبه … فى مجده كيف تخلق النسم
ملت الى من يكاد بينكما … ان كنتما السائلين ينقسم
من بعد ما صيغ من مواهبه … لمراجب الشنوف والخدم
ما بذلت ما به يجود يد … ولا تهدى لما يقول فم
بنو العفرنى محطة الاسد الا … سد ولكن رماحها الاجم
قوم بلوغ الغلام عندهم … طعن نحور الكماة لا الحلم
كأنما يولد الندى معهم … لا صغر عاذر ولا هرم
اذا تولوا عداوة كشفوا … وان تولوا صنيعة كتموا
تظن من فقدك اعتدادهم … انهم انعموا وما علموا

(٥) ابسأ آنس والبهم الابطال
(٧) الغنى ... لهم العدم
(١٢) يكسبه المذمة ولو كان فقيرا لكان ... عنه فقال السقطت عنه
(١٣) الوحاء ...
(١٤) يرعيك سمعا اى يسمع كلامك ... الرعى

(١٥) النسم جمع نسمة وهى الروح
(١٦) ... صاحبيه
(١٧) الشنوف ما كان فى اعلى الاذن
(١٨) بنو العفرنى مبتدأ خبره الاسد والعفرنى من اسماء الاسد

ان يرقوا فالحتوف حاضرة ... او ينطقوا فالصواب والحكم
او حلفوا بالغموس واجتهدوا ... فقولهم خاب سائل القسم
او ركبوا الخيل غير مسرجة ... فان افخاذهم لها حزم
او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا ... من مهج الدارعين ما احتكموا
تشرف اعراضهم واوجههم ... كانها في نفوسهم شيم
لولاك لم اترك البحيرة والـ ... ـغور دفئ وماؤها شبم
والموج مثل الفحول مزبدة ... تهدر فيها وما بها قطم
والطير فوق الحباب يحسبها ... فرسان بلق تخونها اللجم
كانها والرياض تضربها ... جيشا وغى هازم ومنهزم
كانها في نهارها قمر ... حف به من جنانها ظلم
ناعمة الجسم لا عظام لها ... لها بنات وما لها رحم
يبقر عنهن بطنها ابدا ... وما تشكى ولا يسيل دم
تغنت الطير في جوانبها ... وجادت الروض حولها الديم
فهي كماوية مطوقة ... جرد عنها غشاؤها الادم
يشينها جريها على بلد ... يشينه الادعياء والقزم
ابا الحسين استمع فمدحكم ... في الفعل قبل الكلام منتظم
وقد نوالي العهاد منه لكم ... وجادت المطرة التي تسم
اعيذكم من صروف دهركم ... فانه في الكرام متهم

وقال يمدح المغيث بن علي العجلي

فؤاد ما تسليه المدام ... وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار ... وان كانت لهم جثث ضخام
وما انا منهم بالعيش فيهم ... ولكن معدن الذهب الرغام
ارانب غير انهم ملوك ... مفتحة عيونهم نيام

(٤) الشديد (٥) اللاحق المراد الرجل موضع عرض منه والشتم المدح والذم والشيم الاخلاق (٨) البحيرة والغور موضعان بالشام (٩) البارد (٧) هدر الفحل هيجانه والقطم شهوة الضراب (١٠) لا وصف البحيرة الغزيرة فقال ناعمة الجسم لا اعظام لها لها بنات السمك

(١٢) الماوية المرآة شبهت بالماء لصفائها والغشاء الغطاء والادم الادم (١٣) يشينها يعيبها (١٤) هم اراذل الناس والقزم [illegible] والادعياء هم المنسوبون الى غير آبائهم (١٦) العهاد جمع عهد وهو المطر يكون بعد المطر الذي [illegible] والمطرة التي تسم [illegible] وهي التي تكون في [illegible] (٢٢) [illegible] م

بالحسام

بأجسامٍ يحرّ القتلُ فيها … وما أقرانها الّا الطعامُ

وخيلٍ لا يخرّ لها طعينٌ … كأنّ قنا فوارسها ثمامُ

خليلك انت لا من قلتَ خلّي … وان كثر التجمّل والكلامُ

ولو حيز الحفاظ بغير عقلٍ … تجنّب عنق صيقله الحسامُ

وشبه الشيء منجذبٌ اليه … واشبهنا بدنيانا الطغامُ

ولو لم يعلُ الا ذو محلٍّ … تعالى الجيش وانحطّ القتامُ

ولو لم يرعَ الا مستحقٌّ … لرتبته اسامهمُ المسامُ

ومن خبر الغواني فالغواني … ضياءٌ في بواطنه ظلامُ

اذا كان الشباب السكرَ والشيـ … ـبُ همًّا فالحياة هي الحمامُ

وما كلٌّ بمعذورٍ ببخلٍ … ولا كلٌّ على بخلٍ يلامُ

ولم ار مثل جيراني ومثلي … لمثلي عند مثلهمُ مقامُ

بأرضٍ ما اشتهيت رأيتُ فيها … فليس يفوتها الا الكرامُ

فهلّا كان نقص الاهل فيها … وكان لأهلها منها التمامُ

بها الجبلان من صخرٍ وفخرٍ … انافا ذا المغيث وذا اللكامُ

وليست من مواطنه ولكن … يمرّ بها كما مرّ الغمامُ

سقى الله ابن منجيةٍ سقاني … بدرٍّ ما لراضعه فطامُ

ومن احدى فوائده العطايا … ومن احدى عطاياه الدوامُ

وقد خفي الزمان به علينا … كسلك الدرّ يخفيه النظامُ

تلذّ له المروءة وهي تؤذي … ومن يعشق يلذّ له الغرامُ

تعلّقها هوى قيسٍ لليلى … وواصلها فليس به سقامُ

يروع ركانةً ويذوب ظرفًا … فما ندري اشيخٌ ام غلامُ

وتملكه المسائل في نداه … فأمّا في الجدال فلا يرامُ

وقبض نواله شرفٌ وعزٌّ … وقبض نوال بعض القوم ذامُ

(١) يخرّ يسقط (٢) الثمام نبت ضعيف (٣) الطغام جمع طغامة وهو الجاهل الذي لا يعرف شيئا (٤) القتام الغبار والمعنى ان العاقل لا يعلو على [illegible] (٧) [illegible] اذا رعت السائمة والضمير للملوك المتقدم[illegible]

(٩) اول القصيدة (١٠) الحمام الموت (١١) انافا اشرفا وطالا (١٢) والمغيث واللكام جبل يقال له جبل [illegible] هو المدوح (١٣) [illegible] (١٤) [illegible] (١٥) [illegible] (١٦) [illegible] العطاء والذام الذمّ

أقامت في الرقاب له أياد ... هي الأطواق والناس الحمام
إذا عُدَّ الكرام فتلك عجل ... كما الأنواء حين تعد عام
تقي جبهاتهم ما في ذراهم ... إذا بشفارها حمي اللطام
ولو يممتهم في الحشر تجدو ... لأعطوك الذي صلوا وصاموا
فإن حلموا فإن الخيل فيهم ... خفاف والرماح بها عرام
وعندهم الجفان مكللات ... وشزر الطعن والضرب التؤام
نصرعهم بأعيننا حياء ... وتنبو عن وجوههم السهام
قبيل يحملون من المعالي ... كما حملت من الجسد العظام
قبيل أنت أنت وأنت منهم ... وجدك بشر الملك الهمام
لمن مال تمزقه العطايا ... ويشرك في رغائبه الأنام
ولا ندعوك صاحبه فترضى ... لأن بصحبة يجب الذمام
تحايده كأنك سامري ... تصافحه يد فيها جذام
إذا ما العالمون عروك قالوا ... أفدنا أيها الحبر الهمام
إذا ما المعلمون رأوك قالوا ... بهذا يعلم الجيش اللهام
لقد حسنت بك الأوقات حتى ... كأنك في فم الدهر ابتسام
وأعطيت الذي لم يعط خلق ... عليك صلاة ربي والسلام

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي
وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم

نرى عظما بالبين والصد أعظم ... ونتهم الواشين والدمع منهم
ومن لبه مع غيره كيف حاله ... ومن سره في جفنه كيف يكتم
ولما التقينا والنوى ورقيبنا ... غفولان عنا ظلت أبكي وتبسم
فلم أر بدرا ضاحكا قبل وجهها ... ولم تر قبلي ميتا يتكلم
ظلوم كمتنيها لصب كخصرها ... ضعيف القوى من فعلها يتظلم

بفرعٍ يعيد الليل والصبح نيّرٌ ... ووجهٍ يعيد الصبح والليل مظلمُ

فلو كان قلبي دارها كان خاليا ... ولكنّ جيش الشوق فيه عرمرمُ

أثافٍ بها ما بالفؤاد من الصلى ... ورسمٌ كجسمي ناحلٌ متهدّمُ

بللت بها ردنيَّ والغيم مسعدي ... وعبرته صرفٌ وفي عبرتي دمُ

ولو لم يكن ما انهلّ في الخدّ من دمي ... لما كان محمرّا يسيل فأسقمُ

بنفسي الخيال الزائري بعد هجعةٍ ... وقولته لي بعدنا الغمض تطعمُ

سلامٌ فلولا الخوف والبخل عنده ... لقلت أبو حفصٍ علينا المسلّمُ

محبّ الندى الصابي إلى بذل ماله ... صبوّا كما يصبو المحبّ المتيّمُ

وأقسم لولا أنّ في كل شعرةٍ ... له ضيغما قلنا له أنت ضيغمُ

أننقصه من حظه وهو زائدٌ ... ونبخسه والبخس شيءٌ محرّمُ

يجلّ عن التشبيه لا الكفّ لجّةٌ ... ولا هو ضرغامٌ ولا الرأي مخذمُ

ولا جرحه يؤسى ولا غوره يرى ... ولا حدّه ينبو ولا يتثلّمُ

ولا يبرم الأمر الذي هو حالّلٌ ... ولا يحلل الأمر الذي هو مبرمُ

ولا يرمح الأذيال من جبريّةٍ ... ولا يخدم الدنيا وإيّاه تخدمُ

ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته ... ولا تسلم الأعداء منه ويسلمُ

ألذّ من الصهباء بالماء ذكره ... وأحسن من يسرٍ تلقّاه معدمُ

وأغرب من عنقاء في الطير شكله ... وأعوز من مسترفدٍ منه يحرمُ

وأكثر من بعد الأيادي أياديا ... من القطر بعد القطر والوبل مثجمُ

سنيّ العطايا لو رأى نوم عينه ... من اللؤم آلى أنّه لا يهوّمُ

ولو قال هاتوا درهما لم أجد به ... على سائلٍ أعيى على الناس درهمُ

ولو ضرّ مرءا قبله ما يسرّه ... لأثّر فيه بأسه والتكرّمُ

يروّي كالفصّاد في كل غارةٍ ... يتامى من الأغماد تنضى وتوتمُ

إلى اليوم ما حطّ الفداء سروجه ... مذ الغزو سارٍ مسرج الخيل ملجمُ

---

(٢) السيف ويسحب ... الأذيال ... (٣) يرمح ... الضرب ... (٥) هذا نقال ... عنقاء معروف طائر ... والمعنى ذهب ونعي اسمه ... هذا أغرب من هذا الطائر في الطير وأقل وجودا ... من سائل منه ولا يعطيه ... يحرمه إياه

فكما أن هذين لا يوجدان كذلك نظيره (٦) أراد هو أكثر أيادي بعد الأيادي من القطر ... دام مطرها ... ممدود هو الرفعة ... (٧) ... النوم ... (٨) لو كان ... ضرر الكرم ... (٩) ... الفصاد ... والنوم

... السيوف ... فارقت أغمادها

يشق بلاد الروم والنقع أبلق ... بأسيافه والجو بالنقع أدهم
إلى الملك الطاغي فكم من كتيبة ... تساير منها حتفها وهي تعلم
ومن عاتق نصرانة برزت له ... أسيلة خد عن قريب ستلطم
صفوفا لليث في ليوث حصونها ... متون المذاكي والوشيج المقوم
تغيب المنايا عنهم وهو غائب ... وتقدم في ساحاتهم حين تقدم
أجدك ما تنفك عان تفكه ... عمُ ابن سليمان ومال تقسم
مكافيك من أوليت دين رسوله ... يدا لا تؤدي شكرها اليد والفم
على مهل إن كنت لست براحم ... لنفسك من جود فإنك ترحم
محلك مقصود وشانيك مفحم ... ومثلك مفقود ونيلك خضرم
وزارك بي دون الملوك تحرج ... إذا عن بحر لم يجز لي التيمم
فعش لو فدى المملوك ربا بنفسه ... من الموت لم تفقد وفي الأرض مسلم

وقال وقد سمع زئير الأسد بالفراديس

أجارك يا أسد الفراديس مكرم ... فتسكن نفسي أم مهان فمسلم
ورائي وقدامي عداة كثيرة ... أحاذر من لص ومنك ومنهم
فهل لك في حلفي على ما أريده ... فإني بأسباب المعيشة أعلم
إذا لأتاك الخير من كل وجهة ... وأثريت مما تغنمين وأغنم

وقال في لعبة كانت تدور وسقطت عند بدر بن عمار

ما نقلت في مشيئة قدما ... ولا اشتكت من دوارها ألما
لم أر شخصا من قبل رؤيتها ... يفعل أفعالها وما عزما
فلا تلمها على تواقعها ... أطربها أن رأتك مبتسما

وقال يمدح علي بن أحمد الخراساني

لا افتخار إلا لمن لا يضام ... مدرك أو محارب لا ينام
ليس عزما ما مرض المرء فيه ... ليس هما ما عاق عنه الظلام

ولا احتمال

(١) النقع الغبار و(٢) الأدهم الأسود (٣) المعنى يشق بلاد الروم إلى الملك الطاغي فكم من كتيبة الروم عارضتهم في السير وهي تعلم أن [illegible] (٣) العاتق البكر والمعنى كم من بكر نصرانية لها خد حسن برزت من الخدور ولطمت وجهها على قتل أبيها (٤) صفوف فاعل [illegible] والمذاكي من الخيل المسنة والوشيج العوالي (٦) تجيء الرماح (٩) [illegible] (١٠) [illegible] الكثير (١٢) الخضرم [illegible] (١٣) [illegible] الضيق [illegible] (١٤) [illegible]

(١) نضو (٢) الحمام (٣) فما في النيران عجز كاف
(٤) بهز المعاني من بعل بالإرسال عن ندائب مقلة ... (٥) ... بلطف حمل الرحمة ... كتنا حسن ... وقصان ... بابطان القران
(٧) المعطل وبنات ... على عصيص على متفا ... ولا ابا بكى الذل ولا ابام (٨) ما دامت طلال القرار دون المعنى لا الله هذه الارضح ان تشرف ... واقاب بالرماح وانضباط ... الملوك (٩) القمقام (١٠) الاصيد الملك

واحتمال الاذى ورؤية جانيه غذاء تضوى به الاجسام

ذل من يغبط الذليل بعيش ... رب عيش اخف منه الحمام

كل حلم اتى بغير اقتدار ... حجة لاجئ اليها اللئام

من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت ايلام

ضاق ذرعا بان اضيق به ذر ... عا زماني واستكرمتني الكرام

واقفا تحت اخمصي قدر نفسي ... واقفا تحت اخمصي الانام

اقرارا الذ فوق شرار ... ومراما ابغي وظلمي يرام

دون ان يشرق الحجاز ونجد ... والعراقان بالقنا والشام

شرق الجو بالغبار اذا سا ... ر علي بن احمد القمقام

الاديب المهذب الاصيد الضر ... ب الذكي الجعد السري الهمام

والذي ريب دهره من اساري ... ه ومن حاسدي يديه الغمام

يتداوى من كثرة المال بالاقـ ... ـلال جودا كانما الاسقام

حسن في عيون اعدائه اقـ ... ـبح من ضيفه رأته السوام

لو حمى سيدا من الموت حام ... لحماك الاجلال والاعظام

وعوار لوامع دينها الحـ ... ـل ولكن زيها الاحرام

كتبت في صحائف المجد بسم ... ثم قيس وبعد قيس السلام

انما مرة بن عوف بن سعد ... جمرات لا تشتهيها النعام

ليلها صبحها من النار والاصـ ... ـباح ليل من الدخان تمام

هممٌ بلغتكم رتبات ... قصرت عن بلوغها الاوهام

ونفوس اذا انبرت لقتال ... نفدت قبل ينفد الاقدام

وقلوب موطنات على الرو ... ع كان اقتحامها استسلام

قائدوا كل شطبة وحصان ... قد براها الاسراج والالجام

يتعثرن بالرؤوس كما مـ ... ـر بتاءات نطقه التمتام

والضرب الخفيف ... والحمد الكريم والمرء السيد (١٧) ارادا بالموت ... (١٨) السيوف ... زينهن عند تسمية المعنى ... عمرو قيس ... بكتب المجد ... الله ثم اسم هذه القبيلة ثم السلام الذي يكتب في اواخر الكتب ... (١٩) النعام يشتهي الجمر ... روده بلغوه (٢٠) الروح هنا الحرب (٢١) الطويلة (٢٢) الشطبة الفرس ... التمتام الذي ... يردد التاء ...

طالَ غشيانكَ الكرائهَ حتى	قالَ فيكَ الذي أقولُ الحسامُ
وكفتكَ الصفائحُ الناسَ حتى	قد كفتكَ الصفائحَ الأقلامُ
وكفتكَ التجاربُ الفكرَ حتى	قد كفاكَ التجاربَ الإلهامُ
فارسٌ يشتري برازكَ للفخـ	ـرِ بقتلٍ معجّلٍ لا يُلامُ
نائلٌ منكَ نظرةً ساقهُ الفقـ	ـرُ عليهِ لفقرهِ إنعامُ
خيرُ أعضائنا الرؤوسُ ولكن	فضّلتها بقصدكَ الأقدامُ
قد لعمري أقصرتُ عنكَ وللوفـ	ـدِ ازدحامٌ وللعطايا ازدحامُ
خفتُ إن صرتُ في يمينكَ أن تأ	خذني في هباتكَ الأقوامُ
ومن الرشدِ لم أزركَ على القر	بِ على البعدِ يُعرفُ الإلمامُ
ومن الخيرِ بطءُ سيبكَ عني	أسرعُ السحبِ في المسيرِ الجهامُ
قل فكم من جواهرٍ بنظامٍ	ودُّها أنها بفيكَ كلامُ
هابكَ الليلُ والنهارُ فلو تنـ	ـهاهما لم تجز بكَ الأيامُ
حسبكَ اللهُ ما تضلُّ عن الحقِّ	وما تهتدي إليكَ أثامُ
لمَ لا تحذرُ العواقبَ في غيـ	ـرِ الدنايا أما عليكَ حرامُ
كم حبيبٍ لا عذرَ في اللومِ فيـ	ـهِ لكَ فيهِ من التقى لوّامُ
رفعتْ قدركَ النزاهةُ عنهُ	وثنتْ قلبكَ المساعي الجسامُ
إنّ بعضاً من القريضِ هذاءٌ	ليسَ شيئاً وبعضهُ أحكامُ
منهُ ما يجلبُ البراعةَ والفضـ	ـلَ ومنهُ ما يجلبُ البرسامُ

وقال يرثي جدته لأمه وكانت جدته قد يئست منه لطول غيبته فكتب إليها كتاباً فلما وصلها قبّلته وفرحت به وحُمّت من وقتها لما غلب عليها من السرور فماتت

ألا لا أرى الأحداث حمداً ولا ذمّاً	فما بطشها جهلاً ولا كفّها حلما

الى

(١) الكرائه جمع كريهة والصفائح جمع صفيحة وهي السيف (٢) فارس مبتدأ وجملة لا يلام خبره والمعنى من طلب مبارزتك لا يلام بل يعذر لأن مبارزتك ... (٣) العطاء والجهام السحاب الذي لا ماء فيه

(٤) المعنى رب حبيب مستحق المواصلة يلوم على مواصلته نهاك عنه لك التقى لوّام

(٥) البرسام مرض يقال برسم إذا خلط في كلامه

(٦) الأحداث المصائب

إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى … يعود كما أبدى ويكري كما أرمى

لك الله من مفجوعة بحبيبها … قتيلة شوق غير ملحقها وصما

أحن إلى الكأس التي شربت بها … وأهوى لمثواها التراب وما ضما

بكيت عليها خيفة في حياتها … وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

ولو قتل الهجر المحبين كلهم … مضى بلد باق أجدت له صرما

منافعها ما ضر في نفع غيرها … تغذى وتروى أن تجوع وأن تظما

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا … فلما دهتني لم تزدني بها علما

أتاها كتابي بعد يأس وترحة … فماتت سرورا بي فمت بها هما

حرام على قلبي السرور فإنني … أعد الذي ماتت به بعدها سما

تعجب من خطي ولفظي كأنها … ترى بحروف السطر أغربة عصما

وتلثمه حتى أصار مداده … محاجر عينيها وأنيابها سحما

رقا دمعها الجاري وجفت جفونها … وفارق حبي قلبها بعد ما أدمى

ولم يسلها إلا المنايا وإنما … أشد من السقم الذي أذهب السقما

طلبت لها حظا ففاتت وفاتني … وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما

فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها … وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما

وكنت قبيل الموت أستعظم النوى … فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

هبيني أخذت الثأر فيك من العدى … فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمى

وما انسدت الدنيا علي لضيقها … ولكن طرفا لا أراك به أعمى

فوا أسفا أن لا أكب مقبلا … لرأسك والصدر اللذي ملئا حزما

وأن لا ألاقي روحك الطيب الذي … كأن ذكي المسك كان له جسما

ولو لم تكوني بنت أكرم والد … لكان أباك الضخم كونك لي أما

لئن لذ يوم الشامتين بيومها … فقد ولدت مني لأنفهم رغما

تغرب لا مستعظما غير نفسه … ولا قابلا إلا لخالقه حكما

(١) يكري ينقص (٢) الوصم العيب
وأدمى زاد (٥) أجدت
والصرم بمعنى أحدثت والمعنى
البعد والقطيعة و
لو كان الهجر يقتل كل محب
لقتل بلدها (٦) المعنى
تقتل ملبدها اللبالي
منافع غيرها من الناس
مضت

ثم فسر ذلك وقال
غذاؤها في أن تجوع
أيها المخاطب ونظا
(٨) الترح الحزن
(١١) السحم السود

(٨) ذباب السيف طرفه والغشم الظلم

ولا سالكا الا فؤاد عجاجة ... ولا واجدا الا لمكرمة طعما
يقولون لي ما انت في كل بلدة ... وما تبتغي ما ابتغي جل ان يسمى
كأن بنيهم عالمون بأنني ... جلوب اليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي ... بأصعب من ان اجمع الجد والفهما
ولكنني مستنصر بذبابه ... ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقاء تحيتي ... والا فلست السيد البطل القرما
اذا قل عزمي عن مدى خوف بعده ... فابعد شيء ممكن لم يجد عزما
واني لمن قوم كأن نفوسنا ... بها انف ان تسكن اللحم والعظما
كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي ... ويا نفس زيدي في كرائهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ... ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وقال يمدح ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج
وكان ابو محمد قد كثرت مراسلته الى ابي الطيب
من الرملة فسار اليه فلما دخل بالرملة اكرمه
ومدحه بهذه القصيدة وهي اول ما قال له ابو الطيب

انا لائمي ان كنت وقت اللوائم ... علمت بما بي بين تلك المعالم
ولكنني مما شدهت متيم ... كسال وقلبي بائح مثل كاتم
وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا ... تمكن من اذوادنا في القوائم
ودسنا باخفاف المطي ترابها ... فلا زلت استشفي بلثم المناسم
ديار اللواتي دارهن عزيزة ... بطول القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان التثني ينقش الوشي مثله ... اذا مسن في اجسامهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله ... كأن التراقي وشحت بالمباسم
فما لي وللدنيا طلابي نجومها ... ومسعاي منها في شدوق الاراقم
من الحلم ان تستعمل الجهل دونه ... اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

(٧) المعنى اذا لم يكن ثم عزم فهو بعيد الوقوع ووجود الممكن مع عدم العزم ابعد في الوقوع من وجود العزم مع تعذر المطلب (٩) يقول للدنيا انا كما وصفت نفسي لا احمل ضيما ولا ارضى سفها فاذهبي عني ان شئت فلست ابالي بك ويا نفس زيدي تقدما فيما تكرهه ابناء الدنيا

(١٠) المعالم ديار الاحبة والمعنى ان كنت عاجزا على ما بي منها للعوائد على ما [illegible] علمت ما بي ودهاني من الحب كما انا اللائم [illegible] الذي [illegible] نفسي لان ثبات عقلي في ديارهم وليلى [illegible] ما اشدت وصبوري حتى لم [illegible] (١٢) تجرت وهي ما بين [illegible] الى العشرة الثلاثة الابل

وان

وان تسرد الماء الذى شطره دم — فتسقى اذا لم يسق من لم يزاحم

ومن عرف الايام معرفتى بها — وبالناس روى رمحه غير راحم

فليس بمرحوم اذا ظفروا به — ولا فى الردى الجارى عليهم باثم

اذا صلت لم اترك مصالا لصائل — وان قلت لم اترك مقالا لعالم

والا فخانتنى القوافى وعاقنى — عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

عن المقتنى بذل التلاد تلاده — ومجتنب البخل اجتناب المحارم

تمنى اعاديه محل عفاته — وتحسد كفيه ثقال الغمائم

ولا يتلقى الحرب الا بمهجة — معظمة مذخورة للعظائم

وذى لجب لا ذو الجناح امامه — بناج ولا الوحش المثار بسالم

تمر عليه الشمس وهى ضعيفة — تطالعه من بين ريش القشاعم

اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة — تدور فوق البيض مثل الدراهم

ويخفى عليك البرق والرعد فوقه — من اللمع فى حافاته والهماهم

ارى دون ما بين الفرات وبرقة — ضرابا يمشى الخيل فوق الجماجم

وطعن غطاريف كأن اكفهم — عرفن الردينيات قبل المعاصم

حمته على الاعداء من كل جانب — سيوف بنى طغج بن جف القماقم

هم المحسنون الكر فى حومة الوغى — واحسن منه كرهم فى المكارم

وهم يحسنون العفو عن كل مذنب — ويحتملون الغرم عن كل غارم

حييون الا انهم فى نزالهم — اقل حياء من شفار الصوارم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم — ولكنها معدودة فى البهائم

سرى النوم عنى فى سراى الى الذى — صنائعه تسرى الى كل نائم

الى مطلق الاسرى ومخترم العدى — ومشكى ذوى الشكوى ورغم المراغم

كريم نفضت الناس لما بلغته — كانهم ما جف من زاد قادم

وكاد سرورى لا يفى بندامتى — على تركه فى عمرى المتقادم

(٦) التلاد المال (٩) اللجب الصوت فى الحرب (١٠) القشاعم النسور الكبار واحدها قشعم والمعنى تمر الشمس على هذا الجيش ضعيفة من غباره او من طيره فلا ضوء اسلحته

يقع ضوءها عليه الا من بين ريش النسور (١٢) الحافات الجوانب والهماهم صوت فى الصدر لا يفهم (١٣) برقة اسم موضع (١٤) الغطاريف السادة الكرام (١٥) فى حومة يعود الضمير ... وهو الذى ...

وفارقت شر الارض اهلاً وتربةً   بها علوى جدّه غيرها شم
بلى الله حسّاد الامير بحلمه   واجلسه منهم مكان العمائم
فان لهم فى سرعة الموت راحة   وان لهم فى العيش حز الغلاصم
كانك ما جاودت من بان جوده   عليك ولا قاتلت من لم تقاوم

واقسم عليه ابو محمد ان تشرب   فاخذ الكاس وقال ارتجالاً

حييت من قسم وافدى المقسما   امسى الانام له مجلا معظما
واذا طلبت رضى الامير بشربها   واخذتها فلقد تركت الاحرما

وحدثهم ابو محمد عن مسيره فى الليل والمطر فقال

غير مستنكر لك الاقدام   فلمن ذا الحديث والاعلام
قد علمنا من قبل انك من لم   يمنع الليل همه والغمام

وقال وقد كبست انطاكية فقتل مهره الذى وصفه والجرامة

اذا غامرت فى شرف مروم   فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت فى امر صغير   كطعم الموت فى امر عظيم
ستبكى شجوها فرسى ومهرى   صفائح دمعها ماء الجسوم
قرن النار ثم نشأن فيها   كما نشأ العذارى فى النعيم
وفارقن الصياقل مخلصات   وايديها كثيرات الكلوم
يرى الجبناء ان العجز عقل   وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة فى المرء تغنى   ولا مثل الشجاعة فى الحكيم
وكم من عائب قولاً صحيحاً   وآفته من الفهم السقيم
ولكن تاخذ الآذان منه   على قدر القرائح والعلوم

وسار ابو الطيب من الرملة يريد انطاكية فى سنة ست وثلاثين فنزل بطرابلس وكان نازلاً بها اسحاق بن ابراهيم الاعور بن كيغلغ وكان جاهلاً

(١) اراد بشر الارض طبرية لان فيها اعداء الممدوح وقيل اعداء المتنبى

(٢) الغلاصم جمع غلصمة وهى الحلقوم الناتئ فى الحلق

(٣) المغامرة الدخول فى المهالك

(٤) الشجو الحزن والصفائح السيوف

(٥) المعنى ان السيوف وردت النار وحسن تأثير النار فيها فطبعت فصارت سيفاً بعد ان كانت حديداً فذلك انشاؤها انشاء العذارى فى النعيم

(٦) الكلوم الجروح

وكان

وكان يجالسه ثلاثة نفر من بني حيدرة وكان بينه وبين ابي الطيب عداوة قديمة فقالوا له ما نحب ان يتجاوزك ولا يمدحك وجعلوا يغرونه فراسله ان يمدحه فاحتج عليه بيمين لحقته لا يمدح احداً الى مدة فعاقه عن طريقه ينتظر المدة فاخذ عليه الطريق وضبطها ومات النفر الثلاثة الذين كانوا يغرونه في مدة اربعين يوماً فهجاه ابو الطيب واملاها على من يثق به فلما ذاب الثلج خرج كانه يسير فرسه سار الى دمشق فاتبعه ابن كيغلغ خيلاً ورجلاً فاعجزهم وظهرت القصيدة وهي

لهوى النفوس سريرة لا تعلم … عرضاً نظرت وخلت اني اسلم
يا اخت معتنق الفوارس في الوغى … لاخوك ثم ارق منك وارحم
يرنو اليك مع العفاف وعنده … ان المجوس تصيب فيما تحكم
راعتك رائعة البياض بعارضي … ولو انها الاولى لراع الاسحم
لو كان يمكنني سفرت عن الصبا … فالشيب من قبل الاوان تلثم
ولقد رايت الحادثات فلا ارى … يققاً يميت ولا سواداً يعصم
والهم يخترم الجسيم نحافة … ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله … واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق … ينسى الذي يولى وعاف يندم
لا يخدعنك من عدو دمعه … وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى … حتى يراق على جوانبه الدم
يؤذي القليل من اللئام بطبعه … من لا يقل كما يقل ويلؤم
والظلم من شيم النفوس فان تجد … ذا عفة فلعلة لا يظلم

(١٢) قال ابو الفتح يريد باخته وبالاخت ... الاشارة الى الكلام ثم نفعل فيه الافعال الذى ينبغي ان تكون القبيحة ويجب الحرب اشارة الى موضع (١٣) اشار بالحب النظر بعفة يرنو اليك بالنظر اليك والمعنى انه اليها ولا يصنع فيها شيا وفي اصابة المجوس في حكمهم بحل الاخت

(١٤) الرائعة هي التي تروع الناظر والاسحم الاسود والمعنى لا يعجبك شيبي فلو كان الشعر بياضاً ثم اسود لراعك ايضاً اذا ظهر فلا تراعي بالبياض فانه كالسواد (١٥) سفرت اظهرت وكشفت والتلثم ستر الوجه (١٦) اليقق شديد البياض (١٧) نبذت الشيء تركته والحفاظ المحافظة على العهود

يحيى بن كيغلغ الطريق وعرشه ... ما بين رجليها الطريق الاعظم

اقم المسالح فوق شفر سكينة ... ان المنى بحلقتيها خضرم

وارفق بنفسك ان خلقك ناقص ... واستر اباك فان اصلك مظلم

واحذر مناواة الرجال فانما ... تقوى على كمر العبيد وتقدم

وغناك مسئلة وطيشك نفخة ... ورضاك فيشلة وربك درهم

ومن البلية عذل من لا يرعوي ... عن جهله وخطاب من لا يفهم

يمشي باربعة على اعقابه ... تحت العلوج ومن وراء يلجم

وجفونه ما تستقر كانها ... مطروفة او فت فيها حصرم

واذا اشار محدثا فكانه ... قرد يقهقه او عجوز تلطم

يقلي مفارقة الاكف قذاله ... حتى يكاد على يد يتعمم

وتراه اصغر ما تراه ناطقا ... ويكون اكذب ما يكون ويقسم

والذل يظهر في الذليل مودة ... واود منه لمن يود الارقم

ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

ارسلت تسألني المديح سفاهة ... صفراء اضيق منك ماذا ازعم

اترى القيادة في سواك تكسبا ... يا ابن الاعير وهي فيك تكرم

فاشد ما جاوزت قدرك صاعدا ... ولشد ما قربت عليك الانجم

وارغت ما لابي العشائر خالصا ... ان الثناء لمن يزار فينعم

ولمن اقمت على الهوان ببابه ... تدنو فيوجأ اخدعاك وتنهم

ولمن يهين المال وهو مكرم ... ولمن يجر الجيش وهو عرمرم

ولمن اذا التقت الكماة بمازق ... فنصيبه منها الكمي المعلم

ولربما اطر القناة بفارس ... وثنى فقومها بآخر منهم

والوجه ازهر والفؤاد مشيع ... والرمح اسمر والحسام مصمم

افعال من تلد الكرام كريمة ... وفعال من تلد الاعاجم اعجم

(٢) المسالح جمع مسلحة وهو موضع السلاح والخضرم الكثير الماء وأراد بحلقتيها فرجها (٤) الكمر جمع كمرة وهي رأس الذكر والمناواة المعاداة (٥) الفيشلة الذكر (٧) العلوج جمع علج وهو الرجل من كفار العجم والمعنى أن العلوج تركبه ويمشي تحته كالحمار [illegible] الاستناد من ورائه فكأنه يلجم بيديه (١٤) صفراء [illegible] (١٧) أرغت طلبت (١٨) العجاء القطع والأخدعان عرقان في العنق [illegible] (١٩) الشدائد العرمرم الكثير (٢٠) المأزق الطريق الضيق (٢١) الطعن [illegible] (٢٢) [illegible]

(٨) الهمام السائر في الفضائل والمعنى
ولا يستحيي أنك كريم الى
الينا ولا نريد العطايا منك
ولا نستحيي بها [illegible]
وريدا بالنعيم والنعام
في عشب
(٩) المهاد بالعطاء
(١١) المعنى هنا النعيم

وأجاز بغلبك فخلع عليه علي بن عسكر وحمل اليه فقال

رويدا يا ابن عسكر الهماما ... ولم يترك نداك بنا هياما
وصار أحب ما تهدي إلينا ... لغير قلى وداعك والسلاما
ولم تملل تفقدك الموالي ... ولم تذمم أياديك الجساما
ولكن الغيوث إذا توالت ... بأرض مسافر كره الغماما

وكان مع أبي العشائر ليلا على الشراب فأراد القيام فسأله الجلوس فقال ارتجالا

أعن إذني تهب الريح رهوا ... ويسري كلما شئت الغمام
ولكن الغمام له طباع ... تجسسه بها وكذا الكرام

وقال يمدح كافورا وقد أهدى اليه مهرا أدهم

فراق ومن فارقت غير مذمم ... وأم ومن يممت خير ميمم
وما منزل اللذات عندي بمنزل ... إذا لم أبجل عنده وأكرم
سجية نفس ما تزال مليحة ... من الضيم مرميا بها كل مخرم
رحلت فكم باك بأجفان شادن ... علي وكم باك بأجفان ضيغم
وما ربة القرط المليح مكانه ... بأجزع من رب الحسام المصمم
فلو كان ما بي من حبيب مقنع ... عذرت ولكن من حبيب معمم
رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى ... هوى كاسر كفي وقوسي وأسهمي
إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته ... وأصبح في ليل من الشك مظلم
أصادق نفس المرء من قبل جسمه ... وأعرفها في فعله والتكلم
وأحلم عن خلي وأعلم أنه ... متى أجزه حلما على الجهل يندم
وإن بذل الإنسان لي جود عابس ... جزيت بجود التارك المتبسم
وأهوى من الفتيان كل سميذع ... نجيب كصدر السمهري المقوم

فراق ومن فارقته يعني سيف الدولة غير مذمم وهذا الفراق هو قصد لانسان خير مقصود

(١٢) مليحة ابية في الطباع والمخرم الجبل

(١٥) المعنى ليس هذه المرأة لفراق باجزع من الرجل الشجاع لان الرجل يبكي على ما كان عنده

(١٧) المعنى ان بذل الانسان لي جوده وهو عابس جازيته مجازاة من بذل لي جوده وهو ضاحك

(١٩) السيد الكريم السميذع والسمهري الرمح

خطت تحته العيس الفلاة وخالطت ... به الخيل كبات الخميس العرمرم

ولا عفة في سيفه وسنانه ... ولكنها في الكف والفرج والفم

وما كل هاو للجميل بفاعل ... ولا كل فعال له بمتمم

فدى لابي المسك الكرام فانها ... سوابق خيل يهتدين بادهم

اعز بمجد قد شخصن وراءه ... الى خلق رحب وخلق مطهم

اذا منعت منك السياسة نفسها ... فقف وقفة قدامه تتعلم

يضيق على من راءه العذر ان يرى ... ضعيف المساعي او قليل التكرم

ومن مثل كافور اذا الخيل احجمت ... وكان قليلا من يقول لها اقدمي

شديد ثبات الطرف والنقع واصل ... الى لهوات الفارس المتلثم

ابا المسك ارجو منك نصرا على العدا ... وآمل عزا يخضب البيض بالدم

ويوما يغيظ الحاسدين وحالة ... اقيم الشقا فيها مقام التنعم

ولم ارج الا اهل ذاك ومن يرد ... مواطر من غير السحائب يظلم

فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها ... بقلب المشوق المستهام المتيم

ولا نبحت خيلي كلاب قبائل ... كأن بها في الليل حملات ديلم

ولا اتبعت آثارنا عين قائف ... فلم تر الا حافرا فوق منسم

وسمنا بها البيداء حتى تغمرت ... من النيل واستذرت بظل المقطم

وابلخ يعصي باختصاصي مشيره ... عصيت بقصديه مشيري ولومي

فساق اليه العرف غير مكدر ... وسقت اليه الشكر غير مجمجم

قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا ... حديثا وقد حكمت رأيك فاحكم

فاحسن وجه في الورى وجه محسن ... وايمن كف فيهم كف منعم

واشرفهم من كان اشرف همة ... واكثر اقداما على كل معظم

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ... سرور محب او اساءة مجرم

وقد وصل المهر الذي فوق فخذه ... من اسمك ما في كل جيد ومعصم

(١) خطت قطعت والكبات جمع كبة وهي الصدمة

(٥) اعز بدل من ادهم وهم حسن

(٩) الطرف العزيز والنقع الغبار واللهوات جمع لهاة وهي لحمة في اقصى الفم

(١٥) غير باسم الديلم عن الاعداء والعرب تعبر بالديلم عن الاعداء لعداوة كانت بينهما

(١٦) التمت الشرب القليل واستذرت اي نزلت في ذراه اي ناحيته والمقطم جبل معروف بمصر

(١٨) الذي لا يبين كلامه

(١٩) المعنى قد اخترتك من ملوك الارض فاختر ما حديثا من مدح او ذم

لك الحيوان الراكب الخيل كله ... وان كان بالنيران غير موسم

ولو كنت ادري كم حياتي قسمتها ... وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم

ولكن ما يمضي من العمر فائت ... فجد لي بحظ البادر المتغنم

رضيت بما ترضى به لي محبة ... وقدت اليك النفس قود المسلم

ومثلك من كان الوسيط فؤاده ... فكلمه عني ولم اتكلم

وقال يذكر الحمى التي كانت تغشاه بمصر

ملومكما يجل عن الملام ... ووقع فعاله فوق الكلام

ذراني والفلاة بلا دليل ... ووجهي والهجير بلا لثام

فاني استريح بذا وهذا ... واتعب بالاناخة والمقام

عيون رواحلي ان حرت عيني ... وكل بغام رازحة بغامي

فقد ارد المياه بغير هاد ... سوى عدي لها برق الغمام

يذم لمهجتي ربي وسيفي ... اذا احتاج الوحيد الى الذمام

ولا امسي لاهل البخل ضيفا ... وليس قرى سوى مخ النعام

فلما صار ود الناس خبا ... جزيت على ابتسام بابتسام

وصرت اشك فيمن اصطفيه ... لعلمي انه بعض الانام

يحب العاقلون على التصافي ... وحب الجاهلين على الوسام

وآنف من اخي لابي وامي ... اذا ما لم اجده من الكرام

ارى الاجداد تغلبها جميعا ... على الاولاد اخلاق اللئام

ولست بقانع من كل فضل ... بان اعزى الى جد همام

عجبت لمن له قد وحد ... وينبو نبوة القضم الكهام

ومن يجد الطريق الى المعالي ... فلا يذر المطي بلا سنام

ولم ار في عيوب الناس شيئا ... كنقص القادرين على التمام

اقمت بارض مصر فلا ورائي ... تخب بي المطي ولا امامي

وملني الفراش وكان جنبي ... يمل لقاءه في كل عام

قليل عائدي سقم فؤادي ... كثير حاسدي صعب مرامي

عليل الجسم ممتنع القيام ... شديد السكر من غير المدام

وزائرتي كأن بها حياء ... فليس تزور إلا في الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا ... فعافتها وباتت في عظامي

يضيق الجلد عن نفسي وعنها ... فتوسعه بأنواع السقام

إذا ما فارقتني غسلتني ... كأنا عاكفان على حرام

كأن الصبح يطردها فتجري ... مدامعها بأربعة سجام

أراقب وقتها من غير شوق ... مراقبة المشوق المستهام

ويصدق وعدها والصدق شر ... إذا ألقاك في الكرب العظام

أبنت الدهر عندي كل بنت ... فكيف وصلت أنت من الزحام

جرحت مجرحا لم يبق فيه ... مكان للسيوف ولا السهام

ألا ياليت شعر يدي أتمسي ... تصرف في عنان أو زمام

وهل أرمي هواي براقصات ... محلاة المقاود باللغام

فربتما شفيت غليل صدري ... بسير أو قناة أو حسام

وضاقت خطة فخلصت منها ... خلاص الخمر من نسج الفدام

وفارقت الحبيب بلا وداع ... وودعت البلاد بلا سلام

يقول لي الطبيب أكلت شيئا ... وداؤك في شرابك والطعام

وما في طبه أني جواد ... أضر بجسمه طول الجمام

تعود أن يغبر في السرايا ... ويدخل من قتام في قتام

فأمسك لا يطال له فيرعى ... ولا هو في العليق ولا اللجام

فإن أمرض فما مرض اصطباري ... وإن أحمم فما حم اعتزامي

وإن أسلم فما أبقى ولكن ... سلمت من الحمام إلى الحمام

تمتع من سهادٍ أو رقادٍ ... ولا تأمل كرى تحت الرجام
فإن لثالث الحالين معنى ... سوى معنى انتباهك والمنام

وقال يهجو كافورا

من أية الطرق يأتي نحوك الكرم ... أين المحاجم يا كافور والجلم
جاز الأولى ملكت كفاك قدرهم ... فعرفوا بك أن الكلب فوقهم
لا شيء أقبح من فحل له ذكر ... تقوده أمة ليست لها رحم
ساداتُ كل أناس من نفوسهم ... وسادة المسلمين الأعبد القزم
أغاية الدين أن تحفوا شواربكم ... يا أمة ضحكت من جهلها الأمم
ألا فتى يورد الهندي هامته ... كيما تزول شكوك الناس والتهم
فإنه حجة يؤذي القلوب بها ... من دينه الدهر والتعطيل والقدم
ما أقدر الله أن يخزي خليقته ... ولا يصدق قوما في الذي زعموا

وقال يهجوه أيضا

أما في هذه الدنيا كريم ... تزول به عن القلب الهموم
أما في هذه الدنيا مكان ... يسر بأهله الجار المقيم
تشابهت البهائم والعبدّى ... علينا والموالي والصميم
وما أدري إذا داء حديث ... أصاب الناس أم داء قديم
حصلت بأرض مصر على عبيد ... كأن الحر بينهم يتيم
كأن الأسود اللابي فيهم ... غراب حوله رخم وبوم
أخذت بمدحه فرأيت لهوا ... مقالي للأحيمق يا حليم
ولما أن هجوت رأيت عيا ... مقالي لابن آوى يا لئيم
فهل من عاذر في ذا وفي ذا ... فمدفوع إلى السقم السقيم
إذا أتت الإساءة من لئيم ... ولم ألم المسيء فمن ألوم

وقال وقد دخل عليه صديق له وبيده تفاحة

(١) الرجام القبور واحدها رجم والكرى النوم (٢) يريد بثالث الحالين الموت

(١٨) الصميم الخالص النسب (١٩) اللابي منسوب الى اللابة ارض يسكنون اليها العبيد (٢٠) الاحيمق ضد الفصاحة وابن آوى دويبة اصغر من الكلب (٢١) المعنى هل من عاذر لي في مدحه وهجائه فاذا كنت مضطرا كالسقيم بطلب على السقم من نعم احتجاج

عليها اسم فاتك وكانت مما اهدا له فقال

يذكرني فاتكا حلمه … وشيء من الند فيه اسمه
وأي فتى سلبتني المنون … ولم تدر ما ولدت امه
ولست بناس ولكنني … يجدد لي ريحه شمه
بمصر ملوك لهم ماله … ولكنهم ما لهم همه
فأجود من جودهم بخله … وأحمد من حمدهم ذمه
واشرف من عيشهم موته … وانفع من وجدهم عدمه
وان منيته عنده … لكالخمر سقيه كرمه
فذاك الذي عبه ماؤه … وذاك الذي ذاقه طعمه
ومن ضاقت الارض عن نفسه … حرى ان يضيق بها جسمه

وقال يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا

حتام نحن نساري النجم في الظلم … وما سراه على خف ولا قدم
ولا يحس باجفان يحس بها … فقد الرقاد غريب بات لم ينم
تسود الشمس منا بيض اوجهنا … ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة … لو احتكمنا من الدنيا الى حكم
وتترك الماء لا ينفك من سفر … ما سار في الغيم منه سار في الادم
لا ابغض العيس لكني وقيت بها … قلبي من الحزن او جسمي من السقم
طردت من مصر ايديها بارجلها … حتى مرقن بها من جوش والعلم
تبري لهن نعام الدو مسرجة … تعارض الجدل المرخاة باللجم
في غلمة اخطروا ارواحهم ورضوا … بما لقين رضى الايسار بالزلم
تبدو لنا كلما القوا عمائمهم … عمائم خلقت سودا بلا لثم
بيض العوارض طعانون من لحقوا … من الفوارس شلالون للنعم

قد بلغوا بقناهم فوق طاقته * وليس يبلغ ما فيهم من الهمم
في الجاهلية الا ان انفسهم * من طيبهن به في الاشهر الحرم
ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة * فعلموها صياح الطير في البهم
تخدي الركاب بنا بيضا مشافرها * خضرا فراسنها في الرغل والينم
معكومة بسياط القوم نضربها * عن منبت العشب نبغي منبت الكرم
واين منبته من بعد منبته * ابي شجاع قريع العرب والعجم
لا فاتك آخر في مصر نقصده * ولا له خلف في الناس كلهم
من لا تشابهه الاحياء في شيم * امسى تشابهه الاموات في الرمم
عدمته وكأني سرت اطلبه * فما تزيدني الدنيا على العدم
ما زلت اضحك ابلي كلما نظرت * الى من اختضبت اخفافها بدم
اسيرها بين اصنام اشاهدها * ولا اشاهد فيها عفة الصنم
حتى رجعت واقلامي قوائل لي * المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به * فانما نحن للاسياف كالخدم
اسمعتني ودوائي ما اشرت به * فان غفلت فدائي قلة الفهم
من اقتضى بسوى الهندي حاجته * اجاب كل سؤال عن هل بلم
توهم القوم ان العجز قربنا * وفي التقرب ما يدعو الى التهم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة * بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
فلا زيارة الا ان تزورهم * ايد نشأن مع المصقولة الخذم
من كل قاضية بالموت شفرته * ما بين منتقم منه ومنتقم
صنا قوائمها عنهم فما وقعت * مواقع اللؤم في الايدي ولا الكزم
هون على بصر ما شق منظره * فانما يقظات العين كالحلم
ولا تشك الى خلق فتشمته * شكوى الجريح الى العقبان والرخم
وكن على حذر للناس تستره * ولا يغرك منهم ثغر مبتسم

(٣) ناشوا تناولوا والبهم جمع بهمة وهو الشجاع وهو متعلق بعلموها
(٤) تخدي تسرع والفراسن جمع فرسن وهو للبعير بمنزلة الحافر للفرس والرغل والينم نبتان والمعنى الركاب تخدي بنا ومشافرها بيض لتعهاس اللغام
(١٨) الخذم السيوف القاطعة (٢٠) الكزم القصر والمعنى صنا قوائم السيوف فما وقعت الا في ايدينا التي لا لؤم فيها ولا قصر

(١) يعان اعيصاب (٢) المعنى المتزلق والمعنى عن زور زدنا الاعداء ولما عن معنى من معانيها وتسائل الاذن من عنز ساكنيها اى سيف الدولة لتقتل من بها (٨) المدى الغاية والكماة المستترون بالسلاح (٩) ابو الحسن كنية سيف الدولة (١٠) صح بزد وظهر

الدولة وكان قد نعو عضد وهو المطر الدائم الديم جمع ديمة (٣) اسما والتار (٤) العطر جمع عطر وهو (١) اعوذ قبل

غاض الوفاءُ فما تلقاهُ في عِدَةٍ	وَأعوزَ الصِّدقُ في الاخبارِ والقَسَمِ
سُبحانَ خالقِ نفسي كيفَ لذّتُها	فيما النفوسُ تَراهُ غايةَ الألَمِ
الدهرُ يعجبُ من حَملي نوائبَهُ	وصبرِ جسمي على احداثهِ الحُطَمِ
وقتٌ يضيعُ وعمرٌ ليتَ مدّتَه	في غيرِ امّتِهِ من سالفِ الامَمِ
أتى الزمانَ بنوهُ في شبيبتِهِ	فسرّهُم وأتيناهُ على الهَرَمِ

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر الورد

قد صَدَقَ الوردُ في الذي زعمَا	انكَ صيّرتَ نثرَهُ ديَمَا
كأنّما مائجُ الهواءِ بهِ	بحرٌ حوى مثلَ مائهِ عنَمَا
ناثرُهُ ناثرُ السيوفِ دمًا	وكلِّ قولٍ يقولهُ حِكَمَا
والخيلَ قد فصّلَ الضياعَ بها	والنعمَ السابغاتِ والنقَمَا
فليرنا الوردُ ان شكا يدَهُ	احسنَ منهُ من جودهِ سَلِمَا
وقل لهُ لستَ خيرَ ما نثرتْ	وانما عوّذتْ بكَ الكرَمَا
خوفًا من العينِ ان تُصابَ بها	أصابَ عينًا بها يُعانُ عَمًى

(حرف النون)

وقال يمدح سيف الدولة وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة عدد جيش الروم فانشده بحضرة الجيش

نزورُ ديارًا ما نحبُّ لها مغنى	ونسألُ فيها غيرَ سكّانها الإذنا
نقودُ اليها الآخذاتِ لنا المدى	عليها الكماةُ المحسنونَ بها الظنّا
ونُصفي الذي يُكنى أبا الحسنِ الهوى	ونُرضي الذي يُسمى الإلهَ ولا يُكنى
وقد علمَ الرومُ الشقيّونَ انّنا	اذا ما تركنا ارضَهم خلفنا عُدنا
وانّا اذا ما الموتُ صرّحَ في الوغى	لبسنا الى حاجاتنا الضربَ والطعنا
قصدنا لهُ قصدَ الحبيبِ لقاؤهُ	الينا وقلنا للسيوفِ هلمّنا

(١١) لقاؤه فاعل الحبيب وقوله هلما اى هلموا الينا والمعنى قصدنا الموت كما يقصد المحب لقاؤه وقلنا للسيوف هلمي الينا نعملك في الاعداء (٥) التكاثر البهم

ودجل

وخيلٍ حشوناها الاسنة بعدما | تكدسن من هنا علينا ومن هنا
ضربن الينا بالسياط جهالة | فلما تعارفنا ضربن بها عنا
تعد القرى والمس بنا الجيش لمسة | تبار الى ما تشتهي يدك اليمنى
فقد بردت فوق اللقان دماؤهم | ونحن اناس نتبع البارد السخنا
وان كنت سيف الدولة العضب فيهم | فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا
فنحن الالى لا نأتلي لك نصرة | وانت الذى لو انه وحده اغنى
يقيك الردى من يبتغي عندك العلا | ومن قال لا ارضى من العيش بالادنى
فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى | ولم يك للدنيا ولا اهلها معنى
وما الخوف الا ما تخوفه الفتى | ولا الامن الا ما رآه الفتى امنا

وقال يمدحه وقد اهدى له ثياب ديباج ورمحا وفرسا ومهرا

ثياب كريم ما يصون حسانها | اذا نشرت كان الهبات صوانها
ترينا صناع الروم فيها ملوكها | وتجلو علينا نفسها وقيانها
ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها | فصورت الاشياء الا زمانها
وما ادخرتها قدرة في مصور | سوى انها ما انطقت حيوانها
وسمراء يستغوي الفوارس قدها | ويذكرها كراتها وطعانها
ردينية تمت فكاد نباتها | يركب فيها زجها وسنانها
وام عتيق خاله دون عمه | راى خلقها من اعجبته فعانها
اذا سايرته باينته وبانها | وشانته في عين البصير وزانها
فاين التي لا تأمن الخيل شرها | وشري ولا تعطي سواي امانها
واين التي لا ترجع الرمح خائبا | اذا خفضت يسرى يدي عنانها
وما لي ثناء لا اراك مكانه | فهل لك نعمى لا تراني مكانها

وقد مد نهر حلب حتى احاط بدار سيف الدولة فقال ابو الطيب مرتجلا

حجب ذا البحر بحار دونه | يذمها الناس ويحمدونه

(١) التكدس التجمع
(٢) المعنى كانت خيل الروم قد دارت لسيف الدولة وظنوهم روما فاقبلوا نحوهم فلما تحققوهم ولوا هاربين فلذا قال جهالة والينا وعنا
(٣) المعنى تجاوز لسيف الدولة القرى الى الصحراء وادننا القرى: الروم وادننا بالجيش اليهم ودنوا
[illegible] الا من تطهير بلادك بما تشتهي من ضرب وطعن وسبي
(٤) اللقان موضع
(٥) العضب القاطع
(٩) اللهى العطايا
(١٠) الصوان الذى يحفظ فيه الثياب
(١٣) الصناع الحاذق في العمل (١٤) [illegible]
[illegible]

يا دَنا هل حسدتنا معينه … ام اشتهيت ان ترى قرينه

ام انتجعت للغنى يمينه … ام زرته مكثرًا قطينه

ام جئته مخندقا حصونه … ان الجياد والقنا يكفينه

يا رب لج جعلت سفينه … وعازب الروض توفت عونه

وذى جنون اذهبت جنونه … وشرب كاس اكثرت رنينه

وابدلت غناءه انينه … وضيغم اولجها عرينه

وملك اوطاها جبينه … يقودها مسهدا جفونه

مباشرا بنفسه شئونه … مشرفا بطعنه طعينه

عفيف ما فى ثوبه مأمونه … ابيض ما فى تاجه ميمونه

بحر يكون كل بحر نونه … شمس تمنى الشمس ان تكونه

ان تدع يا سيف لتستعينه … يجبك قبل ان تتم سينه

ادام من اعدائه تمكينه … من صان منهم نفسه ودينه

وقال يمدحه عند منصرفه من بلاد الروم سنة خمس واربعين وثلاثمائة

الراى قبل شجاعة الشجعان … هو اول وهى المحل الثانى

فاذا هما اجتمعا لنفس مرة … بلغت من العلياء كل مكان

ولربما طعن الفتى اقرانه … بالراى قبل تطاعن الاقران

لولا العقول لكان ادنى ضيغم … ادنى الى شرف من الانسان

ولما تفاضلت النفوس ودبرت … ايدى الكماة عوالى المران

لولا سمى سيوفه ومضاؤه … لما سللن لكن كالاجفان

خاض الحمام بهن حتى ما درى … امن احتقار ذاك ام نسيان

وسعى فقصر عن مداه فى العلى … اهل الزمان واهل كل زمان

تخذوا المجالس فى البيوت وعنده … ان السروج مجالس الفتيان

وتوهموا اللعب الوغى والطعن فى الـ … ـهيجاء غير الطعن فى الميدان

قاد

(٣) الانقطاع الى المرعى والتطير الحشم والجماعة (٤) توفت اهلكت وعوذ جمع عائذ وهى القطعة من الوحش والضمير فى جعلت للخيل (٥) وذى جنون اى عاص (٦) الضيغم الاسد والعرين بيته

(١٦) النفس المجربة الشاب المغرة ادنى ضيغم ادنى السباع (١٧) العوذ من الشرف اى وادنى الى الشرف (١٨) المران اوله واحدها الرماح (٢٠) الحاصر المعف دانه اى تسبق وفعله بهن

قاد الجياد الى الطعان ولم يقد | الا الى العادة والاوطان
كل ابن سابقة يغير بحسنه | في قلب صاحبه على الاحزان
ان خليت ربطت باداب الوغى | فدعاؤها يغني عن الارسان
في جحفل ستر العيون غباره | فكانما يبصرن بالاذان
يرمي بها البلد البعيد مظفر | كل البعيد له قريب دان
فكان ارجلها بتربة منبج | يطرحن ايديها بحصن الران
حتى عبرن بارسناس سوابحا | ينشرن فيه عمائم الفرسان
يقمصن في مثل المدى من بارد | يذر الفحول وهن كالخصيان
والماء بين عجاجتين مخلص | تتفرقان به وتلتقيان
ركض الامير وكاللجين حبابه | وثنى الاعنة وهو كالعقيان
فتل الحبال من الغدائر فوقه | وبنى السفين له من الصلبان
وحشاه عادية بغير قوائم | عقم البطون حوالك الالوان
تاتي بما سبت الخيول كانها | تحت الحسان مرابض الغزلان
بحر تعود ان يذم لاهله | من دهره وطوارق الحدثان
فتركته واذا اذم من الورى | راعاك واستثنى بني حمدان
المخفرين بكل ابيض صارم | ذمم الدروع على ذوي التيجان
متصعلكين على كثافة ملكهم | متواضعين على عظيم الشان
يتقيلون ظلال كل مطهم | اجل الظليم وربقة السرحان
خضعت لمنصلك المناصل عنوة | واذل دينك سائر الاديان
وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة | والسير ممتنع من الامكان
والطرق ضيقة المسالك بالقنا | والكفر مجتمع على الايمان
نظروا الى زبر الحديد كانما | يصعدن بين مناكب العقبان
وفوارس يحيي الحمام نفوسها | فكانها ليست من الحيوان

(٨) يقمصن يثبن [illegible] والمدى جمع مدية وهي السكين والمعنى هذا النهر لبرودة مائه [illegible]

(١٠) اللجين الفضة والعقيان الذهب والمعنى عبر هذا النهر سيف الدولة وحبابه كالفضة فلما قتل الروم وجرت فيه الدماء احمر [illegible]

[illegible]

مازلت تضربهم دراكا في الذرى	ضربا كأن السيف فيه اثنان
خص الجماجم والوجوه كأنما	جاءت اليك جسومهم بأمان
فرموا بما يرمون عنك وادبروا	يطأون كل حنية مرنان
يغشاهم مطر السحاب مفصلا	بمثقف ومهند وسنان
حرموا الذي أملوا وأدرك منهم	آماله من عاذ بالحرمان
واذا الرماح شغلن مهجة ثائر	شغلته مهجته عن الاخوان
هيهات عاق عن العواد قواضب	كثر القتيل بها وقل العاني
ومهذب أمر المنايا فيهم	فالأمر ليس لها بطاعة الرحمن
قد سودت شجر الجبال شعورهم	فكأنه فيه مسفة الغربان
وجرى على الورق النجيع القاني	فكأنه النارنج في الاغصان
ان السيوف مع الذين قلوبهم	كقلوبهن اذا التقى الجمعان
تلقى الحسام على جراءة حده	مثل الجبان بكف كل جبان
رفعت بك العرب العماد وصيرت	قمم الملوك مواقد النيران
انساب فخرهم اليك وانما	انساب اصلهم الى عدنان
يا من يقتل من أراد بسيفه	أصبحت من قتلاك بالاحسان
فاذا رأيتك حار دونك ناظري	واذا مدحتك حار فيك لساني

وقال في صباه في المكتب

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني	وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردد في مثل الخلال اذا	أطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولا انني رجل	لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال على لسان بعض بني تنوخ

قضاعة تعلم اني الفتى الـ	ـذي ادخرت لصروف الزمان
ومجدي يدل بني خندف	على ان كل كريم يمان

(١) الدراك المتتابع وذرى الشيء أعلاه
(٢) فتخص ضمير يعود على الضرب
(٣) الحنية القوس والمرنان المصوت والمعنى انهم رموا بقسيهم ثم انهزموا يطأونها
(٤) المراد بالسحاب الجيش
(٥) عاق منع والعواد المعاودة والقواضب السيوف
(٩) الغربان الشعر، وفي نسخة الفتية النابتة في اصول العلب
(١٣) العماد والعلى الأساس جمع قمة وهي اعلى الرأس وقمة كل شيء اعلاه
(٢٢) قضاعة بطن من حمير (٢٣) خندف امرأة هي ابنة عمران بن الياس بن مضر

أنا ابنُ اللقاءِ أنا ابنُ السخاءِ | أنا ابن الضرابِ أنا ابن الطعانِ
أنا ابنُ الفيافي أنا ابنُ القوافي | أنا ابن السروجِ أنا ابن الرعانِ
طويلُ النجادِ طويلُ العمادِ | طويلُ القناةِ طويلُ السنانِ
حديدُ اللحاظِ حديدُ الحفاظِ | حديدُ الحسامِ حديدُ الجنانِ
يسابقُ سيفي منايا العبادِ | إليهم كأنهما في رهانِ
يرى حدُّهُ غامضاتِ القلوبِ | إذا كنتُ في هبوةٍ لا أراني
سأجعلُهُ حكماً في النفوسِ | ولو نابَ عنه لساني كفاني

وقال أيضاً

تممتُ حبّكَ حتى منك تكرمةً | ثم استوى فيك إسراري وإعلاني
كأنّه زادَ حتى فاضَ من جسدي | فصار سقمي به في جسم كتماني

وقال وقد دخل على علي بن ابراهيم التنوخي فعرض عليه كأساً فيها شراب أسود فقال ارتجالاً

إذا ما الكأسُ أرعشتِ اليدينِ | صحوتُ فلم تحل بيني وبيني
هجرتُ الخمرَ كالذهبِ المصفّى | فخمري ماءُ مزنٍ كاللجينِ
أغارُ من الزجاجةِ وهي تجري | على شفةِ الأميرِ أبي الحسينِ
كأنّ بياضها والراحُ فيها | بياضٌ محدقٌ بسوادِ عينِ
أتيناه نطالبُهُ برفدٍ | يطالبُ نفسَهُ منه بدينِ

وقال يمدح بدر بن عمار وقد سار إلى الساحل ولم يسر معه أبو الطيب فبلغه أن ابن كروس كتب إلى بدر يقول إنما تخلف رغبة عنك ثم عاد بدر إلى الطبرية فضربت له قباب عليها أمثلة ونصبا و

الحبُّ ما منعَ الكلامَ الألسُنا | وألذُّ شكوى عاشقٍ ما أعلنا
ليتَ الحبيبَ الهاجري هجرَ الكرى | من غيرِ جرمٍ واصلي صلةَ الضنا

(١) اللقاء ملاقاة (٢) الاعطاء الغنا في الاداء (٣) المسوغة والرعان (٦) الهبوة الكفالة (١٠) الضغائن التبرج في مكانه للحب

(٢١) بيني وبيني اراد بيني وبين عقلي (٢٢) الرفد العطاء والمعنى الرفد الذي تطالبه به يراه دينا عليه

(٢٠) ما نا فيه

بِنّا فلو حليتنا لم تدرِ ما | الوانُنا مما استُقعن تلوّنا
وتوقدت انفاسُنا حتى لقد | اشفقتُ تحترقُ العواذلُ بيننا
افدى المودعة التي اتبعتُها | نظرًا فرادى بين زفراتٍ ثُنا
انكرتُ طارقة الحوادث مرةً | ثم اعترفتُ بها فصارت ديدنا
وقطعتُ في الدنيا الفلا وركائبي | فيها ووقتيَّ الضحى والموهنا
ووقفتُ منها حيثُ اوقفني الندى | وبلغتُ من بدر بن عمار المُنى
لابي الحسين جدًى يضيق وعاؤه | عنه ولو كان الوعاءُ الازمنا
وشجاعة اغناه عنها ذكرُها | ونهى الجبانَ حديثُها ان يجبنا
نيطت حمائلُه بعاتقِ محربٍ | ما كرّ قط وهل يكرّ وما انثنى
فكانه والطعن من قدامه | متخوفٌ من خلفه ان يُطعنا
نفت التوهمَ عنه حدةُ ذهنه | فقضى على غيب الامور تيقنا
يتفزع الجبار من بغتاته | فيظل في خلواته متكفنا
امضى ارادته فسوف له قدٌ | واستقرب الاقصى فثمَّ له هنا
يجد الحديد على بضاضة جلده | ثوبا اخف من الحرير والينا
وامرُّ من فقد الاحبة عنده | فقد السيوف الفاقدات الاجفنا
لا يستكن الرعبُ بين ضلوعه | يومًا ولا الاحسانُ ان لا يحسنا
مستنبطٌ من علمه ما في غدٍ | فكأنّ ما سيكون فيه دُوّنا
تتقاصر الافهامُ عن ادراكه | مثل الذي الافلاك فيه والدنا
من ليس من قتلاه من طلقائه | من ليس ممن دان ممن حُيّنا
لما قفلتَ من السواحل نحونا | قفلت اليها وحشةٌ من عندنا
ارج الطريق فما مررتَ بموضعٍ | الا اقام به الشذا مستوطنا
لو تعقل الشجرُ التي قابلتها | مدت محيّيةً اليك الاغصنا
سلكت تماثيلَ القباب الجنُّ من | شوقٍ بها فادرن فيك الاعينا

(١) بِنّا فرقتنا وحلينا وصفنا وانتقعنا تغير من الحياء او الخوف
(٤) الديدن العادة
(٥) الموهن كالوهن القطعة من الليل
(٧) الجدى العطايا
(٩) نيطت علقت والعاتق اصل العنق والمحرب صاحب الحرب والكر خلاف الفر وهو ان يجاء مرة بعد اخرى
(١٣) الجبار الشديد (١٥) البضاضة البياض مع رقة البشرة
(٢٠) الطليق الذى اطلق من القتل ودان الملك من حين اهلك الطاع
(٢١) القفول الرجوع
(٢٢) ارج طاب ريحه والشذا المسك

طربت مراكبنا فخلنا انها … لولا حياء عاقها رقصت بنا
اقبلت تبسم والجياد عوابس … يخببن بالحلق المضاعف والقنا
عقدت سنابكها عليها عثيرا … لو تبتغي عنقا عليه امكنا
والامر امرك والقلوب خوافق … في موقف بين المنية والمنى
فعجبت حتى ما عجبت من الظبا … ورايت حتى ما رايت من السنا
اني اراك من المكارم عسكرا … في عسكر ومن المعالي معدنا
فطن الفؤاد لما اتيت على النوى … ولما تركت مخافة ان يفطنا
اضحى فراقك لي عليه عقوبة … ليس الذي قاسيت منه هينا
فاغفر فدى لك واحبني من بعدها … لتخصني بعطية منها انا
وانه المشير عليك في بضلة … فالحر ممتحن باولاد الزنا
واذا الفتى طرح الكلام معرضا … في مجلس اخذ الكلام اللذ عنا
ومكايد السفهاء واقعة بهم … وعداوة الشعراء بئس المقتنى
لعنت مقارنة اللئيم فانها … ضيف يجر من الندامة ضيفنا
غضب الحسود اذا لقيتك راضيا … رزء اخف علي من ان يوزنا
امسى الذي امسى بربك كافرا … من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا
خلت البلاد من الغزالة ليلها … فاعاضهاك الله كي لا تحزنا

وقال وقد سأله الجلوس

يا بدر انك والحديث شجون … من لم يكن لمثاله تكوين
لعظمت حتى لو تكون امانة … ما كان مؤتمنا بها جبرين
بعض البرية فوق بعض خاليا … فاذا حضرت فكل فوق دون

وقال يمدح ابا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضي الانطاكي

افاضل الناس اغراض لذا الزمن … يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
وانما نحن في جيل سواسية … شر على الحر من سقم على بدن

حولي بكل مكانٍ منهم خلقٌ ... تخطي اذا جئت في استفهامها بمَن
لا اقتري بلداً الا على غررٍ ... ولا امرّ بخلقٍ غير مضطغن
ولا اعاشر من املاكهم احداً ... الا احق بضرب الراس من وثن
اني لاعذرهم مما اعنفهم ... حتى اعنف نفسي فيهم واني
فقر الجهول بلا عقلٍ الى ادبٍ ... فقر الحمار بلا راسٍ الى رسن
ومدقعين بسبروتٍ صحبتهم ... عارين من حللٍ كاسين من درن
خرّاب باديةٍ غرثى بطونهم ... مكن الضباب لهم زادٌ بلا ثمن
يستخبرون فلا اعطيهم خبري ... وما يطيش لهم سهمٌ من الظنن
وخلّةٍ في جليسٍ اتقيه بها ... كيما يرى اننا مثلان في الوهن
وكلمةٍ في طريقٍ خفت اعربها ... فيهتدى لي فلم اقدر على اللحن
قد هوّن الصبر عندي كل نازلةٍ ... ولين العزم حد المركب الخشن
كم مخلصٍ وعلاً في خوض مهلكةٍ ... وقتلةٍ قرنت بالذم في الجبن
لا يعجبن مضيماً حسن بزته ... وهل يروق دفيناً جودة الكفن
لله حالٌ ارجيها وتخلفني ... واقتضي كونها دهري ويمطلني
مدحت قوماً وان عشنا نظمت لهم ... قصائداً من اناث الخيل والحصن
تحت العجاج قوافيها مضمرةٌ ... اذا تنوشدن لم يدخلن في اذن
فلا احارب مدفوعاً على جدرٍ ... ولا اصالح مغروراً على دخن
مخيّم الجمع بالبيداء يصهره ... حرّ الهواجر في صمٍّ من الفتن
القى الكرام الالى بادوا مكارمهم ... على الخصيبي عند الفرض والسنن
فهن في الحجر منه كلما عرضت ... له اليتامى بدا بالمجد والمنن
قاضٍ اذا التبس الامران عنّ له ... رايٌ يخلّص بين الماء واللبن
غضّ الشباب بعيدٌ فجر ليلته ... مجانب العين للفحشاء والوسن
شرابه النشح لا للري يطلبه ... وطعمه لقوام الجسم لا السمن

(١) الخلق جمع خلقة وهو المجهول (٢) لا اقتري لا اتتبع البلاد او اخرج من بلد الى بلد والغرر الخطر (٣) المضطغن من الضغن وهو الحقد (٤) الوثن الصنم (٥) التعنيف التعيير (٦) المدقعين الفقراء والسبروت الارض التي لا نبت بها (٧) خراب جمع خارب وهو سارق الابل خاصة وغرثى جمع غرثان وهو الجائع ومكن جمع مكنة وهي بيض الضب

[illegible]

القائل

(٤) العارض السحاب والهتن الصباب (٥) الغمار الشديد الفتل والغصن (٦) الحبل (٧) الجنن جمع جنة وهو ما استتر به من السلاح (٨) الجباه جمع جبهة والغضون جمع غضن وهو تكسر الجلد

القائل الصدق فيه ما يضر به | والواحد الحالتين السر والعلن
الفاصل الحكم عيّ الأولون به | والمظهر الحق للساهي على الذهن
أفعاله نسب لو لم يقل معها | جدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن
العارض الهتن ابن العارض الهتن ابـ | ـن العارض الهتن ابن العارض الهتن
قد صيرت أول الدنيا وآخرها | آباؤه من مغار العلم في قرن
كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا | أو كان فهمهم أيامهم لم تكن
الخاطرين على أعدائهم أبداً | من المحامد في أوقى من الجنن
للناظرين إلى إقباله فرح | يزيل ما بجباه القوم من غضن
كأن مال ابن عبد الله مغترف | من راحتيه بأرض الروم واليمن
لم نفتقد بك من مزن سوى لثق | ولا من البحر غير الريح والسفن
ولا من الليث إلا قبح منظره | ومن سواه سوى ما ليس بالحسن
منذ احتبيت بأنطاكية اعتدلت | حتى كأن ذوي الأوتار في هدن
ومذ مررت على أطوادها قرعت | من السجود فلا نبت على القنن
أخلت مواهبك الأسواق من صنع | أغنى نداك عن الأعمال والمهن
ذا جود من ليس من دهر على ثقة | وزهد من ليس من دنياه في وطن
وهذه هيئة لم يؤتها بشر | وذا اقتدار لسان ليس في المنن
فمر وأوم تطع قدست من جبل | تبارك الله مجري الروح في حضن

وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله

قد علم البين منا البين أجفانا | تدمى وألّف في ذا القلب أحزانا
أمّلت ساعة ساروا كشف معصمها | ليلبث الحي دون السير حيرانا
ولو بدت لأتاهتهم فحجبها | صون عقولهم من لحظها صانا
بالواخدات وحاديها وبي قمر | يظل من وخدها في الخدر خشيانا
أما الثياب فتعرى من محاسنه | إذا نضاها ويكسى الحسن عريانا

(٩) اللثق الندى (١٠) الاحتباء أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوبه والأوتار جمع وتر وهي الذحل والهدن جمع هدنة وهي السكون والصلح (١٣) الأطواد الجبال وقرعت من قرع الرأس إذا لم ينبت شعره والقنن أعالي الجبال (١٤) المهن جمع مهنة وهي الخدمة (١٦) المنن جمع منة وهي القوة (١٧) حضن جبل بأعلى نجد (١٩) البين البعد والمعنى أن الفراق قد علم أجفاننا (٢٠) المعنى تمنيت عند الرحيل كشف معصمها ليراه القوم فيغفلوا عن الرحيل متحيرين (٢١) الواخدات الإبل المسرعة والقمر ... علاه ... الواخدات ... من سير الإبل

٣ ٢١

يضم المسك ضم المستهام به ... حتى يصير على الأعكان أعكانا
قد كنت أشفق من دمعي على بصري ... فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
تهدي البوارق أخلاف المياه لكم ... وللمحب من التذكار نيرانا
إذا قدمت على الأهوال شيعني ... قلب إذا شئت أن يسلاك خانا
أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني ... ولا أعاتبه صفحاً وإهوانا
وهكذا كنت في أهلي وفي وطني ... إن النفيس غريب حيثما كانا
محسد الفضل مكذوب على أثري ... ألقى الكمي ويلقاني إذا حانا
لا أشرئب إلى ما لم يفت طمعاً ... ولا أبيت على ما فات حسرانا
ولا أسر بما غيري الحميد به ... ولو حملت إلي الدهر ملآنا
لا يجذبن ركابي نحوه أحد ... ما دمت حياً وما قلقلن كيرانا
لو استطعت ركبت الناس كلهم ... إلى سعيد بن عبد الله بعرانا
فالعيس أعقل من قوم رأيتهم ... عما يراه من الإحسان عميانا
ذاك الجواد وإن قل الجواد له ... ذاك الشجاع وإن لم يرض أقرانا
ذاك المعد الذي تقنو يداه لنا ... فلو أصيب بشيء منه عزانا
خف الزمان على أطراف أنمله ... حتى توهمن للأزمان أزمانا
يلقى الوغى والقنا والنازلات به ... والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
تخاله من ذكاء القلب محتمياً ... ومن تكرمه والبشر نشوانا
وتسحب الحبر القينات رافلة ... في جوده وتجر الخيل أرسانا
يعطي المبشر بالقصاد قبلهم ... كمن يبشره بالماء عطشانا
جزت بني الحسن الحسنى فإنهم ... في قومهم مثلهم في الغر عدنانا
ما شيد الله من مجد لسالفهم ... إلا ونحن نراه فيهم الآنا
إن كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا ... في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
كأن ألسنهم في النطق قد جعلت ... على رماحهم في الطعن خرصانا

(١) الأعكان ما يتكسر في أسفل البطن من السمن (٣) الأخلاف الضروع واستعارها للبوارق (٧) أي أنا محسود وحان قرب أجله (٨) اشرأبت تطلع وحسرانا من الحسرة (١٠) قلقلن حركن والكيران جمع كور رحل الجمل

(١٤) المعنى ماله لنا وهو عنده لمن يقصده فلو أصيب بشيء ماله [illegible] (١٥) المعنى نحن نعطي الزمان في يديه يصرف [illegible] الزمان كأن أنامله على إدارته [illegible] (١٦) أزمان للزمان (١٧) جذلان فرح [illegible] (١٨) [illegible] في البيت

(٢٣) [illegible] جمع [illegible] السنان

كأنهم يردون الموت من ظمإٍ ... وينشقون من الخطي ريحانا

الكائنين لمن أبغي عداوته ... أعدى العدا ولمن آخيت إخوانا

خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ... ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا

وأنفس يلمعيات تحبهم ... لها اضطرارا ولو أقصوك شنآنا

الواضحين أبوات وأجبنة ... ووالدات وألبابا وأذهانا

يا صائد الجحفل المرهوب جانبه ... إن الليوث تصيد الناس أحدانا

وواهبا كل وقت وقت نائله ... وإنما يهب الوهاب أحيانا

أنت الذي سبك الأموال مكرمة ... ثم اتخذت لها السؤال خزانا

عليك منك إذا أخليت مرتقب ... لم تأت في السر ما لم تأت إعلانا

لا أستزيدك فيما فيك من كرم ... أنا الذي نام إن نبهت يقظانا

فإن مثلك باهيت الكرام به ... ورد سخطا على الأيام رضوانا

وأنت أبعدهم ذكرا وأكبرهم ... قدرا وأرفعهم في المجد بنيانا

قد شرف الله أرضا أنت ساكنها ... وشرف الناس إذ سواك إنسانا

وقال في مجلس أبي محمد بن طغج وقد أقبل الليل وهما في بستان

زال النهار ونور منك يوهمنا ... أن لم يزل ولجنح الليل إجنان

فإن يكن طلب البستان يمسكنا ... فرح فكل مكان منك بستان

وقال في بطيخة من الند في غشاء من خيزران في يد أبي العشائر

ما أنا والخمر وبطيخة ... سوداء في قشر من الخيزران

يشغلني عنها وعن غيرها ... توطيني النفس ليوم الطعان

وكل نجلاء لها صائك ... يخضب ما بين يدي والسنان

وبلغ أبا الطيب أن قوما نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب وهو بمصر فقال

بم التعلل لا أهل ولا وطن ... ولا نديم ولا كأس ولا سكن

أريد من زمني ذا أن يبلغني ... ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

(١) ظمي الشفاه دقاقها وغران جمع سمين وهو الأسمن [illegible]
(٤) اليلمعي الفطنة وافصحت والشنآن الشيء أبغضه
(٥) أجبنة جمع جبين
(٦) أحدان أي وحدان
(٧) وقت كل مبتدأ خبره الثاني
(٨) المعنى أنت كريم فوق كل كريم وإن استزدتك كرما كنت كنائم ينبه يقظان
(٩) المعنى ما لي والبطيخة وإنما اشتغل بالضرب والطعن بينه بعد
(١١) المعنى ويشغلني كل طعنة واسعة لها دم يلصق بالمطعون ويخضب الرمح
(١٢) السكن الصاحب

لا تلقَ دهرك الاّ غيرَ مكترث ... ما دامَ يصحبُ فيه روحَك البدنُ
فما يدومُ سرورٌ ما سُررتَ بِهِ ... ولا يردُّ عليكَ الفائتَ الحزنُ
مما اضرّ باهلِ العشقِ انهمُ ... هَوُوا وما عرفوا الدنيا وما فطِنوا
تفنى عيونُهمُ دمعًا وانفسُهم ... في اثرِ كلِّ قبيحٍ وجهُهُ حسَنُ
تحمّلوا حملتكم كلُّ ناجيةٍ ... فكلُّ بينٍ عليَّ اليومَ مؤتمنُ
ما في هوادجكم من مهجتي عوَضٌ ... ان متُّ شوقًا ولا فيها لها ثمنُ
يا من نُعيتُ على بُعْدٍ بمجلسه ... كلٌّ بما زعمَ النّاعونَ مرتهنُ
كم قد قُتلتُ وكم قد متُّ عندكم ... ثم انتفضتُ فزالَ القبرُ والكفنُ
قد كانَ شاهدَ دفني قبلَ قولهمُ ... جماعةٌ ثم ماتوا قبلَ من دفنوا
ما كلُّ ما يتمنّى المرءُ يُدرِكُه ... تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفُنُ
رأيتُكم لا يصونُ العرضَ جارُكمُ ... ولا يدرُّ على مرعاكمُ اللبَنُ
جزاءُ كلِّ قريبٍ منكمُ مَلَلٌ ... وحظُّ كلِّ محبٍّ منكمُ ضغَنُ
وتغضبونَ على من نالَ رفدَكمُ ... حتى يعاقبه التنغيصُ والمِنَنُ
فغادرَ الهجرُ ما بيني وبينكمُ ... يهماءَ تكذبُ فيها العينُ والاذُنُ
تحبو الرواسمُ من بعدِ الرسيمِ بها ... وتسالُ الارضَ عن اخفافها الثفِنُ
انّي اصاحبُ حلمي وهو بي كرمٌ ... ولا اصاحبُ حلمي وهو بي جُبُنُ
ولا اقيمُ على مالٍ اذِلُّ به ... ولا الذُّ بما عرضي به دَرِنُ
سهرتُ بعدَ رحيلي وحشةً لكمُ ... ثم استمرَّ مريري وارعوى الوسَنُ
وان بليتُ بودٍّ مثلِ ودِّكمُ ... فانني بفراقٍ مثلِهِ قَمِنُ
ابلى الاجلّةَ مهري عندَ غيرِكمُ ... وبدّلَ العذرُ بالفسطاطِ والرّسَنُ
عندَ الهمامِ ابي المسكِ الذي غرقت ... في جودِه مضرُ الحمراءِ واليمنُ
وان تأخّرَ عنّي بعضُ موعدِهِ ... فما تأخّرُ آمالي ولا تهنُ
هو الوفيُّ ولكنّي ذكرتُ له ... مودّةً فهو يبلوها ويمتحنُ

وقال بمصر ولم ينشدها كافورا

صحب الناسُ قبلنا ذا الزمانا ... وعناهم في شانه ما عنانا

وتولّوا بغصة كلّهم منـ ... ـه وان سرّ بعضهم احيانا

ربّما تحسن الصنيع لياليـ ... ـه ولكن تكدّر الاحسانا

وكأنّا لم يرض فينا بريب الـ ... ـدهر حتى اعانه من اعانا

كلما انبت الزمان قناةً ... ركب المرء في القناة سنانا

ومراد النفوس اصغر من ان ... نتعادى فيه وان نتفانى

غير ان الفتى يلاقي المنايا ... كالحات ولا يلاقي الهوانا

ولو ان الحياة تبقى لحيّ ... لعددنا اضلّنا الشجعانا

واذا لم يكن من الموت بدّ ... فمن العجز ان تكون جبانا

كل ما لم يكن من الصعب في الا ... نفس سهل فيها اذا هو كانا

وقال يذكر خروج شبيب ومخالفته كافورا

عدوّك مذموم بكل لسان ... ولو كان من اعدائك القمران

ولله سرّ في علاك وانما ... كلام العدى ضرب من الهذيان

أتلتمس الاعداء بعد الذي رأت ... قيام دليل او وضوح بيان

رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى ... بغدر حياة او بغدر زمان

برغم شبيب فارق السيف كفه ... وكانا على العلات يصطحبان

كأنّ رقاب الناس قالت لسيفه ... رفيقك قيسيّ وانت يماني

فان يك انسانًا مضى لسبيله ... فانّ المنايا غاية الحيوان

وما كان الا النار في كل موضع ... يثير غبارًا في مكان دخان

فنال حياةً يشتهيها عدوّه ... وموتًا يشهّي الموت كل جبان

نفى وقع اطراف الرماح برمحه ... ولم يخش وقع النجم والدبران

ولم يدر ان الموت فوق شواته ... معار جناح محسن الطيران

(٢) عناهم اتعبهم ما عنانا (٣) الغصة ... الانسان من الطعام ... (٧) الفتى ... الزمان فان وهي المنايا ... من الدنيا ... بعضنا (٨) من ان نتعادى ... من ان نتفانى ... بعضنا ... كالحات متباينات ... (٩) ... لو كان الجبان يسلم من الموت ويلقاه ... الشجاع (١٠) ... (١٤) المفتك هلك شبيب فارقه سيفه وكان رفيقه

(٥) قيس بن عدنان واليمن من قحطان وبينهما اختلاف ونزاع والمعنى الرقاب لما كثر تقطيعها بسيفه ارادت ان يفترقا بينه وبين سيفه (٤١) المعنى كان نارا على الاعداء الا ان دخانه الغبار (١٢) المعنى عاش في عز ومنعة يتمناها عدوه ثم مات من غير علة فهو يشهي الموت الى الجبناء (١٣) شواته جلدة رأسه

وقد قتل الاقران حتى قتلته ... باضعف قرن فى اذل مكان
اتته المنايا فى طريق خفية ... على كل سمع حوله وعيان
ولو سلكت طرق السلاح لردها ... بطول يمين واتساع جنان
تقصده المقدار بين صحابه ... على ثقة من دهره وامان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه ... على غير منصور وغير معان
ودى ما جنى قبل المبيت بنفسه ... ولم يده بالجامل العكنان
اتمسك ما اوليته يد عاقل ... وتمسك فى كفرانه بعنان
ويركب ما اركبته من كرامة ... ويركب للعصيان ظهر حصان
ثنى يده الاحسان حتى كانها ... وقد قبضت كانت بغير بنان
وعند من اليوم الوفاء لصاحب ... شبيب واوفى من ترى لخوان
قضى الله يا كافور انك اول ... وليس بقاض ان يرى لك ثان
فمالك تختار القسى وانما ... عن السعد يرمى دونك الثقلان
ومالك تعنى بالاسنة والقنا ... وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده ... وانت غنى عنه بالحدثان
ارد لى جميلا جدت او لم تجد به ... فانك ما احببت فى اتانى
لولا الفلك الدوار اتعبت سعيه ... لعوقه شيء عن الدوران

ونظر يوما الى كافور فقال

لو كان ذا الآكل ازوادنا ... ضيفا لاوسعناه احسانا
لكننا فى العين اضيافه ... يوسعنا زورا وبهتانا
فليته خلى لنا طبنا ... اعاننا الله واياتنا

وكتب الى يوسف بن عبد العزيز الخزاعى

جزى عربا امست ببلبيس ربها ... بمسعاتها تقرر بذاك عيونها
كراكر من قيس بن غيلان ساهرا ... جفون ظباها للعلى وجفونها

(١) يريد انه مات بغتة ولم يستدل احد على موته برؤية او سماع (٣) المقدار القدر (٤) الالتفاف الاجتماع (٦) ودى من الدية والبيت للسل والجامل اسم للجمال الكثير والعكنان الابل الكثير

(٧) المعنى ان العاقل ... بن امسالك ... من النعم ما اعطيته (٩) العداة والكفران (١٠) ... حوادث الدهر وبلبيس ... (١٢) قرية بين مصر ... بلد قريب من عرب ... كراكر بدل من عرب وهى الجماعات الواحد كركرة والظبا السيوف

وخص به عبد العزيز بن يوسف — فما هو إلا عينها ومعينها
فتى زاد في عيني أقصى قبيلة — وكم سيد في حلة لا يزينها

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر ابنيه أبا الفوارس وأبا دلف ويذكر طريقه بشعب بوان

مغاني الشعب طيبا في المغاني — بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها — غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها — سليمان لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى — خشيت وإن كرمن من الحران
غدونا تنفض الأغصان فيه — على أعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الشمس عني — وجئن من الضياء بما كفاني
وألقى الشرق منها في ثيابي — دنانيرا تفر من البنان
لها ثمر تشير إليك منه — بأشربة وقفن بلا أوان
وأمواه تصل بها حصاها — صليل الحلي في أيدي الغواني
ولو كانت دمشق ثنى عناني — لبيق الثرد صيني الجفان
يلنجوجي ما رفعت لضيف — به النيران ندي الدخان
يحل به على قلب شجاع — ويرحل منه عن قلب جبان
منازل لم يزل منها خيال — يشيعني إلى النوبندجان
إذا غنى الحمام الورق فيها — أجابته أغاني القيان
ومن بالشعب أحوج من حمام — إذا غنى وناح إلى البيان
وقد يتقارب الوصفان جدا — وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوان حصاني — أعن هذا يسار إلى الطعان
أبوكم آدم سن المعاصي — وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت إذا رأيت أبا شجاع — سلوت عن العباد وذا المكان

فان الناس والدنيا طريق ... الى من ماله في الناس ثاني

له علمت نفسي القول فيهم ... كتعليم الطراد بلا سنان

بعضد الدولة امتنعت وعزت ... وليس لغير ذي عضد يدان

ولا قبض على البيض المواضي ... ولا حظ من السمر اللدان

دعته بموضع الاعضاء منها ... ليوم الحرب بكر او عوان

فما يسمي كفنا خسر مسم ... ولا يكني كفنا خسر كان

ولا تحصي فضائله بظن ... ولا الاخبار عنه ولا العيان

اروض الناس من ترب وخوف ... واروض ابي شجاع من امان

تذم على اللصوص لكل تجر ... وتضمن للصوارم كل جان

اذا طلبت ودائعهم ثقات ... دفعن الى المحاني والرعان

فباتت فوقهن بلا صحاب ... تصيح بمن يمر اما تراني

رقاه كل ابيض مشرفي ... لكل اصم صل افعوان

وما يرقي لهاه من نداه ... ولا المال الكريم من الهوان

حمى اطراف فارس شمري ... يحض على التباقي بالتفاني

بضرب هاج اطراب المنايا ... سوى ضرب المثالث والمثاني

كان دم الجماجم في العناصي ... كسا البلدان ريش الحيقطان

فلو طرحت قلوب العشق فيها ... لما خافت من الحدق الحسان

ولم ار قبله شبلي هزبر ... كشبليه ولا مهري رهان

اشد تنازعا لكريم اصل ... واشبه منظرا بأب هجان

واكثر في مجالسه استماعا ... فلان دق رمحا في فلان

واول راية رايا المعالي ... فقد علقا بها قبل الاوان

واول لفظة فهما وقالا ... اغاثة صارخ او فك عاني

وكنت الشمس تبهر كل عين ... فكيف وقد بدت معها اثنتان

فعاشا

فعاشا عيشة القرين نحيي	بضوء بهما ولا يجاسدان
ولا ملكا سوى ملك الاعادي	ولا ورثا سوى من يقتلان
وكان ابنا عدو كاثراه	له ياءى حروف انيسان
دعاء كالثناء بلا رياء	يؤديه الجنان الى الجنان
فقد اصبحت منه في فرند	واصبح منك في عضب يماني
ولولا كونكم في الناس كانوا	هراء كالكلام بلا معاني

قافية الهاء

وذكر سيف الدولة جدا لابي العشائر واباه فقال

اغلب الحيزين ما كنت فيه	وولي النماء من تنميه
ذا الذي انت جده وابوه	دنية دون جده واسيه

وقال يمدح ابا العشائر ويودعه وقد اراد سفرا

الناس ما لم يروك اشباه	والدهر لفظ وانت معناه
والجود عين وانت ناظرها	والباس باع وانت يمناه
افدي الذي كل مازق حرج	اغبر فرسانه تحاماه
اعلى قناة الحسين اوسطها	فيه واعلى الكمي رجلاه
تنشد اثوابنا مدائحه	بالسن ما لهن افواه
اذا مررن على الاصم بها	اغنته عن مسمعيه عيناه
سبحان من خار للكواكب بالبعد ولو نلن كن جدواه	
لو كان ضوء الشمس في يده	لضاعه جوده وافناه
يا راحلا كل من يودعه	مودع دينه ودنياه
ان كان فيما نراه من كرم	فيك مزيد فزادك الله

(٣) المعنى عدوك الذي وله له ولدان هما كابن ذائلة ينتاب فانسان اذا الانسان اذا كان مكتوب كان مكتوبا اذا اضعف احرف فاذا اضعف زاد فيه بالياء ونقص
(٥) فرند معناه ماؤه والعضب السيف القاطع وقد شبه شعره بفرند السيف وشبه الممدوح بسيف قاطع
(٦) الهراء الكلام الفاسد (٩) الحيزين تثنية حيز وهو المكان (١١) المازق المكان الضيق في الحرب وحرج ضيق واغبر كثير الغبار (٥) الكمي الشجاع المستتر بسلاحه والضمير في فيه للمازق (١٨) خار بمعنى اختار (١٩) جماعه ورفقه (٢١)

وقال قوم ما كناك وانت تعرف بكنيتك فقال

ن لوا لم تكنه فقلت لهم … ذلك عيّ اذا وصفناه
لا يتوقى ابو العشائر من … ليس معاني الورى بمعناه
افرس من تسبح الجياد به … وليس الا الحديد امواه

وكان الاسود قد عمّر دارا وانتقل اليها فمات له فيها خمسون غلاما ففزع من ذلك وخرج منها الى دار اخرى

فقال

احق دار بان تسمى مباركة … دار مباركة الملك الذي فيها
واجدر الدور ان تسقى بساكنها … دار غدى الناس يستسقون اهليها
هذي منازلك الاخرى نهنئها … فمن يمر على الاولى يسليها
اذا حللت مكانا بعد صاحبه … جعلت فيه على ما قبله تيها
لا تنكر العقل من دار تكون بها … فان ريحك روح في مغانيها
اتم سعدك من لقاك اوله … ولا استرد حياة منك معطيها

وقال يهجو وردان وكان افسد عبده

وان تك طيئ كانت لئاما … فالامها ربيعة او بنوه
وان تك طيئ كانت كراما … فوردان لغيرهم ابوه
مررنا منه في حسمى بعبد … يمج اللوم منخره وفوه
اشذ بعرسه عني عبيدي … فاتلفهم ومالي اتلفوه
فان شقيت بايديهم جيادي … لقد شقيت بمنصلي الوجوه

وقال يمدح عضد الدولة ابا شجاع فنا خسرو سنة ٣٥٤

اوه بديل من قولتي واها … لمن نات والبديل ذكراها
اوه لمن لا ارى محاسنها … واصل واها واوه مرآها

شامية

(٣) من ليس بدل من ابي العشائر

(١٦) حسمى ارض (١٨) اشذ وخطيرها واشذه العبد هرب (١٩) الجياد هزبه والمنصل السيف المخلب (٢١) اوه اسم فعل بمعنى اتوجع وواها بمعنى اتعجب والمعنى تعجبت وصالها انفعت لكن لفراقها

متاميَةٍ طالما خلوتُ بها ... تبصرُ في ناظري محيّاها

فقبّلتْ ناظري تغالطني ... وإنما قبّلتْ به فاها

فليتها لا تزالُ آويةً ... وليته لا يزالُ مأواها

كلُّ جريحٍ ترجى سلامته ... إلا فؤاداً دهته عيناها

تبلُّ خدّي كلما ابتسمت ... من مطرٍ برقه ثناياها

ما نفضت في يدي غدائرُها ... جعلته في المدام أفواها

في بلدٍ تضربُ الحجالُ به ... على حسانٍ ولسن أشباها

لقيننا والحمولُ سائرةٌ ... وهنّ درٌّ فذُبن أمواها

كلُّ مهاةٍ كأنّ مقلتها ... تقول إياكمُ وإياها

فيهنّ من تقطرُ السيوفُ دماً ... إذا لسانُ المحبّ سمّاها

أحبّ حمصاً إلى خناصرةٍ ... وكلُّ نفسٍ تحبّ محياها

حيثُ التقى خدُّها وتفاحُ لبنانَ وثغري على حميّاها

وصفتُ فيها مصيفَ باديةٍ ... شتوتُ بالصحصحانِ مشتاها

إن أعشبت روضةٌ رعيناها ... أو ذكرتْ حلّةٌ غزوناها

أو عرضت عانةٌ مقزّعةٌ ... صدنا بأخرى الجيادِ أولاها

أو عبرت هجمةٌ بنا تُركت ... تكوسُ بين الشروبِ عقراها

والخيلُ مطرودةٌ وطاردةٌ ... تجرُّ طولَ القنا وقصراها

يعجبها قتلها الكماةَ ولا ... ينظرها الدهرُ بعد قتلاها

وقد رأيتُ الملوكَ قاطبةً ... وسرتُ حتى رأيتُ مولاها

ومن مناياهم براحته ... يأمرها فيهمُ وينهاها

أبا شجاعٍ بفارسٍ عضدَ الدو ... لةِ فناخسرو شهنشاها

أسامياً لم تزده معرفةً ... وإنما لذةً ذكرناها

تقودُ مستحسنَ الكلامِ لنا ... كما تقودُ السحابَ عظماها

(١١) محياها وجهها ... (١٢) لبنان جبل بالشام ... والمعنى أحب الشام ... (١٣) خدها وتفاح ... والخمر ... (١٤) الصحصحان المكان المستوي ... وشتوت أقمت الشتاء ... (١٥) الحلة الجماعة النازلون بمكان ... العانة القطيع من حمر الوحش ومقزعة خفيفة (١٦) الهجمة القطعة من الإبل ما بين السبعين إلى المائة ...

هوالنفيسُ الذى مَواهبُهُ … انفس امواله واشتاهَا
لوفطنت خيله لنائله … لم يرضها ان تراه يرضاهَا
لاتجد الخمرَ فى مكارمه … اذاانتشى خلة تلافاهَا
تصاحبُ الراحُ اريحيتَهُ … فتسقط الراحُ دُون أدناهَا
تسرُّ طربانه كرائنُهُ … ثم تزيل السُّرورَ عقباهَا
بكلِّ موهوبةٍ مُوَلولةٍ … قاطعة زيرهَا ومثناهَا
تعُومُ عوْمَ القذاةِ فى زبدٍ … من جود كف الامير يغشاهَا
تشرق تيجانهُ بغرَّتهِ … اشراق الفاظه بمعناهَا
دَانَ لهُ شرقُها ومغربُهَا … ونفسُهُ تستقلُّ دنياهَا
تجمَّعتْ فى فؤاده هِمَمٌ … ملءُ فؤادِ الزمانِ احدَاهَا
فان اتى حظُّها بازمنةٍ … من اوسع ذا الزمانِ ابداهَا
وصارَتِ الفيلقانِ واحدةً … تعثر احياؤها بموتاهَا
ودارتِ النيراتُ فى فلكٍ … تسجدُ اقمارُهَا لابهاهَا

الفارسُ المتقى السلاح به … المثنى عليه الوغى وخيلاهَا

لوانكرتْ من حيائها يدهُ … فى الحرب اثارهَا عرفناهَا
وكيف تخفى التى زيادتهَا … وناقعُ الموت بعض سيماهَا

الواسعُ العذرِ أن يتيه على الدنيا وابنائها وماتاهَا

لوكفر العالمونَ نعمتَه … لما عدت نفسُه سجاياهَا
كالشمسِ لا تبتغى بما صنعتْ … منفعةً عندهُم ولا جاهَا
ولِّ السلاطينَ من تولاهَا … وَالجأ اليه تكن حدياهَا
ولا تغرنك الامارةُ فى … غير أمير وان بهَا باهَا
فانما الملكُ ربُّ مملكةٍ … قد فغم الخافقين رياهَا
مبتسمٌ والوجوهُ عابسةٌ … سِلْمُ العِدى عنده كهيجاهَا

(٣) انتشى سكر وتلافاه تداركه والمعنى هو قبل شرب الخمر كريم ولبس بمكارمه تحله تلافاها الكريم (٤) الاريحية الاهتزاز للكرم (٥) الكرائن جمع كرينة وهى الجارية المغنية (٦) المولولة الباعية بالويل والزير الوتر الدقيق والمثانى الاوتار (٧) القذاة الشيئ اليسير

(١٠) الفيلقان الجيشان (١١) الزيادة السوط والنافع الثابت والسيما العلامة (٢٠) الحديا هى المباراة تقول تحديت فلانا اذا باريته فى فعل والمعنى كل امراء الملوك الى من تبع لاهم واستنادك تكن الهذا الممدوح (٢٢) فغم ملأ متلائم وريها رائحتها

الناس كالعابدين آلهة	وعبده كالموحد اللاها

قافية الياء

وقال يمدح كافورا سنة ٣٤٦

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا	وحسب المنايا أن يكن أمانيا
تمنيتها لما تمنيت أن ترى	صديقا فأعيا أو عدوا مداجيا
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة	فلا تستعدن الحسام اليمانيا
ولا تستطيلن الرماح لغارة	ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
فما ينفع الأسد الحياء من الطوى	ولا تتقى حتى تكون ضواريا
حببتك قلبي قبل حبك من نأى	وقد كان غدارا فكن لي وافيا
وأعلم أن البين يشكيك بعده	فلست فؤادي إن رأيتك شاكيا
فإن دموع العين غدر بربها	إذا كن إثر الغادرين جواريا
إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى	فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس أخلاق تدل على الفتى	أكان سخاء ما أتى أم تساخيا
أقل اشتياقا أيها القلب ربما	رأيتك تصفي الود من ليس جازيا
خلقت ألوفا لو رحلت إلى الصبا	لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
ولكن بالفسطاط بحرا أزرته	حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
وجردا مددنا بين آذانها القنا	فبتن خفافا يتبعن العواليا
تماشى بأيد كلما وافت الصفا	نقشن به صدر البزاة حوافيا
وتنظر من سود صوادق في الدجى	يرين بعيدات الشخوص كما هيا
وتنصب للجرس الخفي سوامعا	يخلن مناجاة الضمير تناديا
تجاذب فرسان الصباح أعنة	كأن على الأعناق منها أفاعيا
بعزم يسير الجسم في السرج راكبا	به ويسير القلب في الجسم ماشيا

(٥) أعيا صعب والمداجي الشانئ (٧) العتاق والمذاكي الخيل الكرام (٨) الطوى الجوع والضواري المعودة وضرب هذا مثلا (٩) يقول أحببتك قبل الحبيب الذي بعد عنا وكان سيف الدولة غدارا فلا تكن أنت مثله بل كن وافيا (١٠) يشكيك أي يجعلك تشكو يقول لقلبه إن شكيت فراقه تبرأت منك (١٣) الفسطاط اسم لمصر (١٤) الجرد من الخيل القصير الشعر والعوالي الرماح (١٥) الصفا الصخر والمعنى إذا وطئت الصخر وهي حافية أثرت فيه مثل صدور البزاة (١٨) فرسان الصباح أي فرسان الغارة عند الصباح وسموا فرسان الصباح لأن الغارة تكون بالصباح غالبا

قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها وماقيا
نجوز عليها المحسنين الى الذي ... نرى عندهم احسانه والاياديا
فتى ما سرينا في ظهور جدودنا ... الى عصره الا نرجي التلاقيا
ترفع عن عون المكارم قدره ... فما يفعل الفعلات الا عذاريا
يبيد عداوات البغاة بلطفه ... فان لم تبد منهم اباد الاعاديا
ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا ... اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
لقيت المروري والشناخيب دونه ... وجبت هجيرا يترك الماء صاديا
ابا كل طيب لا ابا المسك وحده ... وكل سحاب لا اخص الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر ... وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
اذا كسب الناس المعالي بالندى ... فانك تعطي في نداك المعاليا
وغير كثير ان يزورك راجل ... فيرجع ملكا للعراقين واليا
فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا ... لسائلك الفرد الذي جاء عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ... يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
وما كنت ممن ادرك الملك بالمنى ... ولكن بايام اشبن النواصيا
عداك تراها في البلاد مساعيا ... وانت تراها في السماء مراقيا
لبست لها كدر العجاج كانما ... ترى غير صاف ان ترى الجو صافيا
وقدت اليها كل اجرد سابح ... يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا
ومخترط ماض يطيعك آمرا ... ويعصي اذا استثنيت او كنت ناهيا
واسمر ذي عشرين ترضاه واردا ... ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا
كتائب ما انفكت تجوس عمائرا ... من الارض قد جاست اليها فيافيا
غزوت بها دور الملوك فباشرت ... سنابكها هاماتهم والمغانيا
وانت الذي تغشى الاسنة اولا ... وتأنف ان تغشى الاسنة ثانيا

(١) زمان الصباح اي قرب انفجار الغارة عند الصباح ... لان الغارة تكون بالصباح غالبا (٢) ... العوادي جمع عواد

(٥) المروري جمع مروراة وهي الفلاة الواسعة والشناخيب جمع شنخوب وهو القطعة العالية من الجبل والهجير الحر والصادي العطشان (٦) الغوادي جمع غادية وهي السحابة تنشأ صباحا (١٣) المعنى ان عداك يرون الايام والوقائع مساعيا في الارض وانت تراها مراقي

في السماء لانك تطلب بها المعالي (١٦) المخترط السيف اذا اخرج من غمده (١٧) الاسمر الرمح واراد بالعشرين انه طويل عشرين ذراعا والمعنى الرمح الطويل اذا اورده في دماء الاعداء ترضاه ويرضاك ساقيا (١٨) ... الكتائب ... [illegible] ... (١٩) ... والمغاني المنازل

١٥

اذا الهند سوّت بين سيفي كريهة ... فسيفك في كف تزيل التساويا
ومن قول سام لو رآك لنسله ... فدى ابن اخي نسلي ونفسي وماليا
مدى بلغ الاستاذ اقصاه ربه ... ونفس له لم ترض الا التناهيا
دعته فلباها الى المجد والعلا ... وقد خالف الناس النفوس الدواعيا
فاصبح فوق العالمين يرونه ... وان كان يدنيه التكرم نائيا

وقال يهجو كافورا وقد نظر الى رجليه قبيحا

أريك الرضا لو اخفت النفس خافيا ... وما انا عن نفسي ولا عنك راضيا
اميناً واخلافاً وغدراً وخسة ... وجبناً اشخصاً لحت لي ام مخازيا
تظن ابتساماتي رجاء وغبطة ... وما انا الا ضاحك من رجائيا
وتعجبني رجلاك في النعل انني ... رأيتك ذا نعل اذا كنت حافيا
وانك لا تدري الونك اسود ... من الجهل ام قد صار ابيض صافيا
ويذكرني تخييط كعبك شقه ... ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس جئتك مادحا ... بما كنت في سري به لك هاجيا
فاصبحت مسروراً بما انا منشد ... وان كان بالانشاد هجوك غاليا
فان كنت لا خيراً افدت فانني ... افدت بلحظي مشفريك الملاهيا
ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة ... ليضحك ربات الحداد البواكيا

وهذا بعون الملك المنان ... بالطبع نظم فرائد الجمان
وقلائد العقيان ... وكان حقيقا ان يكتب بماء العيون
ويرسم في صفحات الخدود تكفل بنشره مذيع المحامد لمبتغيها
وباذل النعم لشاكريها الهمام الفاضل الشيخ صالح
علي زاده بلغه الله مراده وكان تصحيحه وتحشيته من
شرح العكبري والواحدي وذلك بالمطبعة الوهبية الكائنة

(٢) سام ابن نوح عليه السلام ابو البيض وحام ابو السودان من بني آدم
(٣) المدى الغاية
والمعنى الذي ذكرته من بلوغك غاية ما فيك اقصاها والاول الله لا يرضى الا ان تبلغ النهاية
(٤) دعته اي نفسه

(٦) المين الكذب
(١١) المعنى انني اهجوك في سري وانت اهل للهجاء فلولا فضول الناس لاظهرت هجوك وقلت انه مدح وانت لا تفرق بينهما ولكن الناس يفهمونه الخ

بدرب الانسية ادارة الفقير الى المولى الحميد محمد ابو زيد

بقلم المتوكل على ربه المنان

عبده محمد رشدان

سنة ١٣٠٢

